

كتاب الجواهري

الجزء الخامس





مكتبة لسان العرب

[www.lisanarb.com](http://www.lisanarb.com)

lisanerab.com رابط بديل

الجمهورية العراقية  
وزارة الأعلام  
مديرية الثقافة العامة  
ديوان الشعر العربي الحديث

محمد محري (الجواهري)

# كتاب الجواهري

الجزء الخامس

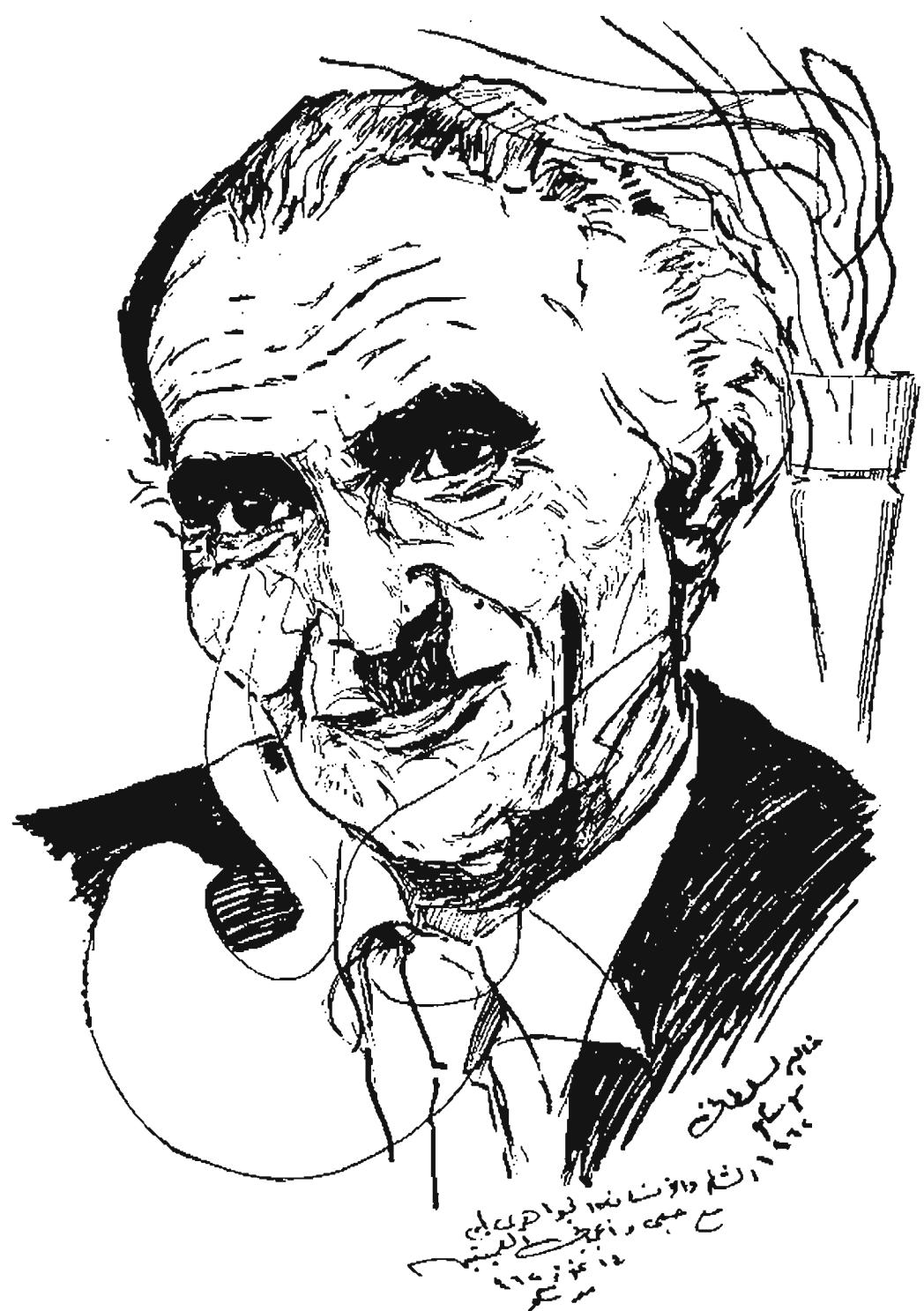
جمعه وحققه وأشرف على طبعه

الدكتور ابراهيم السامي    الدكتور محيي المغزلي

الدكتور علي جواد الطاھر    رئيس بكتاش

١٩٧٥

مطبعة الأديب (بغداد) ١٩٧٥



شیخ سعید  
شیخ سعید  
دشنه داشتند بواحدی  
که همه دنیا خود را  
برخواست

بغداد في ٥ / شباط ١٩٧١

حدیث عابر بالبل

ووصلتني رسائل الجليلة العجيبة .. والتي ارختها بهذه البارحة القصيرة  
، بمشرسين للقاء على قارعة الطريق من عمر قبورنا ..  
لله لك يا صديق هراؤ ظليتها في مقالتك .. لقة سرت بي كثراً أدرفة  
أزصفتني فيها قليلاً ..

يَا صَيْفَ عَابِرِ الْبَلْ

يُاصْبِيْ حَبْرَ بَيْنَ النُّفُسِ  
لَوْلَا أَنْ سَمِّيَ الْحَقُّ لَمْ تَفْقَدْهُ الْبَوْمُ شَيْئًا مِّنْ ثَقْرَنَاعَلَى  
نَفْعِهِنَا الْجَمِيعِ لَشَرَتْ رَانِكَ وَرَدَنِي عَلَيْهَا فِي هَذَا الْكِتَابِ  
وَلَرَأَيْتَ أَنْتَ وَالنَّاسُ مِنْهَا الْعَجَبُ الْعَجَابُ ..  
وَرَمَعْ هَذَا فِرَاهُورُ وَأَصْلَى إِلَيْكَ عَلَى بَرَأِيْنِهِ خَارِجَ  
نَطَافَهُنَّهُنَّ الصَّفَاتِ ..  
أَنْتَ مُؤْمِنٌ عَلَيْهَا يَا يَاصِيرِقْ عَابِرِ الْبَيْلِ جَهَنَّمَ  
يَجْعَلْ مَوْعِدَ نَشْرِهِنَّا :

بعد عشر سنين أيضاً من هذا العزل المقصود

وَأَبْتَلَ نَاظِرِيْكَ .. وَسَلَامٌ عَلَيْكَ ..

مختصر المذاهب

الخواص

إِهْمَاد ..

إِلَى قطع متساشرة من نفسى هنا وهناك .. تحت المهاجر الثرى ورعن  
القدر .. وعلى صعيد الأرض الواسعة،

إِلَى : الذين مثيّت بهم خبسا في هرب الألام ..

إِلَى : الذين جبروا على بشم وفناحة دميان أينما على كل  
ما أمر لته بسو حرم متاذى، وهرمان ارھوف، وقلق، حفافة  
مني وحدها تارة.. وقصداً وعند آخرة اخرين.. وتدن بصفاء  
قلب.. وصفاء سيرة في كل الحالات ..

إِلَى : الذين لم أقدر أن أمنع الثرى أن يطن عليهم :

إِلَى : جمفر.. وساهل.. ورامونا.. ولطيفه.

والى الذين انتبه بكل ثمن أن لا يطين على أحد منهم في حياتي إلى :  
آمنه .. وأيرة .. وفرات .. وفلج .. ونجاح .. وكفاح ..  
وخيال .. وظلال

أهدي ديواناً، هو نجد ما أهدى إليه في حياته كلها  
وقد لا أقدر أن أهدي لهم شيئاً بعده ..!!

بعناد شباطه ١٩٦١

الخواص

## مقدمة «بريد العودة»

لداعي الأفكار وتلازمها أثر حاد وفعال في إنجاز كثير من الاعمال التي يكون القائمون بها بعيدين كل البعد عن توقع إنجازها فضلاً عن تحقق هذه الإنجازات وهذا ما حدث لي بالفعل وأنا أدفع بهذا الديوان الجديد «بريد العودة» إلى إنسان المطبعة وأمشاطها

منذ عودتي من البراغ «المترتب المفضل الذي عشت نيفاً وبسبعة أعوام» ومنذ أن استهللت تعاطي القوافي على أدب الوطن من جديد، كانت قصيدة «الداء والدم» أول عطاء شعري

وقرأت في اليوم التالي في أحدى الصحف العراقية اقتراحًا لصديق أديب يرتأي فيه أن تلقى هذه القصيدة بصوتي وعلى طريقتي في الإلقاء زيادة في توضيحها وفي تقريرها إلى الأذهان

وكان هذا فكرة، سرعان ما انشدت بها فكرة

لو طبعت القصيدة هذه لوحدها مشكولة واضحة الحروف، وافية الشرح، وكان أن تحدد في زحمة هذه الأفكار موعد الحفل التكريبي الذي أقيم في بغداد فتعددت معه قصيدة جديدة هي قصيدة «أرج رراكبك...»

وبذلك توسع حجم الفكرة وحجم «الدويون» من جديد

وباشرت بالعمل ورأت مطبعة المعارف.

وتحدد موعد تقديم القصيدتين ، وشرحهما فأعجلني عن ذلك سفر  
جديد ومررت شهور عدة كان من جرائها أن تنضم إلى القصيدتين قصيدة ثالثة  
ليصبحا أربعة ، وهما

قصيدة «رسالة ملحقة من مشارب سلوفينسكي دوم»  
«إلى السيد عماش»

وقصيدة «يابن الفراتين» في مؤتمر الأدباء التاسع  
وعندما كنت على بعد العيوق من فكرة إخراج هذه القصائد مضافاً  
إليها قصيدة «يادجلة الخير» ، وقصيدة «براغ» ، وقصيدة «بريد الغربة»  
وذلك خلوا أيدي الجمهور العراقي منها أولاً ، ولقربها وهي في «بريد الغربة»  
من «بريد المودة» هذا ، وجدتني محولاً على جناحين من تشجيع قوي ، ومساعدة  
محبدة من صديقي الأديبين «رشيد بكتاش» و «عبد الغني الخليل» ونازلاً  
على حكمهما مشكورين ، محمودين

وانني أذ أقدر أكثر من أي أحد مدى التعب والجهد في إخراج الشعر ، وفي  
تحمل أمرجة الشعراه ، لاشكر من صميم قلبي الأفضل أمحاب مطبعة المعارف  
والفنان العراقي الموهوب «ضياء العزاوي» ، الذي صمم الغلاف ، والخطاط  
الفنان «غالب صبري» الذي خط عناوين القصائد ، وأشكر معهما كل من  
رتب حرفاً وادار عجلة طبع ومن الله حسن التوفيق

محمد مهدي الجواهري

# مقدمة «خلجات»

هذه إضافة شعر

روحي فيها ان تكون جديدة على القارئ، أي ما لم يحتوا عليها اي  
ديوان مطبوع من دواويني حتى اليوم الا اذا كانت قصيدة «شباب ضائع»  
مستثنة من هذه القاعدة؛ ذلك اتنى على الرغم من شك خامرني في ان  
تكون مطبوعة قبل اليوم لم اجد لها فيما وجدت لدى من طبعات عديدة  
وشيء آخر شملته المراعة في هذه الاضمامه هو حسن الانسجام فيها  
بين القصائد والمقطوعات ولطف تناولها لدى القراء

إن الكثرين من صفة الخلان ونخبة الأصحاب لدى من شعراء وادباء  
وكتاب ليذكرون - ولا بد - مدى المحاجهم الشديد المتواصل على<sup>١</sup> قبل اليوم  
في نشر ما يخشى عليه الضياع من شعري ولربما كان ذلك الدافع الأول  
والأقوى فيما أقدمت عليه بهذا الصدد

وعسى أن تكون استجاتبي إليهم تامة عندما ادفع إلى المطبعة باضافيم أخرى  
في مستقبل آمل ان لا يكون بعيداً

وأجدني فازلاً على حكم المروءة عندما اخصر بالشكر صديقي الأديب «رشيد  
بكناش» الذي أهدى الي<sup>٢</sup> أعز ما كان يحتفظ به لنفسه  
وكما يقول القائل  
« هذا جنائي وخياره فيه »

محمد مهدي الجواهري

# في ذكرى غاندي

- ألقى في احتفال الصلاة التذكارية الذي أقامته السفارة الهندية في بغداد لغاندي مساً يوم ٣٠ كانون الثاني ١٩٦٠
- نشرت في جريدة « الرأي العام » العدد ٣٥٢ في ١ شباط ١٩٦٠
- لم يحومها ديوان .

سيدي أنت أيها الحقُّ والعزَّةُ والغُلَمُ والنَّدِي والعَلَامُ  
ذرِيتُ في الهواء ملكاً مُشَاعِماً  
يتساوى فيما الثرى والفضاء  
كلُّ ما نستطيعهُ لكَ حبُّ  
وشَفَاعة ووقْتَهُ وأنْجَاهُ  
واعتبارَ المحسنين وادَّ يَعِي  
سُنْ صنَعٌ وإذْ يُسَاءُ جزاءُ  
يا لصوقةً بالأرض وهو دلياً  
ما أنطراحٌ ونعمَة ونمَاءُ  
يا وديعاً لوي من الأسد المكَّ  
ما آنطراحٌ ونعمَة ونمَاءُ  
لوب ذيلاً فقر منه العُواهُ (١)  
يا سليل الفجرين بودا وكونفش  
لدي به الأرض أرسلته السماء  
يا زعيماً من النبوة تنتهِ  
سيوس منه سناهما يُستضاهِي  
يا رجيناً لمَ القلوبَ على جمِّ  
سرة حبٌّ فذابت الشحنة  
والتفت أمَّة تفُل سلاحَ الـ  
بني وهو الوديعةُ العزلاءُ  
ست عليه تحوزه الفقراً  
يا زعيماً أخي الصالِيكَ وألمَّ

(١) الأسد المكَّوب : بريطانيا

يَا هَوْفَا بَالِبِشِرِ لَمْ تُخْرِسِ الضُّرِ  
 كَكَةَ مِنْ بَلِيشَةَ وَعَنَاهُ  
 أَيْهَا الْكَوْكُبُ الَّذِي أَنْجَرَتْ عَنْهُ  
 هُنْ مِنْ الْبُؤْسِ هَالَةَ غُبَرَاهُ  
 وَالْتَّوْيِ السِّيفِ وَانْزُوِي الْمَنْفُ وَانْفَكَتْ رَقَابُهُ وَلَمْ تُنْطَلِلْ دَمَاهُ (١)  
 قَلَّتْ حَكَوْنِي شِيشَا مَثَاثِ الْمَلَائِي  
 حَنْ فَكَانَتْ وَخِيرَ شَيْءٍ بُشَاهَ  
 بَنْتَ فِي بِجَاهِلِ الْبُؤْسِ وَالْدَّلَاءِ فِي الشَّرْقِ وَاحِدَةَ غَيَّاً  
 وَارْتَقَوْتْ بِالنَّدِي نَدِي الْحَيْرِ وَالرَّحْدِ  
 ثُمَّ نَادَتْ « دَلَهِي » « بَكِينْ » فَلَبَثَ  
 ثُمَّ دَوَّتْ هَنَا وَلَمَّا تُصْمِي السَّمْعَ فِي الشَّرْقِ ذَاهِفًا اصْدَاهُ  
 لَسْتَ بِالسَّاحِرِ الْعَجِيبِ كَمَا قَاتَ  
 وَكَنْيِيلْ بِالْمَعْجَرَاتِ ضَمِيرَ  
 لَسْتَ بِالسَّاحِرِ الْعَجِيبِ وَلَكِنْ  
 كَنْتَ فِيهِ ضَمِيرَ تِلْكَ الْمَلَائِي  
 وَأَمْبَانَا عَلَى دَسَانَتِهَا الْمَكَّةَ  
 يَا مَلِيحاً صَدِراً يَفَاخِرُ بِالْمَكَّةَ  
 صَارَنْ فَانِدي دَمَّ الْجَمْعَ وَمَا  
 وَحْسَنِ الطَّيْرَ وَالسَّوَامَّ مِنَ الذَّبَّ  
 أَفَمُحَرَّابُهُ تَسْبِيلُ عَلَيْهِ  
 أَيْهَا الشَّرْقِ لَمْ تَزُلْ بِكَ أَهْوا  
 وَسَلَامٌ عَلَى النَّبِيِّ أَمْدَنْ

(١) تُنْطَلِلْ : تُهَذِّرُ .

(٢) شَعْوَاءَ : حَرْبَ .

## في عيد العمال

- نظمت عام ١٩٦٠ في عيد اول ايار ، عيد العمال العالمي ، وألقيت في المهرجان الذي أقامه الاتحاد الممالي لنقابات العمال في العراق
- نشرت في جريدة الرأي العام
- نشرت في ط ٦١ ج ١ و «بريد الغربة» و ط ٦٧ ج ٢ و ط ٦٩ ج ٢



ومن سبب أفضالكم نستزيد<sup>(١)</sup>  
 وما نستجد وما نستعيد  
 وينشق لفجـر منها عمود  
 ع وتفدى الجموع ونكـس الجنود  
 ولا اخضر بـت ولا رفـعـود  
 توفر للخير منـا جهـود  
 يـادـهـ شـخـكـمـ والـولـيدـ  
 نـوـتـ وـحـيـنـ تـصـبـ الـقـيـودـ  
 وـنـحـنـ إـذـ شـتـمـ وـالـوـجـودـ  
 إـذـ حـانـ يـوـمـ كـمـ آنـ توـدـواـ  
 وـتـزـجـىـ المـنـىـ وـتـرـفـ الـبـنـودـ  
 وـنـامـ بـحـضـنـ الـوـفـاءـ الـجـهـودـ  
 وـحـلـ الـصـراـحةـ حـلـ يـوـودـ<sup>(٢)</sup>  
 جـهـودـ يـعـفـىـ عـلـيـهاـ جـمـودـ<sup>(٣)</sup>  
 سـنـ الـعـقـرـياتـ دـهـرـ طـبـدـ

بـكـمـ نـبـتـيـ وـإـلـيـكـمـ نـعـودـ  
 وـمـنـ بـعـضـ أـيـدـيـكـمـ مـاـ تـقـيـتـ  
 بـكـمـ تـبـتـيـ شـرـفـاتـ الـحـيـاةـ  
 وـمـمـاـ تـكـدـونـ تـمـوـ الزـرـوـ  
 وـلـوـلـاـكـمـ لـمـ يـقـمـ مـهـدـ  
 وـمـنـ جـهـدـكـمـ دـائـيـاـ مـضـيـاـ  
 وـلـلـشـرـ حـيـثـ الـدـمـارـ الـفـطـيعـ  
 بـأـيـدـيـكـمـ إـذـ يـشـدـ الرـصـاصـ  
 فـنـحـنـ إـذـ شـتـمـ وـالـفـنـاءـ  
 إـذـنـ أـتـمـ الدـهـرـ مـنـ حـقـكـمـ  
 لـكـمـ وـحـدـكـمـ تـبـزـفـ اـلـثـاـ  
 فـهـلـ ذـاقـ طـعـمـ اـلـثـاءـ الـجـهـيدـ  
 أـصـارـ حـكـمـ أـيـهـاـ الـعـاـمـلـوـرـ  
 لـأـنـكـدـ مـاـ عـاقـ سـيرـ الشـعـوبـ  
 وـدـهـرـ تـفـطـيـ بـهـ الـمـادـيـاتـ

(١) السبب : العطاء.

(٢) يوود ينقل.

(٣) يعفى : يضيع ، جمود : إنكار

وحكمة يُقسم على العقري حدوداً نقام عليه الحدود

× × ×

إذا نكثت من صحيبي عهود (١)  
وكالنار تشنو إليها الوفود (٢)  
ترف مروجٌ وتُزهى ورود  
قريب وما فجر ليل بعيد  
يدُقُّ فيسمع حتى الحديد  
ح جيلٌ هنيد، شديد، متريد (٣)  
لأبنائهم كيف عاش العبيد !  
زنود ، لتكسي بغز زنود  
من العرق المر عقد فريد  
صيغت لطفل السري المهدود (٤)  
يعفر في كل يوم شديد (٥)

صحابي وأنتم لعم الصحاب  
أرى الغب كالشمس رأد الضحى  
أرى غدكم ، زاحفاً ، فوقه  
فيمروا له انه منكم  
سطار فكم هن جرس الزمان  
ومن ينتكم سيد الكفانا  
مضى أمس حيث يقص الشيوخ  
وكيف نعرفت على الرمه ربر  
وكيف استوى حبة حبة  
وكيف وأطفالكم في العرا  
وكيف على كسرات الرغيف

× × ×

(١) يزيد بالصحيب : الصاحب

(٢) رأد الضحى : شدته وارتفاعه

(٣) المريد : المتمرد

(٤) السري : السيد

(٥) على كسرات : من أجل ، .. يعفر : يترتب أى يقتل ويلقى على التراب .

وجوه مضتْ تبِعُطُفَ اللّوْمَ سودٌ (١)  
وللعاكفين عليه لحود  
تهرت من التخمين جلود  
بأنْ حلَّ عهْدٌ وولت عهودٌ (٢)  
زعيمٌ بما يتبنّى عميد  
ستُطوى مقاوزٌ منها ويهد  
وهام الشياطين طلعٌ نضيد  
سرابٌ تبدّى سرابٌ جديد  
فدونٌ النهاية شوطٌ بعيد  
عليه ، وزيده حرّصاً . وذودوا  
ثمينٌ تائّى لكم أو زهيدٌ (٣)  
فيهونٌ من كلٍّ خيرٌ مزيد  
يُعطيه للمستغلين دود  
يُضيق بمن عاش هذا الصَّعيدٌ (٤)

مضى أمس أسود من خلفه  
وفي « يوم تموز » شقت له  
وهي وهج « الثورة » المزدهرة  
وأنت وإن حم فرض الوفاء  
وأن قد تنساكم أصيده  
فإن وراءكم غاية  
كان رؤوس السعالي بها  
إذا ما ركضتم إلى خلاب  
فلا تستهينوا بدرب الكفاح  
خذوا يومكم مغناً واحرصوا  
ونفيوا مكامنكم لا يرجح  
ولكن مزيداً من التضحيات  
فما زال مستقعاً الكادحين  
فما قبروا كلّهم إلّا

(١) نطف : سال - استعملها الشاعر متعددة .

(۲) حم و وجہ حان

(٢) لا يرجح لا ينبع

#### (٤) الصعيد : التراب ، الأرض

ولم يترَفْ دُمْهُمْ إنما تفرَّى وريد بعنى وربد (١)

× × ×

يلطمُ خدُّهُ ويُسَام جيد (٢)  
تلطم للصَّمَرِينَ الحدوَد  
ولمُّ لكتش الوسيخ الحشود  
تُسْقُضُ عنها الخمول الرُّثُود (٣)  
وإذ يشير الوقف الوقف (٤)  
نَ المستغلين حكمَ وطيد  
طريدةً لمحكر أو شرید  
ويخلُد في الناس مسْعَى جهيد  
وإنْ أبطأَ زحفَها لا تبَدِّل  
وكيف يعيش وشمساً جليد  
وي يكن لما ذاقَ جدَّهُ ، حفيد  
على وتر القلب هذا النَّبِد  
لأنَّ نورَ الدُّرُبَّ هذا النَّبِد (٥)  
وها نحن - رغم أنوفِي - نسود  
سيلوه من حسن عباء عبد

مضى زمن كان فيه لكم  
وسوف يجيء زمان به  
مشي الوعي في أمم المشرقيين  
وفوزت على صرخات الجموع  
غداً إذ تجر الصفوف الصغوف  
وإذ يستقيم من الكاذب  
وإذ يستظليل ظلال النعيم  
غداً سيدوون هم والختا  
غداً سيدوون ، إن الشموب  
غداً سيدوون ذوب الجليد  
هناك سيدُكُر شيخاً ولدُ  
هناك سوف يُعْنِي لكم  
هناك سوف يقول المصمار  
تبأ صاحبه أن نسود  
وبورك عبدُ نضالِ سعيدُ

---

(١) تفرى تشقق

(٢) يُسام ، يُسام أي يباع وبشري

(٣) فزت : استيقظت (متأثراً بالمعنى الدارج )

(٤) الوقف : المطلب المشتعل .

(٥) نور : أأنار وأضاء

# رباعيات

- نظمت في أوقات متوازنة خلال عام ١٩٦٠
- نشرت في جريدة « الرأي العام » بين ٨ أيار و ٣ تموز ١٩٦٠ خلا رباعية « حكم التاريخ » فإنها لم تنشر
- نشرت في « خليجات



## «بغداد» هو الصباح ..

صَفَقَ الدِّيكُ وَقَدْ زَعَزَهُ الْفَجْرُ وَأَلْوَى بِالصِّبَاحِ  
وَمَشَ النُّورُ عَلَى الْحَقْلِ وَفَوْقَ الدَّرْبِ يَزْهُ وَالْبَطَاطِ  
أَهْ مَا أَرَوْعَ «بَغْدَاد» وَأَحْلَامَهَا عَلَى ضَوْءِ الصِّبَاحِ  
غَلَتْ حَكْفُ السَّاكِلَةِ الْمِرَاحَاتِ يَا حَتَّى يَجْرِي

## قلت وقال

قلت لِلشَّيخِ ارْتَضَ الْمَهْمَةَ رِزْقًا وَالْقِيمَةَ  
غَطِيبًا مِنْهُ صَفَارَ الْفَكْرِ وَالنُّخْوَةَ وَالرَّأْيَ الْمَعِيشَةَ (١)  
كَيْفَ عَرَيْتَ مِنَ الدِّينِ بِمَا زَوَّرْتَ رُوحًا وَنَصْوَانِي  
قالَ مَا بِالْكَ أَمْسَكَ تَلَاهِي وَأَعْفَيْتَ اللَّصُومَةَ (٢)

---

(١) المغار : بفتح الصاد الضمة . المعيس : المحسن اي الناضج

(٢) أمسك بتلايه : أمسك بنهره اي الح عليه وترك غيره .

## قصدٌ وقصد

رَهَّاَ عَجَلَ رَاحَتْ تَضَرُّجُ خَدَا  
لَمْ يُصِبِّهُ فَانْخَطَ الْفَصَدَ عَمَدَا  
بَرَأَسِي لَهَا سَلَامًا وَبَرَادَا  
وَجَدَتْ مَقْلَقَ أَنْصَحَ نَصَدَا

نَظَرَتِي إِذْ رَدَدْتُ لَهَا النَّظَرَ  
وَبَدَتْ كَالَّذِي تَعْمَدَ شَبَّاً  
أَنَا أَدْرِي بِقَصْدَهَا خَالَتِ الشَّبَّ  
وَمَرَاحًا لِقَلْتِهَا وَلَكِنْ

## هِرَامٍ بِغَدَادٍ

دَ اَنْطَلَاقًا وَرَقَةَ وَازْدَهَارَا  
طَفَّ مَالًا .. وَإِذْ يَجْوَسُ دِيَارَا  
نَ ذِمارًا وَبَرْفَوْنُ شِعَارًا (١)  
نَ نَفُوسًا اذْبَرْجُونَ تِجَارًا (٢)

وَحْرَامِي بِغَدَادَ كَانَ كَيْفَدَا  
كَانَ حَلْوًا سَمْحَ الْمَرِيكَةِ اذْيَنَخَ  
لِيَتَ قَوْمًا فِي كُلِّ يَوْمٍ يَبِيِحُوا  
كَحْرَامِي بِغَدَادَ كَانُوا يَبِرِّقُوا

(١) الدِّمار: المُعنى

(٢) التِّجَارَةُ : جَمْعُ تَاجِرٍ وَهُوَ حَالٌ مِّنَ الْضَّمِيرِ .

## لحنان

ـ خطـ «شتاوس» عـلـيـ كـمـ بـهـ لـهـنـ اـيـ لـهـنـ  
بـصـدـىـ «داـنـوـيـهـ الاـزـ رـقـ» اـجـيـالـ تـفـتـيـ  
وـعـلـيـ كـمـيـهـ لـهـنـ خـطـ منـ جـبـرـ وـدـهـنـ (١)  
ـ سـيـغـبـهـ المـفـونـ مـنـ بـعـدـ دـفـيـ

## الصوف والمروحة

صـفـ كـتـورـ يـفـورـ وـشـاءـ عـصـرـ زـمـهـرـيرـ  
وـجـنـاحـ مـرـوـحـةـ حـبـ رـوـ قـدـ تـخـطـهـ الـدـهـورـ  
عـلـيـقـتـ تـضـارـيـسـ السـبـ نـبـ وـلـمـ يـرـحـ بـطـيرـ  
أـفـ لـعـرـ لـاـ بـسـاـ وـيـعـرـ مـرـوـحـةـ تـدـورـ (٢)

(١) جـبـرـ وـدـهـنـ : يـشـيرـ إـلـيـ اـشـفـالـهـ فـيـ الـمـطـبـعـةـ وـالـصـحـافـةـ لـضـمـانـ عـيـشـهـ .

(٢) يـشـيرـ الشـاعـرـ إـلـيـ ضـيـقـهـ وـعـجزـهـ عـنـ شـرـاءـ مـرـوـحـةـ .

## ذرع الضمائر

قالوا قد انتصرَ الطيبُ  
ذرعُ الجماجمَ والقلوَ  
فأجبرُهمْ ومقِّ سترَ  
ذرعَ الضمائرِ في النفوَ  
بُ على المُحالِ من الأمورِ  
بَ وشدَّ اقفاصلَ الصدورِ  
فعُ رايةُ النصرِ الأخيرِ  
سر العارياتِ عن الضمير(١)

## دَيَا

يا أيها القلبُ المضيَّ  
نهشتكَ بالحيرمانِ « دَيَا »  
لم تُبقِ شيئاً يُنكِّيَهُ  
أمن « اللحودِ » عليكِ حَـ

ـ لبعثيهِ تَعِبَ الجدودَ  
ـ دانُ « الحواجزِ » ، والسدودَ  
ـ بعُ منه تَعَتَّ التُّربِ دودَ

(١) أي ينكشف المرء على حقيقته فيظهر من غير ضمير.

## بِكَدْ طَيَارٍ يَطِيرُ ..

أَرَيْتَ وَقَادَ الْحَرَوْ  
بِ وَكِيفَ يُذَكُونَ السَّعِيرَ.  
أَرَيْتَ عَقِيَ الْكَانَا  
تِ بِكَفِ طَيَارٍ يَطِيرَ  
طَفْلِي وَطَفْلُكَ وَالْفَنَا  
ذُ الرُّودُ وَالشِّيخُ الْكَبِيرُ  
وَالْكَوْنُ طَرَا رَهْنَ جَا  
سُوسٍ عَلَى بَلْدِي يَغِيرُ

## مُؤْمِنُ الْأَقْطَابِ وَذَاتِ الْجَنْبِ ..

وَتَجْمَعُ « الأَقْطَابُ » يَا  
كُلُّ بَعْضُهُمْ بِالْحَقْدِ بَعْضًا  
يَتَحَصَّنُ مَشَاكِلَ الدِّيَارِ  
يَا سَمَاوَاتِ وَأَرْضًا  
أَيُّمَالِحُّ الْمَرْضِي اطْبَعَ  
سَاءَ بَذَاتِ الْجَنْبِ مَرْضِي  
ثَلَاثَةٌ يَشْكُونَ بُنْصَا !

## عبر عن الاندثار الصوبيدي ..

أبْتَ «الكرامة» أَنْ تُهَا  
نَّ وَعِنْهَا عَزْمٌ مَرِيدٌ  
ما أَعْظَمَ «المسؤول» هُنْ  
شَرْفٌ لِلْمُوَاطِنِ إِذْ يَذُودُ  
إِنَّ الَّذِي أَخْيَ «الضماء»  
فَ«القويُّ»، هُوَ الشَّدِيدُ  
أَمَا الَّذِينَ يَحْارِبُونَ  
نَّ «سَالِماً» فَهُمُ الْعَيْدُ

## فِرَاغٌ نَقِيلٌ ١١.

بَا فِرَاغَ الرُّوحِ كَمْ أَنْ  
تَّ عَلَى الرُّوحِ نَقِيلٌ  
هَلْ لَهُ أَنْ تَسْتَلِي بَا  
لَحِيرَ وَالْمَبُّ سَيْلٌ  
بَا فِرَاغَ الرُّوحِ مَا شِئْ  
هُنْ عَنِ الرُّوحِ بَدِيلٌ  
أَنْ - مَا عَشْتَ عَلَى مَهِ  
لَكَهُ الْجَبَلُ دَلِيلٌ

## دَبُّ السِّجْنِ أَحَبٌ ١٠٠

نَأَيْ مِنْ الْبَغْرِيْرِ تُشَبَّهُ  
كَفَّهُ «رِزَتٌ» يُصْبَهُ  
فَمَعَ عَنْهَا وَيَذْبَهُ  
«دَبُّ السِّجْنِ أَحَبٌ !!»

عَنْدَ مَا أَصْرَتْ نِيرَا  
وَالِى «الِقِمَةِ» مِنْ فِي  
وَالِى «السِّجْنِ» الَّذِي يَدْ  
قَلْتُ - «وَالسِّجْنُ» كَرْبَهُ :

## جَوْعٌ ٠٠ وَشَمْوَخٌ ١١٠

مَعَ جَوْعَ وَشَمْوَخٍ  
فَرَقا قَصْرٌ وَكَوْخٌ  
بُؤْسٌ فِيهِنْ شُدُوخٌ  
• أَخُ الدِّيرِ يَدُوخٌ

قَلْتُ لِلْمَعْرُورِ أَنْ يُجَدِّدَ  
فَدَأْبَى ذَلِكَ فِيمَا  
وَنَهُودٌ مِنْ عَضَاضَ الـ  
وَنَهُودٌ مِنْ شَدَاهَنَ

## قُوَّةُ وَضُعْفُ ١١٠

أَنْتَ فِي الْخَطْبِ صَبُورٌ  
نَةٌ بِالْمُلْسِمِ قَدِيرٌ  
وَعَلَى تَلْكَ جَسُورٌ  
نَةٌ وَاللَّطْفِ أَسِيرٌ

قَلْتُ لِمَا قَيلَ لِي كَمْ  
وَعَلَى أَنْ تَتَحْكُمَ الْمَحْ  
أَنَا فِي ذَاكَ هَصُورَ  
غَيْرَ أَنِّي فِي يَدِ الرَّقْ

طير ، اذ يُدْجعُ نسي  
نَه شاكِر قلْعَ ضرسِي  
تَ ولَم بدن ، برأسِي  
سي في اللمات وعُرسِي

عجب أمري بغير الـ  
وأسيم السعَ عن آذ  
وأراني أضربُ المو  
ابدا سستان رم

**حكم الداربيخ ..**

ريخُ من أغري بسي  
سَدانْ عَبدانْ لرب  
باً لسبْ المتبنّي (١)  
عرضْ حَكَافورْ تهرّى

سببُ الدهرُ والنَا  
لا الأولى سبوا فهم جـ  
بالمغزى المشتلي كـ  
كلب

---

(١) اشتلى دعا واستثار.

## المستنصرية

- القاها الشاعر في المفل الذي أقيم في ١٩ تموز عام ١٩٦٠ لافتتاح «المستنصرية» بعد ترميم بنياتها ، فاصبحت متحفاً ومزاراً
- نشرت في جريدة «الرأي العام» المدد ٤٨٥ في ٢٠ تموز ١٩٦٠
- لم يحومها ديوان



وَجَدَّدْ لَهَا عَهْدًا وَعَهْدَكَ أَطِيبْ  
وَأَطْلَعْتَهُ حَقًّا فَإِنَّكَ كَوْكَبْ  
مِنَ الْمَجْدِ أَذِيَالًا مِنَ النَّيْلِ تُسْبِحْ  
نَشَاوِي وَمَثَوَّي سَفَحَهَا مُتَوَبِّ  
وَكَانَ بِهَا ذَلْ عَرِيقٌ مُكَعَّبْ  
نَوْذُ إِلَيْهَا مِنْ جَدِيدٍ وَنَدَابْ  
وَلِامَةُ الدِّينِيَا تَجْسِيَ وَتَذَهَّبْ  
يَفْيِضُ وَفِي الْأَرْضِ السَّيْخَةُ يَنْضَبْ  
فَسُولُهُ عَنْهُ إِلَى الْغَرْبِ مَغْرِبْ  
شَمْسُّ عَنِ الْغَرْبِ التَّعْبِسُ تَنْكَبْ  
لَرْوَقْ بِفَدَادِ إِطَارُ مَذَهَبْ  
مِنَ الْفَنِ اللَّذِكْرِي بِهَا تَسْبِبْ

أعدَّ مجدَّ بفدادِ وجداً كَ أغلبُ  
وأطلعَ علَيْ المــ تصريةِ حــ كوكــا  
كــ لــنَّ عــلَيْ بــ فــ دــ اــ دــ ماــ أــ خــ ضــتــهــ  
حــ اــ حــ اــ قــ لــ هــ مــ لــ قــ وــ غــ رــ رــ قــ بــ اــ بــ هــ  
أــ قــ مــ اــ بــ هــ اــ عــ زــ اــ عــ رــ يــ فــ اــ مــ كــ عــ بــ اــ  
قــ مــ نــ عــ خــ بــ رــ المــ تــ صــ رــ يــ ســ اــ تــ اــ  
ــ حــ اــ تــ يــ بــ كــ إــ نــ الدــ هــ رــ يــ طــ فــ وــ يــ رــ ســ بــ  
ــ وــ أــ نــ ثــ اــ رــ اــ تــ الحــ ضــ اــ رــ اــ مــ بــ نــ يــ  
ــ وــ فيــ أــ مــ ســ كــ اــ لــ الــ شــ رــ قــ لــ لــ نــ وــ رــ مــ عــ لــ مــ اــ  
ــ وــ هــ اــ هيــ نــ وــ الــ شــ رــ قــ تــ لــ وــ يــ رــ قــ بــ هــ  
ــ أــ عــ دــ رــ وــ قــ المــ ســ تــ صــ رــ يــ إــ تــ اــ  
ــ تــ قــ طــ مــ اــ الأــ ســ بــ اــ بــ إــ لــ اــ وــ شــ يــ جــ

على السَّحْرِ الرِّيَانِ نَاراً تَلْهُب  
وَذِكْرُكَ مِنْ أَسْحَارِ بَغْدَادِ أَعْذَب  
غَبَارُ السَّرَايَا فَهُوَ كَالنَّسَرِ أَشَبُ  
بَهَا رَحْتُ تُمْلِي وَالْمَقَادِيرُ تَكْتُبُ  
وَتَوْقِيتُكَ النَّصَرُ الْمُؤْمَلُ أَعْجَبُ  
وَآخِرُ أَقْوَى مِنْهُ قَلْ مَدْرَبُ

وَخَلْفَهُمَا عَزْمٌ يُهْمِّ وَيُضْرِبُ  
وَمَا السِيفُ إِلَّا أَلْهَ خَلْقَهَا بِهِ

× × ×

إِذَا احْتَضَنَ الْأَهْرَارَ فِي أَمَّةٍ أَبَ  
بِذِكْرِكَ يَسْتَعْلِي وَبِاسْكَتِكَ يَطْرَبَ  
بِهِ الْكَوْنُ يَرْزُقُهُ وَالْمَحَارَاتُ تَعْجَبُ  
إِذْ الصَّمْسُ عَنْ أَمْسَارِهَا لَيْسَ تَغْرِبُ  
وَأَخْوَالُهَا مَا يَسْأَدُ وَتَغْلِبُ  
يَارَكُ يَوْمَهُ الْمُحْسِنُ وَمُصْعَبُ  
حُسَامَيْهِمَا وَالْأَصْفَرِيُّ الْمُهَلَّبُ  
وَمَنْدَ الْجَبَالِ الشَّمْسُ خَضْرَاهُ مُنْكِبُ  
وَبَرُّ الْفَاءِ الْكَوْفَيْنِ وَيَثْرَبُ

أَبَا كَلْ حَرْ لَا أَبَا الشَّعْبِ وَحْدَهُ  
هَبْنَأَ لَكَ الْعَبْدُ الَّذِي أَنْتَ رَمَاهُ  
أَعْدَ مَجْدَ بَغْدَادٍ تَعْدُ مَجْدَ أَمَّةٍ  
وَأَرْجَعَ لَهَا فِي شَمْسِ تَمُوزٍ حِيفَةَ  
عُوْمَنْهَا فِي نَا حَكْلَبَ وَانْلَ  
وَرَانْدَهَا عَبْدُ الْكَرِيمِ بْنُ قَاسِمٍ  
كَانَكَ أَهْدَاكَ الْمُثَنَّى وَخَالَدَ  
لَهَا بِالْفَرَاتِ السَّمْحُ حِيسَنُ بَلْفَهَا  
بَمُدُّ الْخَلْبَجُ الرَّافِدَيْنِ وَبَعْرَهُ

× × ×

لَدِي مَوْسِمٌ تَذَوِي وَآخِرَ تَعْشَبُ  
وَيُنْعَثِّها خِصْبُ النُّفُوسِ فَتُخْصِبُ  
بَأَنَّ لَمْ يَلْحُ عَبْدُ الْكَرِيمِ وَتَعْتَبُ  
يُحْرَرُ عَلَى الْكَوْنِ الرَّحِيبِ وَيَسْعَبُ  
مِنَ الْفَكْرِ فِي كَأسِهِمَا الصَّادُ نَهْرَبُ  
سَنَنِي هَسْقَقُ فِي دَلْجَةٍ يَتَذَوَّبُ  
وَفِي الصِّينِ لَوْنٌ فَلْسَفِي مُسْبِبُ

أَعْدَ مَجْدَ بَغْدَادٍ فَبَغْدَادٌ رَوْضَةُ  
يَضْرُبُهَا جَدَبُ الرَّجَالِ فَتُجَدِّبُ  
وَهَا هِيَ مِنَ الْفَيْرِ تَصْرُّمَنَ تَشْكِي  
كَلْنَ الْرِّيَعَ الطَّلَقَ مِنْ هَذِهِ الْرَّبِّيِّ  
هُنَا اِنْسَابُ الدَّنَبَا وَرَاحَتْ مُعَارَةُ  
وَأَضْفَى عَلَى شَرْقِي وَغَربِي صَبَاغَهُ  
يَارِسُ لَوْنَ أَرْبِيِّ مَهَدَبُ

وَقْرَتْ حَزَازَاتْ وَأَوْدَى تَعَصُّ  
وَخُولِفَ بِالْإِثَارَ فَكَرَ وَمَذَهَبْ (١)  
أَبُوكَلْ مِنْ حَامِيَ عَنِ الصَّادِ يَعْرُبْ

هَا أَسْتُنْ إِيمَانْ وَفَاضْ سَامِعْ  
تَعَارِضَ بِالْإِسْجَاحِ رَأِيْ وَآخِرْ  
وَلَمْ يُحْجَجَنْ رَهَنَا لِفَاوِينَ يَعْرُبْ

X X X

إِذَا فَاضَ مِنْ جَدَولْ يَشَعَّ  
سِوَى الْمَوْتِ يَغْنِي أَجْنَفَ الْخَطُورِ أَشَبَّ  
سِوَى يَوْمِ نَمَوزَ مِنَ الْمُمْرَرِ يُحَسِّبَ  
غَباءً وَأَمَا فِي الْعَشِيرِ فَيَحْصِبَ  
خَوْوَنْ وَلَمْ يَعْدُ دُكْ جَسْرَا مُخْرَبْ  
بِنْفُكَ نَابْ أَجْنِي وَمِنْ خَلَبْ (٢)  
بِصَدْقِي وَغَيْرِي مِنْ يَرْوَدْ وَيَكْدَبْ  
بَاكِرَةً مَا أَنْتَ فِيهِ وَتَطَلُّبْ  
وَأَنْ يَتَشَاءِمْ بَعِيدْ مُجْنَبْ  
وَوَارِدِ رَفَهْ أَنْ يُرْتَقَ مَشَرَبْ (٣)

لَكَ الْخَيْرِ إِنَّ الشِّعْرَ كَالْنَبْعِ سَلَسَلَا  
مَشَتْ بِي (سَتَوْنْ) وَمَاذَا وَرَاهَا  
كَانِيْ فِيهِنْ أَبْنَ يَوْمِ فَلَمْ يَكُنْ  
أَقْوَلْ لِضَلِيلِيْ يَكُنْ نَهَارَهَا  
لَكَ الْوَبِيلُ لَا يَعْلِمُكْ ضَرَعاً مَطَاوِعاً  
وَلَا يَرْتَخِيْسْ مِنْكَ الصَّمِيرَ وَلَا يَلْسَعَ  
لَكَ الْوَبِيلُ لَمَّا رَأَيْدَ جَاءَ قَوْمَهَا  
لَكَ الْوَبِيلُ مَاذَا كَنْتَ تَحْلُمُ قَبْلَهَا  
أَيْسَمَ عَزِيزَ أَنْ يُذَلَّ وَأَمَلَهُ  
أَمْ رَحِيْيَ أَنْ يُصَوَّحَ مَرْتَسَعَ

X X X

فَهَلْ أَنَا ذِيَّاكَ الشَّفِيعُ الْمَفْرَقُ

إِبَا كَلْ حَرْ لِي إِلَيْكَ شَفَاعَةُ

(١) الإسجاح: السماح

(٢) الناب: بمعنى السن مؤنة، والشاعر هنا يريد الأجنبي.

(٣) الرفة: ان تشرب الابل الماء متى شاءت يرتق يكدر

يناغيه شعر للقاوب محب  
 يلُمْ وأنت الأريعيَّ المهدئُ (١)  
 شبابُ عن الأفراح في العيدِ غُبَّ  
 ودقَّوكَ منهم بالنقوسِ وذَوْبَا  
 إليك على أهداها يتسرَّبُ  
 فللسموتُ من سخطِ المعينِ أطيبُ  
 فهل فلقُ الإاصلاحِ بمحى ويشتَطَبُ (٢)  
 ويحوي فريقاً سيئاً الحظ ملعبُ  
 وحسبُك تادياً ونعم المؤدبُ

أجل إن شهاماً للقلوبِ محباً  
 وأنت الفقى لم تدر من شعثِ به  
 هنا لك فيما بين منوىَ وأخسرَ  
 بنوكِ الدين استخصوا مهجانِهم  
 وخاطروا عليكِ الجهنَّمَ خوفاً من الأذى  
 حنانِك لا تنقضَ عليهم بظنةٍ  
 حنانِك هبْ غطَّى على الحقِّ غيَّبَ  
 أيلُغنى فريقه في المبارزة أولَ  
 أزْلَ سخطةً عنهم فانت لهم ابْ

× × ×

فقلت فهل كونٌ بسترٌ يُحتجبُ  
 تَسَنَّ الشَّعبَ يَخْفَى أَمْ سَانَكَ بِغَيْبَ؟  
 تَسْتَعْضُّ عنْ حُرٍ كَرِيمٍ وَتُنْجِبُ  
 فلتَشْعُبُ يابِّ الشَّعبِ أَدْنِي وَأَفْرَابَ (٣)

وقالوا حَجَابٌ بين شَمَبِ وَيْنهِ  
 وربُّكَ أَدْرَى بِالذِّي ظَنَّ أَحْمَقَ  
 إِبَا كَلْ حَرِّ وَأَبِنَ كَلْ كَرِيمَةَ  
 خَذِّ الشَّعبَ درعاً وَاتْشَعَنَهْ مَهْنَدَا

(١) الشعث بفتحتين : السوء والغريب

(٢) فلق الاصلاح : عمود الفجر

(٣) اتشعه : البسه وشاحاً ، وللسيف احمله

وغضبك الحمراء ابان غضب  
بها من شظايا امة تتشعب  
كما انصب في الأرض الكريمة صب (١)  
وتذهب اقصى ما تروم وتذهب  
ونحلُّ حتى يفرَّع الكذب أكذب  
بان خايا طيّه ستجرب  
يجيد وأيا في الملمات بلعَب

حنايك إننا مساعد حين تضرب  
ضلوعك من أذلاعنا كل شظية  
وارواحنا سالت وروحك فالتفت  
توقف ادنى الفايتين استجابة  
ونصبر حتى ينرح اللوم كائداً  
ويكفي بان نطوي عليه تفنا  
وعلما بان لابد يخبر ائسا

× × ×

وما أنا للغل الصريح مُروّب (٢)  
يُعيد شيراكا للهزير وينصب (٣)  
لكلص بجوس' البيت ليلاً وبهرّب  
فتخلفك شمب للخزونين مشعب  
وبذلاً تجد أرواحه كيف توهّب  
وتنلوي رقاب ما التوى منك منكب

ابا الشعب لا أخفيك بثأ يهزئني  
تسرّب همس أن فقعا بقرقر  
وان الذي خلف الحدود يمده  
ابا الشعب لا يتعجب خذون مغامر  
مل الشعب زحفا تدر كيف زحوفه  
ستهوي رؤوس ما اشتكتي منك اصبع

(١) الصبّ : المطر

(٢) مروّب غاش

(٣) الفقع الكمة . وقرقر اسم موضع وقع بقرقر كناية عن خلوق ضعيف بعينه

على قطرة في ذمة الله تُنكِب  
وربات خدرٍ فالخباء مُطْنَبٌ<sup>(١)</sup>  
من العمر لو تُحصى السنونَ وتُحْسَب

وبلات نهر من دماءٍ خيشةٍ  
فقل لهم ياؤوا ضياباً لأجحرٍ  
وَعُمُرْتَ عُمْرَ الشعوب يهديكَ ما حَوَى

---

(١) الضباب: جمع ضب.

# اهدرى ياد دماء

● كان الشاعر علي الملي قد نشر تصيدة مطلعها :

لا تقل مات ان يموت الشهيد

ولنا التأر والفداء الجديد

وكان مهدأة

« الى الشهيد الجزائري عبد الرحمن خليفه  
ورفاقه السائرين أبداً . في طريق الشمس » .  
أعاد الشاعر نشرها في جريدة « الرأي العام »  
في العدد ٦٠٨ في ١٨ آب ١٩٦٠ وزاد  
عليها وختها بالأيات الثلاثة الآتية

إهدرى يا دماءُ أنتِ الشيدُ أنتِ في سمعِ أمّةٍ تغريدُ  
أنتِ نارٌ بوقودةٌ لكِ منا وبَنِينَا وَمِنْ بَنِيهِمْ وَتَقُودُ  
جنةً الخلدِ أنتِ وَنَعِيمٌ لا مغرياتٌ بلِيدٌ



# بی کەس

● ظهرت في ذكرى الشاعر الكردي بي كەس .

في كانون الثاني ١٩٦١ و «بي كەس»  
كلمة كردية معناها وحيد اي بلا نظير

● شرط في ط ٦١ ج ١ و «بريد العربة»

و ط ٦٧ ج ١ و ٢

أخي «بي كەس» والمنايا رَصَدْ  
ويا كوكباً في دجي يُفقد  
فريـسْ تلـوي بشـدقـيْ أـسـد  
ويا صـبـدْ «جـنـمـعْ» دونـه  
ويا حـاصـدـاً من كـرـيمـ الزـرـوع  
ويا نـهـزـةـ الحـقـدـ حـقـدـ الذـاتـ لمـ بـعـدـ

• بلا أحدٍ • سُنَّةَ الْعَقْرِيَّ  
يعي الناسَ اذ لا يعي أحدٌ (١)  
• بلا أحدٍ • غيرَ خُضْرِ الجبالِ وصمتِ الأبدِ

× × ×

• بلا أحدٍ • يا سناً أمةٍ تناولتْ إلى جمع شملِ آباءَ  
تصول بسيفِ حكيمِ المحدود إذا كلَّ حدٌ له تجدَّدَ حدٌ  
وكان شبا ذهبيك العقريَّ خيرَ العديدِ، وخيرَ المُددِ  
تلثمَ في مumanِ النصالِ ولئتَ له يكسرَ تفتقدَ  
ستخلُدُ غاراً على ثانِيَّ  
وعاراً على مُتَكَبِّنِ فمدَّ (٢)  
وفي بيده أيٌّ علقيٌّ كسدَ (٣)  
بَ صفراءً إذ الصفر منه عدد  
وأنت الجميعَ وأنت الأحد..  
وخيماً لتجرى بالخمارِ  
وأعمى ضميرَ يَعْدُ الأديبَ  
«بلا أحدٍ» أيها العقريَّ

(١) «بلا أحدٍ» يعني بي كه س.

(٢) الفار النصر

(٣) الخمار : الذي لا قيمة له والعلق : النفيس.

# لبنان يا حزري وطبيعي

● القيت في المهرجان الذي اقامه أدباء لبنان  
وشعراؤه في بيروت تكريماً لشاعر لبنان بشارة  
الخودري (الاخطل الصغير) وشارك فيه جمع  
من الشعراء العرب وادبائهم وكان ذلك صيف

عام ١٩٦١

كان الشاعر في هذه الأثناء مضائقاً في العراق -  
والسلطة غير راضية عنه حق انه أوقف مدة  
اسبوع - وربما خشي عليه ما هو أكثر من  
ذلك بكثير وقد كشفته ممثلة الدنيا الديمقراطية  
وهي تقدم اليه الدعوة لتمثيل العراق في  
مؤتمر الأدباء الالمان - وصرحت له بما  
يبيت له من خطر ، ووجوب مغادرته العراق -



هلاً لَمْتَ حُطَامَ كُوبِي  
عني ، وقلبي للوجيب (١)  
نشوان يرفل بالذُّنوب  
وبرأت من حلم المشيب

هُ لَسْانٌ » ياخمرى وطيبى  
هَلَّا رَدَدْتِ لَسْهِدِهَا  
هَلَّا عَطَفْتِ لَيِّ الصَّبَا<sup>أ</sup>  
نَرَقٌ الشَّابِ عَبْدَه

رَفِعَتْ شَيْئِي بِالنَّسِيبِ  
نَ جُواهِي عِرْمَ الشُّبُوبِ (٢)  
هَمَسَاتِ وَالسَّهَرِ الْمُرِيبِ  
نَ أَبِي رِيَّةَ فِي الْمَغِبِ (٣)  
شُرْنِي بِمِفْضَلِهَا الْقَشِيبِ (٤)  
نَجُوِي كَمْسَتَرَقِ الدِّيَبِ  
وَيَدَا تُعَاثُ فِي النَّجِيَوبِ (٥)  
عَمَّ الْعَمَرِ ذَا الْمَرْجَ العَشِيبِ  
بَخْرَاقَ الْذَّهَرِ الْمَصِيبِ

### (١) الوجب : الانحراف

(٢) عرم : شديد ، والبيت كاية عن القلب

(٤) في البيت وما بعده إشارة إلى رائحة عمر بن أبي ربيعة الشهيرة :  
أمن آل نعم أنت غاد فمبكرٌ      غداة غد لم رانع فمهجر

#### (٤) المفضل : الثوب الواسم

(٥) الجيوب : جمع جيب وهو فتحة الثوب من جهة الصدر

**بِمُصَارَةِ التِّينِ** نَرْ زَحْ بِالْأَدِيبِ وَبِالْأَرِبِ  
**شَيْطَانٌ** «غُونَه» يَارِبِ  
 بِالْفَدْرِ وَالْدَّمِ وَالْمَرْوَبِ (١)  
**مُمْقَابِضٌ** السَّبْعَيْنَ بِالْ  
 مَشْرِينَ عَنْ ثَمَنِ رَهِيبِ  
**لَوْ** جَسَنَى لَوْجَدَتِي  
 تَحْضُنَ السَّبْعَيْنَ الْمَسْتَجَبِ

xx

أيمه بشاره' واللب  
متدافعت' بالفجعه  
والدمر' في صعده وما  
«والزهره'» الشفراه طو  
«الأنطلل'» الجبار' جا  
وابو العلاء على بنا  
وذعرت' صهراه' المسا  
بالآله المفرساه تـ

(١) اشارة الى «فاؤست» نصه الأدبي الالماني غوته

## ٢) اللغو : التعب والاعباء

(٣) صمد : شدة ، عذاب صمد : عذاب شديد .

(٤) الأخلل : الشاعر الأموي ، النجيب : من الأبل

## (٤) بنات الماء: السفن، الجنوب الريح.

(٦) يغير الى بحث بشاره المخوري الى العراق بالسيارة .

وَاتَّبَعْتُ 'لِبَنَانًا' بِجَا  
 نَعْتَيْنِ مِنْ رِبَعٍ غَضَبَ (١)  
 مِثْلَ الْمَسْجِعِ إِلَى السَّما  
 'وَقَدْ حُمِّلْتُ' عَلَى صَلَبٍ  
 كَاسِي تُصْفَقَ بِالْفَسَما  
 'مِنْ بَكْفٍ' فِي دَاءِ لَعْوبٍ (٢)  
 وَبِسَدِي عَلَى جَرَاسِ نَشَدٍ وَمَقْلَتِي لِفَمِ الْمَجِيبِ  
 وَنَحْفَزَ النَّهَارَ فِي أَفْقِي مِنْ الصَّدْرِ الرَّحِيبِ  
 سَخِيرَتْ عَصَافِيرُ السَّما  
 'بِخَاقِنَيْنِ' مِنْ الْوَنْوَبِ (٣)  
 بِمَزْعَزَعَيْنِ عَلَى الْجَيْبِ (٤)  
 وَاسْتَصْرَتْ ذَرَرَةً الْجَنَادِبِ  
 فِي فَوَاهِيَاتِ التَّقْوَبِ

× × ×

صَنَاجَةُ الْكَلْمِ الرَّقِيبِ  
 قِيْ وَمِنْ هَرَّ النَّفَرِ الرَّتِيبِ (٥)  
 جَهَنَّمَ الْعَرَاقِ فَعَاشَ فِي  
 لَكَ عَهُودَ «أَحْمَدَ» وَ«الْحَيْبَ» (٦)  
 وَسَحَرَتْ أَمَّ السُّرِّ «بَا  
 بِلَ» بِالْمَجِيبِ وَبِالْغَرِيبِ

(١) الجانحة : واحدة الاختلاع وقد استعملها للجناح توسيعاً . ويشير بالبيت وصوله لبيان بالطائرة .

(٢) تصفق : تمزج ، الفداء : المضيفة .

(٣) الخاقنون هم الركاب المسافرون . بالطائرة .

(٤) الجيوب : هنا الوسط .

(٥) صناجة الكلم : جيد الشمر ، والصنج آلة طرب .

(٦) أحمد والحيب : المتنبي وأبو تمام .

لَكَ عِمَلاً بُرْدَ الْقُلُوب  
 ابْرَعُلِي بَدِي نِعَمَ الْمِثْبَتِ  
 مِنَابِتِ الْمَجْدِ السَّلِيبِ  
 دُنْيَا دَمْتَلْعِ الشَّعُوبِ  
 وَمِنَ الشَّمَالِ إِلَى الْجَنْوَبِ  
 « لِقَانِصِ الرَّشَا الرَّيْبِ » (١)  
 دَلَادَارِ الْأَدَبِ الْحَسِيبِ  
 دَلَفُصِنْ « أَنْدَلُسْ » الرَّطِيبِ  
 لَتَكَ الْفَرِيقَةِ بِالْطَّيُوبِ  
 حَقِيرِ « عَلِيٌّ شَفَقِيٌّ » عَرِيبِ » (٢)  
 أَكْوَابِ مَنْطَقِهِ الْخَلُوبِ  
 سِيِّ « بَيْنَ أَرْبَاضِ الْكِتَبِ » (٣)  
 خَلْقُ النَّدَامِيِّ وَالشَّرَوبِ (٤)  
 دَرَّتْ بِنَاقَٰ منْ حَلِيبِ  
 عَنْ دِبَّةِ سَمْعِ سَكُوبِ (٥)

« أَبِيشَارَةُ » « أَنْدَا » لَدِيرِ  
 تُهَدِّى إِلَى نِعَمِ الْمَشِ  
 مِنْ سُوحِ دَجْلَةِ وَالْفَرَا  
 أَمَّ الشَّمُوسِ وَمَسْرَحِ الْ  
 مِنْ نَخْلَهُ وَزُبُوتِهِ  
 مِنْ مَكْسَنِ الْقَنَاصِ فِي  
 مِنْ دَارِ « هَارُونَ » الرَّشِيدِ  
 سِقْطُ النَّدِيِّ مِنْ شَهْرَزَادَةِ  
 مِنْ « الْفِيلَتَهَا » الْبَهْرَاءِ  
 مِنْ لَعْنِ « زَرِيَابِ » وَ« إِسَاسِ»  
 لَمْرَقْرِقِ النَّغَماتِ فِي  
 مِنْ عَطَرِ خَمْرِ « أَبِي نَوَّافِ»  
 الْمُسْتَدِرِ الْكَامِنِ مِنْ  
 وَالْمَاعَبِ الْهَازِي بِمَا  
 لَعْنَقُ زَهْرَةِ الْرَّبِيعِ

(١) الرَّشَا : ابن الفزان.

(٢) الثلاثة من اعلام الغناء العربي.

(٣) الارباض والكتب مجتمع الرهم.

(٤) الشروب : الشارب.

(٥) دببة سحابة

كالبحري» يقرب الا بعاد بالفظ القريب

× × ×

يا مبضم الْأَمِّ الحبيب  
سو وبكلسم الجُرْحِ الرَّغِيب (١)  
لا تسلتِ الْكَفُّ التي  
مسحتَ على روحِ الكثيب  
ومذوّبَ الانفاسِ لا  
خاتكَ بُونقةَ المذيب  
لفةَ الجمالِ نخلتها من كل حوشِي مشوب  
وهبتهما الاجيالَ تر عن منه السُّنْحِ الوهوب

× × ×

لِبُنَانُ بَا خُمْرِي و طَبِي  
لِبَنَانِ بَا غُرفَ الْجَنَا  
مَتَاثِرَاتِ فِي الْمَشَا<sup>٢</sup>  
الْفَاتَاتِ بِمَا اقْبَلَ  
لِقَ التَّوْقِيدِ بِسَكَرَةَ  
بَا بَنَتِ سَاحِرَةَ الْحُقُوب (٣)  
نَفَثَ أَفَانِينِ الرُّؤَى  
مَا بَيْنِ صَلِبِكَ وَالْتَّرِيبِ (٤)

---

(١) البَلْسَمُ : الدَّوَاء . وَالرَّغِيبُ : الْوَاسِع

(٢) الْمَشَارِفُ وَالْأَبَاطِحُ الْمَرْتَفَعَاتُ وَالسَّهُولُ

(٣) الْحُقُوبُ يَرِيدُ الْأَحْقَابُ وَالْأَحْقَبُ جَمْعُ حَقَّةٍ : مَدَةٌ مِنَ الزَّمْنِ

(٤) التَّرِيبُ : يَرِيدُ مَفْرِدَ التَّرَائِبِ عَظَامَ الصَّدَرِ

x x x

(١) الأنبة : واحدة الأنامل وهي رؤوس الأصابع والمطرف : الثوب الموش

(۲) حلت منعت

(٣) يشكّو الشاعر الحال التي كان عليها في العراق

وزَعَتْ جَسَمِيَّ فِي الْجَسَوِ مِنْ وَهْجِيَّ بَيْنَ الْفُلُوبِ (١)

× × ×

أَبْشَارَةُ يَا نَاخِلُ الْأَرْبَ  
يَامِنَ نَزَلتْ سُوْحَمَا  
يَا مَنْ أَذْتَ ضَرِيْهَا  
يَا مَنْ غَذَّيْتَ مِنَ الْأَذَى  
أَعْرَفْتَ أَوْجَعَ مِنْ مُثَا  
أَبْشَارَةُ لَنِي لَأْرَ  
كَذَابَ التَّبَجُّعِ غَيْرَ مَا  
أَبْشَارَةُ يَا أَصْفَرَ الْأَ  
أَنْشَ كَبُوكَ سُورَ كُوبِي  
لَكَ فَضْلَةُ فِي الْعَمَرِ مِنْ  
بِالْفَكَرِ الْأَرْبَ  
مِنْ بَانَعَ خَضْلَ وَمُوبِي (٢)  
فِي عَلْقَمِ الْأَلْمِ الْوَصِيبِ (٣)  
وَشَبَّيْتَ مَنْ إِلْفَكِ وَحُوبِ (٤)  
بِالْمُقْتُوقِ وَمَنْ مُثِيبِ  
مِنْ عَنْ مَمُومِ تَقْتِلِي بِي  
يُنْسِيْكَهُ حَالُ الْأَدْبَ  
خَوْيِنِ سَنَا بَا دِيْبِي (٥) !!  
وَأَذْبَ نُصِيْكَ فِي نَصِيِّ  
أَعْمَارِ شُبَانِي وَشَبَبِ

---

(١) يشير الى ايات عروة بن الورد المشهورة :

إِنِي أَمْرُؤُ عَافِي إِنَّا نِيْ شَرَكَةٌ وَأَنْتَ أَمْرُؤُ عَافِي إِنَّا نِيْكَ وَاحِدٌ  
وَفِيهَا يَقُولُ « أَفَرُّقُ جَسَمِي فِي جَسَمِ كَثِيرٍ »

(٢) الخضل - الرطب - والموبِي : القليل من الماء وقد سهل الشاعر الهمزة

(٣) الضريب : العسل الأبيض . الوصِيب الموجع

(٤) إِلْفَكَ والْحُوبَ الباطل والاثم ، يزيد ما اخترعه الخصوم عليه

(٥) الأخوين يقصد بهما الأخطل الكبير والأخطل الصغير



# من دفتر الغربة أبي شباب الرافدين

- نظم الشاعر قسماً منها عام ١٩٦١ في براغ واكملها أواخر عام ١٩٧٢ وأوائل عام ١٩٧٣ في بغداد
- نشرت في جريدة «الثورة» المدد ١٣٧٤ في ١٥ شباط ١٩٧٣
- لم يحوزها ديوان



مَجْدًا إِلَى مَجْدٍ يُضَمَّنْ  
 جَبَلٌ يَلَادُ بَهْ أَشَمْ  
 لَهُ حِيثُ طَبَّتْهَا نُشَمْ  
 عِطْرٌ فُرَاحٌ تَسْتَعْمَ  
 أَسْحَارٌ أَطْيَافٌ تُلَمَّ  
 مِنْ نَاعِمِ الْلَّمَسَاتِ سُقْمَ  
 نَكَانَفُوا بِنَهْضَتِهِمْ  
 فِي صُدُورِهِمْ مَوْجٌ يَوْمَ  
 مِنْ لَا يَعْجِزُ ضَرَّمَ تُسْمَ  
 تْ، وَصَحْ لِي سَمَكَ الْأَصْمَ  
 مِنْ وَاتَّسَمَ الشَّرْفُ الْأَنْسَمْ  
 وَإِذَا دَجَّا لَيلٌ أَغْمَ  
 كَمْ مَا ازْدَهَى وَأَفْتَرَ نِيمَ  
 الْأَقْ، وَبَدَرَ دُجَاهٌ تُمَّ  
 وَبِكُمْ خُطَاهُ تَسْتَيْمَ  
 فِي زَكَّا لَهَا أَرْجَ وَطَعْنَمَ  
 دَ وَسُونَهَا غُنْمَ وَغُرْمَ (١)  
 كُتْسَمَ نَوَابِضَهَا تُشَبَّهُ بِنَارِكُمْ وَبِكُمْ تُحَمَّهُ

(١) الغنم والقرم : الربيع والخسارة

وَمُؤْمِلِينَ ضَبَاعِهِمْ نَكَلٌ عَلَى وَطْنِهِمْ وَبَتْنِ  
صَرْعَى لِقَطْطِيفِ الْثَّمَانِ رِغَدَةً نَاضِجَهَا بَلْمَ

× × ×

بَا قِبَّةَ الْوَطْنِ الْفَقِيْهِ أَنْوَفُهُمْ كَعْلَاهُ شَمْ  
بَا مِنْ إِذَا جَدَّ الْبَلَاءِ بِخَصْمِهِ شَرٌّ يَمْ  
الْبَادِئُونَ أَوَارَهَمَا  
وَالْهَارِعُونَ إِلَى الصَّرَبِ  
« يَتَرَجَّلُونَ » وَأَهْلُهُمْ  
فِيمَ التَّفْرِقُ ، يَخْتَوِلُ  
وَتَصْعَدُ النَّعَرَاتِ بَعْ  
أَعْلَى « الْمَنَاسِبِ » وَالْمَرَا  
بَسْتَلٌ ضَوْءٌ نَجُومِهِ  
وَشَدَّهُمْ عَفْيِي مَصْبَ

(١) الأوار : سعير النار

(٢) الهارون :أخذها الشاعر من « هرع » المبني للملعون .

(٣) المخول والممعم : الكريمة الاخوات والاعمام .

(٤) الزير والبم من أوتار العود وبشير بهما إلى صوتين مختلفي الدرجة .

(٥) المناسب : النسب .

(٦) ألم بالكسر الشيخ الهرم .

نَدَّ بِهَا عَسَلٌ وَسَمٌ  
 وَالطَّاعُونُ يَهْنُ جَمٌ  
 إِنَّ وَيْنَرِي لِلزَّعْمِ زَعْمٌ  
 كَيْفٌ يُصْرُفُهَا وَكَمٌ  
 سَتٌّ وَلِلْجَمِهُورِ سَهْمٌ (١)  
 وَهُنَّ، وَخُوفٌ الْوَهْمُ وَهُنَّ  
 ظَفَرٌ بِمَرْكَةٍ وَحَسْنٌ (٢)  
 سَعَمُوا بِسَاحِتِهِ وَصَمُوا  
 تُلْهُوَى، وَاحْقَبَةٌ تُرَزَّمٌ (٣)  
 هَبَّهُ مِنَ التَّبِعَاتِ ضَغْمٌ  
 بِأَبْتَهَ الْوَادِي هَلَمُوا (٤)  
 نَفَكُلٌّ مُسْرَجَةٌ تَنْسُمٌ  
 وَبَكْلٌ صَفَّهُ مِنْهُ ثَلْمٌ  
 رِيْ وَعَقَّ مِنْهَا الْجِذْمُ جِذْمٌ (٥)

أَمْ لِلْمَبَادِيِّ، وَهِيَ مَا  
 جَهَنَّدُ الْمُقِيلُ صِحَافُهَا  
 يَلْهُو بِهَا الْمُرْعَمُ وَ  
 يَتَقَاسَمُونَ سِهَامَهَا  
 مُنْسَابِينَ لِرَمَطِهِمْ  
 وَمُوسَوِّسِينَ فَعَنْدَهُمْ  
 يَتَنَفَّجُونَ كَانَهُمْ  
 حَقٌّ أَذَا حَسِيَ الْوَطْبُ  
 وَتَسَاءَرُوا فَضَارِبُ  
 وَارْقَدُ فِي أَعْنَاقِهِمْ  
 وَمَشَ الْصَّرِيخُ يَهُزُّهُمْ  
 غَامَتْ سَهَامُ الرَّادِبِ  
 فِي كُلِّ بَيْتٍ فُرْقَةٌ  
 وَتَمَّصَتْ لَهُمُ الْجَزَرُ وَ

(١) أراد لرمطهم ستة أسمهم وللجمهور سهم واحد.

(٢) يتتججون يفخرون ويُزهون

(٣) احقبة يريد بها حقبة تُرَزَّم : تشد للرحيل

(٤) الصريخ : المستrix يطلب النجدة

(٥) الجزور الناقة المذبوحة والجذم : القطعة

وَاسْتُرْخَصَتْ فِي الدَّمَاءِ  
 فَكَرْ بَشَلْ وَذَمَّةٌ  
 وَنَوَابٌ حَسْرَفٌ نَاضِجٌ  
 فَلَكَلَّ حُرْ الْوَجْهِ جَهَنَّمُ  
 فَعَاصِمُ الْأَحْرَارِ مِنْ صَنْعِ الْحَدِيدِ بَهِنَّ وَشَنْمُ

× × ×

يَا إِيَّاهَا الصَّنَمُ الْحَقُوْقُ  
 لَمْ يَقُولْ مِنْ جَبَرِوتٍ فَ  
 حَرْفَانٌ لِلتَّارِيخِ بِعَدِ  
 وَبِمَا تَصْرَفَ مِنْهُمَا

(١) الفدم : الحبس والجيان

(٢) الرسم : البقية تدل على الأصل

# براها

- نظمت صيف عام ١٩٦١ عندما التقى الشاعر رحاله في «براغ» ضيوفاً على الحكومة الجيوكوسوفاكية مهاجراً من العراق والجيوكوسوفاكيون يسمون عاصمتهم «براها»
- نشرت في «بريد الغربة»



حسناهُ أرجوكِ في الركابِ  
 ويداكِ تبعثُ بالكتابِ  
 بـكِ كان من ريقى شرابي (١)  
 بـنـي التـقـصـ فـي اضـطـرـابـي  
 دـوـرـتـ كـانـتـ مـنـ طـلـابـي  
 هـةـ لـاحـتكـاـكـيـ وـاقـتـارـابـيـ  
 تـبـغـيـ القـشـورـ مـنـ الـلـبـابـ  
 وـىـ إـذـ تـعـلـقـ لـلـفـرـابـ (٢)  
 فـخـلـتـ حـسـنـتـ بـالـجـوـابـ  
 هـذـاـ اللـطـفـ مـاـ لـطـفـ التـغـابـيـ

× × ×

حسناه لم يسرُ طلابي  
 لكنكِ بـكِ المرحُ اللـعـوبـيـ  
 وـبـيـ الـذـيـ لـاـ شـيـءـ بـعـدـ  
 وـخـطـ المـشـبـ كـائـنـ لـأـخـطـابـ

× × ×

حسناهُ والذىـاـ وـأـنـ تـوـمـنـ عـلـيـهاـ لـانـقـلـابـ

(١) الظبي، الضمان

(٢) في البيت إشارة الى حكمة ابن آوى والفراب المعروفة . ويريد  
بـ «ـ تـعـلـقـ فـتـحـ حـلـقـهـ .

ما كان مدعاة أقترا بـ عاد مدعاة اجتـاب  
 إنْ يمِش في فَسُودِيَّ ميـضـين عـودـن ثـقـاب (١)  
 فـلـقـد أـرـوح وـلـمـيـسي كـهـلـالـيـ عـبـدـيـ في اـرـقـاب

× × ×

حسناهُ إنَّ الْحُبُّ والصَّبَوَاتِ من شانِي ودابِي  
 أنا نـحـلة لـمـتـ من الزـهـرـ المـجـاجـ من الـعـابـ (٢)  
 ورـمـتـ به شـهـداً يـلـطـفـ من مـرـارـة كلـ صـابـ (٣)  
 حـسـنـاهـ لـسـوـ كـانـ الـهـوـيـ وـالـحـبـ يـؤـخـذـ بـاغـصـابـ  
 فـدـ كـانـ ماـ يـبـيـ وـيـ تـكـ قـربـ يـطـرقـ وـبـابـ  
 بـلـ كـانـ بـعـدـ الـمـشـرـقـ بـ نـ وـقـدـ رـجـمـتـ إـلـىـ صـوـابـ  
 كـنـا كـابـدـ ماـ يـسـرىـ مـتـعـذـرـانـ عـلـ اـنـجـذـابـ

× × ×

خـفـقـ الصـبـاحـ عـلـ الـهـضـابـ «براما» سـلامـ كـلـنا  
 خـضـرـ الـأـبـاطـحـ وـالـرـوـابـيـ (٤) ما هـزـ مـعـرـ بالـنـدىـ  
 قـارـورـةـ العـطـرـ الـمـذـابـ ما نـفـضـتـ رـبـعـ الصـبـاـ  
 مـ لـدـىـ الشـجـيرـاتـ الـرـيـطـابـ ما طـارـحـ الرـوـضـ الـحـماـ

(١) فودا الرأس جنانه

(٢) مجاج النحل العسل

(٣) الصاب : شجر مر

(٤) الاباطح جمع ابطح وهو السهل القبيح

ما طارحته حمامـة  
 بـهـيلـها شـجـوـة التـصـابـي  
 أـلـقـاـهـا مـرـقـاـهـا الضـبـابـي  
 كـسـرـاـهـا أـغـارـيـدـاـهـا الشـابـي  
 ما فـاضـكـوبـاـهـا وـخـلاـهـا عـلـى شـفـقـتـيـهـا كـعـابـاـهـا (١)

× × ×

أـطـبـقـتـاـهـا أـجـفـانـيـهـا سـدـاـهـا عـلـى طـيـوفـكـاـهـا حـكـلـاـهـا بـابـاـهـا  
 وـأـصـبـاـهـا عـطـرـكـاـهـا في دـمـيـهـا إـلـاهـابـاـهـا حـسـنـيـهـا فـي إـهـابـاـهـا (٢)  
 وـرـقـيـهـا تـخـالـفـاـهـا فـي الجـمـاـهـا لـتـخـالـفـاـهـا الصـوـرـاـهـا العـذـابـاـهـا  
 تـتـلـوـنـاـهـا الـاجـواـهـا فـي مـلـكـاـهـا تـتـلـوـنـاـهـا الشـفـقـاـهـا المـذـابـاـهـا  
 وـكـلـاـهـا أـطـبـافـاـهـا تـرـاـهـا وـحـفـيـكـاـهـا بـيـنـاـهـا مـلـيـهـا وهـابـاـهـا (٣)  
 مـنـاطـرـاتـاـهـا فـي اـصـعاـهـا دـمـسـارـيـاتـاـهـا فـي اـنـصـابـاـهـا (٤)  
 وـكـانـهـا فـيـما تـهـرـفـاـهـا مـنـ خـطـامـهـا ، فـيـما تـهـرـفـاـهـا اـرـتـيـابـاـهـا  
 وـكـلـاـهـا سـاحـرـةـاـهـا أـحـاـهـا لـتـفـاطـلـكـاـهـا وـلـشـعـابـاـهـا (٥)

(١) الكـعـابـاـهـا : الفتـاةـاـهـا الـبـارـزـةـاـهـا النـهـيـنـاـهـا .

(٢) الـاهـابـاـهـا : الـجـلـدـاـهـا .

(٣) الـاهـابـاـهـا : زـجـرـاـهـا الـأـبـلـاـهـا . وـمـلـيـهـا وهـابـاـهـا كـمـاـيـفـهـمـاـهـا مـنـ السـيـاقـاـهـا إـقـيـالـاـهـا وـادـبـاـهـا .

(٤) اـنـصـابـاـهـا : تـزـولـاـهـا .

(٥) اـحـالـتـاـهـا : اـقـامـتـاـهـا حـوـلـاـهـا وـيـرـيدـها دـوـامـاـهـا .

ت عن طيف في العياب (١)

يك أو كجانحتي غراب (٢)

بات وتسخر في عباب

حتى كانك في بباب

ل تنو من ثقل السحاب

لبات ، ملقاء الثياب (٣)

فيها الشهاب على الشهاب

أردانها متفقا

ينسا سماوك مثل غا

دكانه نسج في غبا

تلقني علبك طلالها

وكانها فِيمَ الجبَا

فذا بها عريانة الـ

كمفارز الأبر أرنسى

× × ×

والغيب يؤذن بانسكاب

قط بالندف من الرُّضاب

مضفودي بادي الأضطراب

ك الخضر مُثْقَلة الوِطَاب (٤)

وبدت قيابك من شغب

وماقط الأضواء من

الشمس توذن بالغياب

والثلج ينها بـ

وسنى الاصل الشاحب الـ

عدتِ الفِيَوم على دبـا

وبدت قيابك من شغب

· ف الغيم في أبيه يقارب

× × ×

---

(١) العياب : جمع عبة وهي المحبة .

(٢) الجانحة : واحدة الاصلاع يريد بها الجناح توسمـا

(٣) اللبات : جمع لبنة وهي موضع الفلادة من الصدر

(٤) الوطاب : جمع وطب وهو سقاة اللبن .

(٥) الأمم بفتحتين : القرب .

أجيال من أليق وخيالي  
حالين بالعجب العجاب  
ودم يُعشق في الخواibi (١)  
أغلى تراث من تراب  
ب سُوها مهوى الرِّقاب

«براهما» وأنت حصلة الـ  
لم تبرحي نائين في الـ  
بسدم يعشق في الشَّرِّي  
بشتِّ الجُدُودِ وخلفت  
آفاقه متهوى القلـوـ

× × ×

دع اليك الحُسْنِ النصاب  
و... الشـ من نـمـ الكتاب  
مـدـ في شـمـوخـ كالعـقـاب  
عـبـقـ السـدـمـاءـ المـسـطـاب  
معـ حـواـفـيـ الجـرـدـ الصـلـابـ (٢)  
فـ مـلـاـةـ بـدـمـ مـلـابـ (٣)

سرـحتـ طـرفـ فيـ صـاـ  
وـعـرـفـ مـنـ نـيمـ السـطـوـ  
وـوقـفتـ حـيـثـ المـجـدـ بـصـ  
حـيـثـ الشـرـىـ نـشـوانـ مـنـ  
وـسـيـعـتـ فـيـ نـادـيـكـ وـأـنـ  
سـُفـتـ مـلـاتـ مـنـ الـأـلـوـ

× × ×

يا الغـرـ ، وـافـرـ الـنـصابـ  
بـنـ المـجـدـ ، فـ عـقـبـيـ الـمـابـ  
أـطـالـ هـامـسـرـةـ الـقـيـابـ

«براهما» وأنت من الضـحاـ  
«براهما» سـلامـ نـعـمـ عـذـ  
أـكـيـةـ بـعـماـجـسـمـ الـ

(١) الخواibi : جمع خـاـيـةـ وهي دعـاءـ للخـمـرـ.

(٢) الجـردـ : الخـيلـ.

(٣) الملـابـ : المـزـوجـ

أُنْطَفَتْ أَوْتَارَ الْحِبَا  
 فِي بَأْيِّ أَنْقَامٍ رَنَابٌ (٢)  
 مِنْ كُلِّ مُتَحَرِّكٍ عَلَى  
 طَفْرِ الْمُفْتَسِرِ وَنَابٍ  
 لِبِيَانُكِ الْمُتَلَوِّنَةَا  
 تُنَلَّوْنَ الْأَصْلُ الْعِذَابِ (٢)  
 الْحَالَاتُ مَشَى بِرْقَتِهِنْ شَجَرُ الْإِكْسَاتِ  
 لَمْ تُكُنْسْ مِنْ حِقَبِيْرِ بَغِيْرِ  
 ظَفَرِ دَمِ الْضَّحَايَا مِنْ خِضَابِ  
 كَانَ وَسَادَ مُنْطَوِيْرِ بَغَافِ الْرَّغَابِ (١)

«براها» وما يعني المخا  
 رة مثل احجار الصناب  
 جيل على جبل بفتر  
 شهدة من اي صاب  
 سوح النعيم عل المدى  
 كل على سوح العذاب  
 رقصات مشبوج مل  
 نعم الكمنجة والرباب  
 هي من صدى رقصات مذ  
 بروح على نعم الحراب  
 قال لـ الأرواح سـ  
 ن مع الجداول في آنساب

## (١) الخيل العراب : الأصلة

(٢) الراتب : جسم رئيسي يربد بها موقعة ومنفعة

(٣) الأصل : بضمتين : جمع الأصيل

(٤) الرغاب : جمجمة رغب وهو الواسم ومنظورين اي رجال منظوريين .

ت' وعندما فصل الخطاب  
 ع ليس يُؤخذُ باكتساب  
 حامها قلبي بباب (١)  
 غر العيون فكالسراب  
 ما اعزك من جناب  
 ت' وبزدته بالإنساب  
 ن بنيك ذل الإغتراب  
 غالب الحنون على الرقاب  
 يمت بمُفيرة خراب  
 متهرئين من الضراب  
 ل الصدق بالدعوى الكذاب  
 يبنون ما بنت العوا  
 البالحين بقطرة الدم أو تسجل في كتاب  
 ومقاييس بها الحيا و زهوها صُنع المراي  
 الضالعين مع القوي المجهزين على المصاب  
 الحالين إذا ارتمى شرر الوعن خوف العقاب  
 والسارقين من الصلي بناهما نمر الشواب (٢)

× ×

«براهما» سلام كلما

والتضحيات الصامتا  
 ما ليس يُؤخذ باطبا  
 وحضرارة مجدومة أر  
 وغد بلا أمس وإن  
 سبحانه الوطن المقدى  
 تُشغى عليك السبأ  
 ويهدى حتى بالجنة  
 ما انفة الدنيا إذا  
 وإذا الكرامة جنة  
 باستبة الأجيال من

متحابلين على النضا

يبنون ما بنت العوا

البالحين بقطرة الدم أو تسجل في كتاب

ومقاييس بها الحيا

و زهوها صُنع المراي

الضالعين مع القوي

المجهزين على المصاب

الحالين إذا ارتمى

شرر الوعن خوف العقاب

والسارقين من الصلي

بناهما نمر الشواب

(١) التباب: الخراب.

(٢) الصلي المصطلي



# انتم فكريتي

- ألقاماً في الأول من تشرين الثاني عام ١٩٦١ بقاعة  
كارولينوم في براغ بمناسبة الذكرى الخامسة عشرة  
لتأسيس الاتحاد الطلاب العالمي
- نشر قسم منها في جريدة «صوت الأحرار» العدد ٩٤٩  
في ٢٥ تشرين الثاني ١٩٦١
- ونشرت ، كاملة ، في «بريد الغربة»



وبكم يستقيمُ الحَسْنَى وَعُودِي  
لُّ وَيَحْلُو بَسْحَرَةِ تَغْرِيدِي  
سَمْ بَعْنَ الدَّلَهِ الْمُعْمُودِ (١)  
قَابِ أَخْرَى، أَعْدَتُهَا مِنْ جَدِيدٍ  
بِرُّ وَاقِيٍّ جَنَاحِيَ الْمَدُودِ  
مِنْ نَاشِيرِ كُسْمٍ عَيْوَنٍ فَصَبِدِي

أَنْتُمُ فَكِرْتِي، وَمِنْكُمْ نَشَدِي  
أَنَا طَيْرُ الصَّبَاحِ يُزَعِّجِي الْبَهْرَى  
رَبُّ لَبْلِ سَهِرَتِهِ ارْتَقَبُ النَّجَارِى  
كُلَّمَا مَرَّتِ الْهَبَومُ عَلَى أَعْدَى  
أَنْعَرَتِي بُؤْسَ الْمَلَائِكَةِ ضَيْبَتِي  
كَتْسُمُ فَبَرَّهُ الرَّجَى وَكَانَتِي

\* \* \*

رِّ وَيَارُونَقَ النَّظَامِ الْجَبَدِ  
جَمِيعَتِ فِي نَظَامِ يَعْدِ فَرِيدِ  
كُلُّ شَعْبٍ بَعْدَهُ وَعَدَبَدِ  
كُلُّ يَوْمٍ بَفَارِسِ صَنْبَدِ  
بَعْضُونِ تَلْثِمَ الْأَخْدُودِ (٢)  
إِذْ لِدَاتِي دَمَاؤُهُمْ مِنْ جَلَبِدِ (٣)  
وَ مَئِنِ الظَّالِمِي بَعْذَبِ الْوَرَودِ (٤)

يَا شَابَ الدُّنَا، وَيَارُونَقَ الدَّهْرِ  
يَا كَالَّى الْفَوَاصِ مِنْ كُلِّ فَجَرِ  
بَا عَنَادَ الشَّعُوبِ إِذْ يَتَامِي  
يَا كُجَيلِ خَيْلَ الْبُطُولَاتِ تَزْهِي  
أَنَا مِنْكُمْ وَإِنْ تَلْمِ خَدِي  
مِنْ شِواوَاظِي دَمِي مَدِي الْدَّهْرِ يَغْلِي  
أَنَا « كَالْهَدْهُدِ » أَسْتَدَلَّ عَلَى الْمَالِ

(١) المعمود الذي أضناه الحب

(٢) الأخدود شق في الأرض

(٣) الشواوظ : اللهب ، لداتي : أفرانى

(٤) من خصائص الهدى التعرف على موارد المياه المجهولة . وارد بمعنى : بشر

ذاك أني حلمت قبل عهودِ  
وبحير من الخيال الشَّرودِ  
بالسَا دافقاً من الشرق يسحُر  
ظلمة الليل عن شعوب رُفُودِ

× × ×

خالد يومكم، وكم قد دفعتم ثناً غالباً لهذا الخلود  
أي يوم لأي جبل، الى أي المساعي بسيير، بأي متبد  
هزمة من جهنم، وانعطاف من حديد  
لهم التضجعات بين طريفِ  
عبد مستبلٍ رضي سعيد  
غير أن الجهد يكملن حنا  
قبل خمسين ابن كنا وأبن الـ  
اذكروا لكم بد لما تعمون الـ  
كم مضوا برقبون نجماً وفيراً  
كم تلروا من أجلكم في قبورِ  
كم قلوبٍ تعرفت وجُلودِ  
كم تلولٍ من الرُّقابِ ضخاماً  
اذكروا لكم المراكب ذات  
كلظى كلثما حنت بوقودِ  
استطارت تقول: هل من مزيد(1)

---

(1) حمت: حيث

كم تعرّت على رياح خريف  
للرزايا أوراق دَوْحٍ خضيد<sup>(١)</sup>  
عند صبح الأحرارِ دَيْن لِزَامٌ  
طوقَ أعناقِهمْ للليل العيد

× × ×

كم طريقٌ معبُدٌ بدماءٍ  
لشهيدٍ على عظام شهيد  
كم رؤوسٌ هوت لرأسٍ شموخٍ  
لشهيدٍ على عظام شهيد<sup>(٢)</sup>  
كم كؤوسٌ من الدُّموع أذيلتٌ  
لشهيدٍ على عظام شهيد<sup>(٣)</sup>  
ربَّ مليونٍ جُثثٍ في نُوشٍ  
لشهيدٍ على عظام شهيد  
كُنْ تهراً حراً، كريماً، عزيزاً

× × ×

يا شباب الدنيا وربَّ شُجُونٍ  
شُرَدَ هنَّ عِبرةً لفبـدـ  
لاتسلوا وإن أطلـتـ حدـيـاـ  
أنا منه ، أسبـانـ ، يـتـ القـصـيدـ  
تشخص التضـعـيـاتـ لـحـمـاـ وـرـوـحـاـ  
ولـكـمـ فـصـ من حـيـاةـ جـدـودـ  
أـنـاـ مـنـ تـلـكـمـ الضـعـاـيـاـ رـمـتـ بـيـ  
لـمـ اـطـيقـ كـسـمـهاـ وـأـعـلـمـ كـلـ الـ  
كـتـ فـيـهاـ أـلـقـيـ بـجـلـدـيـ لـنـمـ

(١) الدوح : الشجر، خضيد : مكسر

(٢) شفت : شفت

(٣) أذيلت : أهنت

أَسْلَدَ الْصَّرَاعَ يُعْقِي خُدوشًا  
فِي عَنْتَيْ وَمَعْجَبٌ وَمُرِيدٌ (١)  
لَطْمَةٌ فِي مَصْرَاتَ الْخَدُودِ (٢)  
لَذَّةٌ تُبْشِّنِي بِجَهْدِي جَهْدٌ  
شَهْوَلٌ عَلَمًا بِاَنَّهُ غَيْرُ مُودِي (٣)  
فِي شَكَاهٍ تَطْفَلُ ، وَأَتَمْ شَهُودِي  
فِي فَوَادِي بَنِيزٌ جَرْحٌ الشَّرِيدِ (٤)  
لِي عِتَابٌ عَلَى بَلَادِي شَدِيدٌ  
أَفَحَمْفَرٌ طَرِيدَةٌ لَغَرْابٍ وَنَبِيغٌ ضَجْعَةٌ لَبَلِيدِ (٥)  
بَا الْبَغْدَادِ حِينَ بَنْتَصِيفُ التَّارِيخَ مِنْ كُلِّ نَاسِكِرٍ وَجَحْوَدٍ  
حِينَ يُرُوِي حَدِيثَهَا وَحَدِيشَيْ  
يَا لَهَا إِذْ يُقَالُ كَانَ عَلَى الْعَفْ  
مِنْ لَدِيهَا مَا لَمْ يَكُنْ لَوْلَوْدٌ  
مَانِ أَدْرِي بِنَعْمَةِ الْمُحْسُودِ  
وَرَمَتْهُ فَعَاشَ أَيْ طَرِيدِ (٦)

(١) العق : الظالم المنجبر ، كأنه يزيد به الكاره ، المبغض .

(٢) المصرات المتكبرات

(٣) مودي : مهلك

(٤) أنا في عزة هنا يشير إلى إقامته عزيزاً في براغ .

(٥) نبغ يزيد نابعة ، وقد استعملها الشاعر في أماكن متعددة .

(٦) ضنك مضائق .

ويفدُّي جراحته بالصديد (١)  
بستقي من دمِ الفؤاد جريعاً  
وتحت فوق كلِّ وغدو وغدو (٢)  
بخيلتَ أنْ تُفْسِيَ الظلَّ منه

× × ×

باب عنهم حسابُ يومِ عتيق (٣)  
بالرهط الأدابِ فيها اذا ما آذ  
شن وناموا على وساد الوعيد (٤)  
أخلدوا سنة الذليل الى العي  
واكتفوا عن « رسالة » بوخينز  
اخرس في ضميرهم موهد (٥)  
 واستطاعوا صمت القبور وهم الشكُلُّ منهم بالصادح الغرير (٦)  
وكأنَّ لم يرفع منارَ الصبدِ  
ملأوا الأرضَ حين عادي ذوي الحكم  
وكأنَّ لم يسكن محجَّ الوفود  
، وذايا من حوله حين عودي  
بالإطرافِ مُستَجِمْ « النواسي » على ذلِّ شارعِ للرشيد (٧)

(١) الصبد القبيح

(٢) الوعيد : يريد الحقير .

(٣) بالرهط الأداب : يقصد اتحاد الأدباء العراقيين ، العتيق : يريد الشديد .

(٤) الوعيد يريد الوعد .

(٥) الوخينز : يقصد الوخز اكتفوا عن رسالة يريد أنهم لم يؤدوا الرسالة اي الواجب ازاءه المؤود : المدفن .

(٦) الصادح الغرير : اي الشاعر نفسه

(٧) مستجم النواسي : شارع ابي نواس .

وتعلّوا عنه فهائم حبيـد  
 للرزايا تقرى .. وأيْ حبـيد  
 ملـعـبـ الـطـرفـ فـيـهـمـ تـعـرـفـهـمـ  
 أـجـيلـ الـطـرفـ فـيـهـمـ تـعـرـفـهـمـ (١)  
 تـشـرـةـ أـمـبـحـواـ وـكـانـواـ كـجـاـ  
 وـحـبـيدـاـ مـشـ بـهـمـ يـنـجـلـ الدـهـ  
 عـرـ جـزـاءـ عنـ شـمـلـ المـحـصـودـ (٢)  
 وـادـيـ نـهـمـ بـسـودـيـ المـخـضـودـ  
 وـحـبـيدـاـ طـاحـتـ مـوـرـقـةـ الـأـهـ

× × ×

يـالـسـلـطـانـ سـادـةـ الـكـلـيمـ الـجـبارـ مـسـتـبـلـاـ بـغـوـفـ الـمـسـودـ  
 وـلـخـيـرـ مـنـ مـيـثـاتـ حـرـوفـ مـنـ جـلـمـودـ (٣)  
 مـاـ بـحـثـتـ الـخـفـارـ مـنـ جـلـمـودـ  
 وـلـأـخـلـ منـ صـامـتـينـ عـلـ الـظـلـ  
 دـاثـ أـعـلـ مـنـ عـارـفـ يـرـعـدـ (٤)  
 دـاثـ أـعـلـ مـنـ عـارـفـ يـرـعـدـ

× × ×

يـالـبـالـيـ الـخـلـوبـ سـوـدـاءـ هـوـديـ  
 لـتـرـيـ كـيفـ يـقـيلـ صـدـقاـ وـحـقاـ  
 رـبـ سـاعـهـ مـشـ بـأـلـفـ قـبـدـ  
 لـتـرـيـ أـيـ وـاحـدـيـ فـيـ عـدـيدـ  
 ضـبـئـوـهـ بـوـمـ اـصـطـلـاكـ الـخـفـودـ

(١) تـعـرـفـهـمـ : عـرـقـهـمـ أـيـ رـأـيـهـمـ وـجـدـهـمـ .

(٢) أـيـ انـ الـأـذـىـ وـقـعـ عـلـ اـدـبـاءـ بـغـدـادـ لـأـنـهـمـ قـدـوـاـ عـنـ نـصـرـةـ الـحـقـ .

(٣) بـحـثـ : بـنـحـثـ وـيـحـثـ .

(٤) رـعـدـ : جـبـانـ

لترى أي غرفة قد تخلت  
لترى كيف ذوبت في جليد  
عن جبيني، وتلئمة عن جيد (١)  
جذوة من شواطئ قلب وقىد (٢)

× × ×

حال صريح لكربيه مستبعد  
بعض جيلاً مهد الليالي السود  
مت رؤوس تساقطت أن تعودي  
ولو السوط اي صادي عند  
فاستطاعت نعومة الأملود (٣)  
وأجري ماشت خطباً وزيدي (٤)  
وضعيه على جاه الصيد (٥)  
مكث في زحمة البلاء الشديد  
بالدعوى مضمخات البرود (٦)

× × ×

باليالي الخطوب عودي وبإه  
باليالي الخطوب عودي وكم خض  
باليالي الخطوب عودي وقد شا  
عمر الذل أي عاص شموخه  
وماشت نعمة بشوكاه تدمي  
باليالي الخطوب سوداء عودي  
جنبي المخازين غار المصعد  
وأنطوي بكل مالا يعطيه إلا  
وأزيعي عن نفس عفينات

(١) الغرة : الياض والصاعنة ، وهي من الصفات الحسنة للعين ، التلمة :  
الطول ، وهي من صفات الجمال في المنق

(٢) وقىد : موقف اي مشتعل

(٣) شوكاه : كثيرة الشوك ، وهي صفة لموصوف محذوف يمكن تقديره  
بحياة الأملود الفصن الطري

(٤) أجر طعن

(٥) الغار الأكليل ، الصيد الكرام

(٦) مضمخات معطرات ، البرود الثياب

في قصيدة ، وآهـة في نشيد  
 وـنـاجـ الأـسـ وهذاـ ولـديـ  
 أـيـكـيـ مـغـزـ ولاـ جـفـ عـودـيـ (١)  
 خـفـتـ قولـ الـبـلـدـ فيـ تـفـنـيدـيـ (٢)  
 وـكـماـ تـعـلـمـونـ لـوـمـ الحـقـودـ

× × ×

باـشـابـ الدـنـاـ وـهـذـاـ فـؤـادـ  
 أـنـاـ زـرـعـ الـبـلـوـيـ وـهـذـاـ حـصـبـيـ  
 باـشـابـ الدـنـاـ وـهـاـ أـنـاـ مـاـ فـيـ  
 غـيـرـ أـنـيـ وـلـمـ أـسـكـنـ يـلـدـ  
 خـفـتـ منـ شـامـتـ حـقـودـ لـيـهـ

كانـ بـنـاـ المـعـدـ وـالـمـسـبـدـ (٣)  
 سـأـغـيـ لـكـمـ عـلـىـ وـتـرـ الـفـدـ  
 سـاسـاقـيـكـمـ حـكـزـوسـ الـقـوـافـيـ  
 وـسـأـتـونـيـ بـعـزـمـ جـدـبـدـ  
 أـتـمـ فـكـرـتـيـ وـمـنـكـمـ نـشـيـدـ  
 وـبـكـمـ يـسـقـيمـ لـحـنـيـ وـعـودـيـ

---

(١) أـيـكـيـ شـجـرـتـيـ

(٢) تـفـنـيدـ تـكـذـبـ

(٣) يـرـيدـ بـغـيـاـ بـغـيـةـ

(٤) هذاـ الـبـيـانـ بـعـدهـ ماـ اـثـبـتـهـ الشـاعـرـ مـنـ الـقصـيـدةـ فيـ جـرـيـدةـ

«ـ صـوتـ الـأـخـرـارـ »ـ وـاهـمـهـ فيـ الـدـيـوـانـ

(٥) شـرـوبـ كـثـيرـ الشـرـبـ

# ياد جلة الخير

- نظمت شتاء عام ١٩٦٢ وكان الشاعر يمر بأزمة نفسية حادة اثر اضطراره الى مغادرة العراق هو وعائلته والإقامة في مقتربه في جيكلوفاكا وكان ذلك في صيف عام ١٩٦١
- نشر قسم منها لأول مرة في جريدة «المستقبل» يوم السبت الثاني من شباط ١٩٦٣ بعنوان

رائحة جديدة للجواهري

ياد جلة الخير

على يد اتحاد الادباء

الى كل اديب في العراق

وقالت الجريدة

« رائحة الجواهري الجديدة جامت كمعظم روانه الشعرية فريدة ممتازة شاعحة شوخ الذرى ، تلمس فيها الطبيعة الانسانية في ثورتها و مدonnaها في آلامها و فراحها ، في تحرقها و حبنتها الى ما تصبو و الى ما حرمت منه بسبب من الأسباب

« انك تلمس في هذه الآيات المتلاحمة شوق الجواهري الى وطنه ، الى دجلته ، و الى حنفاتها واصطفاف امواجها ، و تحس خلال استعراضك للقصيدة كيف يتصل الجواهري بالف سبب و سبب بما في هذا الشعب العظيم و بحاضره و مستقبله »

- نشرت في « بريد الغربة » و ط ٦٧ ج ١ ، و ط ٦٨ ج ١ ، و « بريد المودة »

١٦٣

٢٥- المقاطعة الأزهرية من قصيدة ديار حملة أذى بخطه  
الشاعر والمناضل طه حسين في معرضها أهرام الشهيد بجعفر ووالدته  
التي تخلفها الموت رحمة بعمرها عام ١٩٦١، والأخير أصر  
يعزها على إثارة الدخان

بـِ دَجْلَةَ الْخَيْرِ، يـِ أُمَّ الْبَسَاتِينِ (١)  
لـِ وَذَ الْحَمَامِ بـِيْنَ الْمَاءِ وَالْعَطَنِ  
عـِلَّ الْكَرَاهِيَّةِ بـِيْنَ الْمَعِينِ وَالْمَيْنِ  
بـِنْتَهَا فـِيْمَا فـِيْمَا كـِانَتْ لـِتَرَوْيِيْنِ  
لـِيَ النَّاسِمِ أَطْرَافِ الْأَفَانِيْنِ (٢)

حـِبَّيْتُ سـِفـَحـَكَ عـِنْ بـِعـَدِ فـِصـَبـِيْنِ  
حـِيـَتُ سـِفـَحـَكَ ظـِلـَانـَا الـِّوـَذـَ بـِهِ  
بـِ دَجْلَةَ الْخَيْرِ يـِا بـِنـَمـَا أَفـَارـَفـُهـُ  
إـِنـِي وـِرـَدـَتُ عـِبـَوـَنـَ الـِّمـَاءـَ صـَافـَيـَهـُ  
وـِأـَنـَتـَ يـِا قـَارـَبـَا تـِلـُوـيـَ الـِّرـَبـَاحـَ بـِهِ

---

(١) معنى القطعة حتى البيت

تـِهـَزـَنـِي فـِيـَاجـَارـِيـَهـَا فـِدـَفـِيـَنـِي كـِالـِرـَبـَحـَ تـِعـَجـَلـَ فـِي دـِفـَعـِ الـِّطـَوـَاهـِينـِ  
انـِ الشـَّاعـَرـَ - وـَقـَدـ اضـَرـَتـ بـِهـ الفـَّرـَبـَهـ وـَاثـَنـَدـ بـِهـ المـَغـَنـِيـنـ الـِّىـ الـِّمـَرـَاقـ بـِجـَدـ بـِجـَرـَدـ الـِّعـَوـَدـةـ  
الـِّىـ وـَطـَنـهـ أـَغـَلـ مـَطـَمـَعـ بـِطـَمـَعـ بـِهـ ، وـَانـِ هـَذـاـ الـِّمـَطـَمـَعـ نـَفـَسـ غـَيـرـ مـَضـَمـَونـ ، وـَهـُوـ لـِذـلـكـ بـِتـَمـَنـيـ  
أـَنـِ يـَكـفـلـ لـِهـ عـِيشـاـ بـِيـنـِ الـِّحـَشـَائـشـ عـِلـَّيـنـافـ «ـ دـَجـَلـَهـ »ـ اـنـِ لـَمـ بـِتـَسـرـ لـِهـ عـِيشـ بـِيـنـِ  
الـِّرـَبـَاهـينـ عـِلـَيـهاـ .

كـِمـاـ بـِتـَمـَنـيـ أـَنـِ يـَكـوـنـ ذـَلـكـ خـَلـَوـاـ مـِنـ كـِلـ مـَهـ وـَشـَاغـَلـ مـِنـ هـَمـوـمـ الدـِّنـَيـاـ وـَشـَوـاغـَلـهاـ ، سـَوـىـ شـَاغـَلـ  
وـَاحـَدـ لـَاـ يـَقـَدـرـ اـنـ يـَخـَلـصـ مـِنـهـ ، وـَكـَانـَهـ هوـ جـَزـَهـ خـَلـِصـ مـِنـ نـَفـَسـهـ ، هـُوـ هـَذـهـ الـِّاحـَاسـِيـسـ  
الـِّيـ تـِمـَتـلـ بـِيـنـ جـَانـِيهـ وـَتـِعـَفـقـ فـِيـ جـَوـَانـِجـهـ فـِيـهـ بـِذـَلـكـ تـِعـَنـيـهـ قـَدـرـ مـَاـ هـُوـ يـَعـِنـيـهـ  
وـَهـَذـهـ الـِّهـوـاـجـَسـ ، وـَالـِّاحـَاسـِيـسـ ، وـَالـِّعـَواطـَفـ - وـَهـِيـ صـَلـَبـ الـِّكـِيـانـ الشـَّعـَرـيـ - لـَاـ تـِبـَرـحـ  
تـِهـَزـَهـ هـَزـَأـ لـَاـ يـَقـَدـرـ مـِعـَهـ الاـ اـنـ يـَجـَارـيـهـ ، وـَالـِّاـ اـنـ يـَنـدـفـعـ مـِعـَهـ ، تـِنـمـَأـ كـِمـاـ تـِعـَجـَلـ الـِّرـَبـَاحـ فـِيـ  
دـِفـَعـِ الـِّطـَوـَاهـِينـ

(٢) الـِّافـَانـِيـنـ الـِّاغـَصـَانـ

بِعَالُكُمْ هُنَّ غَدَاءَ الْبَيْنِ يَطْوِينِي (١)  
 حَتَّى لَادْنِي طَمَاحٌ فَسِيرٌ مضمون  
 بَيْنَ الْحَشَاشِ أَوْ بَيْنَ الرِّيَاحِينِ؟ (٢)  
 بَيْنَ الْجَوَانِحِ أَعْنِيهَا وَتَعْنِينِي  
 كَالرِّبَعِ تُجَهِّلُ فِي دُفَعِ الْطَّوَاحِينِ

وَدِدِتُ ذَلِكَ الشِّرَاعَ الرَّخْصَ لَوْ كَفَنِي  
 بِأَدْجَلَةَ الْخَيْرِ : قَدْ هَاتَ مَطَاعِنُنا  
 أَتَظْفَنِينَ مَقْبِلًا لِي سَوَاسِيَّةَ  
 خَلُوًا مِنَ الْهَمِّ إِلَّا هُمْ خَافِقِي  
 نَهَرُّنِي فَأُجَارِيَهَا فَدَفَعْنِي -

× × ×

بَا خَمْرٍ خَاتِيَّةٍ فِي ظَلِلٍ عَرْجُونَ (٣)  
 بَا خَنْجَرٍ الْفَدَرِ ، بَا أَغْصَانَ زَيْتُونَ  
 مَشَ التَّبَدَّدُ حَقَّ فِي الدَّهَاقِنِ (٤)

بَا دَجَلَةَ الْخَيْرِ بَا أَطْيَافَ سَاحِرَةِ  
 بَا سَكَنَةَ الْمَوْتِ ، بَا إِعْصَارَ زَوْبَعَةِ  
 بَا أَمْ بَغْدَادَ ، مِنْ ظَرْفِ ، وَمِنْ غَنَّاجِ

(١) الرَّخْصُ اللَّيْنَ النَّاهِمُ

(٢) المَقْبِلُ فِي الْأَصْلِ مَنْ قَالَ أَيْ اسْتِرَاحَ وَقْتَ الظَّهِيرَةِ أَوْ عَامَةَ الْهَمَارِ ، وَقَدَّ  
 الشَّاعِرُ إِلَى الْإِسْتِرَاحَةِ فِي كُلِّ وَقْتٍ .

(٣) الْخَاتِيَّةُ : وَعَاءٌ مِنَ النَّغَارِ يَعْتَقُ فِي الشَّرَابِ . . . الْعَرْجُونُ : عَذْقُ التَّخْلِ إِذَا يَسِّ  
 وَأَعْوَجَ .

(٤) التَّبَدَّدُ : تَكْلُفُ عَادَاتٍ أَهْلَ بَغْدَادِ ، وَأَخْلَافِهِمْ ، وَطَرَازِ مَعَايِشِهِمْ ، وَطَرَقِ  
 الْحَيَاةِ ، وَالْتَّعَالِمِ ، وَالتَّخَاطِبِ . وَقَدْ اتَّهَرَ « التَّبَدَّدُ » فِي مُعْظَمِ أَرْجَاءِ الْعَالَمِ إِبَانِ الْعَصُورِ  
 الْعَبَاسِيَّةِ الْأُولَى ، وَفِي أَيَّامِ رَفْعَةِ الْعَالَمِ الْإِسْلَامِيِّ الْعَرَبِيِّ وَعَظِيمِهِ ، وَامْتَدَادِ نَفْوَهُ وَسُلْطَانِهِ ،  
 أَخْذَا بِالظَّرْفِ وَاللَّطْفِ الْبَغْدَادِيِّ - عَاصِمَةَ الدِّنَبَا الْأُولَى آنِذَاكَ - وَتَعَاطِيَّاً لِأَسَالِيْبِهَا ، -

للان يعيق عطر في التلاميذ  
به الحضارة ثواباً وشي «هارون» (١)  
والملبس العقل أزياء المجاهين  
والمسنيق اليوم يُفدي بالتلذذين (٢)  
والملهم الفن من لهو أفالين (٣)

يَا أَمَّ تِلْكَ الَّتِي مِنْ «أَلْفِ لِيلَتِهَا»  
يَا مُسْتَجِمَ «الثُوْأْسِيُّ» الَّذِي لَيْسَ  
الْفَاسِلُ الْهَمُّ فِي ثَغْرٍ ، وَفِي حَبَّرٍ  
وَالسَّاحِبِ الرَّزْقُ يَا بَاهٍ وَبِسُكْرِهِ  
وَالرَّاهِنِ السَّابِرِيِّ الْخَزَفِيِّ قَدْحٌ

= وأزيائنا ، ونأنقها  
و «الدهاقن» جمع دهقان بالكسر وبالضم : رؤساء القرى والمدن المتنفذون وهي  
فارسية معرية .

جاء البيت في الجريدة هكذا :

مشي التبعدد حتى في الدمامين يا أم بعداد من عدوى تأنقها

(١) التواسي : أبو نواس ، هارون : هارون الرشيد .

(٢) الشطر الاول من البيت اشارة الى قول أبي نواس من فصيدة له :  
 حب «الزق» ياباني وأكرهه حتى لسه في أديم الارض أخدود  
 والشطر الثاني إشارة الى قوله من فصيدة اخرى :

نرنا هل أن المقام ثلاثة فطابت لنا حتى أقمنا بها « شهراً »

(٣) في هذا البيت اشارة الى قوله من قصيدة له وقد رهن ثيابه الشينة كلها ومن

جملتها خلع خلفاء العباسيين عليه :

وبعد ففيها سأبريا وجنة معلم الطارفين  
فأقيمتها حتى شربت بدين = ثلاثة ديناراً جناداً ذخرتها

والمسْمُعُ الدهرَ، والدُّنْيَا، وساكنَهَا فرعُ النَّوَّاقيسِ في عِيدِ الشَّعَانِينِ<sup>(١)</sup>

× × ×

بادحةُ الْخَيْرِ: مَا يُغْلِيكِ مِنْ حَنْقٍ يُغْلِي فَوَادِي، وَمَا يُشْجِيكِ بِشَجَنِي<sup>(٢)</sup>

= عندما نشرت في الجريدة جاء عجز البيت : الغالل الهم هكذا

وللهِمَ الْفَنُّ مِنْ عِيشِي أَفَانِين

وجاء البيت

والراهن السابري هكذا

والراهن السابري المحس في قدفع الملبس العقل أزياء المجانين

(١) عِيدُ الشَّعَانِينَ: من أعياد النصارى ولأبي نواس فيه ، وفي الأديرة بوجه أعم ، أشعار حلوة ، وآثارات رقيقة .

(٢) اراد الشاعر يغلي الرابع : غلا في هذه القطعة حق البيت :

والصبر ما افتك مرداة لمحترب ومستحب ، ومنجا لمسكين

بناجي الشاعر « دجلة الخير » ويطارحها ، وبستيرها أبضا فهو يقول لها : انه يعلم وبلم بكل ما يغلي فيها من حنق ، ويعززها ويفجرها ان سياط البغي والبطش بناس تنفع وترتبط في ميامها الطاهرة . وخيوط العدوان والبطش تلعن - وكأنها الكلاب العاوية - فيها ، لتغير على القرى والمدن الآمنة .

وانه بدرى بكل ما نتفح به مساربها ، ومجاربها من بؤس وألم ، ونمزق وانه ليكاد يحس حق ما تتفجر عنه أنقامها السمر - أي أنقام ميامها السمر - وكأنها أنات المعزونين من أبناء العراق المتشرين على ضفافها . أو - على وجه ثان - ما تتفجر به من =

ما إن تزال سباتُ الْبَنِي ناقمةٌ  
في مائِك الطُّهُورِ بين الحَيْنِ والْحَيْنِ  
ووالغَاتُ خبولُ الْبَنِي مُصْبِحةٌ  
على الْقُرْبِ أَمْسَاتُ الدَّهَاقِينِ (١)

نفم حزبن تاماً ومشاركة لاحزان هؤلاء

وانها - أي دجلة - وبالرغم من كر الدهور واختلاف المصور ، وتبديل الانظمة ،  
تبني بحكم السلاطين المستبدین وتهزا بهم وبحكمهم وان أرواح الفراعين الطغاة ، ما  
زال ترفرف على سماء الشرق العربي كله ، و كانها تفلت من توابيتها ونواويسها  
وانها تهزاً وتسخر من التناقض والتباين الصارخ فيما ينشر على صفحاتها من خصب  
الجනات ، والحقول ، والمزارع ، ومن بؤس الملايين الكادحين المأجورين فيها لحساب المستغلين .  
وفي الآيات الستة الأخيرة من القطعة برسم الشاعر صورة اخرى جديدة لطبقة  
منافقـة ، متهزة ، جبـة في العراق وان « دجلة التـير » ، تهـزا بها في جملة ما تهـزا به من  
صور ، ووفـانـع وكـيـانـات . فـهم عـقاـء يوم المعارـك والملاـحم ، أي أنـهم من يـؤـسـرون لـجـبـنـهم  
ثم يـعـقـون أـمـنـاً من مـغـبـتهم ، وـرـكـونـاـتـاـلـى ضـعـفـهـمـ وـعـجـزـهـمـ . وـانـهـمـ هـؤـلـاهـ المـرـاثـونـ المـغـالـطـونـ .  
مع أـنـهـمـ يـرـونـ الواقعـ المرـاـسـوـدـ بـأـمـاتـ عـيـونـهـمـ يـغـزـيـونـهـمـ إـلـىـ الـمـهـدـسـ وـالـأـوـبـلـ ،ـ خـوـفاـ  
منـ مـواجهـتـهـ ،ـ وـانـهـمـ يـفـضـلـونـ أـنـ تـجـدـعـ أـنـوـفـهـمـ ،ـ وـلـاـ تـجـدـعـ الـازـمـاتـ ،ـ وـالـشـائـدـ شـيـشاـ  
مـأـوـاـلـهـمـ وـأـمـلاـكـهـمـ فـرـعـاـءـ مـنـ الـفـقـرـ وـحـرـصـاـً عـلـىـ التـرـفـ وـالـبـذـخـ ،ـ وـانـهـمـ يـلـجـأـونـ إـلـىـ  
الـاسـكـانـةـ فـيـ ذـرـوـةـ الـمـعـنـ مـفـلـسـفـينـ ذـلـكـ بـادـعـاءـ ضـرـوـرـةـ الصـبـرـ ،ـ وـالـأـنـيـ ،ـ وـالـتـعـقـلـ ،ـ وـكـلـ  
هـذـهـ حـيـالـ مـوـهـونـةـ ،ـ رـكـيـكـةـ فـيـ عـرـفـ النـضـالـ الثـورـيـ .

ويزيد الشاعر في توضيجه ركاكه الصبر المدعى بقوله : انه شيء يلائم المساكين  
لجندهم ، ونفاثتهم ، ورباتهم ذلك لأنّه مدعاه سلامه لهم ، بينما هو بغرض لدى المناضلين  
الشجعان والمستميتين حتى لكانه مردأة وهلاك لهم ،

(١) والغة : تشرب الدم . مصيحة : تغير صيحة

به بخاريك من فوق إلى دون  
 انقامك السمر عن أناث محزون  
 للان تهزين من حكم السلاطين (١)  
 من النواويس أرواح الفراعين (٢)  
 على الضفاف ، ومن بوس الملابين  
 أضفوا دروع مطاعيم مطاعين (٣)  
 كما تلوى يطن المحتوت ذو النون  
 ويفزعون إلى حدثى وتخمين  
 والمفضيain عليه جدع عرنيين (٤)  
 مستعصمين بجعل منه موهون (٥)  
 ومستحب ، ومنجاً لميسكين (٦)

يا دجلة الخير أدرى بالذى طفت  
 أدرى على أي قيثار قد انجرت  
 أدرى بأنك من ألف مضت هدراً  
 تهزين أن لم تزل في الشرق شاردة  
 تهزين من خصب جنات منشدة  
 تهزين من عقائد يوم ملحمة  
 الظارعين لأقدار نحل بهم  
 يرون سود الرزايا في حقيقتها  
 والخائفين اجداع الفقر ما لهم  
 واللائيدين بدعوى الصبر مجنة  
 والصبر ما انفك مرداة لمحرب

× × ×

بادجلة الخير والذبا مفارقة وأي شر بغير غير مفروض

(١) تهزين تهزأ بن تسهيل الهمزة .

(٢) النواويس : التوايت

(٣) العقاء : الاذلاء ظهروا بمعظمه الشجعان الكرام

(٤) جدع عرنيه : قطع انه .

(٥) مجنة : جنا . موهون : واهن اي ضعيف

(٦) مرداة مهلكة

طهرُ الملائكَ منْ رِجس الشياطين  
لديك في «القُسْمُ» المَسْعُورِ مخزون  
مُحْمَّلَاتٌ على أكتافِ «دُلْفِين»  
أَتَيْ فَتُرْضِيكَ عَبْرَاءَ وَتَرْضِيَ

وَأَيْ خَيْرٍ بلا شَرٍ يُلْقِحُهُ  
يَا دِجلَةَ الْخَيْرِ كَمْ مِنْ كَنْزٌ مُوهِبَةٌ  
لَعَلَّ تَلَكَ الْعَفَارِيَّاتِ الَّتِي احْتَجَرَتْ  
لَعَلَّ يَوْمًا عَصَوْهَا جَارِفًا عَرِمًا

× × ×

للسمع ما بين ترجميم وتنوين (١)  
لحن الحياة رخيًّا غيرَ ملئون (٢)  
كفُ الطبيعةِ لوحًا، «سِفَرٌ تَكُونُ»  
فعوى وأبلغُ منها في التضامن  
لكن لنليسُ أوجاعَ المساكين (٣)  
المُلْهِمُونَ عَلَيْهَا كالعنَادِينَ (٤)  
أصواتٌ حرفٌ بليلٌ البُؤسُ مرهون  
من راح منهم خليصًا غيرَ مدبون

يَا دِجلَةَ الْخَيْرِ إِنَّ الشِّعْرَ هَذِهِ  
عفواً يُرْدَدُ في رَفْقِهِ وَفِي عَلَالِهِ  
يَا دِجلَةَ الْخَيْرِ: كَانَ الشِّعْرُ مُذْ رَسَمَتْ  
«مَزْمَارٌ دَاوِدٌ» أَفْوَى مِنْ نُوبَتِهِ  
يَا دِجلَةَ الْخَيْرِ لَمْ تَصْبِحْ لِمَسْكَنَةٍ  
هَذِي الْخَلَاقُ أَسْفَارٌ بِجَسَدَهُ  
إِذَا دَجاَ الْحَطَبُ شَعَّتْ فِي ضَمَائرِهِمْ  
دَيْنٌ لِيزَامٌ وَحَسُودٌ بِنَعْمَتِهِ

× × ×

(١) الهدهة مناغاة الطفل لينام، وهي أيضاً ترجع الطائر لهديله وغناهه، والترجميم - وهو من رخامة الصوت - والتنوين وهو تقريب الحركة على الحرف الاخير من الكلمة الى «النون».

(٢) الرفة : الراحة والملل : التمهل

(٣) اصحاب : تابع وطاوع

(٤) الملهمون : يقصد الشعراء

لم أضرّ عندي منها دين مدبور (١)  
 خبأً، وما كنتُ في غيبٍ بظنين (٢)  
 وكان يأخذُ من جُرمي ويُعطيه  
 به الشدائِدُ أفرِيه ويَقرِبني (٣)  
 ها طبّتها فاتناتٍ حُبٌّ مفتون (٤)  
 من الطحالب مزهوهُ الفساتين  
 تُسدِّي إلَيْهِ على بعدي فتَجَزَّبني (٥)  
 والنَّمِيني سُلوانا بُسلَّيني  
 بلوايَ لِمَ الْفِ حُقَّ من يواميبي (٦)  
 طيفاً بيرٌ وإن بعضَ الأحابين (٧)

يا دجلة الحَبْرِ ما أَبْقَيْتُ جازِيَّةَ  
 ما كُنْتُ في مَسْهَدِي بَعْنَكِ مُنْهَمَا  
 وَكَانَ جُرْحُكِ الْهَامِي مُخَارِكَةَ  
 وَكَانَ سَاحُلُكِ مِنْ سَاجِي إِذَا نَزَلتَ  
 حُقَّ الضَّفَادِعِ فِي سَفَعِكِ سَارِيَّةَ  
 غَازِلَتْهُنَّ خَلِيلَاتِي وَارْتَلَبْتَ  
 يا دجلة الحَبْرِ : هَلَا بَعْضُ عَارِفَةِ  
 يا دجلة الحَبْرِ مُنْتَبِّي بِعَاطِفَةِ  
 يا دجلة الحَبْرِ : مِنْ كُلِّ الْأَلْ خَبَرَوا  
 يا دجلةَ الحَبْرِ خَلُيَّ الْمَوْجَ مُرْتَفِقاً

(١) المجازية : الاحسان .

(٢) الحَبْر : الخدّاع ، ظلين كثیر الغلن والفك .

(٣) قری : قدم القرى وهو الزاد

(٤) في هذا البيت والذي يليه اشارة الى نطعة من مقصورته المنشورة في الجزر، الثالث يصف فيها مرح الصفادع في شواطيء دجلة أولها

سلام على جاعلات النهر      ق على الشاطئين بريد الهوى

(٥) عارفة : احسان .

(٦) لم ينشر هذا البيت في « بريد الغربة » ولا في « بريد العودة » وقد نشر مع القسم الذي نشر من القصيدة في جريدة « المستقبل »

(٧) مرتفق بريد مترافق

وَحَمِّلْهُ بِحَيْثُ 'الْلَّجْ' يَنْهَرِنِي      دَفَعَ 'الْكَوَافِنَ' ، أَوْ عَطَرَ 'الشَّادِينَ' (١)

× × ×

بِأَدْجَلَةِ الْخَيْرِ يَا مِنْ ظَلَّ طَانِقُهَا  
عَنْ كُلِّ مَا جَلَّتِ الْأَحْلَامُ يُلْهِنِي (٢)  
لَوْ تَعْلَمَنِي بِأَطْيَافِي وَوَحْشَتِهَا  
وَدَدَتِ مَثْلِي كَوَانَ النَّوْمَ يَجْفُونِي  
أَجْسُ 'يَقْظَانَ' أَطْرَافِي أَعْلَمُهَا  
مَا تَحْرَقْتِ فِي نُومِي يَأْتُونِي (٣)

---

(١) الكوانين : جمع كانوان وهو الموقف ، والشارين : جمع شرين ، وردت في « الجريدة » : عطر التشارين أو دفع الكوانين .

(٢) في هذه القطعة وصف للأطياف المرجحة التي كانت تضفي على الشاعر في نومه في السنة الأولى من تغربه عن العراق وكانت الكوايس . فهو في الصورة الموحشة الأولى منها : يستيقظ مرعوباً من طيف كان يحترق فيه بأتون . ولشدة ترکز هذا الكابوس وتمكنه فإنه لا يصدق . وهو يقطنان - انه نجا من هذا الأتون حتى انه ليحس اطرافه بكلنا يديه تأكداً من انها لم تتحرق .

وفي الصورة الثانية فإنه يستريح - يقطاناً - الى حكوب من ماء فراح ، ذلك انه كان في منامه يشرب من « غلين » . وهو الماء الشديد الحرارة وفي الاصطلاح الدينى : ما يسائل من جلود الكافرين في الجحيم لدى العالم الآخر وفي الصورة الثالثة : فهو وقد كان في منامه يتخبط في قفر موحسن يبع بالاغيال والوحوش يكاد لا يصدق . وقد استيقظ . انه مستيقظ . فهو يتلمس الجدران الداكنة المحيطة به في ظلام الليل تأكداً من انه حي يقطنان

(٣) الأتون : الغرن .

أن ليس ما فيه من ماء بخسلين (١)  
 أنْ لَسْتُ فِي مَهْمَةِ الْغَيْلِ مُسْكُونٌ (٢)  
 لِي الْمَقَادِيرُ مِنْ لَدْغِ الثَّعَابِينِ  
 وَلَا يُبَعْثُرُ إِلَّا كُلُّ مَأْفُونٍ (٣)  
 بَشِ الْهَوَامِ ضَرِبًا كُلُّ مَدْفُونٍ

وَاسْتَرِحْ إِلَى كَوْبِ بُطْمَشْنِي  
 وَالْمِسْ الْجَدْرُ الدَّكَانَ تَبْعَذِنِي  
 يَا دَجْلَةَ الْحَبْرِ خَلْبَيِي وَمَا فَسَمْتُ  
 الطَّالِحَاتِ فَمَا يَعْشَنَ صَالِحَةَ  
 وَالرَّاهِنَاتِ بِجَسْمِي بَنْتَشِنْ بَهْ

× × ×

نَفِيْضَهُ جَمْعَ تَعْرِبَكِ وَنَسْكِينِ  
 قَطْفَ الْجَمَاعِ جَمَنِ الْلَّذَّاتِ بِرْهُونِي  
 حَبُّ الْجَبَاهِ بَعْبُ الْمَوْتِ يَغْرِبِي  
 مَرِيْ أَرَاهُ عَلِ الْمَلَائِكَهِ بِرْضِبِني (٤)  
 إِلَى الْهُونِيِّ، أَمْ عَلِ الْوَاحَاتِ نَرِبِني (٥)  
 نَفْسُ النَّجَانِ هُنِ الْعَلَاءُ بِالْهُونِ (٦)

وَاهْ لَفْسِيَّ مِنْ جَمِيعِ النَّفِيْضِ بَهَا  
 جَنَّا إِلَى جَنْبِ الْأَمِيْرِ أَقْطَفْهَا  
 وَأَرَكَ الْهَوْلَ فِي رِبْعَانِي مَانِهَهِ  
 مَا إِنْ أَبَالِي أَصَابَا دَرَّ أَمْ عَلَادَ  
 غُولًا تَسْتَمَّتُ لَمْ اسْأَلَ اَكَارَهَهِ  
 وَمَا الْبُطْلَوَاتِ إِعْجَازُ وَانْ قَدِيمَتْ

(١) ورد البيت في «الجريدة»

واطمئن إلى كوب أهل به

(٢) المهمة: الفقر والغيل: بريد الأغوال

(٣) المأفون: الفاسد المقل

أن ليس ما فيه من ماء بخسلين

(٤) لم ينشر هذه البيت في «بريد الغربة ولاني» «بريد المودة» وقد نشر في جريدة «المستقبل» ..  
 الصاب: عصاره شجر مر والمري: مصح ضرع الناقة لندر

(٥) الهوى: جمع هوة

(٦) البطولات: وردت في الجريدة، الرجولات الهون الهوان

وإنما هي صفوٌ من مُمارسةٍ  
للطارات ، وامعانٍ ، وتمريرٍ (١)  
لكن عصارةً تجربةً وتنقين (٢)

× × ×

دمي بلحمي في أحلى المواعين (٣)  
يشكوا الأمرَينِ منْ عَسْفٍ وَمِنْ هُونٍ (٤)  
أجرَهَا الشوكَ سجعٌ شبهٌ موزون (٥)

بادلة الحير : كم معنى مزجت له  
الغبة فرط ما ألوى اللواه به  
أجره الشوك الفاظه مرصفة

(١) صفو : في الجريدة ، فضل .

(٢) عصارة في الجريدة تقاوٍ .

(٣) في هذه القطمة حتى البيت :

والبيت وقد هيضت ضمائرهم بوآخر معهم في القبر مدفون  
يتسلل الشاعر في وصفه المعاناة الشعرية التي يشخص بها بين الفترة والفترة ، فيقول :  
انه يمزج المعاني التي تعرض لها القصيدة بدمه ولحمه - ثم يحاول صياغي أحلى القوالب .  
والمواعين ، جمع « ماعون » الآنية التي يفرغ فيها الطعام

(٤) الغبة أي الغبة الشعر . الـوى : بريد لوى . للهواه هنا دعاة الشعر بلوون :  
يميلون ويزيفون

(٥) بواجره الشوك ، أي جره عليه ، والضمير هنا عائد على الشعر والفاعل « الفاظ ».  
ومرصفة مرتبة مصفوفة ، والضمير في « اجرها » في عجز البيت عائدالي « الفاظ ».  
والمعنى أن ذلك النوع من الشعر المتكلف - السابق - يندو وكأنه مسحول سحلاً على  
وخر الأشواك ، فألفاظه لا تهض بمعانيه ، فهو لذلك مكلف مصنوع بالمعنى  
والأسفاف

حَسْنَ الرِّوَاضِعِ بَيْنَ الْمُتَّ وَالْمُلِّينِ (١)  
 وَالنَّجْمُ بِمَجْبَرٍ مِّنْ تَالِكِ التَّمَارِينِ  
 مَهْوَى فَلُوبِ الْمَحَانِ الْخَرَدِ الْعَيْنِ (٢)  
 تَدْبُّرٌ فِي حَمَّاً بِالْمَحْدَدِ مُسْتَوْنَ (٣)  
 أَنِي تَضِيقَةُ أَنْيَابِ السَّرَاحِينِ (٤)  
 وَغُصَّةُ فِي حَلَاقِينِ الشَّوَاهِينِ (٥)  
 كَعَصْفُ حَوَاءَ دُوْحَ التُّوتِ وَالْمِلِّينِ (٦)  
 عَلَيْكَ يَانِي بَلَّا مَسْدِي وَتَبِينِ

سَهِيرَتُ لَبَلَّا أَخِي ذِيَانِ، أَحْسَنَهُ  
 أَعِيدُ مِنْ خَلْقِهِ نَحْنَا وَخَصْنَحْنَهُ  
 حَتَّى إِذَا أَضَنَ رَيَانَ الصِّبَا غَصِيرًا  
 أَنَّا هُنَّ حَيَاتٌ مُرْفَطَةٌ  
 فَهُلْ بِحَسْبِ الْلَّالِي مِنْ صَدِي الْمَيِّ  
 الْأَكْلِينِ بِلَعْنِي سُمُّ الْأَغْرِيَبَةِ  
 وَالسَّاَتِرِينِ بِشَتِّي عُرْنَيِ سُوَانِهِمْ  
 وَالْعَائِشِينِ عَلَى الْأَمْرَاءِ مُنْزَلَةٌ

---

- (١) «بل أخِي ذِيَانِ» : أي النَّابِغَةُ «الذِيَانِيُّ» ، وَانْـما نَسَبُ الـلـبـلـلـ إـلـيـهـ لـمـطـلـعـ قـصـبـتـهـ  
 كـلـبـنـيـ لـهـمـ بـاـمـيـةـ نـاصـبـ وـهـ لـبـلـ أـفـاسـبـ بـطـرـ الـكـواـكـبـ  
 أي ان الشاعر يسرِّه . وهو يعاني خواطره الشعرية - لِبَلَّا طَوِيلًا سَاهِرًا
- (٢) أَضَنَ : عاد اي استحال
- (٣) حَيَاتٌ مُرْفَطَةٌ اعداء الشاعر وحساده ، حَمَّاً مُسْتَوْنَ : الطَّيْنُ الْفَدَرُ التَّنْ .
- (٤) السَّرَاحِينَ : الذَّئْبَ .
- (٥) الْأَغْرِبَةُ : الْغَرْبَانِ ، الْمَلْقُومُ : الْمَلْقَعُ وَجَمِيعُهُ حَلَاقِينِ كَأَنَّ الشَّاعِرَ أَبْدَلَ الْمِيمَ نُونًا  
 فَصَارَتْ حَلَاقِينِ ، الشَّوَاهِينَ : طَيْورَ كَاسِرَةَ .
- (٦) اي كما تجمع حواه ورق التوت والتين لستر عورتها

والميّتِينَ وَقَدْ هَبَسْتَ ضَمَائِرَهُمْ بِوَاخْزِيرِ مَعْهُمْ فِي الْقَبْرِ مَدْفُونَ (١)

× × ×

صَنَاجَةَ الْأَدْبِ الْغَالِيِّ . وَكَمْ حَقَبَ  
بِهَا الْمَوَاهِبُ سَبَقَتْ سَوْمَ مَغْبُونَ (٢)  
وَمُنْزِلَ السِّوَرِ الْبَرَاءَ لِاعِنَّةَ  
مَنْ لَمْ يَكُنْ قَبْلَهَا يَوْمًا بَمْلُونَ  
جُوزِيتَ عَنْهَا بِمَا أَنْتَ الصَّلِيُّ بِهِ  
هَذَا لِعَمْرِي عَطَاءُ غَيْرُ مَنْوَنَ !! (٣)  
مَاذَا سَوَى مُثْلِي مَا لَاقِيتَ تَامِلَّهُ  
شَمُّ الْعَرَانِينَ مِنْ جَدْعِ الْمَرَانِينَ (٤)  
حَامِي الظَّمَانَ لِاحْمَدٌ وَلَا مِيقَةَ  
وَقَدْ يَكُونُ عَرَاءً حَمْدُ مَظْعُونَ (٥)

(١) هَبَسْتَ كَسْرَتْ

(٢) صَنَاجَةَ الْأَدْبِ : الشَّاعِرُ الْكَبِيرُ

وَالقطْنَةُ اسْتَمْرَارُ لِلساِبِقَةِ وَفِيهَا يَخَاطِبُ الشَّاعِرَ - مِنْ بَابِ التَّجْرِيدِ - نَفْسَهُ وَيَهْبُونَ  
عَلَيْهَا مَا تَلَقَّاهُ مِنْ جَهُودِ الْمَجَاهِدِينَ ، وَحَقْدِ الْمَاهِدِينَ ، وَحَسْدِ الْمَاهِدِينَ ، وَيَقُولُ  
لَهَا : إِنَّهَا وَهِيَ تَنْزَلُ « السُّورَ الْلَّاعِنَةَ » عَلَى كُلِّ رُوَابِسِ الْمَجَتمِعِ ، وَعَقْدِهِ ،  
وَمَضَاعِفَتِهِ وَعَلَى هِيَاكلِهِ وَأَسْنَانِهِ فِي كُلِّ الْمَجَالَاتِ وَالْمَيَادِينِ بِلَدَبِرِهِ أَنْ تَلْقَى بِصَدْرِ  
وَتَرْفَعَ الْجَزَاءُ الَّذِي يَتَوَقَّعُهُ الْمُتَأْرِفُونَ الْأَحْرَارُ

(٣) الصَّلِيُّ : الْمَصْطَلِيُّ .

(٤) الْعَرَانِينَ جَمْعُ « هَرَنِينَ » وَهُوَ مَا صَلَبَ وَاشْتَدَّ مِنْ عَظَمِ الْأَنْفِ ، وَالشَّمْ  
جَمْعُ أَشْمٍ وَهُوَ الْمَرْفَعُ ، وَشَمُّ الْعَرَانِينَ كَنَاءَةٌ عَنِ الْعَزَّةِ وَالْأَنْفَةِ .

(٥) الْمِيقَةَ : الْمُحَبَّةُ .. وَيَقْصُدُ الشَّاعِرُ بِهِ « حَامِي الظَّمَانَ » الْطَّلِيمَةُ ، وَالرَّائِدُ تَشِيهُ لَهُ  
بِحَمَّةِ الظَّمَانِ مِنَ الْمَرْبُ في الْجَاهِلِيَّةِ ، وَهُمُ الَّذِينَ يَحْمُونَ النَّاسَ فِي هَوَادِجِهِنَّ وَالْمَعْنَى أَنَّهُ  
لَا يَتَلَقَّ حَمْدًا عَلَى اتِّمَابِهِ الْفَكْرِيَّةِ وَالْأَدِيَّةِ مَا يَتَلَقَّهُ حَامِي الظَّمِينَةِ مِنْ ظُلْمِهِنَّ .

لمن ؟ وفيما ؟ وعمن أنت محتمل؟ ثيقلَ الديّات من الأبكار والمعون؟<sup>(١)</sup>

× × ×

ويسا زعيماً بأن لم يأته خبرٌ عما يُنشرُ من تلك الدواوين<sup>(٢)</sup>

---

(١) الديّات جمع «ديّة» وهو ما يدفع من مال أو حلال تعويضاً عما يلحق بالمرحى أو القتل أو المنضررين . والابكار هنا النوق الصغار ، والمعون الكبار

(٢) يازعيمـا : يامدعاـ. في هذه القطعة وفي القطعة التالية لها نقد وتجريح لأساطير «النقد» العربي المزعومين ، الذين يخضعون النقد والتحليل - وهما أعلى مراتب الأدب - إلى عوامل خارجة عنه ، غريبة عليه ، باعث حب أو كره لشخص وأخر نارة ، وباعث تهضـب مقيـت ذمـيم ، وباعـث اقـليمـي ، وأخر سـيـاسي ، وباعـث جـمـود فـكـري ، وباعـث عـقـد نفسـية تـارـاتـ آخرـى .

وهناك باعـث آخر لا يقل عن تلك تأثيرـا ، أن لم يزـد عـلـيـها . وقد يلتـقي معـها إـيـضا ، وهو ما يجعلـه هؤـلاـءـ المتـصـدرـونـ مـدارـسـ النـقـدـ وـمـجـالـسـ ، من صـوـبةـ وـعـنـاءـ فيـ تـاـوـلـ الشـعـرـ الذيـ يـحـتـاجـ أـكـثـرـ مـنـ غـيـرـهـ - لـتـائـتـهـ ، وـعـمـقـهـ ، وـبـعـدـ الغـورـ منـ فـكـرـهـ وـمـوـضـعـهـ - إـلـىـ نـفـرـغـ ، وـتـسـعـنـ وـفـرـطـ الـلـامـ ، وـبـعـدـ نـظـرـ . فـهـمـ وـالـأـمـرـ عـلـىـ هـذـهـ الشـاـكـلـةـ يـخـوـنـونـ الـآـمـانـةـ ، وـبـتـهـضـمـونـ الرـسـالـةـ ، وـبـهـيـنـونـ الـفـكـرـ ، فـيـ تـخـطـيـمـ الشـمـرـاءـ الـأـصـيلـينـ ، وـفـيـ تـجـاهـلـهـمـ آـيـاـمـ ، وـفـيـ طـسـمـهـمـ آـثـارـهـمـ الشـاـخـصـةـ ، وـهـمـ بـرـدـادـوـنـ اـفـضـاحـاـ فـيـماـ يـضـمـرـونـ وـيـعـلـمـونـ ، عـنـدـمـاـ بـفـرـطـونـ فـيـ تـنـازـلـ الـدـرـجـاتـ النـازـلـةـ مـنـ الشـمـرـ وـالـشـمـرـاءـ بـالـبـحـثـ ، وـبـالـنـقـدـ ، وـبـالـتـعـلـيلـ ، وـبـالـتـوـيهـ أـبـضاـ فـكـانـهـمـ نـسـبـ مـتـازـلـةـ يـفـتـضـحـ أـمـرـ بـعـدـهـاـ عـنـ الـمـرـاتـبـ الـمـتـصـاعـدـةـ بـقـدـرـ اـنـهـدارـهـمـ عـنـ سـلـامـ الشـمـرـ وـالـشـمـرـاءـ الـأـوـلـىـ

وـهـذـهـ الطـبـقـةـ تـعـرـمـ عـلـىـ الـأـجيـالـ النـاشـةـ فـيـ الـمـجـتمـعـاتـ الـمـرـيـةـ فـيـماـ تـشـوـشـ عـلـيـهـمـ مـنـ -

عن الموازين أربابُ الموازين  
 وانت تحدرها حذرَ الطواعين (١)  
 للبع في السوق أشقاءُ البراذين (٢)  
 ثاني المورقَ في أقصى الدكاكين (٣)  
 عنها ولو كان في غيابة الصين  
 من مدّعي العلمِ ، والأداب والدين  
 وتنعمينُ على حسيْ بسکین  
 بيتْ يقوم على هذى الاساطين (٤)

لنك العمى ومتى احتجتْ بأن فعدتْ  
 بل قد مشتَ لك الأصبحِ عابقةً  
 كفرتُ بالعلم صفترَ القلب تحمله  
 كانت عاقرةُ الدنيا وقادتها  
 نامُ ما قد عسى أن فات شاردةً  
 لهفي على أمّةٍ غاضب الضمير بها  
 موته الضمائر تُعطي الميتَ دمعتها  
 لابدَّ مجللةً كفَ الغراب به

× × ×

فهل ترى من نبيغٍ غيرِ مطعمون (٥)

جبُ أربعَ النقدِ وأسائلُ عن ملامحها

تضييع المقاييس وترجيح الموازين ، وفيما تطبع على أذهان الكثرين من الشباب العربي البريِّ من طابع التجهيل ، وبيسم التغفيل ، وفيما توجههم الوجهة الظالمة ، وترحّك في نفوسهم الانحراف الأدبي والفكري ، وتدفعهم بدّوافع الكفر والمعroc .

(١) مشت : أي الدواوين ، الأصبح : جمع صباح ، عابقة : طيبة الرائحة

(٢) البراذين : جمع برذون وهو الحمار ويريد باشاء البراذين : النقاد الذين استهانوا بشعره ، وهم صفر القلب أي بلا ضمير

(٣) المورق : الوراق وهو الكتبى - تقصده لشراء الكتب .

(٤) الاساطين : جمع اسطوانة ، وهي الأعمدة التي يقوم عليها البيت .

(٥) جبُ من جاip يحوب يريد أقصد . أربع النقد ، أي حيث تقييم القصائد الرائعة التي وصفها باللامح ،

وزُرْ قُبُورَ الضعابا والقرابين  
همُ الفطاحلُ في صوغ التأبين (١)  
حتى كان لم يكن في الكاف والنون (٢)  
من ليس يوماً بضيئته يمرون (٣)  
قدّي بين دعى الفكر مأفون (٤)  
يُحصي بها «أبجديات» ويعدوني  
عن البلبل في رسم السعادين (٥)

وقف بحث ذو النزاع الأخير بها  
تر الفطاحل في قتل على عمدٍ  
من ناكر علمًا تهدي الزواة به  
أو قارن باسمه ختنا وملامة  
تشفيًا إن لمح الفكر منطلاقاً  
عادى المعاجم وغدٌ يستهين بها  
ثلث بذاك وخاتمة غفلت

× × ×

خوالجُ هُنْ من صني وتكويني (٦)  
أَعَدْنَ تَعْتِي، كَمَا أَبَدَهُنْ تَلَوْيَي  
إِذَا تَاهَ زَكِيٌّ مَا يَزَكِيَ

بــ دجلةــ الخير: ردــتــي صــيــعــتها  
إــنــ المــصــانــبــ طــوعــاـ أو كــرــامــةــ  
أــرــيــ أــنــ عــنــديــ مــنــ شــوــافــعــيــها

(١) على عمد: فتح اليم ضرورة، والأصل السكون.

(٢) كأن لم يكن في الكاف والنون: أي كأن لم يكن موجوداً

(٣) الضبعان: العضدان.

(٤) المأفون: ضيف العقل

(٥) خاست: خانت

(٦) معنى البيت: إن الشاعر يحس نفسه صنيعة لاحاسيس وخلجات ونبضات فكرية كان يتومم أنها كلها من صنعه وتكوينه، أي أنه في الحقيقة كان سخر لها في ابعانها من مرافقها، نازلاً على حكمها وارادتها في الانبعاث، متأثراً بها متفاعلاً واياها بعد ذلك.

وَجَبَ شَتَّى مِقَايِيسٍ أَخْذَتُ بِهَا  
وَرَاحَ فَضْلُ الَّذِي يَعْنِي مِبَاهِلَتِي  
مِقْبَاسٌ صَبِيرٌ عَلَى ضَرٍ وَتَوْطِينٍ (١)  
نَعْمَى تَعْنِيهِ ، مِنْ بُؤْسِي تَعْنِي (٢)

× × ×

إِنَّ الَّذِي جَتَّ أَشْكُو مِنْ يَشْكُونِي  
مَا لَمْ يُحْقِّقْ بِـ «رُومَا» عَصْفُ «نِيروُن»  
وَالْهَزَلُ فِي مَوْقِفِي بِـ الْجَدُّ مُغْرِبُونَ  
وَأَمْنُ الْخَسْفَ حَتَّى مِنْ يَعْادِينِي  
رَاحَتْ قُسْفِي أَخْسَا لَوْمِي وَتُظْمِنِي  
لَا الزَّهْدُ دَائِي، وَلَا الإِمسَاكُ مِنْ دِينِي  
كَمَا تَنَمَّ عَلَى وَرْدِي وَنِسْرِينِ (٣)  
هَانَتْ وَفَدِيْدَرِي خَطْبُ بِـ تَهْوِينِ (٤)  
فِي الشَّرِّ كَالْلَثْغِ بَيْنَ السِّنِّ وَالشِّينِ

يَا دِجلَةَ الْخَيْرِ : شَكْوَى أَمْرُ مَا عَجَبَ  
مَاذَا صَنَّتُ بِنَفْسِي قَدْ أَحْقَنَتُ بِهَا  
أَزْمَتْهَا الْجَدُّ حِبْتُ النَّاسَ هَازِلَةً  
وَسُمْتُهَا الْخَسْفَ أَعْدَى مَا تَكُونُ لَه  
وَرَحَتْ أَظْمَنِي وَأَسْقَيَ مِنْ دَمِي زُمْرَاءً  
وَقَاتُ بِـ الْزَّهْدِ أَدْرِي أَنَّهُ عَنَّتْ  
خَرَطَ الْفَتَادِ أَمْنِيَّهَا وَقَدْ خَلِقْتُ  
حَرَاجَةً لِـ سُوْبُرِي حَمْدَ بِـ يَرَافِقُهَا  
لَكِنْ رَأَيْتُ سِيمَاتِ الْخَيْرِ ضَانَةً

(١) جب : الغي ، عطل .

(٢) المباهلة : المنافة والمقارنة

ان الشاعر بعد معيار التفاضل و «المباهلة» بين الناس - وبخاصة بينه وبين غيره -  
مدى قدرته هو على معاناة خصائص البوس والحرمان والانتفاع بعواقبها ، ومدى قدرة  
الأخرين على معاناة «النعمة» والبطر وتحمل أوزارها

(٣) القتاد الشوك وخرط القتاد تحمل المشاق

(٤) يدرى يدفع

ما أضيع الماسَ مصنوعاً ومنظماً  
حق لدى أعمل تمير وشمن

× × ×

يا دجلةَ الحيرِ هل أبصرتِ بارقةَ  
ألفت بلمحِ على شطْبِكِ مظنون؟<sup>(١)</sup>  
تلكمُ هي العمرُ ومضُّ من سنيَّ عدمِ  
يُنْصَبُ في عدَمِي في النَّيْبِ مكون

(١) معنى البيت وما بعده هو تلميح الى الفحوض والشك والحقيقة التي تحبط  
فلسفة الموت والعدم ، والشاعر يشبه العمر الذي ينبع من مجهول ، ويتهى الى مجهول  
بالبارق الذي يلمح التماحا خاطفها على شطآن دجلة لينطفئ في لججها و كانه ومض من  
ومضات الشك يغوص في لجة الغيب .

وفي البيتين الآخرين امعان في الارتباط بالحقائق المجردة بحيث ان الشاعر  
يتناول - مررتاها - عما اذا كان فيما وراء انبلاه الشكوك ، والريب ، حقيقة تلمع خالصة  
دون مزاج من التلميحات والتخيّبات ؟

ام ان هذه الشكوك حق اذ هي تبدو وكأنها قد انجلت وتوضحت ما تزال خليطا  
من أوهام وتخيلات وتخمينات على حد سواء مع اللون الغامق - كاللونان « الجلون » بضم  
الجيم جمع جون يفتحها وهو اللون الاخضر ، الذي يميل لاشتداد خضرته الى السواد  
والى السمرة الغامقة ، والى ما بين هذا وذاك من اللوان  
والآيات التالية حتى البيت :

لم يوهب الفحّن قانوناً يحيّنه من الظنو ، ومن سخف القوانين  
تصویر وتلوين لشقى المهاجم ، والظنو الذي تتراوح بين الشك واليقين فيما  
تتخض به نفس الشاعر من محاولة لمعرفة اذا كاذبة رؤى الحياة الدنيا هو الرغد ، أم القناعة -

يا دجلةَ الخيرِ : هل في الشكْ منجلياً  
 حقيقةَ دون تلميحٍ وتخمين ؟  
 أم خولدتْ فيهُ أوهامٌ وأخيلةَ  
 كما تغالتَ الألوانُ في الجنونِ  
 أكادُ أخرجُ من جلدي إذا اضطربتْ  
 مواجهَ بين إيقانٍ وظنينِ  
 كفائيَ أن ليس بعجمي كنرُ قارونَ  
 أقولُ لو كنرُ قارونٍ وقد علِمتَ  
 أنَّ الخصامةَ من بعض السراطينِ  
 أقولُ ما كنرُ قارونَ فیدمَغْنِي

---

= والكاف ، أم العزوف عن كل ملذاتها  
 وهو يستشهد على ذلك بأنه يشتهي - حيناً - ان تكون له كنوز قارونَ ويذكر  
 عليه مشتهاه هذا عدم كفاية هذه الكنوز كلها لكي يكون المرء سعيداً بها  
 ثم بعد ذلك الى الاستخفاف بها وبالمال والبسطة في العيش فيذكره ذلك  
 ان : « الخصامة » والفقر فيما يجرانه على الانسان من تعاسة الحياة ، وذل الاحتياج  
 تشبه « السرطان » القتال الذي ينأكل جسد الانسان وروحه مما  
 ثم يشيخ عن ذلك الى القول بالأخذ بالكاف وبالقناعة بقصدمه « رحْبُ الحياة »  
 وانساح مجالات التصرف وتوسيع آفاق التذوق ، والترفة ، والراحة فيها ، بينما يكون  
 « الكاف » في هذه المطلقات الرجبة أثبه شيء بأقوات « المساجين » في سوهم الضيق  
 ودروبهم المسدودة ، وهو يطلب تخلصاً من كل هذه الظنون والهواجس المربيكة للمرء في  
 حياته : أن يتوسع الفكر البشري الى درجة تخلص منه وتتخلص كل « القوانين » الراهنة  
 في هذا العالم ، والملائكة بالسخف وبالظلم ، والرزاقة هي نفسها تحت أعباء الشكوك ،  
 وأنفال الظنون وكوابسها

رُحْبُ الْحَيَاةِ ، وَأَقْوَاتُ الْمَساجِين  
أَنْ لَيْسَ يُؤْخَذَ عِلْمُ الْأَطْلَانِين  
أَنْ لَا تُصَدِّقَ مَدْحُوشَ الْبَرَاهِينِ (١)  
مِنَ الظُّنُونِ وَمِنْ سُخْفِ الْقَوَافِينِ

أَفَوْلَ لَيْتْ كَفَانَا وَالْكَفَافُ بِهِ  
أَفْوَلُهُنَّ وَعِنْدِي عِلْمٌ ذِي ثِقَةٍ  
وَإِنَّمَا هُنَّ نَفْسٌ هُمُّ صَاحِبُهَا  
لَمْ يُوهِبْ الْفَكْرُ قَانُونًا بُحْثَهُ

× × ×

وَجْهُ أَوْنَارِهِ بِالرِّفْقِ وَاللِّبَنِ (٢)  
فِيهَا الْحَزَازَاتُ تَغْلِي كَالْبَرَاهِينِ  
حَتَّى عَنَّا « صَفَينِ » وَ« حَطَبِينِ »  
بِهِزَّةٍ جَسَّةِ الْأَلَوَانِ تَعْرُونِي  
مِنْهَا إِلَى سَمْعَهِ بَرُّ فَشْكِينِي (٣)  
فَأَسْتَرِيحُ إِلَى هَذِي فَشُودِينِي

بِإِنْزَاحِ الدَّارِ نَاغِيَ الْمُبُودَ نَازِيَةً  
لَعْلَ نَجْوَى تُدَاوِي حَرَّ أَنْدَادِهِ  
وَعَلَ عَنِي مَنَاغَةٌ مُخْفَفَةٌ  
وَبِإِسْدَى ذَكْرِيَّاتِي بِسَثْرَنِ دَمِي  
أَشْكَوُ الْمَرَأَةَ مِنْ إِعْنَاتِ جَاهِيَّةِ  
مِثْلِ الْفَرَائِرِ هَذِي لَا تَطَاوِعِي

× × ×

(١) دَحْنُ : أَبْطَل

(٢) في هذه الآيات الثلاثة من القطعة برقق الشاعر من « وتر الشعر » ومن « أنقامه » راجياً من ذلك أن تستل هذه « النجوى » المطالحة « الحزازات » من صدور تغلي بها الحزازات من غير ما سبب ، وبدونها طائل ، وأن تخفف منه « المناغاة » السمعة من « حنى » نفوس حاذدة « متعترة » مطبوعة على القسوة ، والغلظة

(٣) شَكِينِي : بضم التاء : تزييل شكواي .

## ويا متقدلاً على غريتها أبداً ذكراه تعطيف من هودي وتلويني<sup>(١)</sup>

(١) تعطيف : تلوين .. والمقصود بـ «المقيل على غربي دجلة» البيت الذي كان يقيم فيه الشاعر عدة سنين في جانب الكرخ ، وهو يطل إطلالة رائعة على دجلة في أوسع دوائرها ، ومن أجمل مواقفها ، وفي هذا المش الجميل قصى الشاعر أجمل وأهنا فترة مرت عليه من حياته ، جمعا للشبل ، وكفافا في العيش ، ووفرة في الاتاج هي في جملتها عيون من اشعاره

فقيه أخرج خلال الأعوام الخمسة حتى عام ١٩٤٧ إلى النور  
قصيدة «ستالينغراد»

نضت الروح وهزتها لواها وكست واكتست منه الدماء  
وقصيدة «دجلة في الخريف»

بكر «الخريف» فراح يوعده  
وقصيدة «المقصورة»

برغم الإباء ورغم المثل  
وقصيدة «جمال الدين الأفغاني» :  
هو بت لصلة الحق السهادا  
وقصيدة «عدنا وقدا» :

ولي شباب فهل يعود  
وقصيدة «سواستبول» :

يا «سواستبول» سلام  
وقصيدة «عالم الغد» الشهيرة والطويلة :  
عالـم الفـسـد يـارـهـيـن ضـبـابـ

ولاح شبـبـ فـما يـربـدـ  
لا يـنـلـ مجـدـكـ ذـامـ  
وـدخـانـ منـ نـفـثـهـ وـعـذـابـ

**عش الأهازيم من سجني يرددما**

وَقَصْدَةُ أَبْوَ التَّمْنِ

طالب ولو قصرت بيد الأعمار  
ومنها المقطع المعروف ومطلعه :  
قما بيومك والفرات الجاري  
وقصيدة طرطرا :

اي طرطرا نظر طاري تقدمي تأثيري  
الى جملة فصائد ومقطوعات كبيرة غيرها  
والشاعر في هذه القطعة حتى نهاية القصيدة يتجردما ، ولذا ،  
وحرفا وهو يجتر الذكريات المذهبة ، والاحاسيس الخلوة في دارته هذه : فهي « مجمع  
الشلل » من صحب عزيز عليه فجمع به ويريد بذلك اخاه « الشهيد جعفر » في وبة كانون  
الحادي عشر ١٩٤٨ ، ووالدته التي توفيت في السنة الاولى من تغربه عن العراق ، ثم من صحب ابني  
به ، وابنلي لهم أهله وبنوه وذواوه العائشون معه حتى الان  
وهو معبر لنسائم « الاصياغ » تصفه الفصون الندية - حكما تصفق الحمرة اذ  
تمزج - وتستقيها ايامه ، وهي « رؤى أصل » بضمتين جمع أصل اواخر الغروب وأوائل  
الشيئ تراوحة ، وهي « سف » الشفق المخلو يغاديه  
وهي « مداحنة » الرمل المعتدة على شواطئ دجلة مرمن بصره ، حيث تلهمه بها  
« اصياغ » تخوض فيها قتليه وتؤنسه .

وهي صنعة «العصافير المفروعة»، في أشكانها وأعشاشها قبل الليل اذ تنطلق متراسحة متساخنة الى مأويها وادتولف في صرحبتها منطبقا جميلا انيسا ما هو بالفصى فيفهم، ولا هو من لطف وفمه، ورخامة رجعه، بالمبهم الملحون

و سدّرَةٌ بعْدُهَا خُضْدٌ ، و ساقِيَةٌ  
 وباسقٌ التخلٌ معقوفٌ العراجين (١)  
 و مُسْتَدِقٌ صخورٌ من مأبرهَا  
 رؤى تَظَلُّ على الحالينِ نُشْجِينِ (٢)  
 فانْ تعرَّتْ قمنْ أنيابِ تَنِينَ (٣)

= وفي الشطر الثاني والأخير من هذه القطعة وأوله :  
 ويا ضجيبي حكري أعمى يلفهما لف الحبيين في مطمورة دون  
 يتضاعد صارخا - بحزن ولوحة - نغم القصيدة وهو يتفجر عن آخر ما انته  
 اليه تلكم الذكريات . وأوجع ما صارت اليه ، بانتهاء حياة أعز مخلوقين عليه .  
 وما الآن « ضجيعاً كري أعمى يلفهما » معا ، رأسا إلى رأس ، وروحا إلى روح  
 في « مطمورة دون » هو قبرهما المحرزين في مقبرة « آل الجواهري » في النجف وهو بشدة  
 في حزنه إلى غاية ما يتصوره المحرزين اذ يقول  
 ان طيفي هذين الحبيين لا ينفك أبدا يطيف به ، وانه وقد تراءى له الطيف  
 « ماشيا » اليه على مهل ليحييه ، وليجدد عهدا به ، فانه - الشاعر - ليترفع إجلالا لهذا  
 الطيف ، واعتزازا به عن أن يفتح عينيه ليراه ، اذ ان في ذلك اضاعة بعض الشيء  
 للرؤبة الكاملة ، وانما « يطبق جفنا على جفن » ليراه على حقيقته في ذهنه ، في قلبه ، في  
 صفاء الرؤبة وهي تجمع اليها هذاؤذلك . حتى لكان بريق الموت الخاطف المهيوب المخفف  
 يعيش ، فيليجاً إلى أن يراه على تلك الشاكلة من الرؤبة

(١) السدرة : واحدة السدر وهي شجرة النبق . خضد : مكسور . العراجين جمع

عرجون وهو عذق النخلة

(٢) المثبر مارق من الرمل .

(٣) التنين حيوان بحري خرافى ضخم .

وآخر رُحْتُ أباوه ويلونسي  
ندي الفصون بليلاتِ وتسقيني  
وباسنا شقير حلو يُعَاديني  
راحت أُمسيّةٌ تلهم فتلعبني  
على أكينتها بين الأفانين (١)  
يوماً وما هو من حسٍ يملعون  
قرعاء نافعةٌ الحضنينِ تملوني (٢)  
وأيْ عُشٌ من البازِي يتأمونا

يا جمع الشملِ من صحبٍ فجعت به  
ويا نسائمَ الصبحِ تصفقُ لي  
ويا رؤى أصلُ نشوئ تراوحني  
ويا مَداحِةَ رملٍ في سخايتها  
وضجّةَ من عصافيرٍ بها فَرَعَ  
ومنطقٌ ليس بالفصحي ففهمه  
وانت يا دجلةَ الحثباتِ سعمليةٌ  
لا ضيرَ كلُّ أخي عُشٌ مفارقه

× × ×

لفَ الحبيين في مطمرة دون  
باءعجٍ ضرِّيم كالجسر يتكوني  
مِيَّا وفت على أبوابِ نسمين (٣)

ويا ضجيعي كرَى أعمى بلغتها  
حسبي وحسبُكما من فرقٍ وجسوئي  
لم أعدُ أبوابَ ستينِ وأحسبني

(١) الأكنة جمع كان وهي الستر ويريد به العش ، الأفانين : جمع افان والافان

جمع فن وهو الفن الرقيق

(٢) لم ينشر هذا البيت في « بريد الغربة » ولا في « بريد المودة » ونشر في جريدة « المستقبل » والعملية : حيوان خرافي . نافعة الحضنين : كناية عن التعاطم والتکبر والخبلاء .

(٣) الهم بالكسر : الشيخ الفاني .

يمشي إليَّ على مهلٍ يحييني  
 حتى كأنَّ بريقَ الموتِ يُعشيني  
 وفي الْهَائِيَّ منه عِطْرٌ «دارين» (١)  
 بتبقي في الفد الداني تغطييني  
 لو تسلمان وأنْ الموت يطوييني  
 با ذلٍّ من يشتري موناً بسبعين  
 حرَّانَ في قصرِ الأضلاعِ مسجون  
 وأردفت آمةً أُخْرى بآمين  
 ما أنفكَ يُثْلِج صدري حينَ يُصليني (٢)

يا صاحبي إذا أبصرت طيفَكما  
 أطبقتْ جفناً على جفني لأبصرَه  
 إني شَمِيتُ ثرَى عفناً بضمِّكما  
 بنوةً وإخاءً حلفَ ذي ولَئِعَ  
 لفَدَ وَدِدَتْ وأسرابُ المنيْ خَدْعَ  
 قد مِيتُ سبعينَ موتاً بعد يومِكما  
 لم أقوَ صبراً على شجورِ يرمضُنِي  
 تصعدتْ آمِ من تلقاء فطرتها  
 ودبَّ في القلبِ من تامورِه ضرْمَ

(١) دارين : قرية من قرى الشام.

(٢) التامور : غلاف القلب.



إِنَّمَا الْأَنْوَافُ



● « ايه الارق » نداء حي واستدعاء صارخ مشوبان بترحيب تلمس في كل حرف منه حرارة الصدق وقوة الابمان بمثل ما تتطوّي عليه من حرارة الألم ، وبمستوى قوة البواعث التي ابعته ، حتى لكانني - وأنا اخط هذه الكلمات - انتقل معها من جديد وعلى رؤية الواقع الشاخص وليس بجناح الذكريات الى تلك « الغرفة » المطلة على باطن اخضر طرزته الازاهير البانعة من فندق « انترناشونال » الشهير في براغ حيث يشغل من معي من عائلتي ، الغرفة الثانية من الشقة المخصصة لنا ، وحيث كانت اشباح الغربة تهوم علينا عارية مكشوفة بكل بشاعاتها وبكل رعبتها وبكل الاحاسيس والانفعالات المسحوبة عليها ومعها وحيث كان هذا « الارق » يبدو معها ، لشدة انسجامه وروعته تكامله وكأنه الاطار الذي لا يوجد بديل عنه ، للصورة أبداً وكأنه اللمسة التي لا تتم إلا بها حتى ليبدو أمراً تافهاً وشيئاً نائماً أن يجعل النوم محله أو أن يحرجه الرقاد عن موضعه

وبعد فلابد أن تكون هذه الصورة نفسها ، التي استلزمت هذا الاطار - هذا الارق - هي التي فرضت على هذا التعبير الناضح صدقاً ، وجهاً ، وترحيباً ومن وجهاً ثانية لابد أنها هي نفسها التي فرضت على أن أقف

بهذا التعبير من حيث أراد هو نفسه أن يقف بي وأن أنتهي منه  
- على قصره - لمحض أن المضي فيه أكثر فأكثر كان فضولاً في القول ، وافعاماً  
في الأداء

وإذا أردت الأمانة الكلمة والدقة المفترضة في استكمال الأسباب  
المحتملة لهذا الحين الفتق والمساحة المعدودة اللتين قسمتا لهذا الطارق المميت  
- الأدق - فلا بد لي أن أعود لأنذرك أن لـ « يا دجلة الخير » بـأـ قوية ،  
وأثـرـاـ بالـغاـ في ذلك فـلـاقـدـ تـشـابـكـتـ - ومـذـهـ الـقطـعـ المـعـدـودـةـ - فـيـ آـنـ وـاحـدـ  
فـشـبـكـتـهاـ ، وـاقـتـحـمـتـ مـيدـانـهاـ فـزـحـتـهاـ عـنـهـ وجـاتـ ( يا دجلة الخير ) لـتـقولـ  
شـبـئـاـ جـدـبـداـ لـيـسـ الـأـرـقـ وـحـدهـ وـلـكـ جـوـهـرـ الـغـرـبةـ نـسـهاـ ، فـيـهاـ مـنـ  
موـحـيـاتـ وـبـوـاعـثـ وـاحـاسـيـسـ وـكـوـاـيـسـ ، اـيـضاـ

× × ×

وهـدـأـتـ الـعـاصـفـةـ الـكـاسـعـةـ وـقـرـتـ الـأـحـاسـيـسـ الـمـوـحـشـةـ فـيـ اـعـمـاـقـ الضـمـيرـ ،  
وـأـصـبـحـتـ «ـ الغـرـبةـ »ـ ، وـكـانـهاـ هـيـ الـقـيـاسـ ، وـعـدـمـهاـ هـوـ الـاـسـتـشـاءـ ، وـلـمـ يـعـدـ  
- لـلـيـلـ يـفـرـ مـنـ يـدـ الـظـلـمـ  
- وـلـاـ يـنـخـطـلـانـيـ وـلـمـ أـنـمـ

- وـعـادـتـ «ـ السـرـجـ »ـ تـخـفـقـ عـلـىـ بـالـطـفـ مـاـ كـانـ ، بـظـلـالـ أـرـقـ ،  
وـبـمـوـحـيـاتـ أـكـثـرـ طـلـاقـةـ وـأـبـعـاثـاـ وـلـمـ يـتـقـصـ مـنـ لـطـفـهـاـ ، وـلـاـ مـنـ قـوـةـ مـوـحـيـانـهاـ  
«ـ جـبـلـ مـنـ أـمـسـ »ـ كـانـ وـمـاـ زـالـ وـسـيـظـلـ «ـ يـتـمـشـ مـعـيـ وـيـتـقـلـ »ـ  
وـالـعـكـسـ هـوـ الصـحـيـحـ ، فـلـمـلـ كـلـ طـاقـفـ مـنـ تـلـكـ الطـيـفـ ، كـانـ يـسـتـرـيـعـ بـظـلـ  
مـنـ هـذـاـ الجـبـلـ ، وـكـانـ يـعـتـمـيـ بـهـ وـكـانـ يـجـدـ نـسـهـ الـضـائـعـةـ فـيـ شـخـصـهـ الشـاـخـصـ .

× × ×

وسارت الأيام والليالي بعقد من السنين على أكثر من وتبة واحدة  
 ودارت قواعدها على أكثر من محور واحد ولُفتحت بأكثر من عبرة وأكثر  
 من تجربة وأكثر من فكرة... وألقيت لي « نديماً » جديداً غير « الأرق »  
 اصطدحت معه واصططع معي طيلة هذه الفسحة من الزمن بخير ما يكون عليه  
 الزمان من حال وبأشد ما يكُون مرآءاً لقواعد الألفة والأعراف  
 الصحبة كدت لا أنقل عليه في المناجاة ولا في المساقات ولا في  
 مطارحة الهموم ولا في بث لوعي النفس ولا في تقاسم الأفراح  
 والأتراح ولا في ابعاث الذكريات ولا في تبادل الصور ولا  
 التسابق في التقاطها لقد كنت أطرق عليه الباب الفينة بعد الفينة قد  
 تطول الى حد المناكب وقد تقصر الى حد الالاحاج لأهمس في اذنه فكرة  
 عننت أو همّا طرق أو ذكرى ستحت أو بارقة أمل لاحت  
 أو سوية أنس وارياح وابساط حانت

ومن كل هذا وذاك تكونت هذه الاضمامة الصغيرة المتعددة الألوان  
 والظلال ، أضعها بين يدي القاريء متمنياً منه أن يمسها برفق وأن  
 يتملاها بتجرد وأن يتعاطف معها فان فيها - كما اعتقد - من المشاركة  
 في خلجان نفسه وفي مضطرب أحاسيسه، وفي مسارب ذكرياته خير شفيع لها  
 وخير مبرر لوجودها

والسلام

● نشرت في ديوان خاص بعنوان « ايها الأرق » في ١٢/٧/١٩٧١

● سلاحيظ القاريء ان الشاهر لا يتزلم - أحياناً - بحراً واحداً في  
 البيت الواحد

يا أيها الارق ..

مرحباً :

يا أيها الارق ..

فريشت انساً

للك الحرق

للك من يعني مُنطلقاً

اذ عيون الناس

للك زاد عندي تنطبي  
القلو

واليراع النضو ..

والورق

دروي فحانة القدر

عفت خمراً مُعتبر

فر ليل من بدر الظلام وتحطاني ولم أنم  
 كلما أوغلت في حلمي خلصني أهوي على صنم  
 يستمدّ الوحي من المدى ويبثّ الروح في قلبي  
 آه يا أحباًة الفحّار  
 حكم هنا طيرٌ ولم بطرٌ<sup>(١)</sup>

× × ×

سُخْفَقْتَ مِنْ حَوْلِيَ السُّرْجُ في الرُّؤْيِ والسُّوْحِ تَخْلُجُ<sup>(٢)</sup>  
 وَمَشَى فِي الظُّلْمَةِ الْبَلَاجُ وَقَطَارٌ رَاحَ يَعْتَلِجُ<sup>(٣)</sup>  
 بِضِرَامٍ صَدْرُهُ الْمَرْجُ فَوْهُ فِي الْفُضْبَانِ يَنْزَلِجُ<sup>(٤)</sup>  
 وَكَانَفَامِ عَلَى وَسَرِ  
 سَعَلَاتٌ ذَبَنَ فِي السَّحْرِ

× × ×

مرجاً يا أيها الأرقُ فُرِشتَ أنساً لكَ الْحَدَاقُ  
 لكَ مِنْ عَيْنٍ مُنْطَلِقٌ إِذْ عَيْنُ النَّاسِ تَنْطِيقٌ

(١) هَا طِيرٌ : مال إلى الطيران.

(٢) تَخْلُجْ تضطرب بالناس

(٣) الْبَلَاجُ : النور ، يَعْتَلِجُ : يشد ، يصطرب ، يتطم.

(٤) الضِّرَامُ : اللهيب .

لَكَ زَادَ عَنْدِيَ الْقَلْقُ وَالْبَرَاعُ النَّضُوُ وَالْوَرَقُ (١)  
 وَرَوَى فِي حَانَةِ الْقَدَرِ  
 عَذَّفَتْ خَمْرًا لِمُتَصَرِّ

× × ×

مَرْجِبًا بَا إِبْهَا الْأَرْقُ فَحْمَةُ الدِّيْجُورِ تَعْتَقُ (٢)  
 وَالنُّجُومُ الرُّهْرُ تَفْتَقُ فَيَجِرُ السَّابِعُ الْغَسْرِقُ  
 شَفُ ثُوبُ الْلَّهُجَى تَخْلُقُ وَخْلَا مِنْ لَوْلَى طَبَقُ  
 وَمَشَى صَبَحُ عَلَى تَحْدَرِ  
 كَفَرِبِ أَبْ مِنْ سَفَرِ

× × ×

أَنَا عَنْدِي مِنَ الْأَسْ جَلُ بَشَّشَى مَعِي وَيَنْقُلُ  
 أَنَا عَنْدِي وَإِنْ خَا أَمْلُ جَذْوَةُ فِي الْفَوَادِ تَشْتَعِلُ  
 إِنَّمَا الْفَكْرُ ، هَارِمًا ، بَطَالُ أَبْدُ الْأَبْدِينِ يَقْتَلُ (٣)  
 قَانِدُ مُلْهَمُ بَلَا تَفَرِ  
 حُسْرَتُ عَنْهُ رَابِيَةُ الظَّفَرِ

× × ×

(١) البراع القلم، النضو المهزول المتعب.

(٢) الديجور: الظلام.

(٣) عارم: شديد

مرحبا يا أيها الأرق  
 كم بدأ أسدت لي حكرا  
 أنت في عيني سن الـ<sup>١</sup>  
 اجتليه بـمسنعي نفما  
 مرحبا يا أيها الفلق  
 وجد الضليل فانسجمـا (١)  
 مرحبا يا صفة الزمرـ (٢)  
 يا مطيلا فحة العـمـرـ

× × ×

مرحبا يا أيها الأرق  
 عاطلـي من خمرة السـهـرـ (٣)  
 إنـ ماـذاـ العـمـرـ يـخـترـقـ  
 كاختراقـ الشـوبـ بالإـبرـ  
 وهوـ بالأـوـهـامـ يـسـتـرقـ (٤)  
 كاستراقـ الغـيمـ للمـطـرـ  
 فأزـرـنـيـهاـ ولاـ تـذـرـ (٥)  
 كـمـ غـدـيـ الـوىـ قـلـمـ يـزـرـ (٦)

× × ×

مرحبا يا أيها السـهـدـ  
 كـمـ وـكـمـ أـنـجـزـتـ ماـ تـعـدـ

(١) الضليل: الكثير الضلال والضياع

(٢) الزمر الأصدقاء.

(٣) عاطلـي: نـاـولـيـ، أـعـطـلـيـ،

(٤) يسترقـ: يـسـرـقـ.

(٥) الغـيمـ فيـ أـزـرـنـيـهاـ يـمـدـ علىـ الخـمـرـ

(٦) الـوىـ أـعـرضـ

خلْ حُرَاساً لِنْ رَقْدَوا فَلَنْسِي مِنْ نَفْسَهَا رَصَدْ  
 مَرْجَأْ ياجْمَرَةْ تَقِيدْ بَيْنَ مَوْتِي ، كَلْثَمْ جَمَدْ  
 مَرْجَأْ بَا مَنْقَذَ الْبِحَارِ  
 مِنْ نُوبَ الْخَمْسَوْلَ وَالْخَدْرِ

× × ×

مَرْجَأْ بَا أَيْهَا الْأَرْقُ أَنَا بِالْطَّارِئَاتِ أَتَمْشِ (١)  
 لِي فَوَادْ بِالْأَمْنِ يَعْتَرُقْ وَجْفُونْ بِالنَّسْوَمِ تَنْجَدِشْ  
 أَحْسِبْ النَّفْسَ مَزَّهَا الْفَلْقُ كَنْفِيسَ الْكُنْزُوزَ تُتَبَّشْ  
 أَكْرَهْ الْبَدْرَ دَهْرَهْ نَسْقُ  
 وَأَحِبْ النَّجْوَمَ تَرْنَمَشْ

(١) الطَّارِئَاتِ : الدَّوَامِيُّ وَالْمَصَابِ .

يَا نَبِيُّنَا

یا نزدیکی ...

لائچی:

أمسٍ اتَّمَعْتُ حَتَّانِي  
من بعْدِ  
مِن سَالِفَاتِ الْعَرَوْنِ

أَنْ كُنِّ الْمُرْءُ  
لَا هَابٌ مُطَافًا

لیکار مثی بھ

اوکین

ابن سفراطه "ذاق

سما ذعاف

## لیری الفَرْغُون رسنیِ الظُّنُون

سائنسی:

دریک کرآن

ظل "سقراط" فوق

رَبُّ الْمُنْوَنِ

میر مسعودی الجوابی

١٢

1961-5-20

يانديمي: نفسي **جذادات طرس**  
 عريت فوقها بظهره ورجس (١)  
 من أشم ومن أحس **أحس** (٢)  
 «صنت نفسى عما يدنس نفسى»  
 كذاب البحتري إذ قال أمس  
 دنس النفس **حلاة** من دمشق  
 لن تغطى - ولو بمليون عرس

× × ×

سألتني وقل لها يجيب  
 ألمدى الدهر أنت مفترض؟ (٣)  
 أملول أم أنت مجتنب  
 قلت مالي بذى وذا نسب  
 أنا لي من **جيبلتي عصب** (٤)  
**قد صوانه** من المجر (٥)  
 فهو لا يستلذ بالسرور

× × ×

يانديمي إن **الدجى وضحا**  
 والهزار الغافى هناك. صحا (٦)

(١) جذادات طرس فصاصات ورق

(٢) هوأت جمع هوة.

(٣) يجيب يضطرب ، يخاف

(٤) الجبلة الفطرة

(٥) قد قطع اي صبغ وصنع الصوانة، ضرب من المجر

(٦) الهزار البيل

يانديمي : وصُبَّ لِي قَدَحًا      أَلْمِسُ الْمُزَنَّ فِي وَالْفَرَّاحَا  
 وأرى : مِنْ خَلَالِهِ شَبَعَهَا      مِنْ رِتَارِ الْهَمِّ الَّذِي طَفَّهَا  
 في شَابِّيَ مَضِيَّهُ هَدَرَهَا  
 مثلَ عُودِيَ خَاوِيَّهُ بَلَا وَتَرَهَا

× × ×

يانديمي : شاطرْنِيَ الْقَدَحَا      ثُمَّ أَمْبَ لِي صَبَابَةَ الْقَدَحِ (١)  
 اَنَّ فِيمَا تَعَافُ مُتَدَحَّهَا      مِنْ غَبُوقِهِ وَمُصْطَبِّهِ (٢)  
 رُبَّ صَدَرِ بِرْشَفَهِ نَصَحَا      وَعَصَيَّ الْوَى فَلَمْ يَيُّحَرَّ  
 فَأَرْبَحَ قَلْبَ مُلْهَمِهِ مَرْحَهِ  
 مِنْ غُشَاءِهِ عَلَيْهِ مُطْرَحِهِ (٣)

× × ×

يانديمي وصُبَّ لِي قَدَحًا      وَأَعْرَنِي حَدِيشَكَ الْمَرِحَا  
 يانديمي : وَأَمْسِ رَادَ مُضْحِيَ نَصَحَا (٤)

---

(١) صَبَابَةَ بَقَةَ

(٢) المُتَدَحَّهُ: السُّعَة. الغُبُوق: ما يشرب من الخمر مساء ، والمُصْطَبِّ: الشرب صباحاً

(٣) النَّثَاءُ مَا لَا خَيْرَ فِيهِ وَهُوَ هُنَا مَا يَعْسُ بِهِ مِنْ نَقْلٍ .

(٤) رَادَ الضَّحْيَ: ارتفاعه ، أَيْ وَقْتِ الضَّحْيَ

ما علينا ! أبارحُ سُنْعَا  
أَمْ سُنْعَى بِقُفْرَةٍ بِرْ حَا (١)  
أَفْعُنُ ، الْحَدَّادَةُ لِلْبَشَرِ  
أَمْ رَعَاةُ الْأَغْنَامِ وَالْبَقْرِ

يا نديمي ورقةُ السَّحرِ وَتَهَاوِي النَّجُومِ فِي الْأَفْرِ (٢)  
وَخَفْوَتُ الأَضْوَاءَ كَالْمَدْرِ دَبَّ فِي جَسْمِ مَارِدٍ أَشِيرِ (٣)  
لَوْحَةُ فَوْقَ طَاقَةِ البَشَرِ لَدَاعِي الْأَفْكَارِ وَالصُّورِ  
يَا نديمي وَعَدَّ عَنْ خَبَرِي  
فِي سُوِّ مِنْهَا وَمُسْتَحْدَرِ

يا نديمي وكم يدر ويد للندامي مدّت فلم تقدر  
 غفلت عن خيّة رصدا وأستامت رخيّة لغدا  
 يا نديمي تسلقني وزدر فيدي ما فزال في عضدي (٤)  
 وغدي إن يغب وإن يزدر  
 واجد في صبر متظر

(١) البارح : هو الطير يأتي من يمين ، والسامع الطائر يأتي من شمال .

نهادی ناقط )۲)

(٢) الأشر البطر

(٤) سقنى (سقنى)

يا نديمي ونور السحر فالرئي والسفوح تنشر  
 والنجم الخساه تحدر وكان الصباح ينفطر  
 غلاده بالحباء تائزد وهي تبدو طورا ونستره  
 ثم تمشي خجل على حذار  
 مشي عذراء دونها ازرار

× × ×

يا نديمي وكم مضى سحر وكم استن نهجته ونر (١)  
 وطمر جد إذا مض وطمر وكان لم يسكن له خبر  
 يا نديمي أحجية بشر يبعث الميت حين يفتكرون (٢)  
 ثم يلقي به إلى المفتر  
 لنضيد التراب والمحجر

× × ×

يا نديمي وأمس كنت أرود ملعاً أسرجته «عبد» و«رود» (٣)  
 شال فيه نهد وتدلت على النهد عقود (٤)  
 ثم هبت للرقص فيه فنود كل أملود لها أملود (٥)

(١) استن سار على سنته أي على نهجه وطريقه

(٢) أحجية لغز

(٣) أرود أقصد الرود : الفتاة الجميلة

(٤) أتلع ارتفع ووضع

(٥) الأملود الفتن المباد

بَا نَدِيعِي وَهِمْتُ بِالشَّجَرِ

وَسَوَابِي اسْتَهَدْتُ بِالشَّمْرِ

× × ×

بَا نَدِيعِي وَجُسَّ عُودَ قَرَّنَا وَطَرَوبُ أَصْنَى لَهُ فَتَغْنَى

وَنَدِيمُ أَدَارَ كَامِا وَتَسَّى وَشَرَوبُ لَوْ شَاءَ أَفْرَغَ دَنَا

بَا نَدِيعِي وَمُنْبِقِي أَنْ أَعْنَى - لَوْ تَسَنَى لَمُشْتَهِي مَاتَمَنِي - (١)

بِسْعِيرِ الدَّلَالِ وَالْحَفَرِ (٢)

وَخَرِيرِ الْأَنْفَامِ وَالْوَتَرِ

× × ×

بَا نَدِيعِي وَرُفْقَ النَّفَمُ بِرَبِّنِ الْأَقْدَاحِ يَنْسَجِمُ

مُبَّ منْ كُلِّهِ قُبْلَهِ نَسَمُ وَبَحْلُو الشَّفَاهِ غَاصِ فَمُ

وَالْحَمِيَا كَانَهَا ضَرَمُ فِي مَصْبَ العَرْوَقِ تَعْتَدِمُ (٣)

تَتَشَسَّى مِنْ دَيْهَا الْمَطَيِّرِ

فَهِيَ بَيْنَ الْوَنْوَبِ وَالْخَدَرِ

× × ×

بَا نَدِيعِي سَبْحَانَ بَارِيَ بَرَاهِمَ عَرَضَتْ تَمَرَةً فَكَذَّبَتْ عَيْنِي (٤)

---

(١) أَعْنَى : مِنَ الْعَنَاءِ وَهُوَ التَّعْبُ

(٢) الْحَفَرُ : الْحَيَاةُ

(٣) الْحَمِيَا : الْخَمَرُ ، الْأَضْرَمُ اللَّهُبُ .

(٤) بَرَاهِمَ : خَلْقُهَا

وتحاملتْ جاهداً أن أراها فمشتْ بينها السنونُ وبيني (١)  
 غير أنَّ الذي عراني عرانياً وكأني به تحيَّتْ حيني (٢)  
 يانديمي وخاتِبَ كـ«حنين» (٣)  
 مُذَضَّلٌ يبني نبأً بعينِ ! (٤)

× × ×

كُفُراً ضَاتِ مسجِدٍ في لُجَنْيِ دُبَنَ في خدُّهَا بماءُ الشَّبابِ (٥)  
 وـ«أَنِيفٌ» مُفْضٌ إلى شفتينِ رحمةً صبغتا وسوطَيْ عذابِ  
 وـ«نَهِيَانٌ» رفرَقَا بينَ بَيْنَ في سُفوحِ مُسَابِهِ وهضابِ  
 يا نديمي وحفلةً من ترابِ  
 كلَّلتْ رأسَ مِزْمَنٍ مُمْتَصَابِي (٦)

× × ×

يا نديمي : وما تزالْ نجومُ لاقطاتِ ألقَاصِنَ احتصاراً  
 طافياتِ يَعِيَا بَيْنَ السَّدِيمِ يتقَبَّن بالطلوعِ النهاراً

(١) السنون : يزيد العمر وما هو من فرق كبير بين عمريهما .

(٢) الحين الموت .

(٣) حنين : إشارة إلى المثل رجع بخفي حنين .

(٤) النسبة : البيع بالأجل ، المدين : البيع نقداً

(٥) القراءات : القطع ، المسجد : الذهب ، اللجين : الفضة .

(٦) المzman المصايب : يزيد الشاعر نفسه .

فِلْقَاتٍ كَانُوا هُمُّا فِي فَوَادِي جَمِ الْهُمُّ حِيَارِي  
 أَبْوَاكِنْ مَا أَلْفَنْ اضْطَرَارًا؟  
 أَمْ يَوْلَيْنَ مَا اسْتَطَعْنَ فِرَارًا؟

× × ×

وَعَصَافِيرُ بَدَرَجَنْ الْهُوَيْنَا يِمْوَطِي أَعْقَابِهَا وَصَمُود  
 مِنْ رَبِيقِ النَّعَاسِ يَمْسَحُنْ جَفَنَا وَبِعَادِنْ خَطْوَةً مِنْ جَدِيدٍ (١)  
 وَتَعَاطَفِينَ زَقْرَفَاتٍ دُوَيْنَا تَسْبِقُ الْهَمَمَاتِ مَالْتَغْرِيدِ  
 وَتَعَالَتْ هَلَاهِلٌ مِنْ بَعِيدِ  
 وَنَوَالَتْ أَسْرَابٌ طَيْرٌ سَمِيدِ

× × ×

وَبِعِيدَأْ لَهْنُ غَرَيْدِ هَبَّ مِنْ نَشْوَانَ عَرِيدَ (٢)  
 وَأَغْسَانِي خُرَدٌ غَيْدِ خَاتَمَهَا مِنْ حَسَنَ تَرْدِيدَ (٣)  
 حَشْغَاتِ الْمُقْوَدِ فِي الْجَنِيدِ وَهَمَا مِنْ بَعْدَ تَصْمِيدِ  
 رَمْقٌ سَاقِي مِنْ الْعُمَرِ  
 فِي شُعَاعِ مَنْهِ مُخْتَصِرِ

× × ×

---

(١) رَبِيقِ النَّعَاسِ مَا حَالَطَ الْجَفَنَيْنِ مِنْ النَّعَاسِ

(٢) نَشْوَانَ عَرِيدَ سَكْرَانْ شَدِيدَ السَّكْرَ

(٣) الْخَرَدُ : جَمْعُ خَرِيدَةٍ وَهِيَ الْفَتَاهُ الْحَسَنَهُ الْخَلَقُ

وتدلتْ على المروجِ خيوطُ  
 من نسيجِ الصابعِ لوناً فلونا  
 وتغشى السماءَ حسنٌ خلبيطُ  
 مثلما شاتِ الملاحةُ حزناً (١)  
 شغلَ النفسَ عن سواهُ بخطِ كادَ عجاً بنفسِه أن يُجتنا  
 وهناكُم في المرجِ «نايٌ» تغنى (٢)  
 كفؤادِ بالحزنِ فاضَ فانا

× × ×

يا نديمي وهبَ حقلُ وحقلُ  
 نافضاً عنه من خمولِ دثارا  
 وتنعى عنه من الليلِ ظلُّ  
 فهو يشدُ روعةَ واختبرارا  
 كلُّ غصنٍ به تعلقَ طبلُ  
 دبٌ فيه دفَّ الحياةِ ففارا  
 إنَّ كوناً في حسه لا يُداري  
 سلَّ من ربقةِ الظلامِ اسارة (٣)

× × ×

يا نديمي كم سجمةٌ لمني ذكرتني الصُّاصَا وسجعَ الدُّيوكِ  
 وانشتَ بي منها لقصبانِ سجنِ ثمَّ منها الى مصيرِ ملوكِ  
 ورمتي بمثلِ رمشةٍ جفنِ لهاوي وساوسِ وشكوكِ

(١) شاب خالط

(٢) المرج: المراعي

(٣) الربقة: حبل فيه عدة عرى يشد به، الاسار الأسر

في نظامِ مُهملٍ وَحَبِيكِ

وَصَفِيقِيْ من سُرِّهِ وَهَبِيكِ!

× × ×

يَا نَدِيمِيْ إِن الشَّابَ تَوَلَّ<sup>١</sup> مُلْقِيَا خَلْفَهُ عَلَى النَّفْسِ ظَلَّا

يَمْنَعُ<sup>٢</sup> الْعَمَرَ بَعْدَهُ أَنْ يُمْلَأ

ذَكْرِيَّاتِ مُهْمَاهَا فَرْطَ غُلَمَيْ أَنْ تُبَلَّا<sup>٣</sup>

يَا نَدِيمِيْ وَسَرَتْ بِالْأَثْرِ

وَتَخْفَى السَّرَابُ عَنْ بَصَرِيْ

× × ×

يَا نَدِيمِيْ هَلْ الْحَيَاةُ خِيَالُ<sup>٤</sup> أَمْ نَسِيجُ<sup>٥</sup> يُعِدُهُ مَنْوَالُ

يَا نَدِيمِيْ : سَتُونَ مَرَتْ ، نَقَالُ<sup>٦</sup> رَازَحَاتُ<sup>٧</sup> كَانَهُ جَمَالُ

مَقْلَاتُ<sup>٨</sup> أَوْ مَثَلَّمَا تَنَهَّالُ<sup>٩</sup> صُورًا في رَوَايَةِ ، أَبْطَالُ

يَا نَدِيمِيْ وَتَهَضُّ<sup>١٠</sup> الْأَطْلَالُ

مِنْ جَدِيدٍ .. إِذْنُنَ حَيْبٌ زَوَالٌ<sup>١١</sup> !

× × ×

يَا نَدِيمِيْ وَمَا هِيَ الْقِيمُ<sup>١٢</sup> غَيْرَ مَا ذُخِرَتْ بِهِ نَظُمُ

شَاهِنَ<sup>١٣</sup> الْحَصِيمُ<sup>١٤</sup> وَالْحَكَمُ<sup>١٥</sup> خَذِيمُ<sup>١٦</sup> (٢)

(١) أَنْ يُمْلَأ يَرِيدُ أَنْ يَتَمَلِّي أَيْ يَسْتَمْتَعُ

(٢) اللَّهُ : شَدَّةُ الْعَطْشِ

(٣) الصَّارِمُ الْخَنْمُ السَّيفُ الْقَاطِعُ

ـ من رعافـ ـ فهو عـشـ ـ أو جـفـافـ ـ فهو مـتـهمـ  
 يا نـديـميـ وـمـن لـظـيـ سـفـرـ  
 صـيـغـ هـذـا اللـجـامـ للـبـشـرـ  
 × × ×

يا نـديـميـ وـقد نـحـيرـ ظـنـ ـ في اـشـتـرـاعـ الـثـارـاتـ فـيـ الـأـدـبـانـ  
 فـسـيقـىـ مـاـ قـارـعـ السـنـ سـنـ ـ بـشـرـ أـدـرـدـ بـلـاـ أـسـنـانـ  
 وـزـنـوـدـ بـمـثـلـهـنـ تـعـطـنـ ـ آنـ بـنـاعـ الزـنـوـدـ بـالـأـطـانـ (1)  
 يا نـديـميـ أـلـبـسـ ثـمـةـ ثـانـيـ  
 لـاـخـلـافـ الـإـنـسـانـ وـالـإـنـسـانـ ؟  
 × × ×

يـهـيـنـ النـجـومـ غـرـوـ الفـضـاءـ نـحنـ نـدـريـ بـأـنـهـ أـجـراـمـ  
 سـوـفـ يـبـقـيـنـ قـدـوةـ الشـعـرـاءـ رـيـثـ يـحـلوـ لـهـمـ بـأـرـضـ مـقـامـ  
 سـدـ أـبـصـارـنـاـ بـهـيـرـ الضـيـاءـ آنـهـ كـانـ فـيـ النـفـوسـ الـظـلـامـ (2)  
 سـوـفـ تـعـلوـ بـالـمـلـئـيمـ الـأـحـلـامـ  
 مـاـ تـرـدـتـ شـرـيـعـةـ وـنـظـامـ  
 × × ×

يـاـ حـفـيـظـاـ عـلـىـ الـمـكـرـىـ أـنـ يـعـطـوـفـاـ  
 بـقـيـاحـ حـكـالـوـحـشـ مـزـدـرـيـاتـ

---

(1) تـعـطـنـ تـقطـعـ

(2) الـهـيـرـ يـرـيدـ الـبـاهـرـ

كنْ عَكْبَوْتَهِ تَخْفَى لطِيفاً  
 وَتُرْفَقُ بِمِبْتِ الذَّكْرِيَاتِ  
 لَا تُزِيرُنِي أَشْبَاحَهَا وَالظِّيُوفَا  
 مِنْ شَخْصِ صَدِيقٍ وَمُفْتَرِيَاتِ  
 جَشْنِي مِنْ عَوَالِمِ أَخْرِيَاتِ  
 - كَالْزَوَانِي - فَوَاحِشًا مُغْرِيَاتِ

× × ×

بَا نَدِيمِي : وَرَأَتِ الْعُقْدَ  
 وَاشْتَكَى ثِقلَ رُوحِهِ الْجَسْدُ (١)  
 شَابٌ صَفْوَ الْمَطَامِعِ الْحَلَدُ  
 وَهُوَ بِالْجَلْدِ الْحَلَدُ  
 وَأَنْطَوْتُ أَنْفِسَ بِمَا تَجَدَّدُ  
 فَعَلِيَاهَا مِنْ نَفْسِهَا رَمَدُ  
 وَتَدَنَّتْ عَلَاقَةُ الْبَشَرِ  
 لِحَبْيَضِ الشُّكُوكِ وَالْمُخْذِرِ

× × ×

وَبَكَى الرَّهْرُ أَنْ بُرِيَتِهِجَانَا  
 لِرُؤُسِ مُحْشَوَةِ بَفَادِ  
 وَشَكَا الشِّعْرُ ذُلَّهُ وَالْهُوَانَا  
 لِ«حَيْبٍ» وَ«أَحْمَدٍ» وَ«زَيَادٍ» (٢)  
 وَشَجَا الْحَرْفُ أَنَّ هُوَجَا هِجَانَا  
 تَهْتِيكَ السُّتُرُ هُنْ بَنَاتِ الصَّنَادِ (٣)  
 كَمْ دَعَى دُعَى فَلَمْ يَعْرِ (٤)

(١) رأت غلت واشتدت

(٢) حبيب: أبو تمام، أحمد المتبي، زياد: التابعة الدياني.

(٣) الهجان: يزيد جمعاً لهجين غير: أصيل

(٤) لم يحر لم يستطع كلاما

مثل بغلٍ عاصٍ فلم يدُرِّ

× × ×

رُبَّ ليلٍ قطعتْهُ إِرْبَا أَرْقَبُ النجمَ كَيْفَ يَرْنَكُسُ (١)

وَغَدِيرَ الصبحِ الْذِي اقتربَ مِنْ خَلَالِ الْفَيْوَمِ يَنْجِسُ (٢)

وَغَيْومًا بَنَتْ لَهَا طُنْبَا بِهِبَ النَّبِيمِ بَنْكَسُ (٣)

صُورَةً كَالْخُيُوطِ تَلْتِيسُ

الْدُجُونِ، وَالصَّبَاحِ، وَالْغَلَسُ (٤)

× × ×

قِيلَ لِي : ماتَ أَمْسِي ، عَفْوًا ، فَلَانُ قلتُ حَسِيْأً عَلَى بَدِي وَفِيمِ

كَانَ قَفْرَا زَمَانُهُ وَالْمَكَانُ فَازْدَهَتْهُ تَوَافَسُهُ النَّعْمَ

فَاهَ مِنْ شَبَابِهَا الْمُنْفَوَانُ تَكَفَّفَ بِفَضْلَةِ الْهَرَمِ (٥)

قَلْ لَمْسَكْفِرِ مِنْ الدَّمَرِ

مَهْدُ «عَبَس» حَظِيرَةُ الْفَنَمِ

× × ×

---

(١) يَرْنَكَسْ يَغِيب

(٢) يَنْجِسْ بَطْلَع

(٣) الطَّبْ عَمْدَ الْبَيْتِ يَرْبَدُ بِهِ الْبَيْتَ نَفْسَهُ .

(٤) الْغَلَسْ : ظَلَمَةُ آخرِ اللَّيْلِ

(٥) تَكَفَّفَ اكْتَفَى ، فَضْلَةً : بَقِيَةً .

يا نديمي ولو خلقت نسما  
 لطبعت منهم بهناء (١)  
 مبني الزهر عاش غضا جنسا  
 تم عانت به أكف الجناء (٢)  
 ما تراني وقد بلغت العتبة  
 فاستامت على الحنو فناني (٣)  
 أتملي في النور شيا فشيا  
 عبرا كن أمس خلا وفيا

يَا نَدِيمِي أَنْ الْحَيَاةَ مُنِي  
فَإِذَا زُلْنَ فَهِي كَالْمَدْمَرِ  
وَمَنِي كَنْ يَقْتَدِنْ سَنِي  
فِي دُرُوبِ تَبِعُجُ بِالظُّلْمِ  
عِفْتُ هَا حَمَلْنِي ثُمَّا  
مُوأْغَلِي مِنْ عِيشَةِ السَّامِ  
أَنْ عِيشِي أَمْسِي عَلَى حَذْرِ  
صَنُوْ يومِي يَعَاشُ فِي خَذْرِ

يَا نَدِيمِي وَقَنِي بَلْسَدا  
عَفْمَ الْخَيْرِ فِيهِ أَنْ يَلِدَا  
وَهُوَ عُرْبَانُ ، مَكْسِ عَقَدَا  
جُونَعَانُ ، مَتْخَمُ حَرَّدَا  
يَكْرَهُ الْخَلْقَ أَيْنَما وَجَدَا  
وَهُوَ إِذْ صَيْغَ أَمْلَهُ بَدَدَا

(٢) الجناء : جمع الجنان وهو يقطف الزهر

(٣) العتى : الكبير ، الطعن في السن .

يا نديمي وأنصي عن بصرى  
بشرأ حاتدا على البشر

× × ×

يا نديمي ولم أجد نصباً أعز الناس كلهم نصف<sup>(١)</sup>  
من جسا منهم ومن لطعاً ومن الثالث باسمه الشرف<sup>(٢)</sup>  
وقوانين شرعت هدفاً ما بهارمية من هدفوا<sup>(٣)</sup>

يا نديمي ورغم ما وصفوا  
ظل شبح بجنه تصرف<sup>(٤)</sup>

× × ×

يا نديمي ومتني صمّ وتبني النصب مثهم<sup>\*</sup>  
يا نديمي ولو زكا ندم لاسترد الشيبة الهرم<sup>(٤)</sup>  
لو وهي الوجه ماجنى العدم لتمشت بمقصد قدم  
غير أن الخفيض لم يطرى  
ورداء الشباب لم يضرى

× × ×

---

(١) النصف: الانصاف والعدل.

(٢) جسا: خشن، الثالث - هنا: تلوك.

(٣) هدفوا: - هنا - صوبوا نحو الهدف.

(٤) زكا: طاب

قد سنتُ الحياة لا جزَّعا  
 ما تَسْنَى منها فلن أدعَا (١)  
 بل لأنِّي لم أنهَّر المُتَمَا  
 قاب قوسينٍ بعْدَها شرَّعا (٢)  
 ولأنَّ الْهِبَابَةَ اللُّكُمَا  
 نال منها ما استطاع وأفتقَّعا (٣)  
 ولأنَّ آبَنَ مَنْبَتِي قَذَرِ  
 لم يدعُ في الحياة من وطَرِ

× × ×

يا نديعي وما هي المُشَلُّ  
 إذ يُسَاطِ الْإِيمَانُ والدَّجَلُ (٤)  
 والرسالاتُ أين والرُّسُلُ  
 حين يُلْوِي بهنَّ مُتَحَلُّ (٥)  
 يا نديمي أصحَّ ما نَقْلَوا  
 أم هو التَّجْنُحُ كان والفشلُ  
 فلذِيَّاكَ باقةُ الزَّمْرِ  
 ولهذا الشُّواطِ من سفرِ (٦)

× × ×

يا نديمي وشَفَئِي حَرَنُ  
 أنْ تساوى القبحُ والحسنُ

---

(١) تَسْنَى : حصل

(٢) شرَّعا سهل الورود

(٣) اللَّكُمَ : الدُّنيَّةُ : افترعَ أخذ

(٤) يُسَاطِ : يمزج

(٥) يُلْوِي : يحرف ، متَحَلُّ مختلف

(٦) الشُّواطِ : الهمب .

والنبيُّ السفيهُ والقطيرُ  
 وطهورُ وجفةُ عينٍ  
 يا نديسي وضاع مؤتنٍ  
 في حزونٍ وأفوهٍ لسِنٍ (١)  
 في حصورٍ ومحكمٍ السور  
 في خضمٍ من تألهِ الهدَر

× × ×

يا نديسي كم أكرهُ الملقا  
 والكذوبَ المافقَ الخرِقا (٢)  
 يا نديسي وعزٌّ من صدقا  
 إنْ بي من كلِّهما فرقا (٣)  
 غيرَ أني ألتفت ما اتفقا  
 حينَ لم أفرِغَةُ طرُقا (٤)  
 يا نديسي وصنعٌ متعرٍ  
 أنْ تُرى رهنَ بجمعِ أشیر (٥)

× × ×

يا نديسي والنفسُ كنزٌ ثمينٌ  
 والكنوزُ المبعثاتِ كينارٌ  
 ومدى الدهرِ سوقٌ تشفيُّ نفوسٌ  
 داجباتٌ بالفِ نجمٌ تمارٌ

(١) الأفوه : البارع في الكلام ، ومثله اللسان ، والمعنى أنَّ ضاع الأفوه اللسان في العاجز عن الكلام .

(٢) الخرق : الأخرق الأحمق .

(٣) الفرق : الخوف

(٤) اتفقا : أي اتفق اطلقت الفتحة فشارت الفا ومثله . صدقا ، والملقا

(٥) أشیر البطر ويريد به الجشع الخبيث .

وَنُفُوسٌ طَابَتْ فِهَا شُمُوسٌ مُشَرَّقَاتٌ لَمْ تَدْرِي كِيفَ النَّهَارُ !  
يَا نَدِيمِي وَلِينِي أَيْنَ الْفِرَارُ ؟  
أَنَا غَيْرَ مَذْهَدِ الدَّارِ دَارُ

× × ×

يَا نَدِيمِي : لَمْ يَبْقَ لِي مَا أَرْجُسِي غَيْرُ لِيْتِي وَ «لِيْتُ» زَرْعٌ بِصَخْرٍ  
لِيْتَ أَنْسِي لِبَرْبِرٍ أَوْ لِرَانْجٍ أَنْفَنِي شَجُونَهُمْ طَولَ عَمْرِي (١)  
نِصْفَ قَرْنٍ مَا بَيْنَ دُفٍّ وَ صَنْجٍ أَثْرَانِي كَتَتْ أَتَيْدِتُ بِقَفْرٍ (٢)  
وَ تُجُومُلَتْ مُثْلَ وَأَوْلَعَمْرُو (٣)  
لَسْتُ أَدْرِي وَلَا الْمَنْجُمُ يَدْرِي !

× × ×

يَا نَدِيمِي وَأَنْتَ لِي وَطْرُ وَأَنَا فِي الْحَيَاةِ لِي أَوْطَارُ  
ضَلَّ مِنْ ظَنَّ أَنْي حَجَرُ يُبَتِّي مِنْهُ لِلْجَمْعِ جَدَارُ  
وَبَانِي دَمُ لَهُمْ مَدْرُ مِنْ ثَرَى سَالَ فِيهِ تُشَوِّي جِرَارُ  
أَنَا لِي مِنْ طَبِيعِي قِيشَارُ  
بِالَّذِي شَتَّتْ تَنْطِيقَ الْأَوْتَارِ

× × ×

(١) أَنْفَنِي شَجُونَهُمْ «أَحْزَانَهُمْ» الأَصْل أَنْفَنِي بِشَجُونَهُمْ اسْقَطَتِ الْبَاءَ فَاتَّصَبَتْ شَجُونَهُمْ عَلَى نَزْعِ الْخَافِضِ

(٢) الْوَجْهُ فِي نَصْبِ نَصْبٍ عَلَى الظَّرْفِيَّةِ كَاهَ قَالَ : غَيْبِتُهُمْ نَصْفَ قَرْنٍ

(٣) وَأَوْلَعَمْرُو تَكْبُرُ وَلَا تَلْفُظُ

يانديمي : وقد رجمت لرشدی  
 فوجدت الرشد المُین ضلالا  
 وسرابا ما خلت أذب ورد  
 وجنوبا ما قد حسبت شمالا  
 ما تراني وقد تبنت الحندي  
 أتعنى على الزمان المُحالا  
 أن ترى النفس من جديد مجالا  
 يُوسع الفكر والحياة انتقالا

× × ×

يانديمي : شاهت نفوس ضعاف  
 تقواوى كذا بما فترداد ضعافا (١)  
 تستدير العطف الشباء العجاف  
 فإذا تهمن زدن مجناؤ سخفا (٢)  
 ومدى العذر أنهن صوفا ، وظلفا  
 كم مقل بما بكثير أصفى (٣)  
 ومُسف عالي مكان الأسفنا (٤)

× × ×

يانديمي : ورهاة العدم شأن حب الحياة ، ملء دمي  
 وشباب حبلة الألم ظل ذكرى ثواب بالندم (٥)

(١) تقواوى : تظاهر بالقوة وهي ليس لها .

(٢) العجاف : الهزيلة .

(٣) أصفى : أفلس .

(٤) مُسف : واطي .

(٥) ثواب : تعزج .

غَيْرَ أَنِّي وَجَدْتُ فِي الْهَرَمِ طَعْمَهُ الْحَلْوَ عَالِقًا بِفِي  
بَا نَدِيمِي وَأَرْذَلُ الْعُمُرِ  
مَا يَعْدُ التَّلَوِينَ فِي الصِّفَرِ (١)

× × ×

بَا نَدِيمِي وَأَمْسِ كَانَ أَجِيرُ وَأَجِيرُ مِنْهُمْ تَرَأَتْ صَدَورُ  
حَلَقَاتٍ بِهَا اسْتَبَدَ الْحَبُورُ حَولَ كَاسِي كَتْوَسُهُمْ تَسْتَدِيرُ  
بَا نَدِيمِي وَفَارَ فِي شَعْرَ أَنَّ نَبْعَ الْحَبَّاجَةِ مِنْهُمْ يَفُورُ  
إِنْ عَجَبَ عَجَبِي لِهَذِهِ الزُّمُرِ  
هُوَ عُجَبُ الْحَجُولِ بِالْغُرْرِ (٢)

بَا نَدِيمِي وَكَانَ لَيلٌ فَجَالَا فَارِسٌ يَهْرُ الْعَيْنُونَ اخْتِيالًا  
شَمَتْ فِيهِ مَنْ عَرَفَتْ خَيْالًا هُوَ أَبْهَى شَكَلًا وَأَرْفَهُ حَالًا (٣)  
كَانَ بُزْهَى قُنْوَةً وَجَمَالًا كَانَ شَهَى لِلْكَادِحِينَ مَثَالًا  
كَانَ رَمْزًا لِسَادَةٍ أُخْرَى  
غَيْرِ أَوْلَاهُ سَادَةٍ الْبَطْرِ

× × ×

(١) أي يجعله يرى الجمال في الماضي ...

(٢) العجب اسم للعجب (المصدر)، الحجول: ياض في أدنى قوام الفرس.  
والغرر ياض في جهتها فاعجب الحجول بالغرر لا ينفعها شيئا.

(٣) شام: لمح (درأى)

يا نديمي وهذه الزُّمرُ هي أغلى ما خلَّفَ البشرُ  
 هي أمْلاةٌ وتأمِسَرٌ وهي كلُّ الفنِي وتفتقِرُ  
 وهي إنْ عاثَ فاتكَ إشِيرٌ قوَّةُ الشُّعوبِ تُدَخِّرُ  
 يا نديمي وخَيْرٌ مدَّخِرٌ  
 بشرٌ عاطفٌ على البشرِ (١)

× × ×

أنا بين الطُّفَاةِ والطُّفُمِ شامخٌ فوقِ فِتْنَةِ الهرَمِ (٢)  
 فإذا حان موعدُ الأزمِ وارتَقَمَ الجموعُ بالنظمِ (٣)  
 خلتُني عند سبلِها العرم قطْرَةً لامستْ شفاهَ ظمِي (٤)  
 يخِندَ المَدُ شوكةَ الجَزَرِ (٥)  
 إذ تصبُّ البحارُ في الغُدرِ

× × ×

يا نديمي ولِي حَشَّى يَخِزُّ لجموعَ عنِ واحدٍ عجزَوا

(١) عاطف : حانِ.

(٢) الطُّفُم : يزيد الطعام وهم أوغاد الناس والأوغاد هنا المستبدون.

(٣) الأزم : جمع أزمة.

(٤) السيل العرم : الماء الطاغي.

(٥) يخِند : يقطع.

مِمْ كَمَّةُ الْوَغْيِ إِذَا ارْتَجَزُوا  
وَيَطِيعُونَ إِنْ هُمْ لُكِيزُوا (١)  
أَهْمُمْ مِنْ تَنَافُضِ الْفُسْرِ  
وَهُمْ فِي بَعْدِهِ خَرَذُ  
يَتَلَهُنَّ بِهَا عَنِ الصَّجَرِ  
وَيَدُكُّ الْأَوْضَاحَ بِالْفُرَرِ (٢)

× × ×

بَا نَدِيمِيْ : أَمْسِ أَقْتَصَتْ طَرِيدَا  
شَاعِرًا كَانَ يَسْتَضِفُ الْبِدا  
كَانَ هَمَّا وَكَانَ صَلَبا حَدِيدَا (٣)  
يَمْلَأُ الْقَرَرَ ، مُوْحَشًا ، تَفَرِيدَا  
فَلَتْ مَنْ ؟ قَالَ : شَرْطَ أَنْ لَا تَرِيدَا  
إِنَا أَدْعُنِي : « مَسَافِرًا وَيَرِيدَا »  
مِنْ بَلَادِ أَعْدَتْ عَلَيَّ الْقَرُودَا (٤)  
وَنَفَسَتِي وَكُنْتُ فِيهَا نَشِيدَا

× × ×

وَتَوَلَّ عَنِيْ نَظَلَتْ مَلِيْتا  
فِي فَرْوَدِ - مُعْكَرَا - وَنَشِيدِ  
وَعَلَى أَنَّهُ أَجَادَ الرَّوْبَا  
لَمْ أَجِدْ فِي رَوْبَرِيْ مِنْ جَدِيدِ

(١) كَمَّةُ : جمع كَمِي وَهُوَ الْبَطْلُ ، الْوَغْيُ : الْحَرْبُ ، وَهُوَ فِي الْأَصْلِ صَوْتُهَا .  
أَرْتَجَزُوا : أَقْدَمُوا عَلَى الْحَرْبِ لَأَنَّ الْفَارِسَ الْعَرَبِيَّ قَدِيمًا كَانَ يَنْشُدُ أَيَّاتًا مِنَ الْرِّجْزِ  
لَكِزُوا : لَكِمُوا .

(٢) الْأَوْضَاحُ : جَمْع وَضْحٍ وَهُوَ يَاضٌ فِي أَدْنَى فَوَانِمِ الْفَرَسِ .

(٣) الْهَمُّ : الطَّاعُنُ فِي السَّنِ .

(٤) أَعْدَتْ عَلَيَّ : اسْتَهَارَتْ ، وَحَرَضَتْ عَلَيَّ -

كَانَ قَلْبًا غَنَّا وَفِكْرًا طَرِيًّا  
شَاهِي الْحَظُّ فِي مَرَاجِ دُودِ  
كُلٌّ طَبِيرٌ «مَسَافِرُ بْنُ بَزِيدٍ»  
حِينَ يَغْدو فَرِيزَةً لِقُرُودِ

× × ×

يَانِدِيسِي: وَكَانَ أَمْرٌ يُتَكَبَّرُ  
لِفَلَانٍ عَنْ حَنَّةٍ لِفَلَانٍ  
وَهُوَ مِنْ بَعْضِهِ يُتَفَكَّرُ  
بَيْنَ فَرِصَّتِيْ مَلَاهَ وَالْأَذَانِ  
فَإِذَا بِهِ «الْمَجَنَّا»، يُصْبِيْ مِنْهَا  
عَائِدًا مِنْ مُخْرَاجَةٍ .. «الْمَتَفَانِي»  
بِحَدِيثِهِما «جَنَّتِهِ الْبَدَانِ»

× × ×

وَ«جَنَّتِهِ الْبَدَانِ» سَقْطٌ مَتَاعِرٌ  
مِنْ سِفَاحٍ وَفَاسِقٍ النَّظَمِ (٢)  
وَهُوَ سَمٌّ مَرْوَقٌ فِي «الْمَرَاقِ»  
وَهُوَ حَلُوُّ الْمَسَاغِ هَذِبُ الْمَذَاقِ  
وَهُوَ حِسْنُ النِّيمِ  
يَسْتَحْلُونَهُ مَعَ الْحُرَمَ  
لَازِدَرَاهُ الْوَفَاءُ فِي الْأَزْمَ

× × ×

(١) المجن الترس (بضم التاء) وهو ما يحتوى به المقاتل. المجن : ماتحد به السيف وأسنة الرماح.

(٢) السفاح الزنا.

(٣) السم المروق المصنى أي الحاد

يانديسي إنَّ النصالَ مريءٌ  
 بـَدْوِهِ الفقرُ، والرَّدِي مُتَهَاهٌ  
 ونصالٌ ونمةٌ، وقصورٌ !  
 ليس يدرِي معناه حتَّى اللهُ  
 يانديسي، كمِ ادعى مُتَجَيِّرٌ  
 بـِعُمُورِهِ أَنَّ الجموعَ شباءُ  
 غيرَ أَنَّ التارِيخَ حين طواهُ  
 لم يجدْ فِيهِ عِبْرَةً مِنْ سواهُ

× × ×

يانديسي: وفي خِضمِ نصالٍ  
 ينزلوي نارةً وطوارئُ يُوالِي  
 وجدَ العائشون في الأدغالِ  
 فُرْسَةً لاتهابِ كَرْمِ الدَّوَالِي  
 يانديسي، وبين قيل وقالٍ  
 كَرَّ اللصُّ مُصْنَّت الأफالِ (١)  
 غيرَ سايرٍ في وِجْهِ الدُّرَرِ  
 عنْ نصبِ المَرَّاسِ والخفرِ

× × ×

يانديسي وَنَمَّ أَلْفُ زعيمٍ  
 لحفاةٍ مُمْثَلِينْ عُسْرَةٍ  
 لم يبرَّ الصبحَ من جيَاه السَّرَّاه (٢)  
 أَلْفُ نجمٍ كَابِ بليلى بِهِمْ  
 صاعِرٍ بين أوجهِ مُزْدَرَة (٣)

(١) المصت المحكم. القوي

(٢) كَابِ قليل الضوء، بِهِمْ مظلوم، السَّرَّاه بالفتح: جمع سريّ،  
 على غير قياس، وهو اليد الظريف  
 (٣) صاعِر متكبر

يتماطل بأحرفٍ مُفتراةٍ  
مُزدهأةٍ مبيعةٍ ، مُشتراةٍ

× × ×

والسّرّاةُ «المُبَدِّدون» كثارٌ ألفٌ دارٌ لهم هناك ودارٌ (١)  
كم كؤوسٍ بما تشهوًا ندارٌ ونسموتٍ ، لبت لهم . تُسعَارٌ  
كلٌ يعيٌ للمُتَرَفِينَ مزارٌ بدمٍ الخالق لا بزيتٍ بُنَارٌ  
كم - بما يتدعَّنَ من صورٍ  
في حروفٍ الهجاء من عبرٍ ؟

× × ×

يا نديمي وإنْ أوملاه مارٌ وإنْ اشـنـطـ مـزـعـمـ وـقـعـارـ  
أمسـ حـلـىـ نـجـارـهـمـ دـيـنـارـ كالعروش استخفتها زـنـارـ (٢)  
وـهـمـ الـبـوـمـ سـادـةـ أـبـرـارـ بـعـرـفـ المـجـدـ حولـهـمـ قـشـارـ  
يـصـفـونـ «الـعـورـاءـ» بالـمـتـورـ  
ويـسـاغـونـها عـلـىـ السـرـرـ

× × ×

يا نديمي وسال ألفٌ شهيدٌ وشهيدٌ دماً بعود السّرّاةِ  
ما ترى في مورّدات المُذدوءِ بقئماً من دم الحُفاةِ العُرَاةِ

---

(١) المُبَدِّد يزيد المترف المتع

(٢) النجار : الأصل . الزنار : النطاق

وقدِّيماً من ألفِ ألفٍ وريديْ  
يسلاً ما بين دجلةِ والفراتِ  
أنهُرَ كنْ في يدِ التَّرِ  
خيرَ إرثٍ من زامر العُصْرِ ॥

× × ×

أفتدرى ما قالَ قومٌ سِرَّاً  
لِجَاهِيرَ أَصْبَحَتْ أُجْراً؟ (١)  
لَقِيَ الضَّيْمَ بَاعَةً وشُرَّاً  
عَطَّلَ الشَّعبَ يَعْمَمُ وَالشَّرَا  
لَيْ وَعِينِيكَ قَالَ ذَاكَ عُرَاءَ  
حَسِبُوا الْكِذْبَ وَالرِّيَاهَ كِسَاماً  
إِيْ وَعِينِيكَ أَوْدَعُوهُ نِدَاءً  
وَادَاعُوهُ بَكْرَةً وَعِيشَاماً

× × ×

يَا نَدِيمِي وَمِرْ يَسُومُ وَشَهْرُ  
وَإِذَا القَوْمُ زِيَّةُ «البريلان»  
وَإِذَا فِي مُلَادَةِ الْمُهْرَ طَهْرُ  
وَإِذَا تَلَكُّمُ النَّبَابَاتُ أَجْرُ  
يَا نَدِيمِي وَمِرْ عَامُ وَثَانِي  
وَإِذَا جَفَّتِ خَوَاضِبُ الْأَكْفَانِ

× × ×

يَا نَدِيمِي وَسُوفَ يَقْ عَثَارَا  
فِي مَصِيرِ الْجَمْسُوعِ هَذَا الرُّكَامُ

(١) المألوف في رسم الهمزة المفتوحة الا تخت بالف الاطلاق اذا سبقها الف،  
ولكتنا آثرنا كتابة الألف المطلقة حرمًا على النطق السليم.

ريشما تُبَصِّرُ الطريقَ حباريَ  
 لأنسي أين تُوضَعُ الأقدامُ  
 وكما تَنْدَرِي شخوصاً صغاراً  
 في ظلامِ الدجى فهنَّ ضخامٌ<sup>(١)</sup>  
 هم عَمَالِيقٌ ما تَنْدَنَّى نظامٌ<sup>(٢)</sup>  
 فإذا ما ازدهى فهم أَفْرَازٌ

× × ×

با نَدِبِي أَسْرِ استبدَتْ طفاهُ  
 سُلْطَتْ أربعين عاماً وعاماً  
 لُوَيْتْ بالجَمْعِ مِنْهُمْ قَسَاهُ  
 بَعْدَهَا عَنْتَ الْمَيَاهُ لِيَسَاماً<sup>(٣)</sup>  
 حَلَّمَا ثُمَّ بَدَّهُتْ هَنَاهُ  
 سَنْتَ الْبَغْرَى مِنْ جَدِيدِ ظَالِماً  
 فَمَسَتْ خَلَانِقُ آنَّسَاماً  
 بَنِي مَاضِينَ هُمْ أَخْفَى اتِّفَاماً

× × ×

لِبْسٌ لِيْنٌ نَصْبَحِيْ ما أَغْلُبُ<sup>(٤)</sup>  
 وَقْلٌ الْأَهْلُ أَتَمُ وَالْمَحْلُ<sup>(٥)</sup>  
 «جَنَّةُ الْخَلْد» دُونَ قَرْدٍ تُمَلِّعُ<sup>(٦)</sup>  
 يَانِدِبِي لَكَ الصِّبْحَةُ مِنْ  
 خَذْ بُهْرَسَ الْقُرُودِ دَفَّاً وَغَنِيْ  
 صِيدُ اِنْسِ أَتَمُ وَأَفَالُ جَنُّ

(١) تَنْدَرِي ضَخْمٌ.

(٢) تَنْدَنَّى انحطَّ.

(٣) عَنْتَ بَدَتْ ، ظَهَرَتْ ، هَرَضَتْ

(٤) مَا أَغْلُبُ . مَا اتَّفَعَ بِهِ (من النَّسْلَةِ) .

(٥) صِيد : جمع أَصِيد و هو السِّيد الْكَرِيمُ . الْأَفَالُ : جَمْعُ قَبْلٍ و هُوَ الرَّئِيسُ أو الْأَمِيرُ (في الْيَمَنِ الْقَدِيمَةِ) .

لأنه من يحتوى أو ييل<sup>(١)</sup>

ما تمشي منكم على الأرض ظلٌّ!

xx

يانديسي . أشيد . وانت الأريب  
 قال . اني لعكل شاكٍ طيب  
 يانديسي . وقل - عدتك الخطوب  
 لاكنن ماس . امس شعبا .. نوس  
 لم يغادر ركز لهم او حبس (٢)

x x x

يَا نَبِيٌّ وَقُلْ لِطَاغِيٍّ هِيَ  
إِنْضِرْ مَا شَتَّتَ لَا تَنْهَلْ يَدَاكَا  
وَذُعْرُ الْمَوْتَ بَيْنَ هِيَ وَهِيَ  
جَعَلَ اللَّهُ مِنْ عَدَاكَ يَدَاكَا (٢)  
يَا نَبِيٌّ وَسِرْ بِهَا الرُّوْيَ  
تَرْقَ فِي سُلْمِ الْمُنْ أَفْلَاحِكَا  
تِجْدِي النَّاسَ كُلُّهُمْ مَا عَدَاكَا  
لَا يُسَاوِونَ مَنْ نَعَالِ شَرَاكَا (٤)

(١) پختوی: پرید پھترق، پجف بدلاة پل.

(٢) الرکز : الصوت المفتوح ، ومثله الحسیس .

(٣) هي وهي كنائس عن جهول ويريد الناس

(٤) شرك العمل : المُنْطَهُ إِلَيْهِ بِشَدَّةٍ .

يانديمي : ولا يُعْنِكَ الْجَيَاهُ  
 فابتداً بـشيع ينفي الجياد  
 وإذا الحكمة امتطاها الهراء  
 ساق ، فيمن يسوقه . الحكماء  
 يانديمي إن الذakah تفاه  
 في محظى يدلل الأغياد  
 وإذا شئت فاسأل الآياد  
 تبعدنهم أضاحياً أبرياتاً (١)

× × ×

يانديمي : ورُبْ نجوى سرار  
 لي كانت مع النجوم السواري (٢)  
 لا لشي إلا لفرط حذار  
 من نقوس ديفت بحب مواري (٣)  
 لا للبل داجر ولا لنهار  
 بث شوكاڭ - صاحبي - جدار  
 فهو أولى من خداع نكر (٤)  
 ليس فيهم برامة الجدر (٥)

× × ×

يانديمي وكان يوم مطير  
 ونديم وعازف ومحني  
 وكوس كادت شعاعاً تطير  
 في أكف السقاوة من فرط حسن (٦)

(١) أضاحياً : جمع أضاحية ، وهي الضاحية ، وجمع الضاحية ضاحيا

(٢) السرار سراً غير مسموعة .

(٣) ديفت مزجت مواري خداع .

(٤) نكر يزيد نكرات

(٥) الجدر جمع جدار .

(٦) شعاعاً تطير : اي تفرق

وَكُلَّ الرَّعْدَ بَمْ وَزِيرٌ  
وَكُلُّ الرَّذَادَ إِيقَاعٌ لَهْنٌ (١)

وَإِذَا نَمَنْ بَحْتَنِي بِسِجْنٍ (٢)

مِنْ صَرْوَفِ الزَّمَانِ فِي يَوْمِ دَجْنٍ (٣)

× × ×

وَقَعْنَسَ لَهُوَ وَغَاصَتْ مُدَامُ  
وَتَجَاسَ هُودُ وَمَاتَ النَّدِيمُ (٤)  
فَإِذَا بِالرَّذَادِ وَهُوَ سَهَامُ  
وَإِذَا بِالْغَيْوَمِ تَمَوَّى تَحْسُومُ  
وَإِذَا هَذِهِ الْحَيَاةُ أَنْسَجَامُ  
أَشْفَاءُ أَنَاحَاهَا أَمْ نَيْمُ

وَإِذَا نَمَنْ إِذْ تَرِقُ نَسِيمُ  
هَبَّ مِنْهَا وَجَنَّ نَفْسَوْ سَوْمُ

× × ×

بَا نَدِيسِي : وَالْعِلْمُ أَضَمَّ حَابَا  
رَازِدَجَذْرَا أَوْرَاحَ يَنْفَصُ كَعْبَا (٥)  
وَالْمَخْفُيُّ الْمَجْهُولُ شَقُّ الْمِحْجَابَا  
لَمْ يُدَاهِنْ عَدَا ، وَلَا خَافَ رَبَا  
غَيْرَ أَنْ النَّفُوسَ ظَلَّتْ كَابَا

(١) الْبَمْ : الْوَقْرُ النَّبِطَزُ . وَالْزِيرُ : الْوَقْرُ الدَّفِيقُ وَبِرِيدُ الشَّاعِرِ بِهَا أَصْوَاتُ الرَّعْدِ .

(٢) الْمَجْنُونُ : التَّرَسُ الَّذِي يَحْتَسِي بِهِ الْمَحَارِبُ .

(٣) الدَّجْنُ : الْقَانِمُ .

(٤) غَاصَنُ : غَارٌ . تَجَاسُ : نَصْلَبٌ .

(٥) كَعْبَا : يُشَيرُ إِلَى الْمَجْذُرِ التَّكْعِيْيِيِّ .

فُلْ مَنْ شَارَفَ النَّجُومَ وَأَرَبَى  
هَلْ تَلْمِسْتَ فِي مَطَاوِيلَكَ دُرَباً؟

× × ×

يَا نَدِيمِي: وَقَدْ بَيَّبَثْتَ احْتِفَاراً  
لِضَجَّاجِ الْهُنَافِ وَالْتَّصْفِيقِ (١)  
بَيَّثْتَ أَشْفَنْ لَبَّاً بِهِ وَنَهَارَا  
ثُمْ كَمْ أَلْفِ إِذْ لَقْبَتْ الْعِثَارَا  
غَيْرَ دَعْوَى كَفَارَغِ الْمَهْنَدِ  
كَمْفِيرِ الرَّبَاحِ فِي الشَّجَرِ

× × ×

يَا نَدِيمِي: كَمْ مِنْ شَعَارِ كَذَوْبِ  
مِنْ مَعَابِنِهِ تَهْزَأْ الْحَرَوْفُ (٢)  
كُلُّ مَا فِيهِ مِنْ هَنَاءِ وَطَبِيبِ  
كَانْ فِيهِنْ "شَبَهَ مَرْعَى" جَدِيبِ  
يَا نَدِيمِي كُلُّ الْحَرَوْفِ "نَخِيفُ"  
فِي دَسَائِيرِ شَرَعَتْهَا السَّبُوفِ

× × ×

يَا نَدِيمِي: وَأَمْنَةُ تَتِيبُ ثُمَّ تَفْعُلُ لَقِيمَةً عَجَبَ

---

(١) بَشَمْ شَبَعَ حَدَ التَّخْمَةِ.

(٢) تَهْزَأْ تَهْزَأْ.

عَجَباً كَيْفَ يَنْخُرُ السَّفَبُ فِي عَظَامِ كَانَهَا تَصَبُّ (١)  
 نُهْزَةً لِلرِّبَاحِ تَتَعَبُ فَإِذَا هَرَّ عَوْدَهَا تَخْضَبُ  
 أَذْنَتْ لِلْمُبَعُونَ بِالشَّرِّ  
 ثُمَّ تَفَوَّقُ فَلَيْسَ مِنْ خَبْرٍ  
 × × ×

يَا نَدِيعِي وَنِعْمَ مَا مَنَعَاهُ حِينَ أَلْفَى مَرْعَاهُ بِهِ فَرَعَاهُ  
 أَطْلَسُ مِنْهُ حَالَفُ الْقُطْعَانِ فَانْقَطَطَاهُ (٢)  
 نَهْمَا بِأَسْكُلَاهِ يَقْطَطَاهُ وَهُوَ يَخْشَى كُلَّهُمَا فَرَعَاهُ  
 يَا نَدِيعِي: وَحْبٌ مِنْ وَطَرِ (٣)  
 مَا بَعْثَ الْجَزَارُ فِي الْجَزَارِ (٤)

يَا نَدِيعِي: وَبَيْنَ أَخْنَافِ وَرَدٍ صَاعَ حَدَّ مَا يَبْيَنِ يَضْدُ وَيَضْدُ  
 كُمْ مُنْبِفٌ هُوَ رَكِيسٌ لَوْهَدٌ دَرَكِيسٌ سَا لِيَقْنَهُ مَجْدٌ (٥)  
 يَا نَدِيعِي: وَرُبٌّ عَبْدٌ لَعْبَدٌ تَاهَ فِي بُرْدٍ سَيْدَرٌ مِنْ مَعْنَدٍ

(١) نَخْرٌ: استعملها الشاعر متعددة بمعنى أبل. السَّفَبُ: الجوع.

(٢) الْأَطْلَسُ: الذئب

(٣) حَبٌّ مِنْ وَطَرٍ: صيغة تعجب أي أحبت به من وطراً

(٤) الْجَزَارُ: ما يعجزه أي ما يذبح.

(٥) مُنْبِفٌ: عالٌ، رَكِيسٌ: نازلٌ، الْوَهَدُ: المتخفف.

كَانَ مِنْ صُنْعِ أُمَّةٍ تَذَرَّ (١)

لَا بَدْوٌ كَانَ وَلَا حَضَرٌ

× × ×

يَا نَبِيَّ : لَمْ يَجِدْ الْفَلَكُ كِيفَ شَاءَ النَّبَاءُ وَالخَرَقُ

مِنْ غَنُوْا تَعْتَهُ وَمِنْ فُلِكُوا عَنْدَ مُمْمَ منْ خَصَاصَةِ فَرَقَ (٢)

كُلُّ شَيْءٍ لِدَرْمَمِ شَرَكُ كُلُّ شَيْءٍ نَسَوَ مَكَّةَ الطَّرْقُ ١ (٣)

فَلِلْمُسْبَبِ الْبَيْكُ وَالْوَرِقُ (٤)

وَأَنِّي الْبَلُّ بَعْدُ وَالْحَلْقُ

× × ×

يَا نَبِيَّ : أَمْسِ اسْتَمْعْتُ بِجَدَالِهِ

فَالْمَذَا : سَاهَتْ رَوْتَى وَمِنَالَا كُلُّ مِنْ شَاكِلِهِ وَمِمُومِهِ

وَمَشَ ذَاكَ بِضَرْبِ الْأَمْسَالِ بِكَدِيعِهِ وَمُسْتَغْلِلِهِ زَيْمَ (٥)

١٠. النَّظَامُ وَالنَّظِيمُ

• سِر •

(٢) فُلِكُوا : فُلَكَ بِهِمِ الدَّهْرِ ، الْخَصَاصَةُ : الْحَاجَةُ . الْفَرَقُ : الْخُوفُ .

(٣) الشَّرَكُ الْمَصِيدَةُ

(٤) الْوَرِقُ تَحْتَمِلُ كَسْرَ الرَّأْيِ بِعْنَى الْفَعْنَةِ بِدَلَالَةِ الْبَيْكِ ، وَتَحْتَمِلُ فَسْحَ الرَّأْيِ بِعْنَى الْعَلَمَةِ الْوَرَقِيَّةِ .

(٥) الْكَدِيعُ : الْكَادِحُ وَهُوَ الْمُسْتَغْلِلُ (فتح العين) .

هوةٌ بين رافهين وهيهم (١)

× × ×

با نديمي : دَكَمْ تَخْبِي شعورٍ ماجهَ فِي تَحْفُقٍ رعدٍ وَبَرْقٍ  
وَارْتِجَافٍ الأَخْواهُ فَوقَ النَّبِيرِ لِصَايَحَ كَالْزُمْرُدِ زُدْقٍ  
كَمْ تَرَى بَيْنَ مُصْنَنَاتِ الضَّيْمِ مِنْ تَلَاقٍ ، وَبَيْنَ تَحْفُقٍ وَخَفْقٍ

باندبسي : وَبَيْنَ يَغْرِقَ وَفِرْقَ (٢)

لَحَمْ لَثْنَ بَيْنَ يِشَقَ وَيِشَقَ (٣)

× × ×

با نديمي : اَمْسِ اسْتَمِتْ هَنَافَا منْ بَعِيدٍ . مِنْ غَابَاتِ الْقَرْوَنِ  
أَنْ كَنْزِ الْمَرْهَ لَا يَهَابُ مَطَافَا لِجَاءِ مَشِي بَهْ أَوْ كَعِينِ  
إِنْ « سُقْرَاطَةَ » ذَاقَ مُسَا ذُعَافَا لِيَدِي الْفَكَرِ فَوْقَ رَبِّ الظُّنُونِ

با نديمي وَرَضِمْ كَرْ السَّنِينِ  
ظَلَلَ « سُقْرَاطَهُ » فَوْقَ رَبِّ المَسَوْنِ

× × ×

---

(١) الرافه : الذي شرب حق ارتوى ، الهيم : العطاش .

(٢) الفرق بالكسر هو الفيلق من الشئ ، إذا اقلق منه .

(٣) اللحمة بالفتح والضم : ما يُسْدِي به بين السَّدَّيْنِ .

يا نديمي : والفقير عار مهين  
 والنوايس عارها الفقراء (١)  
 درجت أصغر ومررت فرون  
 وأناس لغيرهم أجراء  
 وأناس كما تربى تكون  
 وأناس كما بربى الشفاه  
 يا نديمي : وكل دعوى هراء  
 ما يتقى محسن ومساء

× × ×

يا نديمي وعشت بين غلة  
 أفرغوا فوق « خنجر » برد عبس  
 لا حضري كانوا ولا بذار  
 إن عند البدار نعمي وبوس  
 هم من الشرق شر ما في الفلاة  
 ومن الغرب ما استجد لبوسا  
 عاف « بودا » نجعها المأيوسا  
 وأبي « أحمد » « عبس » و« موس »

× × ×

يا نديمي : أنس احتملت فكرأ بعش (٢)  
 وكأنني احتملت كتابا  
 وهو ما الفك فيه يوحى وينشي (٣)  
 لأت رأساً أو حاه أنس زرابا  
 يا نديمي : وقد لقيت عجائب  
 من عقول شتى على الأرض تمسي

(١) النوايس القوانين والنظم

(٢) أحتمل حمل

(٣) ينشي ينشي

أبْتِ الموتَ بَيْنَ أَنيابِ وحشٍ

فاغرَاتِ مَا بَيْنَ تَحدِيرٍ وَرُفْشٍ (١)

× × ×

بساندبي : وللنجم اندثارٌ وصودٌ وللشعوب ارتکاسٌ

دونوبٌ حالٌ تعالٌ تغارٌ غير أنَّ الشعوبَ حينَ تأسٍ

بالعصا طولَ عمرِها تنهارٌ وبروح الشذوذ وهو فیاسٌ (٢)

كم شعوبٍ لها النعاسٍ يمرأسٌ

وشعوبٍ لم تدرِّ كيف النعاسٌ

× × ×

يا نديمي : وربٌ دیوانٌ شعرٌ سلتُ فيه دمًا ، وفكراً ، وروحاً

وتعازجتُ مثلَ كأسٍ وخرمٍ أتبني جماله والقيحا

كنتُ منه وكانْ مني كشطرٍ لصقٌ شطري فيما بناجي وبوسي

أنملاءٌ خاسرأ وريحا (٣)

وأعاني جروحه والقرودها

× × ×

---

(١) فاغراتٍ فاتحاتٍ الرُّفْش : آلة للحفر

(٢) أي يصبح الشاذ قاعدةً .

(٣) ريحٍ راجٍ

يانديسي : إن "الحياة طيف"  
 بتحدى اللطيف فيها العنف  
 وهي إن نفس أو تريق ظروف  
 تنهي النفس قارة وتحيف  
 لبيت شعري والمرء طيف سيف  
 رصده عبر المطاف المحتف  
 من تراه يحس بالخير  
 كيف تبدو الدنيا لمحضر؟

× × ×

يانديسي : رُزقت لعرش غراب  
 أمس مليون باقة من زهور  
 ورثوه فعاد تحف النعاب  
 نفأ يسترق سمع الصور  
 وتفنوا بكل عار وعاب  
 فأحالوهما لمجيء وخير (١)  
 وأقاموا لقمة في تحفه  
 مائما لم يقمن بدور البدور

× × ×

يانديسي : وألف صنج ودف  
 ضعن ما بين «أطلس» و«الخليج»  
 وقواف على شفاه المقفي  
 عشن ثم اندرن بالتهرج  
 يانديسي لاتعل فوق المسيف  
 وتلام خطا لكل نسج (٢)  
 وتحجج مادمت بين الحيج (٣)

(١) الخير بالكسر الشرف

(٢) المسف : الواطي .

(٣) تحجج : سج اي كن حاجا

أوْ فَسْتُ مُوتَ صَفْدَعٍ فِي خَلْجٍ (١)

× × ×

يَا نَدِيْمِيْ : كَمْ جَائِمِينَ طَعَامًا  
 أَطْعَمُوْهُمْ قَنَابِرًا ، وَحَرِيقًا (٢)  
 خَيْرُوا بَيْنَ أَنْ يُشَبِّهَا ضَرَاماً  
 لَعْنَاءً ، أَوْ أَنْ يُسَاقُوا رَفِيقًا (٣)  
 يَا نَدِيْمِيْ : وَكَلَّ ذَاكَ نَظَامًا  
 حَازَ عَوْنَانَ وَنَاصِرًا وَرَفِيقًا !

يَا نَدِيْمِيْ : وَلَنْ تُحِسْنَ الْمُعْقُوْنَا  
 لِحَقْوَقِ الشَّعُوبِ حَقَّ تَنْدُوْنَا

× × ×

يَا نَدِيْمِيْ وَشَاهَ بَخْسَحُ  
 تَغْرَبَتْ فِي عَظَالَمِ الْبِدَاعِ (٤)  
 مِنْ أَنْفِيْ وَأَهْلِهِ شَبَعَ  
 بَهْرَأً بِالْجَانِعِ الشَّيْعَ  
 فَهُوَ عَبْدٌ لِكُلِّ عَتَّافٍ  
 وَخَرْوَنِ ، وَمَدْعَعٍ ، وَنَفْرِي

× × ×

يَا نَدِيْمِيْ : وَوَانْزَرْتُ النَّدَمَ  
 مَوْ أَنْدَى جُرْحًا وَأَفْوَى جَلَاجَا

(١) والصفدع بكسر الصاد والدال أو بفتحهما لفتان فصيحتان.

(٢) القابر القنابل

(٣) الفرام الاشتغال

(٤) شاه فبح

تلِجُّ النَّفْسُ مَنْهُ بِالْأَمْ  
 أَيْ بَابُ الْعَزْنِ يَأْتِي رِتَاجًا (١)  
 أَبْدَا فِي مَسَاخَةِ الظُّلْمِ  
 تُطْفِئُ الذُّكْرَيَاتِ مِنْهَا سِرَاجًا  
 أَبْدَا فِي صَبَّهَا النِّفَرِ  
 يَرْتَمِي سَمُّ جَبَّرِ ذَكْرِ (٢)  
 × × ×

يَانِدِبِي وَجَبَّتُ شَفَّيْ بِقَاعِ  
 فَإِذَا الْخَلْقُ كُلُّهُ عَبْدٌ وَضَعِ  
 وَإِذَا كُلُّ نَامَةٍ فِي الْطَّبَاعِ  
 مِي مَلْزُوزَةٌ بِعَلْوَقٍ صَنْعٌ (٣)  
 وَإِذَا كُلُّ عَفْرَى مَصَانِعِ  
 هُوَ فِي الْمُبَدِّعِينَ أَفْضَعُ بَدْعٍ  
 يَانِدِبِي: هَوْتُ كَمْنَحُورٌ بِجَذْعِ  
 حِكْمَمٍ مِنْ دَعَائِمِ، لَحْنٍ، تَسْبِعٍ (٤)  
 × × ×

يَانِدِبِي وَالْحَبُّ حَسْنُ نَفَاقِ  
 مَانِغَلٌ عَنْ حُرْمَةٍ وَذَمَارٍ  
 كَمْ ظَنَنْتُ حَتَّى يَرْفَقَةَ رَاقِيَ  
 رَاحُ يَعْطِيكَ رُوحَهُ فِي الْكَلَامِ (٥)  
 لَكَ مِنَ الْأَشْوَاقِ يَوْمَ التَّلَاقِ  
 وَعَنَاقٌ مَا بَيْنَ هَامٍ وَهَامٍ

---

(١) يُريد بالرِّتاج الأغلاق من قولهم: رِتَاجُهُ وَأَرْتَاجُهُ . أَوْنَقُ إِغْلَاقُهُ .

(٢) الْحَيَةُ الْذَّكْرُ الْحَيَةُ الْقَوِيَّةُ الْفَدِيدَةُ السَّمُّ .

(٣) نَامَةٌ حَرْكَةٌ ، مَلْزُوزَةٌ لَاصِقَةٌ .

(٤) يَلْمَعُ إِلَى أَعْمَدَةِ الْحَكْمَةِ السَّبْعَةِ .

(٥) الرَّفَقَةُ التَّعْوِيذَةُ

ثُمَّ يَلْعُو يُرْجَعُ بَدْرِ تَعَامٍ  
وَيُخْلِكَ تَاهًا فِي ظَلَامٍ

× × ×

بَانِدِيسِي وَنَفْسُ الْعِيشِ عِلْمٌ      أَنَّهُ دَهْرٌ رَبَّةُ الرُّقَبَاءِ  
أَلْفٌ مَغْرُوسٌ بِلَوْمَهِ تَلْمُثُ      رَمْثَةُ الْجَهَنَّمِ أَوْ خَيْرُ طَلاقِ الْقَبَاءِ (١)  
لَبْتُ عَنَا نَعْمَشَ وَأَذْنَا نَصَمَ      عَنْ ظَهَارِيِّ وَعَنْ سِرَارِيِّ سَوَاهِ (٢)  
إِنَّ عَيْنَا نَهَى سَمِيعٍ وَرَانِي  
**حَكْجُواهِ مُهَدَّدِ بُوبَاهِ**

× × ×

بَانِدِيسِي : لَا يَخْدُنْكَ سُكُونٌ      فِي نَفْسِي بَنْلِي بِهِنْ أَضْطَرَابٌ  
أَيُّ بُوسِ بِهِ تَمَّ الْعِبُونُ      وَهُومِ بِهِنْ يَعْيَا إِلَهَابٌ (٣)  
رَبُّ صَبِّرٍ عَلَى بَلَاهِ بِسْكُونٍ      فِيهِ مِنْ نَفْسِهِ عَلَيْهِ نَوَابٌ  
بَانِدِيسِي : وَإِذْ يُثَابُ الْمُثَابُ  
تَساوِي جَرِيمَةُ وَمِقَابُ

× × ×

---

(١) القباء مالييس من الثباب

(٢) الظهار يزيد به العلن ، السرار : السر . سواه يزيد معاً

(٣) الإهاب : الجلد .

يا نديمي : زاد النغوسَ أضطرابا  
 كونُها بين شدةِ ورخاءٍ  
 يستبيغ العافي السّموم شرابا  
 ومُعافي خلُوٌّ يَفْعَسُ بماءٍ (١)  
 ويرى الموتَ راكبون صِيَّابا  
 خيرٌ ما اختبر من دواءٍ لداءٍ  
 فإذا ما ابتلوا بداء الرُّخاء  
 فهمُ هنَّ أجيئُ الجُبْنَاء

× × ×

يا نديمي : وبجمع "خريق"  
 نحن وهنٌ في نفسه علقٌ (٢)  
 نحن شِيننا أو لم نشأ فرق  
 مِزَاقٌ طوعَ أمره خريق  
 نحن وهمُ الرياحُ والورق ونبجمعُ الدماءِ والعلق  
 نحن "صلصالةً" من المُحْفَرِ  
 آسنانٌ عربيةٌ الجُذْرُ

× × ×

يا نديمي إنَّ الْوُجُودَ طيْمَهُ  
 حسناً كان أم هناءً شنيعهٌ (٣)  
 إنَّ كوناً للعاطفاتِ صنيعه  
 واجدٌ فيه كلُّ إثمٍ شنيعهٌ (٤)

(١) العافي : المحتاج .

(٢) العلق دود يمتص الدماء .

(٣) الهناء : القبح والتقيمة

(٤) العاطفات : الأهواء

يسق الطبعُ حكمةً وشربه مثلاً يسبق المجيء تيمه  
نم تأسي روادعُ الزَّجْرِيَّةِ  
لكلِّ جامِي بي من المطر

× × ×

غير أنَّ اللجامَ كان اصطداماً وَعَصْفَ الرياحِ عَنْهَا طباعاً  
فإذا صادفت خبولٌ يفاماً أَوْ تدهدت إلى الحضيضِ سراغاً (١)  
كتسرت شوكةُ اللجامِ اندفاعاً وكذاك الطباعُ تأمى أصابعها  
حين تهوي لمزلُّقِيَّةِ خطيرٍ  
لنواهي نهسيٍّ ومُزدجرٍ

× × ×

با نديعي: إنَّ "الجمَالَ مناعُ"  
ليت هذا النِّصْفُ اللطيفُ افتراءً  
"ظليمُ الشَّرقُ" عند شرقِ جياعٍ حكيمٍ حريمٍ  
با نديعي ومكذا سيدوم  
في صراعٍ مع الشقاءِ النَّعيمُ

× × ×

(١) البناءُ التل، ما ارتفع من الأرض وتدحرج وتدهدى وتدهدى : قد حرج

(٢) الكظيظَ المتخم

يا نديبي : وأمسِ خمسٌ كعبٌ  
 كاشفاتِ الصدورِ واللباتِ (١)  
 حول فردٍ جمعُنَ كالأنصابِ  
 ليُصقَ خمسَ كالهيمِ في الفلواتِ (٢)  
 كعِطاشِ إلَى عتيقِ شرابِ  
 أُزِموا بالصَّيامِ والصلواتِ  
 فهمُ يلْعَونَ في الخلواتِ  
 مالدى فِيرِهم من الصَّبَواتِ ١١

× × ×

يا نديبي : وأمسِ غَبٌ كمرٌ  
 عائقَ النفعِ خمسةَ الضرراً (٢)  
 والتقي ناحرٌ ومن نعرا  
 فاجداً ماسياً أخسراً  
 ربُّ دمعٍ من مُقتلين جرى  
 كان فيه الريحُ من خسراً  
 والريحُ الْجَرَادُ في الْخُسْرُ  
 دَيَّنةُ النصرِ دمعُ متصرِ

× × ×

يا نديبي : وأمسِ في الخُلُمِ  
 لاح لي طيفٌ غامضٌ بدمِ  
 عارياً غَيْرَ حَلَّةِ النَّدَمِ  
 وفِي صِرِ السَّقَامِ والألمِ

(١) كعب : يزيد الجمع أي كواكب ، اللبات : جمع لبة ، وهي موضع الفلادة  
 من الرقبة

(٢) الأنصاب : جمع النصب وهو النمثال ، الهيم : جمع هيمان وهو العطشان  
 يزيد أن رجلاً واحداً حوله خمس نساء يجاوره خمسة رجال دون امرأة .

(٣) غَب : بعدَ

فُذْتَهُ إِلَى مِنْ أَمَّهُ غَابَةُ مَكْنَثَهُ الْأَجَمُ (١)

يَعْدَى بِالنَّابِ وَالظُّفُرُ

شِرْعَةُ الْثَّاوِينَ فِي الْحُفَرِ

× × ×

كَانَ مِسْخَا مَا اصْطَلَ وَجْنِي وَبِمَا سَامَ غَيْرَهُ الْمَرْزَنَا

كَانَ يَوْمًا وَمَانَمَا قُرِنَا فَهُنَّا يَغْيَانِيهِ ثَنَا

كَانَ يُلْقِى ضَمَّهُ الْمِفَنَا يَا كَلَ الرُّوحُ مِنْهُ وَالْبَدَنَا

يَا نَدِيعِي وَهَانَ ذُو حَطَرِ

وَتَساُوِي وَالْدُودَ فِي الْحُفَرِ (٢)

× × ×

يَا نَدِيعِي : تَهُوتْ ذَنَابُ الْكَلَامِ حِينَ شَتَّتْ قُتَارَةً مِنْ ثَرِيدِ (٣)

حَلَّتْ مَا عَلَى خَوَانِ الْكَلَامِ شَرْطَ أَنْ يُشْتَوِي « بَفْرُونْ » جَدِيدِ

طَلَبَتْ مِنْ طَهَاءِ أَشْقَى نَظَامِ أَنْ يُبَدِّدَ وَالْخَوَانَ عَهْدَ سَعِيدِ !

طَمَّا بِأَقْطَاعِ لَحْمِ الزُّنُودِ

أُسْوَةُ مِنْهُمْ بِكَلِ الْمَهْوُدِ

---

(١) أَمَّ : قَرْب ، الأَجَمُ : جَمْعُ أَجَمَةٍ أَيْ غَابَةٌ وَهُوَ هَنَا - يَرِيدُ الْأَشْجَارَ .

(٢) ذُو حَطَرِ : الْمَظِيمُ

(٣) الْقُتَارَةُ الرَّانِحةُ



# ابا زيدون

● ارسلها الشاعر عام ١٩٦٢ الى صديقه  
البد عبداللطيف الشواف جواباً على  
رسالة ومية

● نشرت في «بريد الغربة»، وط ٦٧ ج١  
و٢، وط ٦٨ ج١



أبا زيدون ، سأخطى  
 معايك ، وما أطري  
 لقد أوحنا بعده  
 كـ لولا نسمة الذكرى  
 أبا زيدون ، والدبيا  
 يمازج حلوها المرا  
 سبقي طول أعوام جناف نستفي شهرا  
 إلا بما بث أفراس الصبا المثوب لا تُنْفِرِي (١)  
 عصَرنا بعدك العكاس وحُكَّان آية كبرى  
 وَنَصَبَنا لها الويك يـ ، والفتق ، والقشرـ (٢)  
 ومحضـ ، دجاجـ ، حـ بـ ، الدـ لـ ، كالطفـرا  
 أناينـ ، ، أناينـ بها تستجلـ السـ كـرا  
 وكانت كـ لـ سـكـ الأولى  
 ودارت بـ مدـ ما الاـ حـ كـ  
 ومالـ غـ دـ هـ مـ فـ رـا  
 وأسرـنا وما نـ درـي  
 باخـوانـ إذا الدـ بـيا  
 صـ فـوا كالـ بـعـ اـ عـ لـ اـ نـاـ سـ رـا

× × ×

(١) لا تُنْفِرِي : أي مسرحة بمعنى أن يدوم الشاب.

(٢) القـشـ : (بالضم والكسر) ضرب من السمك.

م ، أنا نَسِيرُ الْحَمْرَا (١)  
وَأَنَا تَفْتُ الْبَعْزَا  
نَحْنُ بَشَّدِي كُفَرَا  
إِذَا شَتَا أَفْتَدَى نَمْرَا  
نَنْ الحَمِيرَ وَالْفَرَّا  
رَمَنْ رَاحَ بِنَا يُغْسِرِي  
وَسَكْرَا يُغَيِّبُ الشُّكْرَا  
نَحْنُ خَنْ خَلْثُهُ جَمْرَا  
وَكَانْ خَوَانَ الصَّفَا ، دَمْرَا

الْأَبْلَغُ ، أَبَا الْفَادِ  
وَأَنَا قَرَا النَّبِيبَ  
وَأَنَا نَسَخُ الْأَبْمَا  
وَأَنْ الْمَرْقَ الْمَحْضَ  
وَأَنَا نَمْ لَا الدَّبِيبَ  
وَأَنْ الْأَحْمَقَ الْمَفْرُودَ  
فَسَكْرَا يُغَيِّبُ الشُّكْرَا  
وَشَرْفَا بَلْذَعُ الْأَطْلَ  
وَمِشَافَا بَانْ نَفْسِي

---

(١) أبو القاسم : المحامي محمد زينل .

## حيثهن بعيدهن

- الناما العاشر في المهرجان الذي أقامه  
الطالبات العراقيات في براغ احتفاء يوم  
المرأة العالمي عام ١٩٦٢
- نشرت في «بريد الفربة» . وط ٦٧ ج ١ و ٢



حَبَّهُنْ بِعِدِهِنْ  
 وَحَمِدَ شَرِيْ أَنْ بِرْو  
 تَقَمْ التَّصِيدِ بِسَهْ  
 كَمْ بِسْغِلِيْ لَمْ نَحْكَنْ  
 وَتِيمَةِ لِيْ صَفْهَنْ

× × ×

إِنَا وَكَلْ جَهَودَنَا  
 وَحَدَّدَ طَاقَاتِ الرَّجَاءِ  
 وَصَوَدَنَا فِي النَّابَا  
 بِشُعُورِهِنْ نَهُوسَنَا  
 التَّضَعِيفَ الْفَرَّ حَنْ عَشْوَخَهِنْ وَجُودَهِنْ

× × ×

قَالُوا «الْفَهِيدُ» قَلْتَ : وَرِ  
 حَمَلْتَهِ تِسْمَا وَخِطَّ  
 حَقِّيْ إِذَا مَا رَدَتْ |||  
 أَوْجَدْتَهِ وَفَدَيْتَهِ  
 وَالْبَوْمَ جِيَةً لَحَدَهِ

(١) النَّصِيدْ كَنَايةٌ عنِ الاسْنَانِ لِشَبَهِ الْلَّوْلُونِ

(٢) ذِكْرُ الْعَدْ (تَسْعَ) لِأَنَّهُ ارَادَ مَطْلُقَ الْعَدْ

قالوا أَمَا شِئْ لدب  
 لَكَ لَرَوْدَهْنَ وَخَوْدَهْنَهْ (١)  
 فاجتُهم اني اخا  
 فُعليَّ بعْضَ شَهُودَهْنَهْ (٢)  
 لَهُ أَيْةٌ رِفْسَةٌ  
 وَقْسَاؤِهِ فِي عُودَهْنَهْ  
 هَرْتَهَا بِجَهُودَهْنَهْ  
 وَهَدْمَتَهَا بِصُدُودَهْنَهْ  
 خَوْفَ التَّاقْضِيَّ لَا أَلْتَحُ عن سَرَابِ وَعُودَهْنَهْ  
 أَنَا اخْتَفَى مِنْهُنْ فَالسُّطَانُ عَبْدُ عِيدَهْنَهْ (٣)  
 زِنْ الْحَيَاةَ بِوَعْدِهِنْ وَشِنْهَا بِوَعِيدَهْنَهْ (٤)  
 اني ولن سارتهنَهْ وَفَتَّاهَتْ مِنْ أَمْلُودَهْنَهْ (٥)  
 ظَرْبَتْهَا لِيلٌ سَهْرٌ تُمْرَنَهَا لِبِرِيدَهْنَهْ  
 كَمْ فَتَّهُ لَقْدِيهِنْ وَرَثَهَا بِجَدِيدَهْنَهْ  
 الْمَوْتُ يُصْقُ جُلُودَهْنَهْ وَالنَّارُ تَحْتَ جَلِيدَهْنَهْ  
 وَمَصَارِعُ الْأَبْطَالِ فِي النَّارِيَخِ خَدْنَهْ مَهْوَدَهْنَهْ (٦)  
 حَسِي بِنَالْبِيُونَ انَّ أَخْشَ نَصِيرَ جُنُودَهْنَهْ

---

(١) الرُّود : الفتاة الحسنة الحلق والخنود مثلها .

(٢) تلميح الى وجود عائلة الشاعر بين الحاضرين في المقل .

(٣) اختفى : اراد بها اخنى .

(٤) زن الحياة وشنها : من زانها وشانها .

(٥) الْأَمْلُود : الغصن المياد ، يربد به القامة .

(٦) الخدن الفرين

بِعْلَةٌ مِنْ الْفَوْلَادِ كَيْ فَأَذَّبَتْهُ بِحَدِيدَتِهِ

× × ×

حَيْثُنَ بِحَدِيدَتِهِ  
وَلَمْ شُمَلَ عَدِيدَتِهِ  
وَحَدَّتْ أَزْفَهُ مَا اسْتَطَعَ  
وَفَجَرَتْ أَشْرَبَ مِنْ دَمِ  
مِنْهُنَّ تَحْضُرُ الْمَاطِفَا  
وَقَبَتْ مِنْ سَجَعِ الْحَمَا  
السَّيْدَاتُ الْأَنَا  
حَيْثُنَ بِحَدِيدَتِهِ  
مِنْ يَضْهَنَ وَسُودَتِهِ



# اطفالي واطفال العالم

- القاما الشاعر صيف عام ١٩٦٢ في المهرجان العالمي الكبير في موسكو في مؤتمر نزع السلاح .
- نُرجمت إلى عدة لغات ونشرت في عدة صحف عالمية
- نشرت في «بريد الغربة»، وط ج ١٧٦ و٢ وط ج ٦٩



لِ طفْلَانِ أَقْصِصُ الْجِيَالَا  
عَبْرَهُما وَالْعِطَرَ وَالظِّلَالَا  
أَسْوَهُ حَالَ كَيْ بُسْرًا حَالَا

وَكَيْ بُراحا أَسْلِدَ التَّعَبَا  
لِ نَاثَانِ بُرْتَمَانِ الْمَلْعَبَا  
فَدْ أَوْشَكَا مِنْ رَقِّيْرَ أَنْ بُشَرَّا  
لَمْ بَعْرِقا غَيْرَ الصَّفَاهَ مَذْهَبَا  
وَغَيْرَ مُحَبٌّ النَّاسِ أَمْنَا وَآبَا

إِنِي وَبِالْفَطْرَةِ أَمْوَى النَّسَما  
إِنْ حَدَّثَنَا سَمْتُ ظِلِّيَا بَنَّهَا (١)  
وَبِسِّيْرِ المَرْجِ إِذَا مَا ابْتَسَما

طَفْلَانِ سَلَنِي تَعْرِفُ الْأَطْفَالَا  
أَحْمَلُ مِنْ أَجْلَهُمَا أَنْفَالَا  
لَمْ تَسْطِعْ قَبْلَهُمَا اخْتِسَالَا

تَعَوَّدَا أَنْ بَسْرَحَا وَبَرَحَا  
وَأَنْ يَصْبَأُ فِي النُّفُوسِ الْفَرَحَا  
لَمْ يَسْرَحَا لَا يَعْرَفَا الْبَرَحَا (٢)

---

(١) أَرَادَ بَقْسَمْ «الثَّلَاثِي» وَالْبَغَامْ صوتَ الطَّيْ.

(٢) الْبَرَحُ الْأَمْ

وَعْدَنَا ، نَحْنُ الْكَبَارُ ، الْبَرَّاحُ  
نُسْمُ الْعَدُوِيِّ بِهِ وَنُجَرَّاحُ

نَحْنُ الْكَبَارُ لِتَّا أَطْفَالًا (١)  
وَلَمْ نُزِيلُلْ بِعْضَنَا زِلْرَالَا  
وَمِنْذُ دَهْرٍ وَمَا فَدَ حَالًا  
وَبُدُّلَاهُنْ حَالَاهُ أَحْرَالَا  
فَدَ مَاجَ فِي ثَبَّابَهَا الْبَلَالَا  
صَحِيفَةَ فَدَ حَمَلَتْ أَنْقَالَا

مِنْ دِيزْرَ بَاغِرَ دَكَ « هِيرُوشِيمَا »  
بِالْدَرَ حَتَّى رَدَهَا هِيشِيمَا (٢)

بَيْنَ السُّطُورِ طَالَّا نَشَالَا  
لِطَفْلَةِ مَثِيلَاهَا جَسَالَا  
فَدَ مَرْفُوتَ أَوْمَالَاهَا أَوْسَالَا

مِنْ حَوْلَهَا يَتَسِيرُ الْفَسَامُ  
فَدَ مُخْوِلِطُ الْمَوْتِ بِهِ الرُّؤُمَ (٣)

- 
- (١) نصب الشاعر اسم لبيت وخبرها على لغة من لغات العرب وعلى مذهب قومه الكوفيين . والشاهد عليها قول الشاعر  
إذا اسود جنح الليل فلتأت ولكن  
خطاك خفافاً إن حراسنا أسدوا
- (٢) الهشيم اليابس من النبات
- (٣) الموت الرؤام : الكريه أي الشديد .

وهي كما شاء لها الطنام (١)  
نائمةٌ وفوقها المَّتم  
بريفٌ في رفيقِه السلام

ولأنَّ نهَاوى جمُّهُ مُرزاً  
والقادمانِ ارتدى إنساناً (٢)

وارتَّدَا فقلتُ لَا تُرَاها (٣)  
إنَّ النَّعَامَ ينجليُ سُراغاً (٤)  
والمخيرُ ربيعٌ تكتُسُ الأطهاراً  
وكُمْ وكمْ قد مزقتَ شيراماً

خطٌّ الطفأةُ عندهِ الأمالا  
نم التَّوَى بثقلِيهِ ومصالاً  
واتمتشَ القلابِ ثم قلا

مبٌ مثَّلماً قلتَ النَّعَامُ بذهبٍ  
ليمَّ الحمامُ ساكنٌ لَا يلعبُ؟

---

(١) الطغامُ المستبدون الطغاة

(٢) أراد بـ «القادمان» مقاديم ريش الطائر وهي القوادم، والإنسال من قولهم انسل ريش الطائر ذهب وأسرع

(٣) لَا تُرَاها لَا تنعافاً

(٤) السُّرَاعُ السريع

لا بد أن قد ليف منه مشرب (١)

فهو - وهدي أختنا - استحالا  
دrama لوت ينسح الجمالا

وأتهنا بـستطيمان الأثنا  
وغير مفان مغرياً ومشرياً  
ويعلمان من فسام مزقاً (٢)  
تلحق من دم يتعظى الفقنا  
وأتفنا كالطير بنزو فرقاً (٣)

وفي العيون حلوة تللا  
وميضم برق خلّه سؤالا  
لو أفسن الدُّمر له متجالا

واستبقت بناما الأبعادا  
ئمة جلا جولة وعادا  
والهم قد أضناها أو كادا  
إن غداء البغي في نفادها (٤)  
تلك التي قد وسّدت وسادا

---

١ لات اراد لوت

(٢) المزق القطع

(٣) الفرق : الخوف

(٤) نفادا : صحراء في أمريكا يشير بها الشاعر إلى التجارب التروية التي أجريت فيها

عائِتْ بَدُّ الموتِ بِهِ فَساداً  
 أَبُصْحَانٍ مُثَلَّهَا رَمَاداً؟  
 أَبْرَقْبَانٍ مُثَلَّهَا مِيَاداً

علٰى جناحِ غيمٰةٍ تَعالٰ  
 غُولاً تُزْجِي مُثَلَّهَا أَغْوَالاً (١)  
 نَمْ تَدْنِى سَحبُ الْأَذْبَالٌ  
 وَتَشَرُّ الدُّخَانُ وَالزَّوَالُ (٢)

مِنْ قَبْلِ أَنْ تُرْعِدَ أَوْ أَنْ تُبْرِقَ  
 فِي كُلٍّ مَا أَبْنَعَ أَوْ مَا أَوْرَقَ  
 وَكُلٌّ نُورٌ عَفْرَقٌ أَشْرَقَ

وَكُلٌّ مَا قَدْ اَنْبَطَ الْأَجْبَالٌ  
 حَقْ اَحْذَّا اَمْشَالَهُ مَثَالاً

وَاحْضُنَ الْطَّفَلَيْنَ صَمْتَ قَيْمَبُ (٣)  
 مُنْتَهِيَّ ثُمَّ تَمْضِي كَوْكَبٌ  
 وَكَوْكَبٌ وَمُوكَبٌ وَمُوكَبٌ  
 وَسِرَبٌ أَطْيَافٌ يَعْذَابٌ نَغْرِبُ  
 عَبْرَ عَيْنَيْ اَرْبَعَ وَتَسْكُبُ

(١) تُزْجِي : تدفع

(٢) الزَّوَالِ الموت .

(٣) الْقَيْبِ الظلام الشديد .

في كل "سوق" سحر ما الملا (١)

وتفتح الشفاه دهر قلب

يا طالما تد تفتح الأفلا  
وفي الصَّحَارَى زَرَعَ الأملا

إنها والغيم رمز مُكرب (٢)

وبنت « هيروشيم » طيف مرعب  
وفي السكون حالة لا تعجب

يناه في يدائها ضلا  
وتسترقُ الفكر والخيال

إنها والهوى فرق مجذب

لم يأسا وبعثا الرملا  
واكتفوا أليتبرع والسلسلا

إنها وقد أزاحت الغريب  
قد أبصرا أن العتمام يلعب  
جناحه ضد الأصل مذهب  
يعي من غمامه ويدهب  
أمل لأطيااف المسن ومرحب

---

(١) سوق العين : طرفاها ما يلي الايف ، ولا يهمز . ايضاً . سحر ما مفعول به  
إلى الفعل تسكب في البيت السابق .

(٢) مُكرب : يزيد كارب أي جالب للكرب وهو الفم .

## الذكرى الباقية

● نصيحة أهدى الشاعر بها ديوانه «بريد الغربة»  
إلى أحد الشباب العراقي وكان مراقباً له  
أثناء انعقاد مؤتمر الطلبة الأكراد في ميونخ  
عام ١٩٦٢ ، والغى فيه نصيته  
قلي لكرستان «يهدى والقسم»  
ولقد بعُودْ بأصغرَ به المعدِمْ  
● لم يحوما ديوان .

«أطالب» ، إننا أسرى حباءٍ  
نعطي لها المصير بدّ الزمانِ  
تقربُنا ، وتُبعِدُنا يومٌ  
به تُدرِّي مياه كالدخانِ  
ولن يقْسِّي سوى الذكرى بديلٌ  
وهل يُبْني السَّاعَ عن العيانِ

كما انفرطَ الجُمَان عن الجُمَان (١)

لَمَرْأَيْك إِلَّا الفَرَقَان (٢)

كَاصِدَاهُ الْمَالِكُ وَالثَّانِي (٣)

أَطَابَ لِنَّنَفَرْقَنَا الْبَالِي

وَنَكَلَ أَخِيهِ مَفَارِقُهُ أَخْوهُ

وَتَرَجَّعًا لِأَحْلَى ذَكَرِيَّاتِهِ

---

(١) الجُمَان : اللُّؤْلُؤ

(٢) الفَرَقَان : نجمان في السماء لا يفترقان وهذا البيت المضمن لِمَرْأَيْكِ بن معدَّ يَكْرَب ، ويبروي لسوار بن المضرب كما في شرح آيات الكتاب .

(٣) الْمَالِكُ وَالثَّانِي : أو قار العود .

# آخر ام؟! ..

● نظمت عام ١٩٦٢ في جلسة نادرة في مطعم  
«منشن بروي ماوس» في ميونخ، الشهير  
بحفلاته اليومية المتواصلة ، ورقصاته الباقارية  
الجماعية وكان «البيرة» هي الشراب  
المفضل !  
● لم يحوزها ديوان .

آخر ام على «مونخ»، ان اشترب كاساً وان أغشى حياتاً ؟  
دون ان أبتلى بوعدي ، وان أخاف وثماناتاً !  
غنى رفياً، وان أخاف وثماناتاً !



## من دفتر الغربة

- بدأ الشاعر نظمها عام ١٩٦٢ ، في براغ  
وأكملها أواخر عام ١٩٧٢ وأوائل عام  
١٩٧٣ في بغداد
- نشرت في جريدة « الثورة » في العدد ١٣٨٠  
في ٢٢ شباط ١٩٧٣
- لم يحوزها ديوان



وَذِكْرَ أَكْمٍ شَارِ شَجُونِي  
 سٌ مساوى تَبَقَّى جَنُونِي  
 تَعْجَافٌ يَا كُلُّ كُلٍّ سَمِينِ  
 بَاجٌ غَبَرٌ تَحْمِلُ بالسَّعِينِ (١)  
 يُسْرِي الْخَدِينَ ذَكْرُ الْخَدِينَ  
 بَادْكَارُ الْأَحَابِ جَدٌ حَزِينِ  
 هَمَا دُونَ مِنْ تَبَدَّتُ وَدِينِ  
 وَانِ اسْتَعْصَمْتُ بِرُكْنِي رَكِينِ

مِنْ بَعْدِ لَكُمْ يَعْنِي حَنِيفِي  
 وَإِذَا مَا خَطَرْتُمْ خَطَرَ الْبَأْ  
 يَا أَحْبَابِي وَاللَّالِي عَيْبِيَا  
 وَبْنُو الدَّهْرِ يَسْغُونَ عَلَى أَنِ  
 أَهْلِ الْعَهْدِ أَتَمْ أَمْ تَنَانِي الدَّارِ  
 أَكْرَاهُ الْمَزَنَ غَيْرَ أَنْ فَوَادِي  
 أَنَا عَبْدُ الْوَفَاءِ وَالْمَلْبُ دُبَابِي  
 وَالرَّجُولَاتُ دُونَ ذَئْنِي هَاهِ

× × ×

يَجْدُدِي الْذَّكْرِيَاتِ مِنْ هَرِينِ  
 وَعَصْفُ الْهَوَى.. وَسُحْرُ الْعَيْونِ (٢)  
 رَلَذَادُ وَفُجَّ حُورُ وَعِينِ  
 سَلْسَةُ الْمُشْتَهِي.. وَبَيْنَ حَرَوْنِ (٣)  
 لَنْوَاهُ نَعْرَضْتُ لَكَمِينِ  
 سَاحِبِ عَطْرَهُ وَذَاتِ بَعْنَى  
 وَنَدِيَ الْفَجْرِ مِنْ شَدَا الْبَاسِينِ

بِامْطَافِ الْأَحْلَامِ فِي الْبَيْنِ  
 الْهَتِ السَّامِرِينَ تَفْسِنَةُ الْكَاسِ  
 وَالْأَمَسِيَ رَاقِصَاتِ وَأَسَا  
 وَالنَّشَاوِي يَخْطِرُونَ بَيْنَ سَمْوَحِ  
 كَلَمَا يَخِيلُ أَفْتَتَ مِنْ كَمِينِ  
 وَبَعْرُ الْذَّيْوَلِ ذَاتَ شَمَالِ  
 بَعْقُ الْلَّبَلُ مِنْ لَهَاثِ الْعَذَارِي

(١) الْأَبَاجُ : أَعْلَى الْأَمْوَاجِ.

(٢) الشَّنَشَةُ : تَعْنِي فِي الْأَصْلِ صَوْتُ غَلَانِ الْقَدْرِ وَاسْتِعْمَارُهَا الشَّاعِرُ لَصَوْتِ الْحَمْرِ فِي الْكَاسِ .

(٣) يَخْطِرُونَ : يَتَمَابِلُونَ .

س وحزني .. وسارحاتُ الظنو  
من حواياً نهرةً للعيون (١)  
د طريداً من عالمٍ مخزون  
تسحُّ الحزنَ ناصحاً عن جيبي

وَتَفَرَّدْتُ سَاهِمًا أَنَا وَالْكَا  
رُحْتُ مِنْ فَرْطِ مَا أَنْقَلُ عَيْنِي  
وَتَخْبِلْتُ وَقْدَ شَفَقَ الْوَجْدَ  
وَيَدِأَ بِرَةَ الْمَجْسَ عَلَوْنَا

لِ رِبَا أَصْفَاهَ حَقِّيْ مُبِين (٢)  
رِجْزِيلَ الْعَطَاءِ .. غَيْرَ ضَنِين (٣)  
تَعْتَهَا لِلْطَّفَاهَةَ الْفُ طَعِين  
لِمُهَانِ .. وَهُنَّ حَتْفُ مَهِين (٤)  
خَلْفَهَا فَضَّتَا أَدْبِبُ مَحَكِين  
مِنْ ثَنَابَا السَّطُورِ رِبْعُ الْمَنَونِ  
الْمَحَازَاتُ شَبَّيدَتْ مِنْ قَرْوَنِ  
رَوْعَةَ الشِّعْرِ رَوْعَةَ التَّلْبِيرِ  
تَ تَنْزَلُنَ هَنَ كَابِ مَبِين

يار بابا شمب وحراس أجبا  
أيها المكترون من نعم الدف  
جمرات تشب في هذبات  
هن هن الدنيا ومن حياة  
ما نهادى العروش إلا وكانت  
يسيق الموت عاصف ثم تعودي  
خلق المكون من حروف  
حستهن مثلما تتبين  
غفت الخلق سادرا عقريبا

(٤) تهزة - هنا - مدفع

(٢) ربأبا جمع ربأة وهي المطيبة.

(٣) صنف فلیل

(٤) مهین من هانت نفسه علیه

وبقايا صلير خفي ثعين  
تشهاء من بطول السنين  
سر وطين من غير ذاك الطين  
من شباب والناس مثل الفضون  
نعن في سفير ما خوص منون (١)  
ر يحلو المني ومر المنون  
ش ولا شيء من المجنون (٢)  
وطار من شمس منون (٣)  
وضحايا البلادي في كل حين  
طوشيدت لهم جباب السجون (٤)  
ب بعفي غير مخض جنون (٥)  
من «أمين» منهم .. ومن «مأمون»  
يشف الغروب غير أمن  
وقدينا منهم بجعل سبعين

حليه نحن من طراز فريد  
ورحيمت ألف ألف محيل ومحيل  
نحن من نطفة سوى نطفة النا  
نحن في غرة الباقي رواه  
تنصب الشارحين منا حياة  
نحن من لا يستفهم المع  
نحن لا نزدهي بسارة العب  
بحق من نجم متدر  
نحن صرمي الهموم في كل واد  
نحن من في سليمهم أبريم السو  
نحن نحن الذين نتبق النب  
يتعادى الباغون إلا علينا  
صلة الأمر هدمه أن دهنسا  
كم اطحناهم بضرر الونين

(١) السفر الكتاب

(٢) المجنون دولاب الفلك الدائر

(٣) منون مقطوع

(٤) الجباب جمع جب اي قبر السجن .

(٥) اي نعرف الغد وهو جنون قبل ان يأتي .

نَحْنُ مِنْ لَقَطُلُوا لَهُمْ مِنْ حَتَّالًا  
تِدْنَى كُلَّ فَاجِرٍ مَأْفُونٌ<sup>(١)</sup>  
وَاسْتَعْنَا لِلْجَمِيعِ كُلِّ أَصْبَلٍ  
بِنَحَائِشُنَّهُ بِالْفِرْجِ مَجِينٍ

× × ×

إِذْ رَكِبْنَا مُسْتَوْعِرَاتِ الْخَزُونِ<sup>(٢)</sup>  
ثَاءَ عَنَّا مِنْ صَاحِبِ الْوَعْدِ وَخَدِينِ<sup>(٣)</sup>  
وَخُطُوبِ هَاتِهِ عَلَى تَهْوِينِ  
حَقِّ جَيلٍ مِنْ دَائِنِ وَمَدِينِ  
طَالِمَا امْتَدَّ مُثْنَقَلًا بِالْدَبَّوْنِ  
شَرَكَةُ النَّاسِ فِي عَذَابِ وَهُونِ  
بِالْمَلَائِكَةِ حَشْرَجَاتُ الْمِئَنِ<sup>(٤)</sup>

يَا أَجَبَّىَ وَالْمُصَيّْبَةَ أَنَا  
لَمْ تَجِدْ مِنْ يُنَفَّضُ الرَّمْلَ وَالْوَعْدَ  
كَمْ دَعْوَعَ جَفَّتْ عَلَى بَسْعَاتِ  
وَبِبِلَادِ كُلِّ جَيلٍ يُوفِي  
خَلِقَةً شَبَهَ خَلِقَةً .. غَيْرَ جَيلٍ  
حَاشَ لِلَّهِ وَالْمَرْوَمَاتِ إِنَّا  
لَمْ نَكُنْ وَحْدَنَا .. فَقَدْ وَحَدَّنَا

---

(١) مَأْفُونٌ مُخْتَلِ العَقْلِ.

(٢) الْخَزُونُ : جَمِيعُ حَرْنَنَ وَهُوَ الْمَرْتَفَعُ مِنَ الْأَرْضِ.

(٣) الْوَعْدَاهُ : التَّرَابُ.

(٤) الْمِئَنُ : الْمَثَانَ.

# ياغرِيَ الدار

• نُشِرت في براغ ، خريف عام ١٩٦٢  
• نُشِرت في « بريد الفربة » ، وط ٦٧  
ج ١ و ٢ ، وط ٦٩ ج ٢



ولأمساتِ جبارى  
 سرِ سراراً وَجهاراً  
 سرِ الذي يطلبُ ثارا  
 وَصَحَابَا وَدِبَارا (١)  
 إذ رأى الذُّلُّ إسلا  
 زَبْسِمِ لا يُدارى  
 ملِ دمِ العبدِ جبارا (٢)  
 مِنْ المليونِ الجبارا (٣)

× × ×

يافربِ الدارِ لم يُخْ  
 ملِ من البهجةِ دارا  
 مفْسَدَةَ إلاَّ ازارة  
 وَشَذَا المبِ العَذَارِي  
 سرةَ بلا وَنهارا  
 بِرِ أخَا الهمِ عَفَارا (٤)

(١) عاف نرك

(٢) دم جبار : هدر لم يطلب بناء

(٣) المليون المجاج

(٤) المقار : الخمر

نَاهِذُ الشَّوَّةَ مِنْهُ نَمْ تَاهُ السُّكَارِي

× × ×

بِالْأَخْرَى الْفَطْرَةِ بِحَدِيدٍ  
 بِالْأَخْرَى الْبَسْمَةِ ضَامِنٌ  
 سَعْتُ عَنْ أَوْجِهِ حَادِيدٍ  
 تَعْتَهَا مِنْ غُصْنِي مَا  
 بِالْأَجْوَادِ شَابَ كَهْلَادٍ  
 بِالْأَسْبُوحَاءِ عَانِقَ الْمَوْجَةِ سَدَادٍ  
 لَمْ يُغَازِلْ سَاحِلَادٍ  
 بِالْأَدْجَنِيِّ الْعِشَرِيِّ إِنْ يَغْنِي  
 بِالْأَوْدِيَّةِ بَنْفَضَ الْمَوْلَادِ  
 بِالْأَبْنَاءِ «سَتِينَ» بَعْدَ الْأَلْعَابِ  
 غَرَّةً تُخْضُنَهَا كَمَا تُخْتَنَ ابْنَ «عَشْرِينَ» فِيمَارَا  
 بِالْأَغْرِيَبِ الدَّارِ نَاهِزُ الشَّعْرَ بِتَعْضُنَكَ الْمِيَوَارَا  
 التَّدِيمُ السَّمْحُ إِنْ رَأَوْغَ نَدَمانَ وَجَارَا  
 أَحْرَفُ بِعْتَهُ وَلَيَا مِنْ عَزْرَا وَبَسَارَا

(١) مجبول : مخلوق

(٢) فرط : لكثرة .

(٣) ندمان نديم

انت وَالْهُمْ أَعْنَا فَأَوْطِيْمَهَا تبارى  
 أبداً نقدَّحُهَا قد حكَّ في الزَّنْدِ الشَّرَارَا  
 با غربَ الدَّارِ كم نبعٌ نظاميْ نُسْمَ غاراً (١)  
 غيرَ بَسْعٍ كُلُّا فجَّرَتْه دارَ فَسَدارى  
 با غريب الدار لا نَهْ سَرْ وَانْضَفَتْ اصطبَارا  
 خَلِقْتْ عِنَاكَ حَكَّيْ تَهْ  
 وَضَيْرَ راحَ من جَسْ  
 حَكَّتْ تَهْ مثلاً اليه  
 كُلُّ من خَلِقْتَه خَلَقاً  
 كانَ كَالْبَحْرَ مَا طَافَتِ الدُّورَةِ دارا

× × ×

با غريبَ الدارِ والآيامِ كائِنَاسِرِ نُسَدارى  
 وبناتُ الدهرِ يغليْ  
 (٢) منْ بني الدهرِ انكلارا  
 غيرَ مَا هَذِكَ ما شَرَّا مُسْطَلَارَا  
 انْ تَذَوَّبَ انسِجامَاً واصْهَارَا

(١) نظامي ارقع

(٢) اعترف بيريد عرف . غرار : قليل .

(٣) بنات الدهر مصاباته .

ثنا ندفع عن سركه خفت اتصارا  
ديه اثار ان يعتمل النفع المثارا (١)

× × ×

يا غريب الدار ما فخ سر المنيين اضطرارا (٢)  
ما افخار العود ان تلوي به الريح انكشارا  
والهميم البئس ان شبت به النار اوارة (٣)  
الرجولات بعدها افزاز بعدها الإفترارا  
والمفاوير بعدها مجدون مدى الدهر مشارا

× × ×

يا غريب الدار وجهها ولسانا ، واصدارا  
ومزير الناس اطيا فا دلن شط مزادرا  
قر في صحناء كالسليل ينصب انحدارا (٤)  
لا تشبع في النفس خذلا نا دحوه اتصارا  
لو تفاء الحق لاستو في بك الريح المثارا  
احضر ما ساقفت من شمرة ترض الشمارا

---

(١) النفع : الغبار

(٢) المنيين : الذين يعفنون .

(٣) الأوارة : شدة النار

(٤) الصحناء : القليل من الماء .

مَنْ وَرْبَى الْجِنَّاتِ نَارا  
 وَاللَّذَادَاتِ الْكِنَارا  
 دِنَا ، تَرْضَتْكِ مِرَارا  
 سُرُكَ سَمَاءُ اسْعَارا  
 رَدَّةَ رُوحاً لَّا نُتَّارا  
 مِنْ يَشَاؤُونَ اضْطَرَارا  
 لِيْكَ فِي الْأَمْرِ الْحِيَارا  
 قَعْدَتِ الْعِنَارا  
 ثِيْ عَلَى الصُّرُّ اتْصَارا  
 نَّلَكَ الْبُؤْسُ اخْتَارا  
 نِنِيْ تُخَيِّرُتْ اخْتَارا  
 وَلِصِيلِيلِيْ سُوارا (١)  
 لَكَ رِزَابَاهِ شَهَارا  
 بَتْ عَلَيْهَا لَاسْتَعَارا  
 سِيَا وَفَدْ شَعْ آدَّكارا (٢)

اَنْ شَتَّ الْبُؤْسَ نُسْ  
 كَنْ حَرْبَاً وَالْلِيَالِي  
 شَتَّ اَنْ نُعَرَّمَ مِنْ  
 شَتَّ اَنْ نَهَوَى الَّذِي تَغْبَّ  
 شَتَّ كَبِيَا تَنْعَثَ السُّو  
 اِخْبَاراً شَتَّ مَا النَّا  
 كَنْ لَوْلَا ذَمَّةً ، تَه  
 عَبَّدُوا دَرَبَكَ نَهْجا  
 وَنَصْوَرُتْ الرَّجُولَا  
 لَمْ نَكُنْ قَدَّاً وَلَا كَا  
 اَنْ مِنْ بُؤْسِ الْمَلَائِي  
 كَنْتِ لِلْمَقْرُورِ نَاراً  
 كَنْتِ عَنْ جِيلِيْ بَتْ  
 لَوْ خَلَا مِنْ صُورَةِ اَنْ  
 بَا غَرِيبَ الدَّارِ مَنْ

(١) سوار بالضم والكسر : ملجا

(٢) شع آدكارا : يزيد شاع ذكره .

عاش الناس كما عاش  
 ذئب ان كان لا بد  
 انه عاش ابتكارا  
 زمان حق إذا المرو  
 واستبدلت ظلمة القلب  
 أسرعوا «الاكليل» غارا  
 وبعثفون إلى ما

× × ×

سفل له الاوطان دارا  
 بما غريب الدار لم تك  
 ربيع مزما واحتشارا  
 بما لبغداد من النا  
 سـمـ أناـتـهـ الـبـتـارـا  
 عندما يرفع عن ضـبـ  
 حـلـائـهـ وـمـرـتـ لـلـ  
 وـاصـطـفـتـ بـوـماـ وـأـجـلتـ  
 وـأـقـامـتـ من دـمـ حـكـلـهـ المـفـدـ، جـسـدارـا  
 وأـجـالـتـ أـعـيـاـ حـمـوـ  
 رـاهـ من تـحـبـيـ نـوارـاـ

(١) عاش ضراراً : كالعدوين يضر الواحد الآخر

(٢) حلّات منعت ، مرى الضرع سمه استدراراً للبن ، والاختلاف : الضروع ،

نَسْرَ الْقِبَحِ الْخِمَارَا  
 سِيْنَافِيَاتِ خُشَارَا (١)  
 هَانِ يَشْتَمُ الْفَنَارَا (٢)  
 هَنْكِيَهِ سَرَا دَنَارَا  
 لَاتِ انْهَاطَلَا وَانْهَادَارَا  
 ضَبْنَةِ الْفَسُومِ الْفَيَارِى  
 فَهِيَ كَالْفَوَاهِ أَفَتُ

\* \* \*

ضَرَبَ الْبَيْدَ بِقَارَا (٣)  
 مِنْ سَفَينَ فِرَارَا (٤)  
 نَأَا وَيَشِينَ تِجَارَا (٥)  
 تَفُّ دِبَانَا صَنَارَا  
 رَفِ دَهَمَا وَالْفِيَجَارَا  
 خِزِيزَا دَعَارَا  
 حَنْدُ مُلْبَأَا وَفَقَارَا  
 بَا غَرِيبَ الدَّارِ بَا مِنْ

لِيْسَ عَلَارَا لَنْ تَوَكِّي

دَعْ مَبَاهَاتِ وَاجْلَا

جَافِهِيمْ كَالْتَسِرِ إِذَا يَا

خَلْقَةُ مُبَتْ عَلِ الْفَجَرِ

وَظْفُوسُ جَبَكَ طَبَّهَا

خَلْهَا يَسْتَلُّ مِنْهَا الـ

(١) النَّفَيَاتُ : النَّفَلَاتُ . الْخِنَارُ : التَّوَافِهُ مِنَ الْأَشْيَاءِ .

(٢) الْفَنَارُ : رَائِعَةُ الشَّوَاءِ

(٣) الْقَارَ : الْمَقَامَرَةُ وَالْمَغَامَرَةُ

(٤) سَفَينَ : مَنْحَطِينَ

(٥) الْمَبَاهَةُ : مَفْسَدَةُ . الْوَبَيْهُ : الْمَوْبِيُّهُ . التَّجَارُ : جَمْعُ تَاجِرٍ .

سلب .. لانثُفِ السُّعَارا (١)  
 داء دعه والشفارا (٢)  
 رفع في المُور احوالا  
 بعده الجاني عمارا (٣)  
 وجئى حنظلة لا  
 بمنع الشهد اشتارا (٤)

× × ×

بما ملبه العود يأمى جبن بلوى الإنكارا  
 نُطْمِع العاصف به رقة النبع اخضرارا  
 بما غريب الدار ما يُبَيَّن دعوى واتغمارا  
 كاشف ثما كما يد نعم النجم ازدهارا  
 ومداجون ، يضبون وجارا فوجارا (٥)  
 بعد الدربان غاباً وطموحاً واحتبارا  
 ولقد احنت اذ شتت الاشق الإختبارا

× × ×

---

(١) السعار داء الكلب

(٢) الاشن : جمع احنة اي الشدة . والشفار . جمع شفرة وهي البف .

(٣) الفتاد : الشوك ويريد الشاعر ابر الشوك . العمـار : الربـان بـرـين بـه مجلس الشراب .

(٤) الاشتـار جـنيـ السـلـ

(٥) الـوـجـارـ : يـتـ الضـبـ . يـضـبـونـ : يـصـطـلـادـونـ الضـبـ .

يا غريب الدار في قافل سارت وسارا  
 لمصير واحدِ نم ناست أين صارا  
 سامح القوم اتصافاً وانخلق منك اعتذارا  
 عليهمِ مثلك في مُف ترقى الدرج بجاري  
 يسر وايام على در ب المشفاتِ سفارا (١)  
 فإذا ما عاصف الدهر بكم الوي وجسارا  
 فمكِن الأوقن عهداً وُمكِن الأون ذمارا  
 قل لهم إنك قد طعْتَ واباهم نشارا  
 مثلما الزهر اطازن ه عصوف فاستطارا  
 او فلا لوم ولا عذ ر ولا قول بساري (٢)  
 يسرْ هل نهجيك كالخربي بالنعم استارا (٣)

(١) سفارا علينا

(٢) يماري يجادل

(٣) خربت دليل



# سلاماً عيد المضمار

- نظمت في براغ عام ١٩٦٣
- نشرت كاملة في « بريد الغربة » بعنوان :

سلاماً  
إلى أطياف  
الشهداء،malladine

- ألقى الشاعر القسم المنشور هنا في الحفل الذي أقيم في قاعة الحداد بمناسبة الذكرى الأربعين لتأسيس الحزب الشيوعي العراقي.
- نشر في المدد الخاص بهذه المناسبة من جريدة « طريق الشعب »، وفي مجلة « الثقة الجديدة» المدد ٦٠ نisan ١٩٧٤



سلاماً وفي يقظتي والنام وفي كل ساعٍ وفي كل عام<sup>(١)</sup>  
 تهادى طيفُ الهداءِ الضيغام  
 خطابَ هاماً على اثيرِ هام  
 سلاماً وما أنتَ وقدُ الضيرام  
 من الدم بشخصٍ جيّاً أمامي  
 سلاماً وفي كل ما أستعيدُ من الذكرياتِ وما أستفيدُ  
 من العبرِ المؤجّباتِ الدّوامي  
 أحسنُ دينماً لها في عظامي

× × ×

سلاماً ومنذ المصورِ الخاليِ مُذْ أخضرَ حقلَ بسُرِ الغلالِ  
 ومُذْ حكُمتَ سادةً في المواليِ  
 نسمتِ الأرضُ ريحِ النصالِ  
 زهرتْ بالفريدِ رؤوسُ الجبالِ  
 وتأهَّلَ الشَّرَّى بالدماءِ الغواлиِ  
 ودقَّتْ ساميَّةُ خجلِ عطاشِ بكفِ المسيحِ فطارتْ رشاشاً  
 بقابساً دمِ للمصورِ التواليِ

(١) الساع : الساعات . ويريد بها الساعة

نُخَبَ بِالْمَجْدِ مَامَ الرِّجَال

× × ×

سَلَامًا وَرَاحَتْ رُكَامًا نُمِيدَ الْبَطْوَلَاتِ هَامًا فَهَامَا  
وَتَسْقِي عَلَى حَكَلَ دَرْبِ إِمامًا  
تُحَاذِرُ مِنْهَا الطُّفَاهَ اتَّقَاما  
وَتَرْهَبُ مِنْ طَبْفَهِ مَا أَقَاما  
نَظَاماً يَدْلُلُ مِنْهَا النَّظَاماً

سَلَامًا وَرَاحَتْ شَورُ الْعَظَامُ وَيَصِيفُ بِالْمَصَافَاتِ الرُّكَامُ  
وَيَشْتَخُ فِي حَكَلٍ جَيلِ إِمامٍ  
بُمِيدَ الْبَطْوَلَاتِ مَامًا فَهَامَا  
وَيَنْفَخُ فِي كُلِّ رُوحٍ ضَيْرَاماً

× × ×

سَلَامًا : وَرَاحَتْ شُعُوبٌ تَشَوَّبُ وَيَزْحَفُ فَضْبَانٌ حَقٌّ سَلَبُ

سَلَامًا : وَبِالدَّمِ حَسَوْتَ دَرُوبَ (١)

بِهَا رَاحَ يَتَلوُ صَلِيبًا صَلَبَ

سَلَامًا وَمَا افْلَكَ نَوْهٌ يَتَصُوبُ

مِنَ الدَّمِ يَنْحَبِبُ مِنْهُ الْجَنْدِبُ

سَلَامًا وَلَمْ تَأْلُ تَسْوِي زُرْوَعَ عَلَيْهِنَّ يَتَلوُ الْمَرْبِعَ الْمَرْبِعَ

---

(١) حَسَوْتَ : يَرِيدُ أَصَابَتْ

سلاماً ونعم المَهْمَادُ الْوَنْوَبُ  
ونعم المُثَابُ ، ونعم المُثِيبُ

× × ×

سلاماً ودَوَّيْ مِرَاعٌ عَنْدُ  
بِالسَّادَةِ اسْتَبَّكَتْ وَالْعَيْدُ  
سلاماً ورَاحَتْ تَصْبُّ الْقَبُودُ  
وَبَعْرٌ فَرَطَ الْحَبَّادَ الْمَسْدِيدُ  
وَنُفَرَّى لَتَغْدوِ مِبَاطًا جَلَودَ (١)  
وَبُطْرِقُ فِي الْغَابِ خَزِيَانَ هَوْد  
نَحْنُ الشَّاقُّ مِنْهَا اعْتِسَافًا تَنَدَّلُ عَلَيْهِنَّ يِهْنَا لَطَافَا (٢)  
مِنَ الصَّبَدِ فِي كُلِّ صَبَحٍ قُدُودَ (٣)  
بِهِنَّ مِنَ الْفَجْرِ يَخْزَى عَمَود

× × ×

سلاماً : وَأَلْقَى النَّضَالَ الرِّحَالا بَارْضِهَا الدَّمُ يَسْقُى الرِّيمَالا  
بَعْثَتْ نَجِيدُ الْرَّبَاحِ اتْفَالا  
تَهْزُّ الْجَسَوبُ وَتُزَكِّي الشَّمَالا  
وَجَبَتْ نَحِيبُ الْحَبَّادَةِ الْجَدَالا  
بَصَارِعُ فِيهَا الْحَقِيقُ الْحَبَالا

---

(١) نفرى : (بالبناء لل Singular) : تقطع .

(٢) اعتاف جور

(٣) الصبد الكرام

سلاماً وفي دجلة والفرات خاص الصالك، مهوى الشراة (١)  
 أناخ النصال يعبر النصالا  
 ويدل ساً أسطاع بالحال حالا

× × ×

سلاماً ومن دجلة والفرات ومن حضر ليصدق دُور الشراة (٢)  
 ومن رحيم الأزم المسرّات (٣)  
 ومن جبك العقد المويغرات  
 تحدّر في حقب خبرات  
 معاوين في مشيّة مزدراة  
 كُمَاء بُعْيُون موتاً بُعْيُفَ وراحت عليهم تلاقي الصُّوف  
 وعادت تتصبّ كالنيرات  
 شُموخاً جباءً الحفاة العراة

× × ×

سلاماً مصايح تلك الغلة وجمة رملتها المصطّلة

(١) الصالك جماعة من فقراء الناس اتخذت الصعلكة طريقة في الحياة تفرض بها نفسها على المتذمرين والازرياء . الفراة فرة من الخوارج هرفت يأسها وتضحيتها ، وبريد بالشراة هنا الخوارج عموماً .

(٢) الشراة جمع سرى على غير قياس : الأفباء .

(٣) الأزم : جمع أزمة وهي الددة .

سلاماً على الفكرة المُجلدة  
 على صفةِ الزُّمرِ المُبتلة  
 ولادةِ النَّضالِ، حنفِ الْوَلَادَةِ (١)  
 سلاماً على المؤمنين الغُلاةِ  
 سلاماً على صامدِ لا بُطَالٍ كيف تموتُ الرجالُ (٢)  
 سلاماً على الباقةِ المُفتلةِ (٣)  
 على صهوةِ الخضرِ المُعتلةِ

× × ×

سلاماً وما ظلَّ نجمٌ يلوحُ وما ساقطتْ ورقةَ الدُّوحِ ريحُ  
 سبقَ رُؤوسَ ضغامَ تطبعُ  
 ويبقى يجُرُّ التَّجْريجَ الجَرِيجَ  
 وسوفَ يظلُّ يُدوِي طموحَ  
 لفجري يلوحُ ودبكَ يصيحُ  
 سلاماً؛ وما ضجَّ قصفُ الرُّعدِ فسوفَ تظلُّ دماءُ الشَّهيدِ  
 ضجَّ وسوفَ يرجُ الضَّريحَ  
 ليومٍ يُسَاخُ به المستريحُ

× × ×

(١) الولادة الأولى: أولياء، والثانية: الحاكمون.

(٢) لا بُطَالٍ: لا يغلب.

(٣) افتلاء: ضربه باليف.

حماة النصال وجبل يفسور على محوار من شموس يدور  
 يسير ويعرف أين المصير  
 له الف نجم بنجم يفسور  
 سبلي ارادته إذ يشور  
 وتحت يوم يثور الجذور  
 سحرت أرضًا أباديد بورا وبطائع روضًا عليها نظرا (١)  
 على مثيلها لن تعيش الشرور ولكن يعيش القين الجديرو

× × ×

سلاماً وفي كل جبل وجبل ستلقي قداح بكف المجل (٢)  
 سلاماً وفيما تذيع العصور  
 ستعيش منها الشفاء العطور

(١) أباديد متفرقة

(٢) القداح جمع قدح وهي السهام التي يستقسم بها اي يستنقى بها لختار صاحب القدر ما يشير اليه السهم . المجل : الذي يستقسم بالقداح

# فرصوفيا

- نظمت عام ١٩٦٣ وكان الشاعر ضيف الجهات المسؤولة في فرصوفيا لمدة شهر
- القى في المؤتمر الخامس لرابطة الطلبة العراقيين في بولونيا يوم ١١ تشرين الثاني

١٩٦٣

- نشرت في « خليجات »



• فرسوفيا ، بانجية ، تللا  
ـ تفازل ، السُّهوب ، والتِّللا (١)  
وتسكُّب الرقة ، والدَّللا

غوق ، الشفاف ، الصامتات ، المحميات ، الماحبه  
وبين ، أمداب ، الجُفون ، الغافبات ، الوابه  
• فرسوفيا ، الخلوة ، باذات ، القُطوف ، الدابه (٢)

من ذا يوفى سرتك ، المللا ؟  
وحسنك ، المدمر ، الفسالا  
بعضم ، اللذة ، والأهوا لا  
حالان ، الأحلى أمر ، حالا  
إذا أجلت ، فكري ، الجوا لا  
في كيف صبغ حسنك ، ارتجالا  
انتسب ، الأسطورة ، الخبلا

• فرسوفيا ، إن ، الصبا ، بك ، ارتفى فعردا (٣)

ـ في بي هند الحفافين ، قد جاز المدى (٤)

ـ كالاً فسوان ، آنساب ، في الرَّمْلة ، كيما ، يبردا

---

(١) السُّهوب ، السُّهول ، الخضر

(٢) القُطوف ، الدابه ، الثمار الناضجة المتسلبة

(٣) ارتفى ، يربد ، ضع

(٤) الحفافان ، الماحدان

تطلبت عيون حسناوانيك الخضر الفيسي  
 وكالأفاسي إذ تئب سهرة فطر الندى  
 تذوبت خمرك في الماء الذي توردا  
 وانفرج البرعم في النهد الذي تنهدا (١)  
 « فرسوفيا » يا روعة اليوم الذي يُنسى غدا  
 غدا سراب لا أحب إلا (٢)  
 ما دمت أرعى روضة محللا (٣)  
 بها الطيلال ترخص الطيلال  
 بخلفة تكورها الأمالا (٤)

× × ×

« فرسوفيا » واليوم طموع البد أنت الراهن  
 والروضة محللا أنت المزدهأة الفاقع  
 أنت الرؤوم بالفرب المستظل الحاضن (٥)

(١) تهد يربد ارتفع مشتقاً اياماً من النهد

(٢) إلا السراب

(٣) روضة محلل : روضة مخصبة مربعة

(٤) البكور والأصال : الصباح والمساء .

(٥) الرؤوم التي ترمي اولادها اي المحنون

إذا اشتكت من رعنٍ كلا  
أوردتني بِنْبُوعَكِ السَّلا  
 فهو وقد أوسعني أضلا (١)  
بسحبٍ من عجبٍ بكِ الأذلا (٢)

× × ×

« فرسوفا » : والمحسرةُ الحسرى تُربح الكبادا  
واحسرنا أنتي « ولدت » نحتَ اطسلام الردى  
جتنكِ في « الشَّتَّى » ما أشفي وآدنى هددا  
إذَ مَبْعِقِي نهرت اللُّحْمَةُ منها والسدى  
« فرسوفا » أوي على شرخِ سبا نبددا (٣)  
أوي على صادعِ أيلكِ لم يجدْ هنديَّ مَدِي (٤)  
غَرَّدَتْ إذ ناح وأمسى نُعْتُ لما غرَّدا  
لم أفتر غبَّدَكَ إذْ كُنْتِ الفقيَّ الأفَدَا  
كُنْتِ الجھولَ المُفْتَنَى والأمرَدَ المُبْلَدَا  
« فرسوفا » : وَشَرَّ ما يُعْزِّنِي فولَ سَدِي

(١) الأضال جمع فضل :

(٢) العجب الزهو والكبر

(٣) شرخ الماء : خمارته .

(٤) الإيلك الشجر

فَلَتْ لَهُ لَا تَنْعُسْدَنْ عَنِّيْ لَمَّا بَعْدَا

× × ×

« فَرْصُوفَا » وَالدَّمْ يَسْبَقِي مَدِي الدَّهْرَ دَمَا  
وَالْمَوْتُ بِالْمَرْزَةِ بَيْنَ لِبَاهِ سُلْطَانَا  
« فَرْصُوفَا » أَمْسَ رَأَيْتُ الْمَجْرِرَ الْمَكْوَمَا  
كَانَ جَنْبَانَا وَفَوَادَا وَيَدَا وَمِعْصَمَا  
جَبَلُ تَائِسٍ أَنْ بُطَاطِي قَرَمَوْهُ فَرَمَى  
لَوْلَا الرِّجُولَاتُ أَرَاحَ فَتَهُ وَاسْتَلَمَا (١)  
« فَرْصُوفَا » : مَا ابْدَعَ الْأَمْثَالَا  
بِسْتَهْضُ الْجَبَلُ بِهَا أَجْبَالَا

× × ×

حَقٌّ إِذَا غَدَ نَطَقَ فِيرَهُ وَابْشَرَهَا  
وَأَبْدَلَ الْأَيْمَانَ بِالنَّهَارِ لِسْلَامَ ظَلَمَا  
حَقٌّ إِذَا الْبَطْرِيقُ هَدَى مَوْجَهَهُ الْمَخْدَمَا

---

(١) يشير في المقطع الى رؤيته فرسوفيا عام ١٩١٨ وقد خربتها الحرب وذلك حين حضر المؤتمر التأسيسي لأنصار السلام الذي انعقد في مدينة بركلادو في بولونيا، المؤتمر الذي انشئت عنه حركة السلم العالمية

عاد الدمُ المطلولُ تَحْدِّاً ناعماً وَمَبْنِيَا  
وصبفِ الدمةُ عَفَدَ لُؤلُؤٍ فاتظيَا  
وعادتِ الضيحةُ في سعْ حزيرٍ تَقْنِيَا  
أَلْفُ فِيمْ مُلْهُوٍ فَضْلُ شُنْشَ الكَاسُ فَسَا



# لاتذعه

- ترجمها العاشر عام ١٩٦٣ ، عن الفرنسي  
التي يلم بها بعض الالام .
- نشرت في ط ٦٧ ج ١ و ٢ ، و ط ٦٩ ج ٢



لا تُذِعْه على أعرَض صديقٍ  
 وعلى الطِّرس لا تخطِّ المروفا  
 وبرمل الغاب الندى الرقيق  
 إذ سَا الشَّمس يُسْطير رفيفا  
 ويساغى أدواحه والخفيفا  
 لا تخطُطْه ثمْ تَعْبُرَ الطريق

× × ×

لا تُذِعْه حتى تُبْرِعْمِ وَرَدِّ  
 بثنيات شَمْرَهَا بـتَغْشَى  
 بـتَسْلَى مـه أربعاً ولطفاً  
 لا تُذِعْه حتى اذا الجفن رفأ  
 بـسُعْاسِي عـل السـبات العـيقِ

× × ×

وإذا مُتْ في فراش الفراقِ  
 بـاتَظْلَارِ مـرِ لـبـوم التـلاقـي  
 فـاحـتـرـمـهـ وـالـرـوـحـ عـنـ التـرـاقـيـ (١)  
 لا تُذِعْه حتى لـفـتـيـرـ عـيـقـ

× × ×

(١) التـرـاقـيـ جـمـعـ تـرـقـةـ وـهـيـ عـظـامـ اـعـلـ الـصـدرـ.

إنَّ عَهْدَ الصَّدِيقِ غَيْرُ وَثِيقٍ  
 وَسُطُورًا تُخْطَطُ تَعْبُرُ الرُّوقَ  
 هُنَّ نَهَبٌ لِأَمْيَانِ الرُّقْبَاءِ  
 وَنَرَى الْفَابَ فِي مَدِيبَ النَّاهِ  
 وَالْقَاءِ السُّبُولِ بِالْأَنْدَاءِ  
 عَرْضَةً لِأَنْجَاهِ مَا تُخْطَطُ فِيهِ  
 وَشَذَا الْوَرَدَ بَيْنَ فُجُّهِ وَتِهِ  
 فِي كِتَابَاهُ جَدَائِلُ لَفَّاهِ  
 قَدْ يُغْنِي سَمْرَهَا لِلْهَوَاهِ

× × ×

وَمَتَاهَهُ الْقَبْرُ الْعَمِيقُ السَّحِيرُ  
 حِيثُ يَلْقَى الْفَرُوبُ بُهْبُهُ الشَّرُوقُ  
 طَالِسًا بَثَهُ سَرَهُ لِلْعَرَاءِ  
 لَا تَذَعُ سَرَهُ كُلُّ بُهْرَهُ وَدَاهِ  
 رَمَزٌ مَعْنَى هَنَاءَ وَشَفَاءَ  
 لَا تُدِيهُهُ حَقِّ لَصَبَهُ مَشْوَقٌ

# يَا خَيَالِي

● نظمت عام ١٩٦٤

● أرسلت على «باقه زهر» الى السيدة «خيال» كجريدة  
الشاعر الوسطى، وكانت قد دخلت المستشفى  
لمرض طارئ، لم يُمْكِن بها  
● نشرت في «بريد الغربة»

يَا «خَيَالِي» : لَكِ الشفاهُ السريعُ  
وَالغدُ المشرقُ الائِسُ البدِيعُ  
انَّ فِي الْبَيْتِ وَحْشَةً بِمُعْيَنٍ  
كِ وَشَوْقًا تَنْطَوِي عَلَيْهِ الضُّلُوعُ  
لَكِ مِنِّي ، عَدُ النجومُ ، ابْتَهالا  
تُ وَمِنْ أَمْكِنَتِي دَمْوعُ

× × ×

يَا «خَيَالِي» ان الصبا يَنبُوعُ  
وَغَضَيرُ الشَّابِ زَهْرٌ يَضُوعُ  
لَكِ مِنْ ذَا وَذَلِكَ الطَّفِيفُ مَا أَضَافَ رَيْعٌ  
يَا «خَيَالِي» : وَانْ حَبَّاً حَصْوَانًا  
بِنَهَالِيلِ الدَّيْنِ شَفَيعٌ (١)  
يَا «خَيَالِي» لازِفِزَعَ الرَّهْمَرُو الفَضُّ ولا رُؤُعَ الحِمَامِ الْوَدِيعُ

---

(١) العصوف الشديد



# يَا أَبَا نَاظِمٍ

١) نظمت أوائل عام ١٩٦٥ بحري بها الشاعر

محمد صالح بحر العلوم وهو رهن  
السجن في «نقرة السلمان».

٢) ألقب في المهرجان الذي أقيم في براغ يوم ٢٧  
كانون الثاني ١٩٦٥ بمناسبة ذكرى وفاة

كانون ١٩٤٨

٣) نشرت في «بريد العرب»، وط ٦٧ ج ١ و ٢



يا أما ناظم وسجوك سجن  
 وأنا منك في المودة حبُّ الـ  
 أنا عرق في جسمك النايسن الحرُّ ، ولح من عيلقك المستحسن (١)  
 يأبن صدر الرجال كل مرض  
 شباب كالروض لف أفن (٢)  
 س ومانوا على محلك الميس  
 يأبن صدر الرجال دربك درب الصدر مستوحش التبَّات مرضي  
 من ببابا دم الضحايا عليه  
 ألق النجم في ظلام دجن (٣)  
 كصب البيلار بدفع فيه الـ  
 سرمه لا تخاف إذ كل شبر  
 موج موجا وبحق المثاني  
 به من وحشه بخفيف وبثني (٤)

× × ×

عق من ربه ، ولا المتبَّنى (٥)  
 إذ بُساقي ، ومُبدعا إذ بُغنى  
 مجد كالدهر لا بعد بين

يا ريب السجون لا المنبس  
 يا طفأا إذ يتنفس ، وكميرا  
 يا سخبا بالعمر يعرف أن الـ

(١) العق : الغيس من كل شيء ، المستحسن : من ضن بالشيء أي حرص عليه

لنفسه

(٢) روض لف : شجرة ملتفة أي كثيف .

(٣) دجن : شديد الظلام ، حالك

(٤) سرمه : اي سرت فيه يريد قطعه

(٥) ربها رباه

عُدتْ تُبكي ، وَابِهَا رُحْتْ تَفْنِي  
 كَسْنَا الشَّمْسِ لَمْ يُكَدِّرْ بَعْنَ  
 كَهْبَا الْبَفِ فِي رَثَاثَاتِ جَهَنَّمَ (١)  
 غَلَّتْ قَلْبَ وَأَنْقَبَ مُطْمَنْ  
 رَهَّةَ مِنْهَا أَنْطَاقَ سِنِّ وَسَنِّ  
 وَبُجَازِي بِالشَّرِّ عَنْهُ فِي جَسْنِي  
 تِسْبَاقَ فَبَادِيَ وَمُتْسَبِي  
 هُنْ جَدُودِي . ارْتَفَعَ الْفَرْوَعُ لِيُضْصَنْ  
 وَارْتَقَابَا لِبَشِّرِ لَمْ يُفْسِنْ  
 وَالْتَّذَادَا مِنْهَا بِجَنَّةِ عَدَنْ  
 وَجِيَاهَ دُونَ الْكَفَافِ غَنَّاهُ النَّسْفُ فِيهَا رَغْيَةُ الْمَتَنِي  
 هُوَذَا الْمَجْدُ خَالِدًا لَا الدَّهَاوِي

بِاً مُذَبِّ الْسَّتِينَ أَيَّ الْبَالِي  
 أَيَّ كَنْزِي غَالِ ، وَأَيَّ عَطَاءِ  
 يَأْنِي جِلْدِي حَاوِي ، وَعَظِيمِ خَوِيُّ  
 بِضَغْرِ الْفَغْرِ أَنَّ مُضْفَةَ لَهْمِ  
 بِاً فَرِيعَ الْبَلْوَى تُطَابِقُ وَالْفَهِ  
 بِزَرْعِ الْخَيْرِ فِي الْأَنْفُسِ فِيْجِنِي  
 بِاَبَا نَاظِمِ وَشَوْطِ الرَّجُولَا  
 وَرَئِنَكَ الْأَبَاهُ مَا وَرِنَشَهُ  
 خَوْضَ بُؤْسِ شَنْسَتْ لَنْصَرَةِ حَقِّ  
 وَأَسْطَارَأَ عَلَى جَهَنِمِ الرَّازِيَا  
 وَجِيَاهَ دُونَ الْكَفَافِ غَنَّاهُ النَّسْفُ فِيهَا رَغْيَةُ الْمَتَنِي  
 هُوَذَا الْمَجْدُ خَالِدًا لَا الدَّهَاوِي

× × ×

فَصَحَّامِيْ يومَ التَّخَارُسِ لُسْنِ  
 وَهَمَّوا فِي جَدِيدَيِ صَوبَ مُزْنَ (٢)  
 بِالْخَوَورِيْنَ مِنْ كَلَالِي وَهَنَ (٣)

يَأْنِي وَاعِنِي إِذْ وَعَاهُ قَلِيلٌ  
 طَلَّمُوا فِي دُجَنَّةِ نُورِ فَجَرِ  
 يَأْنِي صَيْدِي الرَّجَالِيْ دَرُّكَ لَا درِ

(١) رَثَاثَاتٌ : جَمْعُ رَثَاثَةٍ وَهِيَ الشَّيْءُ ، الْخَلْقُ ، الْجَهَنَّمُ : هَذَا بَيْتُ الْبَفِ .

(٢) هَمَّوا : هَطَّلُوا ، الصَّوبُ : الْمَطَرُ .

(٣) الْخَوَورِيْنَ : جَمْعُ خَوَورٍ أَيْ الْخَائِرُ الْفَوْيُ .

(٤) الْحَزَنُ : مَا صَعَبَ مِنَ الْأَرْضِ .

اعرج في دجى بسيء بحزن (٤)  
 درابي على المغامير خشن  
 بـ وتنضي على أماليد لدن (١)  
 ما تقاصيه من عذاب وسجن  
 وعلى أنوك مظلة أمر (٢)  
 وجـمالـ وـبـينـ حـدـ وـلـعنـ  
 سـبـ الحـبـلـ منـ جـبـادـ وـهـجنـ (٣)

يصلون الأتـالـ كـرـماـ تـلـوىـ  
 يـابـنـ صـدـ الرـجـالـ بـورـكـتـ منـ عـوـ  
 تـلـرمـ العـاصـفـاتـ بالـشـجـرـ الصـلـ  
 دـيـةـ الـوـادـعـينـ جـبـنـاـ وـذـلـاـ  
 يـولـدـ الضـرـ حـبـتـ يـولـدـ حـرـ  
 لـنـ يـضـبـحـ الـحـسـابـ ماـيـنـ فـبـحـ  
 تـلـمـدـ الشـهـبـ وـالـرـجـومـ وـيـحـسـ

× × ×

دـ وـصـرـفـ الـخـطـوبـ يـفـصـيـ وـيـدـنـيـ  
 طـ الـمـجـلـيـ منـ كـلـ يـنـدـ وـقـرنـ  
 جـيلـ نـهـدـبـهـ درـبـهـ وـنـقـشـيـ  
 لـهـ نـدـرـيـ أـهـواـهـاـ وـشـتـيـ  
 يـوـمـ يـعـنـيـ درـعـ وـايـ يـجـنـ  
 بـالـغـ الجـروحـ منـ ضـرـابـ وـطـعنـ  
 بدـمـ القـلـبـ نـشـتـرـىـ ماـيـعـنـيـ (٤)  
 وـنـعـانـيـ ماـيـهـدـمـونـ فـبـقـيـ

بـأـبـاـ نـاظـمـ سـلامـاـ عـلـيـ الـعـدـ  
 وـسـلامـاـ عـلـيـ رـفـاقـكـ فـيـ الشـوـ  
 يـاـبـاـ نـاظـمـ وـنـعـنـ حـدـاـهـ الـ  
 شـرـكـاـ فيـ غـابـةـ بـنـدـيـ الرـحـ  
 بـأـبـاـ نـاظـمـ وـنـعـنـ بـحـنـ  
 غـوـقـهـ مـنـ ثـقـوبـ رـمـحـ وـرـمـحـ  
 نـعـنـ إـذـ تـشـتـرـىـ اللـذـاذـاتـ سـوـمـاـ  
 نـهـدـمـ الدـهـرـ مـاـ اـبـتـاهـ طـفـاهـ

(١) الأماليد جمع أملود وهو الفصن الطري.

(٢) الأنوك : الأحقن

(٣) هجن : جمع هجنة وهي غير الأصيلة

(٤) يعني يُتعب ويضر

نحن إنْ عَمِّتِ الخطوبُ أشنا  
 فِي دَجَى مُؤِسِّرِ شموعِ التَّمَنِي  
 باً أباً ناظم وَنَمَنْ أرقَ النَّاسِ طبماً وَنَعْنَ عَبَادُ فِنْ  
 نَعْنَ هَا نَسِيلُ فِي كُلِّ نَفْسٍ  
 كَمِيدَبُ النَّعَاصِرِ مِنْ كُلِّ جَفْنِ  
 صَبَبُ أَنْ نُسَامَ حَسْفَاً، وَأَنْ نُبَدَّ  
 غَنِيَّ، وَأَنْ بُسَاعَ بَغْيَنِ  
 صَبَبُ أَنْ تُطْبِقَ حَكْمَ التَّجْنِيَّ  
 وَنَعْنَانِي تَحْكُمُ التَّجْنِيَّ

× × ×

يَا أبا ناظم وَرُبَّةَ رَهْنِي  
 حَرَمَنَا الْحَيَاةَ جَذْوَةَ وَهِنِي  
 هَنَّ هَنَّ الْحَيَاةُ لَوْلَا نَظَامُ  
 غَایَةَ الْجَهَدِ أَنْ يَكْلُفَ حَرَّ  
 يَا أبا ناظم وَحَكْمَ فَكْرَةِ عَنْتِ فَجَامَتْ بَفْكَرَةِ لَمْ تَعْنِيَ  
 أَنَا ذَا - مَنْ عَيَّهَتْ حَرَّ تَرْبِيعًا  
 لَا مُدَاجِيَّ، وَلَا مُسَرَّ بَحْسُورِ  
 لَا أَبَالِي مَا حَاكَ تَنُولُ مَلْتَنِي (١)  
 قَوْلُ، أَلْقَى بِمَا لَدِيَّ وَأَعْنِي  
 فِي ارْتَغَاءٍ وَلَا أَحَبُّ النَّكْشَيِّ (٢)  
 أَوْ بِمَا طَرَزْتَ شَرْوَحُ لَمْتَنِي (٣)

### (٤) الفنُ المبد

- (٤) في البيت اشارة إلى المثل : « يسر حسوأ في ارتقاء » يضرب لهن بظاهر أمرأ وهو يربده غيره والحسو : شرب الطافر الماء . وارتقى : اخذ الرغوة . والرغوة الزبدة .
- (٥) النول آلة النسج

كلّ عالٍ برفة المدنى  
 سُخِبَ الموج بالسُّخار مُرْنَ  
 من وَخْرٌ من الطيور تأوي لوكن١)  
 به نُسقى دماءَنا كلّ قرن؟  
 وفبورٍ نصيح في كلّ رُكْنٍ  
 مع وَعْن الْحُسَاءِ فيه لظمن؟٢)  
 طُ عليهم بظينةِ المُتَظَّلِّ ؟ ٣)  
 دَنِيسِ الأَمْلِ وَالْمَاتِ عَنْ  
 نِصْبَابَةِ الْفَسَخَارِ الْمُسْنَ؟٤)  
 مَلِكَ تَشْبِوا بِغَيرِ حِسْرٍ وَحْسَنٍ

× × ×

با أبا ناظم وَشَفْعَ تَدْنِي  
 ضَبَ الصَّبَرُ يابن جَرِ عِلْمٍ  
 اشْدَادَهُ مُشَرَّدُونَ بلا وَكَنْ  
 أَفْعَنَ الْمَزْعُرُونَ عن التَّرُ  
 بِضَحَايا تَطْبِحُ في كلّ دربٍ  
 أَفْعَنَ الْمَظْعُونُ عن الرَّبِّ  
 أَفْعَنَ الْذِينَ يرْتَفَعُ السُّو  
 سَوْطُهُمْ؟ سَوْطُ كُلِّ عَلْجٍ عَلَيْهِ  
 أَبْنَوْ أَمْسِكَ الْفَرِيدَ بُطِّبِحُو  
 لَمْ تَلِدْهُمْ خَيْرُ الْبَطُونِ ولا شَهْ

با أخا الشعب في الرخاء وفي الشدّة منه ، وفي سرورٍ وحزنٍ  
 طبلة العز ما انفككت على قد  
 سرك تعطيه ما بربُّ ويفسني  
 بالرزايا لسوق خمر بدن  
 قفل داه المريض ما لم يبن

كرم الشعب غير فرطٍ لسوق  
 كلما أن خدروه وقد يشت

(١) الوكن : عش الطير .

(٢) المظعون : المبعدون والمهجرون .

(٣) المتظلي : يزيد به الشاك

(٤) الصباة : الأصل ، صيم .

أفسنه المجتهدون كل دُرْ يوم الحفاظ وحسن  
ومدى الدهر وهو نَهْزَةٌ تاج لعَبْدِ غَاوِي ، ونجمة رَكْن

× × ×

با أبا ناظم وسجنك سجنني وضئني بي للوعنة بك تخني  
بخنز النفس آتنى غير كفر لأرد الخطوب عنك يعني  
بابن ودبي وما بعيد رهين السجن عن رهن غربة مستمن  
غبر أن الظروف يُيدِّين فرقا رب تُبَحْ يَمُود مرأة حسن  
يا أبا ناظم وإن تُنْبَ عشي فبنعمي خصبي ، وعُمَّةٌ خدنبي  
صححة مرة تكفر سُنْي وسبع من دمعة فوق رُدْني (١)  
بعصر القلب تحت ضفط هموم ضاربات عقف المخالف سجين (٢)  
يا أبا ناظم ودب شجاعي اوردته المحتوف وسمة جبن  
أنا ذا أطلب الحمام بنفس لم تخني  
لَا لعني إلَا لأن المساي  
خطمت آمة على حد آخرى وهل حدها تعطّم لخني  
فإذا ما استمدته لأنى واجد فيك باعثاً للتفني  
  
با أبا ناظم وسجنك سجنني  
وأنا منك مثلما أنت مني

(١) المسيح اسم المفعول من ساح اي أسائل

(٢) الحجن : جمع أحجن وهو الاعوج .

# بريد الغربة

- نظمت عام ١٩٩٥ وقد أرسلها الشاعر من « براغ » إلى أسرته يغداد وقد كانت عائدة إليها من جيكلوفاكيا أول مرة ، بعد غربة طالت أعواماً
- نشرت في « بريد الغربة » ، وط ٦٧ ج ١ و ٢ ، وط ٦٨ ج ١ ، و « بريد المودة »



وَطُولُ مَسِيرَةِ مَلْ  
رَنْ غَايَهُ مَطْمَعٌ تَجِيلُ  
غَدَّ طَولَ السُّرِىِ - وَجِيلُ  
وَمُقْبَى مَهْلِيَهُ عَجَيلُ  
كَمَا بِنَقاَصِرٍ الْحَاجِيلُ (١)  
وَكَنْتُ وَكُلُّهُ أَمْلُ  
بِهَا مَا شَقَّ بُخَتَّلُ (٢)  
وَلَا حَوْلٌ وَلَا قَوْلٌ (٣)

لَقَدْ أَسْرَى بِيَ الأَجْيلُ  
وَطُولُ مَسِيرَةِ مَنْ دَوَ  
عَلَى أَنِى - لَأَنْ يُنْهِي  
تَسَامِلَ تَخْبِيَهُ دُونِيَ  
وَقُطْعَ خَلْوَهُ جَنَّا  
أَشَاعَ الْبَاسَ بِيْعَمْرَهُ  
وَعَمْرَهُ الْمَرَهُ فَضْلُّهُ مَنِيَ  
فَانَّ وَلَتْ نَلَّاقَهُ

× × ×

يُدَلُّ بِهِ وَيُتَهَّلُ (٤)  
مُمْكُنَاتٌ بِهِ الْمُلْ  
لِيلٌ مُطْبَقٌ أَزَلَ  
رُّ في الشَّطْرَنْجِ تَتَقَلَّ  
فَمَا تَفَكَّ تَتَقَلَّ

أَقْوَلُ وَرِبَّا قَوْلٌ  
أَلَا مَلِ تَرْجِعُ الأَحْلاَ  
وَهَلْ بِنَعَابٍ عَنْ عَبَيِ  
كَانَ نَجَوَمَهُ الأَجْجاَ  
بِلَاحِقٍ بِعُضُّهَا بِعْضًا

(١) المَجْفُ المَلِيلُ وَالْأَنْجَافُ.

(٢) شَقَ صَبَ.

(٣) الْحَوْلُ وَالْقَبْلُ : الْقَوْةُ.

(٤) يَدِلُ بِهِ وَيَتَهَّلُ : يَفْخُرُ

ألا مل قاطع بصل لما بعثت به الرُّسُل  
 × × ×

ويا أحبابي الأغلب  
 نَمَنْ قطعوا وَمَنْ وصلوا  
 وَمَنْ مِنْ نَجْنَةِ الْذَّهَّابِ  
 هُمْ إِذْ حَكَلُّ مَنْ صَافَّ  
 سَلَامًا كُلَّهُ قَبْلُ  
 وَشَوْفًا مِنْ غَرِيبِ الدَّارِ  
 مَغْبِسٌ جَبَّ حَضْرَبِ الدَّارِ  
 وَحِبْتُ بُعْارِكَ الْبَلْوَى  
 وَحِبْتُ أَدِيمَهُ يَبْتَسِعُ  
 وَحِبْتُ جَنَانَهُ خَضِيلَ (٢)  
 وَإِذْ تَضَبَّتْ أَفَاوِيْقُ الصَّبَا فَهِبَاتُهَا وَشَلَّ (٤)

× × ×

سَلَامًا مِنْ أَخِي دَنَفِ  
 تَنَامَتْ عَنْهُ الْمِيلَ (٥)  
 وَجَبَّ غَيرِ ما شَجَنَّ  
 بَلْوَجِ الصَّدَرِ يَعْتَمِلَ (٦)

(١) أَبَتْ صَاقِ

(٢) تَلْوِيهُ تَفْلِيهٍ

(٣) الْأَدِيمُ : الْجَلَدُ . الْجَنَانُ بِالْفَتْحِ : الْقَلْبُ . خَضِيلٌ : طَبْرِي .

(٤) الْوَشَلُ : الْفَلَبِيلُ

(٥) أَخْوَ الدَّفَ : هُوَ الدَّفَ بِفتحِ الدَّالِ وَكَسْرِ التَّونِ الَّذِي أَمْرَضَهُ الْحَبُّ .

(٦) الشَّجَنُ : الْمَزَنُ

وذكرى مُرْقَى حَلِبٍ بِهَا أَبْمُهُ الْأَوَّلُ  
 تُمَاوِدُهُ كَفِيُّ الظَّبَلُ رُؤِيَاماً وَتَقْنِلُ  
 وَجِيدٌ بِالذِّي غَنِيَ وَسَاقِي يُضَرِّبُ الْمُشَلُ  
 وَفِيمَا قَالَ مِنْ حَسَنٍ وَسَيِّرٍ يَكْثُرُ النَّجْدُ

× × ×

سَلَامًا أَبْهَا الْكَادُو	نَ لَمْ يَمْرِعْ عَجِيلٌ
سَلَامًا أَبْهَا الْخَالُو	نَ لَنْ هَوَاكُمْ شُغْلٌ
سَلَامًا أَبْهَا النَّدَمَا	نَ اني شَارِبٌ نَّيْلٌ (١)
سَلَامًا أَبْهَا الْأَجَابَا	بُ لَنْ عَبَّةُ أَمْلٌ
سَلَامًا كُلُّهُ قُبَيلٌ كَانْ صَبِيَّهَا شُعْلٌ	

---

(١) النَّدَمَانُ بِالفتحِ هُوَ النَّدِيمُ، ذِكْرُ الشَّافِرِ الْمُفَرِّدِ وَيُرِيدُ الْمُجَمَعَ.



# حبيت الناس

القصيدة التي نصدرت ديوان «بريد الغربة»

وبها إهداء :

● ألي :

من أحب من الناس

● نشرت في «بريد الغربة» و ط ٦٧ ج ١ و ٢



حيثُ الناسَ والأجسادَ

والدبّا التي يسمو على لذاتها  
الحبُّ للناسَ

حيثُ الناسَ والأجسادَ

في الطفل الذي لا ينبعُ الناسَ  
لأعراقٍ وأجناسٍ

حيثُ الناسَ والأجسادَ

في المرأةِ كالنموذجِ المخلصِ  
لحبِّ الناسِ للناسِ

حيثُ الناسَ والأجسادَ

في الخمرةِ تختالُ على أنفاسِهم  
إذ تُقرعُ الكأسَ

حيثُ الناسَ والأجسادَ

في « الزنجية » الملوءِ من لفَّتٍ  
وأهلوها بـأكياسٍ (١)

---

(١) هي حاشة العاشر في مطفولته في النجف، وقد أطلق عليها اسم « فناحة »، وكانت تقص عليه ما يشبه الأساطير مما حاق بها واطفالها من مأساة وفجائع حلّت بيدي القراءة من تجار الرقيق والعبيد، وكيف شردوا في أقاصي الأرض حتى ان الواحد منهم لا يعرف الآخر حتى الممات.

حيثُ الناسَ والأجنسَ

مذ شاركنا، الأحباشُ، والبربرُ، والزنجُ  
بأحزانِ وأهانٍ.

حيثُ الناسَ والأجنسَ

مذ علّمتُ أنَّ الناسَ أشباءً  
وأنَّ النبلَ ميقباسٌ.

حيثُ الناسَ والأجنسَ

منْ شبٍّ، ومن شابٍ  
ومنْ أظلمَ كالفهمِ  
ومنْ أشرفَ كالماسِ.

حيثُ الناسَ والأجنسَ

حبُّ الأرضِ للفلسِ  
أو القبرة للاسِ  
أو الليل لنبراسِ.

حيثُ الناسَ والأجنسَ

حيثُ الناسَ

كلُّ الناسِ

حيثُ الناسَ

براغ ١٩٦٥/١٢/١٢

# بائعه السلك في برابغ

- نظمت عام ١٩٦٥
- نشرت في «بريد الغربة» وط ٦٧ ج ٢ و ٦٨ ج ١



بنا شهوةٌ الجائع الماشر (١)  
 نُزَوَّدُ بالسمكِ «الكابري» (٢)  
 تلتفتُ كالرنا النافر (٣)  
 وفشتُ من فم زامر (٤)  
 تعصيْ بها رقيةُ السامر (٥)  
 بما اخترتُ من مبديكِ النادر  
 لموبِ كذبي خبرةِ ماكر (٦)  
 وترمقُ بالنظرِ الخاشر  
 لعنتَ ابنَ آدمَ من جائز  
 أما لابنةِ «الجيوك» من ذاجر؟  
 لمسبحِ أترابيِ الزاخر؟

وذاتَ غَدَافٍ وقد أوجفتْ  
 دلفنا لا «حانوت» ساكِةٌ  
 فلاحتَ لنا حلوةُ المجنل  
 تندُّ الميزامَ على باقةٍ  
 من «الجيوك» حبُّكَ من فتةٍ  
 فتنا علينا - جعلينا فداكِ  
 فجامت بمحكورةٍ بمنْ  
 تُنْفَضُ بالذيلِ عطرَ الصبا  
 نكادُ نقولُ أمثلي نموتُ؟  
 أما في الصبا لي من شافعٍ؟  
 أماليَ من عودةٍ نرجس

(١) أوجفت اسرعت.

(٢) دلف : تقدم ، برید دخلنا الكبر : من الذانواع السمك الطرى واسهها ما

(٣) الرشا الغزال

(٤) البانة : ضرب من الشجر ساقه طويل واغصانه طولية  
تشبه به قدوة المسان ذوات القوم المشوق .

(٥) رقية السامر : توبيخه .

(٦) محكورة : سبقة . بمن : يضاره .

ألا رجمةٌ لحبيبِ جنوبي  
حزينٌ على غيبتي ساهر..؟ (١)  
ـ ودبٌ التقطُّ علَى وجهها  
وسائلَ علَى فمِها الفاغر (٢)

× × ×

فبالكِ منْ جسوه ذري جازر (٣)  
وَفَرَّتْ علَى الجانِبِ الآخر  
نَّ مِنْ كُلِّ بادِي وَمِنْ حاضر (٤)  
مِنْ دليلاً علَى قُدرةِ القادر  
هُ خصمانِ للذابحِ الناجر !!  
ولبستْ لهاذا الدُّمِّ الخائِر  
وإنْ شقَّ ذاكَ علَى الناظر  
ومنْ قسوةِ الرجلِ الغادر !!!

وأهْوتْ علَيْها باطُورِها  
وثُنْثُنْ .. فشتَّتْ عروسُ البحارِ  
فقلنا لها يا أبنةِ الأجلبِ  
ويا خيرَ منْ لقَنَ الملحدينِ  
جمالُكِ ، والرقَّةُ المزدَهِرِ  
وكفُكُوكِ صبغتْ لثُمِ الشفاهِ  
فقالَتْ أجيَلْ .. أنا ما تنظرانِ  
تعلَّمتُ منْ جفوةِ الهاجر !!!

(١) جو : مفتاق ملئاع .

(٢) الفاغر : المفتوح .

(٣) الجوزدر : نفتح الذال وضمها ولد البقرة .

(٤) البدِي : من البدية . والحاضر : من الحاضرة اي المدينة

# يَا أُم سَعْد

قطمة ارتجلها الشاعر مخاطباً بها الدكتورة  
سُمَاد خضر عقبة الـدكتور صلاح خالص  
وكان حنيناً عليهما في مأدبة اقاماها تكريماً  
له في دارهما بموسكو عام ١٩٦٥  
لم يعوها ديوان

يَا أُم سَعْدِ وَاللَّبَابِيْ قُلْبُ  
عَجِيْسَةُ وَمَا نَخْبَتِيْ أَعْجَبُ  
تَجَمِعُنَا كَمَا تَلَاقَنَ سَارِبَا  
إِلَى الْغَدَيرِ زَبْرَبُ وَرَبْرَبُ (١)  
فَهِيَ تَذَرَّبَنَا كَأَنَّا لَمْ يَكُنْ  
لَنَا مَرَاحُ هَنَّدَهَا وَمَلَبُ

× × ×

---

(١) سارباً : ماشياً . الزبرب : القطبيع من بقر الوحش .

لكل ما يُشرِّقُ به مَغْرِبٌ  
منكِ لَا أَهْلٌ به وَمَرْحَبٌ  
وَالسَّمْرُ الْمُلُوكُ الشَّهَيْرُ الطَّيِّبُ  
أَمْ نَحْنُ مِنْ دُونِ تِلَاقِيْنَدَهْبٍ  
فَالذِّكْرِيَاتُ بِيَشَا تُقْرِبُ  
يَا أُمَّ سَعْدٍ وَاللَّبَابِيْ ذَلِكُ  
فِي أَمْسِ كَالْبُومِ حَوَانَا مَنْزُلٌ  
رَاقٌ بِهِ مِنْكِ الصَّفَاءُ وَالنَّدَى  
فَهَلْ تَرِيَتْهُ غَدًا يَجْعَلُنَا  
يَا أُمَّ سَعْدٍ إِنْ تَأْتِ دَارُنَا

# الخطوب المخلقة

- نظمها الشاعر غداة حرب حزيران  
عام ١٩٦٧
- نشرت في صحف عربية كثيرة
- نشرت في ط٧٧ ج١ و ٢ و ط٨٨ ج١



وخلُّها كعいくِ السجِّ تَسْتَعِمُ<sup>(١)</sup>  
 دَهْنَدَى بِكَ الْمَوْجُ أَوْ عَلَّتْ بِكَ الْقِيمَ  
 إِنَّ الْمُعَارِعَ أَنَّى سَارَ مُحْتَرَمَ  
 تَكُونُ عَبَاكَ إِذْ تَسْكُنُ الْفُسْسَمَ<sup>(٢)</sup>  
 حَتَّى تَشَابَكَ الْأَنْوَارُ وَالظُّلَمَ  
 إِنَّ الْخُطُوبَ إِذَا مَا اسْتَهْرَتْ يَنْعَمَ  
 كَالْمَنْدَلِ الرَّاطِبِ يَذْكُرُ حِينَ يَضْطَرِّمَ<sup>(٣)</sup>  
 وَانْرُكُ إِلَى الْغَيْبِ مَا يَجْرِي بِهِ الْقَلْمَ<sup>(٤)</sup>  
 لَكَانَ أَرْخَصَ مَا فِي الْأَنْفُسِ الْهَمَّ  
 تَأْوِي إِلَى حُكْمِهِ عَدْلٌ .. وَتَحْتَ كِيمَ  
 وَتَزْرَعُ الْخَيْرَ مِنْ شَرٍّ وَيَلْثِيمَ  
 مِثْلُ الْمَعْظُوذِ عَلَى أَسْحَابِهَا فِسْمَ  
 وَيَرْدَحِيمَ عَلَى وَجْهِهِ وَيَتِيمَ

دَعِ الْطَّوَارِقَ كَالْأَنْوَنَ تَهْدِمُ  
 وَخَذْ مَكَانَكَ مِنْهَا غَيْرَ مَكْتُوفَ  
 كَسْفَاكَ وَالْخَطْبَ فَخْرًا إِنْ تَصَارِعَهُ  
 وَمِثْلَ بَلْوَاكَ فِي غُصَّ نَدَافِعُهَا  
 تَسْرُّ الصَّبْعُ وَاسْتَصْتَ وَلَادْنَهُ  
 بَارَكَ الْخَطْبَ بَلْسُوهُ وَتَحْمِدُهُ  
 عَوْدُ الرِّجَالِ بَكْفُ الْخَطْبِ يَسْجِيْهُ  
 عُخْضُ الْكَوَارِثَ لَا يَكُسَا وَلَا جَزِيْعًا  
 لَوْ كَانَ يُضْمَنُ نَصْرًا قَبْلَ مَوْهِدَهُ  
 إِنِّي وَجَدْتُ الْبَيْالِيَ فِي نَصْرِهَا  
 تَدْسُ فِي الشَّرِّ خَيْرًا بُسْتَضَاهُ بِهِ  
 إِنَّ الشَّدَائِدَ تُسْتَصْنِي النَّفُوسُ بِهَا  
 يُلْقِيْنَ ظِلَّاً عَلَى وَجْهِهِ فَبَلْطَمُ

(١) الأنون : أخدود الجبار وهو الذي يحرق الجير .

(٢) الفس : الشدة .

(٣) المندل هود طيب الراتحة .

(٤) النكس الضيف

باجمرَة المخطبِ ساقينا على ظلماً  
للمُصليات فانتِ الباردُ الشَّيمُ (١)

× × ×

أهلاً وسهلاً فنعمَ الطارقُ الأزمُ (٢)  
فليس منا وإنْ مَنَّتْ به رحيم  
إذ كان عند سوانا الفقرُ والمَدَمُ  
مل كأن الا ل يومِ المعنةِ الكَرَمُ (٣)  
وأنت بين العُرُوفِ النازراتِ دم  
تنسلُ منه على ريقِي وتسجِّمِ  
عُشْ عل رسِّها من أزمةِ قَدَمِ

قالوا أنت أَزْمَةُ "جَلَّ" قُفتُ لهم  
يا جارنا من بُضِيقٍ ذرْعاً بمنزلةِ  
سلي بنا الأزماتِ السُّودَ كمَ غَيَّتْ  
ما شئتِ فامتعني نزدَدْ تَندَى وقيرَى  
يا جارنا أنت سرُّ في ضمائرينا  
عشتَا وإياكِ أحْفَادَا منساوَةَ  
حلَّي بنا تَجَيِّدي من أَزْمَةِ قَدَمَا

× × ×

قولُ، فأنَّى لِكُلِ النازرين فَمِ (٤)  
لَا العُجُوبَ بِمَلَأُ بُرْدَاه، ولا التَّبرَمُ (٥)  
بِتُّمُ نُعمَى علِي بُؤُسَ وِيَقْتَسِيمِ  
لَا نالَ منه ولا من بُجُودِها الْهَرَمُ

ويا أبا خالدِ، إنْ يلتهيبُ بِفسي  
با ناصرِ الأمةِ الْكَبُرَى وحاصنَها  
ويasherika بما يُزْهِي الشريكَ به  
ويا فتاهَا، ويا حامي فُتُوتِها

---

(١) الشَّيمُ الباردُ.

(٢) الأزمُ جمع أَزْمَة وهي الشدة.

(٣) التَّندَى الجودُ والكرمُ. والفرى : أَكْرَامُ الضيف.

(٤) أبو خالد جمال عبد الناصر

(٥) العجب : بالضم الزهو والكبُر

بـه الشعوب<sup>١</sup> ، وما رصبت به الأمم  
على ذويه ، ومركتها بها علم  
من قبل أدركها في الروم مُختصم  
ولن يطهره إلا دم ودم  
أن يعبد الله<sup>٢</sup> ، أو أن يعبد الصنم  
ورب<sup>٣</sup> موسى ، كالواح له يرسم

ناشدتك العروة الوثقى بما اتفقت  
أفيض فلسطين مردوداً بها حرم  
ولتب في جنبات القدس مارخة  
وطهرت<sup>٤</sup> البيت من رجس بلوثة  
ولن يطهره إلا مخابرة  
رب<sup>٥</sup> «صهيون» عجل صبغ من ذهب

× × ×

على دهافة عرض مثلاً عيقووا<sup>٦</sup> ،  
حتى كان ليس في قاموسك القدم  
لند<sup>٧</sup> الليوث على أشبالها أَجَّم<sup>٨</sup> (٢)  
براً بمصطيغ الأمواج يتلطم  
تسون عاماً عليه وهو يهتفت  
في سماء الدهر عما غيرها صَمَّ  
على الحظيرة تجمع أمرها فتن (٩)  
وتدُّي النطع عنها يظهر الورم  
وان يكن نَمَّ من تحف له فهم

باً متبع الضربات البكر ينزل لها  
أكل يوم جبد<sup>٩</sup> أنت مُدعه  
جئتنيت<sup>١٠</sup> تسعين مليوناً كما جئت  
وصفت من انهر شق وأخلجه  
وصنت بالفتوة الحق الذي دلفت  
وذاك أن الحديد الضخم فارعة<sup>١١</sup>  
ادر حِيَّة رأي أنت فاتلها  
وذوب الشعم من كبس الفداء لها  
يريد<sup>١٢</sup> صد<sup>١٣</sup> المُتوفى المحنقات بهم

(١) قمم كفرنح ونصر وكرم وعني.

(٢) الأَجَّم : جمع أجمة وهي مجتمع الشجر

(٣) الحِيَّة : المصيدة .

والـيـوم يـشـخـص مـشـحـوذـاـلـهـ الـجـلـمـ(١)  
 وـشـائـخـ، وـشـبـابـ حـولـهـ نـظمـ(٢)  
 وـالـغـرـبـ يـرـزـحـ، وـالـأـهـوـاءـ تـرـطـيمـ  
 فـانـهـ جـيـوشـ لـبـسـ نـهـزـمـ(٣)  
 نـكـادـ بـالـقـبـضـاتـ الصـفـرـ تـخـتـرـمـ(٤)  
 بـلـوـىـ، وـفـيـ آغـدـيـهـ المـعـتـومـ بـصـطـلـمـ  
 كـمـاـنـ رـجـفـ خـوـفـ الـفـارـةـ الـلـجـعـ(٥)

وـاحـشـ تـسـتـمـرـ إـذـ طـالـتـ أـظـافـرـهـ  
 مـحـمـقـ، وـبـاـوـجـ الـبـطـنةـ الـأـمـمـ  
 أـجـيـزـ عـلـهـ بـعـيـنـكـ الـفـرـقـ يـتـقـيمـ  
 وـاسـتـفـرـ الـلـعـنـاتـ الـعـاصـفـاتـ بـهـ  
 هـنـاكـ فـيـ الـمـشـرـقـ الـأـقـسـ لـهـ هـنـقـ(٦)  
 وـفـيـ بـدـ الـمـشـرـقـ الـأـدـنـ لـهـ ذـئـبـ(٧)  
 وـبـيـنـ هـذـيـنـ أـوـسـاطـ مـرـجـفـةـ

× × ×

فـيـ يـوـمـ نـسـنـحـصـ الـأـوزـارـ وـالـتـهـمـ  
 تـلـفـيـ بـهـ مـاـ بـلـدـ الـجـانـعـ التـهـيمـ  
 لـلـصـارـخـينـ، وـمـنـ «ـأـسـطـوـلـيـكـ»ـ الـحـيـمـ  
 مـنـ الـجـمـاجـيمـ فـيـ أـسـوارـ ماـ هـرـمـ  
 فـهـلـ بـسـوىـ أـنـ يـوـارـيـ يـرـجـسـكـ الـمـدـمـ

ذـئـبـ الـمـضـارـةـ مـاـذـاـ أـنـتـ مـخـتـقـبـ  
 أـكـلـ عـلـيـ بـعـافـ الـكـلـبـ جـيـفـتـهـ  
 أـقـوـىـ مـنـ الـمـوـتـ فـيـ «ـصـارـوـخـيـكـ»ـ الـرـجـمـ  
 «ـتـسـورـ»ـ قـبـلـكـ فـيـ «ـبـنـدـادـ»ـ كـانـ لـهـ  
 بـلـكـ الـتـبـيـعـ لـهـ فـيـاـ اـصـطـلـىـ وـجـنـسـ

× × ×

وـقـدـ يـسـرـ بـفـعلـ الـمـقـيمـ الـقـسـمـ

ـحـلـفـاـ «ـجـمـالـ»ـ بـقـولـ رـحـتـ فـاهـلـهـ

(١) الجلم المقص الذي يجز الصوف وما أشبه ذلك.

(٢) محمق أحق

(٣) تخترم: تقتل وتنهك

(٤) مرجهفة كاذبة ومحنلة

تَانِي عَلَى كُلٍّ مَا تَلَقَى وَتَلَمِّمٌ<sup>(١)</sup>  
طَبَعٌ . فَلَا يَتَمَشَّ فَوْقَهُ ضَرَامٌ  
فَادَرِبَاهَا فَيُشَكَّ سَلْبَاهَا الْعَرَمٌ<sup>(٢)</sup>  
كَالْطَّفَلِ عَنْ صَدَرَامٍ حِينَ يُفَنَّطِمَ<sup>(٣)</sup>

× × ×

فِي «الْغُوطَيْنِ» هَتَوفٌ شَفَاهَا نَفَمٌ  
يُسْقَطُ النَّدَائِ فَحُواشِيَتْهَا عَمَّ<sup>(٤)</sup>  
مَسْقَى بَهَا مِنْ طَبُوفٍ جَمَةٌ حُلْمٌ  
إِلَى الْمَرْوَبَةِ مَا تَقْتَلَ لَهَا الشَّيْمَ  
قَنِ الْأَنْوَفَ عَلَى ذِي غَرَّةٍ شَسَمٌ<sup>(٥)</sup>  
فِي صَدَرِ كُلٍّ عَرَبِبٌ مَا بِهِ سَقَمٌ  
عَلَى عَدْوَكَ تَفَاهَ وَيَهَزِمَ  
يَهُبُّ مِنْهَا يَوْمَ حَابِرٍ نَسَمَ  
وَمَنْتَهَةٌ، نَهَجَكَ الْوَمَسَاحَ وَالْدِيمَ

لَوْ شَتَّ صَفَتْ شَوَاظَ النَّارِ فَافِيَّةٌ  
لَكَنْ وَجَدْتُكَ كَالْفُولَادَ ضَرَّمَهُ  
فَسَرَّتْ نَهَجَكَ تَطْفَى هَنْدِيَ الْكَلِمُ  
نَهَنْتَهَنْتَهَا عَنْ دَمِ سَقَاهَ فَالظَّمَّتْ

وَبَا «دَمْشَقَ» سَلَامٌ كُلَّمَا سَجَّمَتْ  
مُنْتَيٌ عَلَى الرَّبَّوَاتِ الْخُضْرَ بِاَكْرَمَا  
عَلَى السُّفُوحِ عَلَى الْوِدَبَانِ نَامَةٌ  
مِنَ الْمَصَايِحِ مِنْ «غَسَانَ» أَخْلَصَهَا  
أَوْفِيَ النُّفُوسَ مَرْوَهَاتٍ فَانْ جُرِحَوَا  
بِاَجْبَاهَةِ الْمَجَدِ، بِاَقْبَاهَا وَبِاَرِيَةَ  
لَا تَبَرَّحَنْ خَيْرُ اللَّهِ زَاحِفَةٌ  
وَلَا تَنْزَلَ أَرْبِيعَاتٍ مُنْتَهَرَةٌ  
وَلَا عَدَنْتَكَ الْبَدَانِ الشُّرَّانِ نَدَى

(١) شَوَاظَ بِالضمِّ وَالْكَسْرِ : لَهُبُ النَّارِ وَوَقْدُهَا

(٢) أَدْرِي : ادْفَعْ .

(٣) نَهَهَ كَفٌّ

(٤) عَمَّ : التَّبَتْ الْكَبِيفَ .

(٥) الشَّمْ : الْأَبَاهَ .

في عالمٍ غير هذا المآلِمِ القيمُ  
في يومٍ تندِّرُ الأحْقادُ والنِّقم  
لَا الصُّلبُ بِلَغْنٍ وَلَا السَّفَافُ بِعَقْتِمٍ  
وَلَا موعدٌ يومٌ من غَدٍ أَمْ (١)

يامَنْ تَحَضِّنُكَ «البلان»، والهرَم  
ولستُ مِنْ تُنَاهِي عندهِ الْكَلِيمُ  
ولنْ تَزِلَّ، وبالإيمان تَعْصِيمُ  
من قَبْلِ الْفَرِيقِ بِقَلْبِ «الشَّام» تَلْتَدِمُ (٢)  
يَحْسَنْ يَفْيِي، إِلَيْهِ الْعَرْبُ وَالْعَجَمُ (٢)  
يَسْعَى إِلَيْكَ هُوَ الْمُحْكُومُ وَالْمُحْكَمُ  
فَإِنْ سَلَّمْتَ عَلَى حَقٍّ فَلَا سَلَّمْوا  
وَخَلُّ تَحْسِدُرُ الْعِقَبَانُ وَالرَّخَمَ  
وَطَالَمَا صَانَعَ الْجَهَنَّمَ مِنْ عَلِمْوا  
وَفِي «دِمْشَقَ» لَشَرْقِ زَاحِفٍ حَرَّامٌ

لَابِدُ بِوْمُكَ أَتِ بَسَوْمَ تُرْدِفُهُ  
فِي بَسَوْمِ مَا تَمَّ مُوتَوْرُ فِيْسَقِمُ  
فِي بَسَوْمِ تُوزَنُ أَفَدَارُ لَفَبِتِمَا  
لَابِدُ بِوْمُكَ أَتِ عَنْ غَدِيرِ خَضِيلٍ

وَأَنْتَ بَا بَنَ «زُعَيْنِ» أَيْهَا الْعَلَمُ  
أَنِي لَا تُطْرِيكَ عَنْ عِلْمِي، وَعَنْ يَقِيْنِي  
سِرْ فِي نِضَالِكَ لَا زَلَّتْ بِكَ الْفَدَمَ  
صِينِ «الثُّغُورَ» فَمَا افْكَتَ أَسِنَتُهَا  
وَذَدَّ عَنِ الْحَقِّ إِنَّ الْحَقَّ مَنْطِقَهُ  
بَسَ الدَّمُ الْمُرُ حُكْمًا غَيْرَ أَنَّ دَمًا  
مَشَّوا بِيَاطِلِيهِمْ يَيْغُونَ مَصْرُعَهِمْ  
لَكَ «النُّسُورُ»، فَأَطْلَقْتُهَا عَلَى شَرَافِ  
وَقُلْ مَقَالَةً صَدِقَ غَيْرَ مُصْنَطِبِي  
فِي «يَكْرِبِ» حَسَرَمَ لَهُ كَعْبَهُ

(١) خصل : نَدِيْ أَمْ : فَرِيب

(٢) تلتمد : تضطرب ، يزيد بها هنا تهتز

(٣) يَفْيِي : يَأْوِي .

# أبا الفرسان

- قطمة وجهها الشاعر من براغ الى صديقه  
عبدالغنى الخليلى في ٢٤ آب ١٩٦٧
- نشرت في جريدة «اليوم» اللبنانية العدد  
٧٥٠٩ في ٢٧ شباط ١٩٦٨
- نشرت في ط ٦٧ ج ١ و ٢

أبا الفرسان إنك في ضميري  
وذاك أعز دار للعجب  
وبي شوق إلك يهز قلبي  
ويصبره فيخنق بالوجب (١)  
وذكرك في فني تقم مشفى  
برائل في الفرق وفي الفروب

---

(١) الوجب: الاضطراب.

سلامُ الله يحيى بالطِّيُوب  
نَرِيْ بالفَانِيْرِ والمَزَابِا

× × ×

عَقَدْتُ بِهَا شَابِيْ بِالْمَشِبِ  
وَلَمْ أَطْلُبْ بِهَا أَجْرَ الْمُذَبِ  
بِخَيْرِ النَّاسِ أَحْمَدَ وَالْمَحِبِ (١)  
وَذَلِكَ قَضَى بِهَا نَعْبَ الْغَرِيبِ (٢)  
وَغَصَّ بِحَسْرَةِ التَّرَبِ الْمَرِيبِ (٣)  
بِقَاعِيَا السِّفِيرِ وَالسَّلَبِ الْجَلِبِ  
تَوَدِي فِدِيَةً الْبَلْدِ الْعَجِيبِ

أَبا الفَرَسانِ إِنْ تَعْفَتْ دِيَارَ  
وَذَرْبَتْ الصَّلْوَعَ عَلَى نَرَاهَا  
فَلَا مَجِبَ قَبْلِي ضَقْنَ ذَرْعَا  
أَذْبَاكَ اسْتَبِعْ دَمَا وَعِرْضاً  
وَسِيمَ الْبُحْرِيِّ الْمُهُونَ فِيهَا  
عَلَى حِينَ اسْتَبَاحَ الْفِيرَ فِيهَا  
أَبا الفَرَسانِ لَا عَجَبَ إِنَّا

(١) ضَقْنَ ذَرْعَا بِرِيدْ حَنَقْتِ الدِّيَارَ بِأَحْمَدَ أَيْ المَتَبِيِّ وَالْمَحِبِّ أَيْ أَبِي تَعَامَ.

(٢) ذَبَّاكَ أَيْ الْمَتَبِيِّ ، ذَلِكَ أَيْ أَبِي أَبُو تَعَامَ .

(٣) التَّرَبُ الْمَرِيبُ : الْفَقِيرُ الْمَسْلُوبُ مَالُهُ .

# أيه بيروت

● منذ أن أnder الشاعر ، عام ١٩٥٠ ، بمعادرة

لبنان إثر القاتم تصدته :

باق وأumar الطغاة تصار  
من سفر مجده عاطر موآر  
في المحفلة الثانية التي اقامت لتأبين عبد الحميد  
كرامي ، وما ترك ذلك من أثر ، كما مرّنا  
في الجزء الرابع من الديوان ، منذ ذلك اليوم  
لم ينفع له زياره لبنان إلاّ عام ١٩٦١ ، حين  
حضر حفل تكريم الشاعر بشارة الخوري ،  
الأخطل الصغير ، وألقى فيه تصدته :

لبنان با خمری و طبی  
ملأ لمت حطام حکومی

المنسورة في هذا الجزء .

● وفي اوائل عام ١٩٦٧

أجيز له بعد تدخلات لاجمال لذكرها هنا -  
دخول لبنان لمدة محدودة بقضيتها هناك ، للاتفاق  
على طبع ديوانه فناجي - لبنان - في هذه  
القصيدة بما كمن في نفسه من خوالج وانطوت  
عليه من ذكريات .

● نشرت في جريدة « لسان الحال » اللبنانية

اوائل عام ١٩٦٨

● نشرت في ط ٦٧ ج ١ و ٢ ، و ط ٦٩ ج ٢

وتعجّلتْ من لفائفِ وَعْدَا  
 نَالَ وَرَدٌ مُتَبَّهٌ ظلٌ يَصْنَدِي (١)  
 وَتَسَقَّى بَعْ سَوَاهُ فَرَدَا  
 بِنَكَنِيُّ الْفَرَحِ مِنْهُ أَنْ يَسْجُدَا (٢)  
 بِتَنْزَى بَيْنَ الْأَضَالِعِ وَجَدَا (٣)  
 دَوَّ أَطْسَاحَهُ وَلَا هُوَ يَهْدَا  
 حِ بِمَا تَخْلُمَنِي بَرَدَى (٤)  
 نُّ الْبَالِي مِنْ ذَكْرِيَاتِ تَوَدَّى  
 يَقْرُبُ الشَّوْقُ مِنْهُ مَا ازْدَادَ بَعْدَا (٥)  
 حَبٌّ شَانًا مِنْ أَنْ يَرِيَ الْعَقْلَ بَنَدَا

مِنْ جَدِيدٍ شَمِيتَ عَطْرَكِ بَنَدَى  
 وَنَرَامِبُّ فَوْقَ صَدِيكِ ظَلَّا  
 مَا نَسَى فَرُدَّ عَنْهُ حَمَّا  
 مِنْ جَدِيدٍ وَكُلَّ حَبٍ دَفَنَ  
 مِنْ جَدِيدٍ بَقَرَّ مِنْ خَفْقَ  
 عَافِرَ الْجَدَّ لَا تُلْفَهُ النَّزَّ  
 ظَلَّ عَشْرِينَ حِجَّةً هَارِيَ الرَّوَ  
 الْبَلَّا إِلَيْ تَسِّي ، وَمَا انْفَكَ بِفَظَا  
 بِسَّةً الْوَاجِدُ الْمُدَلَّهُ حَبَّا  
 حَفَلَهُ لِلْجَنَّونِ نَدَّ ، تَعَالَ الْ

\* \* \*

إِنْ مَثَتْ بِالْمَصْوَرِ جَدَّا فَجَدَا

بَا ابْنَةِ الدَّهْرِ لَمْ يَمْبِها شَابَا

(١) الورد المطش . الصبب من الماء . الماء الذي يسورد .  
 صدي : عطش .

(٢) نكا الجرس : فشر قرحته قبل ان تبرأ

(٣) بتزمى : يتوفى ويترمع

(٤) الضمير في « تخلعمنِي » يعود الى لبنان .

(٥) المدلل السامي القلب الذاهب العقل من هوى ونسمة .

مرحباً بالطيفِ تُرْجعِي وبالأشْ  
إِي وَمَوْجٌ مِنْ ساحلِكِ مثيرٌ  
قبلةُ الشَّمْسِ فوقةُ نَطْفِ الدَّفِ  
وَشَرَاعٌ حَسَا عَلَيْهِ مِسْجَحٌ  
صَدْفِينِي إِنِي أَفْجُرُ وجِبَا  
وَأَهْرَأُ الْأَلَوَاحَ الْقَطُّ هَمْنَا

× × ×

إِي بَيْرُوتُ وَالْقَبْصَدُ عَرْوَقُ  
تَسْحَقُ الدَّمْعَ بَسْمَةُ دَيْرُ الْأَ  
يَسَافِي بِالضَّوْءِ عَطْرُ وَيَنْتَدَا  
ثُمَّ يَنْتَبَنْ لَا يَنْ من الرقةِ حقَّ لِيشِهِ الضَّدُّ خَدْدَا  
كَرْمُ الْحَرْفُ آمَةُ تَلْظَى  
كَمْ تَصْدِي لِنَازَفَاتِ جِرَاجُورِ فَدَا

(١) أَزْجَى إِزْجَاهِ الشَّيءِ : ساقه ودفعه برفق تهدأ تسيل تهدأ

(٢) اللبة : موضع القلادة من الصدر

(٣) نطف الماء : بفتح الطاء وضمها سال والفعل لازم وعدتني في البيت

(٤) فسد المريض خدا : شق عرقه

(٥) انداخ الشيء : اتسع

وشم حريمي فعن العيدى (١)  
 وكُراتْ بِرْ جلْ طفلي تُدَهْدى (٢)  
 إذ نَكُون الشَّكَاهُ عَنَّا وَوَدَا  
 لُبْ أَنْ تُرمي السَّعْ حَمَدا  
 وَزَرْ لَمْ يُشَدْ أَوْ أَنْ يُشَدْ  
 عَرَبِي دَمَا وَلَحْمَا وَجَلْدَا  
 ابن تسعين بمسخ القاف، قِردا (٣)  
 ألف بيت ملتحم ومسد (٤)  
 أو نسجت الموسى بِرْ دَأْ فِرْ دَا (٥)  
 منذ خمسين والقوافي تشق الدَّرْبَ وَغَرَّا، تهدي المضلين تَجْدَدا  
 تم شعر به بناح ويشد (٦)  
 مان بِرْ نَدْ، والمقاييس تَرَدَى  
 وترجَّعن بالذى هو أَكْدَى (٧)

يا ابنة الدهر نحن مهما اصطننا  
 نحن العوبة بـكف الـبالي  
 ليه بيروت ما الشـكـاهـ بـعيـبـ  
 أنا قـشـارـةـ تقـبـيكـ لا نـطـ  
 وإـلـيـكـ المـخـيـارـ أـنـ يـتـامـىـ  
 أنا - بيروت - قـطـمةـ منـ أـدـيمـ  
 أولـدـ الفـنـادـ ضـيفـماـ ، وـدـعـيـ  
 ليـ ماـ يـنـ دـجـلةـ وـفـرـاتـ  
 أـلـفـ قـبـيرـ كـماـ اـتـظـمـتـ بـحـورـاـ  
 كـلـ قـطـرـ فيـ الـعـرـسـ منهـ وـفـيـ الـماـ  
 صـامـدـ ، وـالـمـنـيفـ يـهـويـ ، وـذـوـ الـابـ  
 وـالـمـواـزـينـ شـلـنـ ماـ هوـ أـجـدـىـ

(١) العيدى : العيد

(٢) تدهدى : تدرج

(٣) المقصود بابن تسعين ساطع الحصري الذي عرض بالشاعر في « مذكراته » .

(٤) يشير الشاعر الى عظم اسرته

(٥) ويشير الى قبور آبائه واجداده

(٦) ثالث كفة الميزان : ارتفعت . وأكدى يزيد به الأردا بدلاة اجدى واليت

كتابة عن اختلال المقاييس

تزرعُ الخير راحتايَ وأجي الشوكَ والوخرَ والهزازاتِ حسدا  
 وشروراً ثرت عفواً هباءً      وجني الزهرَ ناثرُ الشوكِ فصدا  
 هيَ باباً لم أفرِّ عنْه مَسداً (١)  
 كنتُ فيها الأعزَّ أهلاً وولداً (٢)  
 سوةَ والمكرُّماتِ تُعدي وتعدي  
 وتُعْدُ اللثيم خصماً الدَّاءَ  
 بربراً كانَ تبَغِّرهُ أو مَسداً (٣)  
 أو أعدَ اللَّهُدَّةَ التراثَ المُفدى  
 وتهنئي أنْ أرْتَضي (قبلَ) بعْدَا  
 يتعرَّى العروقَ شنَا ونَفْدَا  
 - أيها المِسْكُ - لا تشوّهْهَ عَمْدَا  
 وتنضمُ الأجناسَ عَكْسَا وطَرداً  
 صُفْرَ الكونَ وحدهَ أنْ بُعْدَا  
 ما أَفْلَ المَسافَ أنْ تزَعَ الرفةَ عَنْها ويزرعُ الحقدَ وَدَا (٤)

× × ×

(١) ذو القرابة : العراق.

(٢) يعني بها جيڪوسلوفاكيا التي استضافته واكرمه.

(٣) النهر الأصل

(٤) المساف : المسافة

ضـةـ عـنـاـ لـهـ مـرـاحـ وـمـدـىـ (١)  
 يـاـ مـنـ ظـلـالـهـ أـنـ تـمـدـاـ (٢)  
 لـحـمـهـ أـمـ غـدـهـ بـهـ يـتـهـيـ  
 سـرـ عـلـيـهاـ تـلـوـيـ أـفـانـيـنـ مـلـداـ (٣)  
 وـرـقـ عـدـهـ بـالـأـصـابـعـ عـدـاـ

أـبـهـ الصـادـحـ طـارـحـ فـيـ السـرـوـ  
 لـكـ مـنـ بـثـ طـارـحـ وـسـكـراـ  
 لـبـسـ يـدـرـيـ إـلـهـ يـتـهـ يـتـهـ  
 صـوـحـتـ أـبـكـيـ دـهـتـ أـعـاصـيـ  
 وـتـرـتـ أـغـانـهـ تـغـيرـ بـقـيـاـ

× × ×

تـقـتـصـيـ الـجـبـطـ الـأـرـقـ الـأـشـدـاـ  
 مـاـ يـوـزـايـ رـوـاهـ جـيدـكـ عـقـدـاـ  
 بـالـأـسـالـيـبـ أـنـ يـعـازـ الـمـؤـدـيـ  
 عـدـ أـهـلـ فـلـسـتـ أـطـلـبـ رـفـدـاـ  
 فـلـتـكـونـيـ غـيـرـاـ بـضمـ الـفـيـرـنـداـ (٤)  
 يـتـصـدـيـ ،ـ كـفـامـتـ يـتـهـيـ  
 مـيـ -ـ كـصـوتـ التـعـيـ لـمـ يـلـقـ رـدـاـ  
 يـاـ اـبـنـ تـسـبـعـنـ أـنـ تـخـيـرـ لـهـداـ

إـيـهـ يـرـوـتـ وـالـشـاعـرـ نـسـجـ  
 لـسـ بـالـصـائـغـ الـذـيـ يـتـقـنـ  
 وـكـفـيـ الشـعـرـ مـفـخـرـاـ حـينـ بـعـاـ  
 أـنـاـ -ـ يـرـوـتـ -ـ إـنـ طـلـبـ مـحـطاـ  
 غـيـرـكـ التـالـمـونـ مـنـيـ فـيـ فـرـنـداـ  
 طـافـ بـيـ أـمـسـ مـنـ رـوـيـ الـبـيـ طـفـ  
 قـالـ لـيـ -ـ وـالـصـدـىـ يـوـشـوشـ فـيـ ســ  
 لـمـ تـخـيـرـ مـهـنـداـ فـهـلـ أـنـ حـسـ

× × ×

بـاـ رـعـيـ اللـهـ أـرـبـعـاـ جـلـتـ فـيـهاـ

أـبـشـ الذـكـرـيـاتـ عـهـدـاـ فـهـداـ

(١) طـارـحـ الـكـلامـ أوـ الشـعـرـ بـادـلـهـ بـالـكـلامـ الطـيـبـ

(٢) الـوـكـرـ هـنـاـ إـشـارـةـ إـلـىـ الـعـرـاقـ وـكـانـ الشـاعـرـ آيـسـ مـنـ الـمـوـدـةـ إـلـيـهـ وـالـتـنـعـمـ بـظـلـهـ.

(٣) صـوـحـتـ أـجـدـبـتـ .ـ الـأـبـكـةـ :ـ الشـجـرـةـ .ـ أـفـانـيـنـ مـلـداـ :ـ أـغـانـ طـرـيـةـ يـانـةـ .ـ

(٤) الفـرـنـدـ الـبـيـ

ذَكَرْتُنِي - وَالشَّبَابُ يُثْلِجُ رَأْسِي  
وَنَفُوسًا مِنْ نَطْفَةِ الْمُزُونِ أَصْفَى  
الْمَبَامِينُ يَحْضُونُكَ وَدَا  
لَبْتَ مَا ظَلَّ مِنْ بَسْنِيَّ بِوْنِي

بُرَهَا - هُنَّ جَمْرَةُ الْعِيشِ - مَرْدَاداً  
وَوْجُوهًا مِنْ دَمْعَةِ الْفَجْرِ أَنْدَى  
لَا مَشْوَبًا تَنْزَرَا وَلَا مُسْتَرْدَادَا  
حَمْدَ مَا لَا أَطْبِقُ شَكْرًا وَحْمَدًا

---

(١) بُرَهٌ جسم برمي وهو هنا المدة القصيرة ، مَرْدَاد : جمع مَرْدَادٍ وهي الطيبة .

من بَرِيدِ الْفُرَّابِيَّةِ  
أَطْيَافٌ وَأَشْبَاحٌ

- نظمت عام ١٩٦٧
- لم تنشر ولم يحوزها ديوان



وَمَلَ بِسْدُنٍ بَعْدَ بَاشْتِيَاقٍ  
مُوَالَكَ وَأَنَّ جَفْنَكَ غَيْرُ رَاقٍ (١)  
وَلَا لِلَّبِيْهِ مَنَاكَ بِسِحْرِ رَاقٍ (٢)  
كَمَا حَلَّتِ الْمَعَاطِنُ لِلنِّيَاقِ (٣)  
كَمَنْ يِيكِي عَلَى قَدْحِ مُرَاقِ (٤)  
أَءَارَتْنِي إِلَيْهِ عَلَى وِفَاقِ

سَهِيرَتُ وَطَالَ شَوْقِي لِلْعَرَاقِ  
وَمَلَ بُدْنِيَكَ أَنَكَ غَيْرُ سَالِ  
وَمَا لَلَّيْهِ هَا أَرِقَّ الْدِيَغَ  
وَلَكِنْ تُرْبَةُ تَجْهُوْ وَتَحْلُوْ  
بَكْبَتُ عَلَى الشَّابِ وَفَدَ تَوْلِيْ  
وَعَانَتْ الصِّبَا فَمَسَتْ طَيْفَ

× × ×

شَبِيمَ الْوَاجِهِ مُسْوِدِ الْبِرُّ وَاقِ (٥)  
وَإِيَامُنْ زَسِيفُ فِي وَثَاقِ (٦)  
مَزْرَدَةُ تَغْزِيْرُ عَلَى أَخْتَاقِ (٧)

وَلَبَلَّ مُوْحِشِ الْجَنَّاتِ دَاجِ  
أَشَدَّ لَلِّي النَّجُومُ بِهِ كَانِي  
كَانْ بِرْوَجَهَا جُبُكَ دَلَاصَ

(١) رَاقِي : من رَقَّا بِمَعْنَى جَفَّ وَسَكَنَ

(٢) رَاقِي : شَافِي (يُشْفِي الْدِيَغَ)

(٣) الْمَعَاطِنُ : جَمْعُ مَعْطَنٍ وَهُوَ مَقَامُ الْأَبْلِ

(٤) مَرَاقِ : مَسْكُوبٌ .

(٥) الْبِرُّ وَاقِ : (بِالضِّمْنِ وَالْكَسْرِ) يَتْ كَالْفَسْطَاطِ يُرِيدُ مَا اطْبَقَ مِنْ ظَلَامٍ شَدِيدٍ  
عَلَى الْأَرْضِ .

(٦) زَسِيفُ : (بِالضِّمْنِ وَالْكَسْرِ) ثُقِيدٌ

(٧) الْجُبُكَ : جَمْعُ حِبَّكَةٍ وَهِيَ الطَّرِيقَةُ . دَلَاصَ : مَلَاسَهُ وَهِيَ مِنْ صَفَاتِ  
الدَّرَعِ كَلْنَ الْبَرْوَجِ لَكَثْرَتِهَا وَتَقَارِبَهَا زَرْدُ الدَّرَعِ

حَفِيفُ الْبُومِ يَوْذِنُ بِالرُّعْاقِ  
 وَلَحْنُ جَنَانِرِ رَجَعُ السَّوَاقِ (١)  
 يَحْضُنُ الْفَجْرَ مُحْسُلُ النَّطَاقِ  
 كُخْرُوقُ يَمْتَشِّمُ عَلَىِ رِنَاقِ (٢)  
 أَلْصُونُ السَّمْعَ فِيهَا بِاسْتِرَاقِ (٣)  
 مَعْلَدَةً تَشِقُّ عَلَىِ اَنْفُسِلَاقِ  
 ضَبَابَاتُ الرَّوْيِ تَزَوَّعُ السَّبَاقِ  
 وَتَسْبِقُنِي فَاطِمَعُ بِاللَّهَاقِ  
 أَهْنَ شَبِيمُ أَصَادِي أَمْ ذُعَاقِ (٤)  
 بِلْقِيَامِمُ أَهْوَنُ مَا أَلَاقِ  
 فَهُمُ دِنَايِ تَوْذِنُ بِافْتَرَاقِ  
 وَدَغْدَغَةُ النَّسِيمِ عَلَىِ اَرْنَاقِ  
 وَعَذْرًا بُسْتَاحُ عنِ الْاعْتِيَاقِ (٥)  
 جَبَانُ فِي مَنَازِلِ الْفِرَاقِ

كَلْبٌ تَخَارِقَ الْأَجْوَاهُ فِيهِ  
 كَلْبٌ مَطَارِقًا تَخْفَقَاتُ دَوْحَهِ  
 تَمْنَطِقَ بِالنُّجُومِ وَرَاحَ يَهُوي  
 وَغَطَّتُ جَبَيَّهِ - نَضَاقَ ذَرْعَهِ -  
 أَلْقَطُهُ مِنْهُ أَصْدَاءَ كَانِي  
 أَفْلَقُ صَخْرَةَ قَتَعَنِ أَخْرَى  
 وَتَعْشُو الْذَكْرِيَاتُ كَمَا تَفَثَّتُ  
 تُطَارِدُنِي وَالْحَقْهَمَا درَاكَا  
 وَرُحْتُ أَعْبَهُنَّ فَلَا أَبَالِي  
 أَحَبَنِيَ الدَّبَنِ بِمَا أَمْنَى  
 أَرَى الدُّنْيَا بِهِمْ فَإِذَا تَخَلُّوا  
 سَلَامًا كَالْمُدَامَةِ فِي اسْطِفَانِ  
 وَشَوْفَا بِسْتَطَارِ إِلَىِ ازْدِيَارِ  
 وَإِنَّمِي وَالشَّجَاعَةُ فِي طَبَعِ

(١) الدَّوْحُ : الشَّجَرُ

(٢) الرِّنَاقُ : ارَاد الرِّقْقَ وَهُوَ الْمُبَاطَأَةُ

(٣) أَلْصُونُ : أَسْرَقُ .

(٤) شَبِيمُ : بَارِدٌ بَصَادِيُّ : يَمْنَعُ . ذُعَاقُ : مَرَّ

(٥) ازْدِيَارُ زِيَارَةُ الْأَعْتِيَاقِ : التَّعْوِيقُ إِيَّ الْأَخِيرِ .

وأخرى تستهين بما تلاقي (١)  
تحدى من يريدك أن تعاشر  
وسوفه لهن ولا تُساق  
ولا من خافتها كرها يما

ولي نفسك طائرة شعاعاً  
أقول لها وقد خذلت ولا تأت  
وشدي من تحنايك للرزابا  
فلا من خاضها كرها يما

× × ×

وتحتضن الشدائد بالعنق (٢)  
فتصرعني وتنسلك من يخنقني  
تنهشني وصمتي من رفافي (٣)  
تلهمي الطفل بالكسر الدقيق  
يعاشي في المآذق أو بتاتي (٤)  
ولالي في التفاصيل من يخلق (٥)  
وأكثر ع من لوازع من يساقي

بني الربع المضيء على الدجاجي  
أشحشم شكة أنتها  
اغزوا في فاتني من عداة  
ولهوا في التذر من جراحى  
وما قدر البراع إذا تمادى  
وكنت الخيل لا استام خللا  
اصون لوازجي عمن أنساق

× × ×

لرفيته ولها في السوق

حلفت بمن أسأل الشعر بما

(١) شعاعاً: تفرق اي جنا وخفقاً

(٢) الربع يريد به الوطن.

(٣) العدة العادون اي الاعداء

(٤) يعيش . يتعيش : بتاتي : يتغنى .

(٥) استام : ساوم . الخلاق التخلق .

على شففة ودماء في المأقي  
هذا فضح المناق والنياق (١)  
ومن ظهر أصطباغي وأغتباق (٢)  
تعود بها الصفا إلى احتراق (٣)  
مُصَبِّغة اللعن بدم مُرافق  
وخرابة لأخلاف سوادي  
وكن الموت في أجلى معاق (٤)

ومن سواه زغدة هوفا  
لأشطىعنه من عسل وآخر  
وافتبيئه من نفحة بنسي  
صبت على العناة شواطئ نار  
ونفذت السواد على وجهه  
مشهورة بأسلاف مواطن  
وكان الموت في أجلى مناج

× × ×

ترابضه والوغادة من فوائق (٥)  
الى « مصر » الى درب الزراق  
وأي في به مدحه التلاق ؟  
أم النعرات . أم نذر الشيقاق ؟

ومنقول من « النادر » وفدي  
إلى « بين » إلى « حلب » تستمن  
وكيل صاف بالملصوق ذرما  
أوجه الفرد ، أم خلق الغابا

(١) أصطبغ : شرب الصبور وهي خمر الصباح

(٢) اغتبق : شرب الغبوق وهي خمر المساء .

(٣) الشواط : (بالضم والكسر) اللهب . الصفا : الصخرة الصلدة .

(٤) معاق : اراد معوق .

(٥) منقول : يريد نقل الفوائق : (بالضم والفتح) : ما بين الحلين من الوقت ، ويريد ان هذا الوجه تراضع هو والوغادة اي انهما سواء في الوضاعة .

أَمْ الْحَسَبُ 'الْمَسَلِلُ' فِي رِبَّاقٍ (١)  
 بِهِ 'جَيْفُ' الْبَطُونُ إِلَى الْعَرَاقِ  
 مَوَامِبَهُ وَيَعْبَثُ بِالصَّدَاقِ  
 كَمَا التَّفَتَ 'الْخَنَافُ' عَلَى الْطَّرَاقِ (٢)  
 لَهَا أَرْحَامُ 'وُدِّ' وَاعْتِلَاقُ (٣)  
 وَأَطْمَاحُ 'الْمَبِدِّ' إِلَى أَنْتَاقِ (٤)  
 لِقَاحُهُ مِنْ سَبَابِاهُمُ لِيقَاقِ (٥)  
 'فَضَالَةُ' 'فَجْرَةُ' 'عَيْنُ' الْمَذَاقِ (٦)  
 كَمَا 'عَلِفَ' الْجِنَاسُ عَلَى الطِّبَاقِ (٧)  
 عَلَى الْأَشْرَافِ 'تَهَشُّ' مِنْ تَلَاقِ  
 صَنَاعُهُ فِي حَمَالَةِ 'جِدَاقِ' (٨)

أَمْ النَّسْبُ 'الْمَؤَنَّلُ' بِالْمَخَازِي  
 وَلَمَا 'حَمَّتِ' 'الْأَقْدَارُ' التَّفَتَ  
 'بُطْلَقُ' مِنْ مَذَاهِبِهِ وَيُسْعِي  
 وَيَجْمِعُ 'حَوْلَهُ' سِفَلًا تَلَاقِ  
 غَزَّاهُ مِنْ بَنِي 'عُثْمَانَ' التَّفَتَ  
 'عَبِيدُكَعْبِي' لَا يَرِيدُونَ آنْتَاقًا  
 'فَهُمُّ' بِتَمَازِجُونَ وَكُلُّ 'سَبَبِرُ'  
 وَمُمُّ 'يَسْتَدِقُونَ' بِمَا طَهَّرُ  
 زَنَامِي 'يَعْطِفُونَ' عَلَى زَيْنِمِ  
 كَلَابُ 'الْمَبِدِّ' بِطَلِيقُهَا دَنِيَّ  
 'لَعْنَتُ' 'شَيْوَخُ' لَدْنَ 'مِنْ غَوَافِ'

(١) الْرِّبَّاقُ : جمع ربة وهي الخلقة

(٢) الْخَنَافُ : جمع خف وهو نوع من النعال . الْطَّرَاقُ : كل طبقات

النعال

(٣) اعْتِلَاقُ تعلق

(٤) الْمَبِدِّيُّ : المبدى .

(٥) أراد باللفاق المعنى الدارج للفق اي الذي لا أصل له .

(٦) فَجْرَةُ : فجرة

(٧) زَنَامِيُّ : جمع زَنَامِي

(٨) صَنَاعُهُ : بارع جمعه صنعي استعمل المفرد للجمع . جِدَاقُ : جمع حادق .

مُعْتَسِأٌ عَلَى جَنْفِ الْمَسَاقِ (١)  
 يُطَافُ بِأَرْضِهِ غَيْرُ الْمَطَافِ  
 عَلَى وَعْدِ لَدِبِّهِ بِالْتَّلَاقِ  
 عَلَى مَا فِيهِ مِنْ عَذْنَبِيْغَدَاقِ (٢)  
 يَنْفِيْهُ مِنَ الْوِجْهِ بِهِ الصِّفَاقِ (٣)  
 وَلَا سُوْهُ الرِّفَاقِ مِنْ رِفَاقِ  
 شَتَّاْيْتُ لَمْ تُجْمِعْ فِي نَطَاقِ  
 غَلَاظِيْغَنْزِ أَنْسِجَةِ رِفَاقِ  
 وَهُنْ الْمَرْغَمَاتُ عَلَى اِنْفَاقِ  
 كَانُهُمْ هُوَاةُ فِي سِبَاقِ  
 الْمُحَرَّبِينَ فِي تَزَّعِ السِّبَاقِ  
 يَكَادُ بَهُمْ يَؤُولُ إِلَى اِخْتِنَاقِ (٤)  
 صِيَارَفَةُ بِسْتَجَرَّ الْوَرَاقِ (٥)

يَسْوَقُونَ الرِّذْلَسَةَ فِي دُرُوبِ  
 وَمَا بَرَحَ الْعِرَانَ تَمَكَّنَ صَبَرِ  
 كَانَ غَرَابَ الدِّيَـا تَنَادَتْ  
 تَحْضَنَ شَعْلُهُ سَمَّ الْأَفَاعِيِّ  
 وَلَمْ يَعْدَمْ صَفِيقَ فِي ظَلَـا  
 وَلَا سُوقُ الْبَصَانِعِ مِنْ شَرَاءِ  
 وَكِمْ لُمَّـتْ يَغْدَادِ ضَرُوبَ  
 وَكِمْ حَنَـتْ عَلَى لُفْقَ عِجَابِ  
 تَنَافَرَ فِي طَبَانِيَـهِنْ تَخْلُـفَا  
 فَمَنْ مُتَفَرِّجِينَ عَلَى الصَّحَابَا  
 بِهُونُ عَلَى مَسَامِعِهِمْ لَهَـاتِ  
 وَمُشْتَفِعِينَ أَوْدَاجَا غُرُورَا  
 يَسْوَمُونَ الْجَمَـعَ كَمَا تَعَاطَسَ

(١) الجنف : الميل والأعوجاج المساق : الدرب .

(٢) الغداق : اراد الغدق وهو الكثير

(٣) ينفي . يربد يتفاً الصفاقي الفليطة

(٤) الأوداج : جمع ودج وهو عرق في العنق

(٥) الوراق الأوراق ويريد الدنانير

وينهم يشقُّ الْدَرْبَ جِيلٌ  
كضوه الفجر يُؤذنُ ماتشاق  
خسراً بانيمات وانطلاق (١)

× × ×

لشَكْنَى الصَّادُ لَكَنَّ أَعْجَمِيَّ  
كما التَّكَنَّ الْفَرَابُ بِغَاقِ غَاقِ (٢)  
غَلَاصِيَّةُ تُشَدُّ عَلَى التَّرَاقِيِّ (٣)  
وَيَحْكُمُ فِي مَا كَلَّهَا الْدِقَاقِ  
نَفِيُّ الْعِرْقِ فِي الْخَيلِ الْعِنَاقِ (٤)

× × ×

جيـشـ الأـجـنيـ سـبـيـ أـبـوهـ  
أـخـوهـ وـلـاـ وـقـاهـ الـمـوتـ وـاقـيـ  
أـفـلاـكـ الـعـروـبةـ فـيـ بـدـبـسـهـ  
مـلاـ شـلـتـ بـدـ جـذـتـ عـرـوفـاـ  
بـهـ صـنـعـاءـ ،ـ الـأـرـاملـ فـيـ وـنـاقـ  
أـخـوهـ ،ـ وـلـاـ وـقـاهـ الـمـوتـ وـاقـيـ  
زـجاجـ سـلـافـةـ وـكـثـوـسـ سـاقـيـ (٥)  
مـلاـ شـلـتـ بـدـ جـذـتـ عـرـوفـاـ (٦)

---

(١) النَّفَابَا جمع نَفَبَة وهي النَّفَابَة

(٢) غَاقِ غَاقِ : صوت الغراب

(٣) التَّرَاقِيِّ : جمع ترقفة

(٤) العِنَاقِ : الاصنة

(٥) الرِّجَاجِ : مثلك

(٦) جـذـتـ : قـطـعـتـ .ـ بـحـدـمـةـ :ـ مـقـطـمـةـ .ـ الـأـواـزـمـ :ـ جـمـعـ آـزـمـةـ وـهـيـ النـابـ .ـ  
الـعـراقـ :ـ جـمـعـ عـرـقـ وـهـوـ الـعـظـمـ عـلـيـهـ شـيـءـ مـنـ الـعـمـ .ـ

خِسْنَةٌ وَتُعَرَّضُ فِي حِقَاقٍ (٧)  
وَلَا حَوْتٌ الْمَاقِبُ عَظِيمٌ سَاقِ

بَدُّ الْعَرَبِيِّ حَفَا لَا هِجَانًا  
وَلَا جَلَّتِ الْمَفَاسِلُ مِنْهَا وَجْهًا

× × ×

بِهِ وَجْهٌ الْفَاضِلَةِ فِي مُحَاقٍ  
وَتَفْرِقَةٌ وَكُذْبٌ وَأَخْتِلَاقٌ ؟  
أَمْ اِنْزَوْتِ الْمَصَاعِدَ وَالْمَرَاقِيِّ ؟  
سُوَاسِيَّةٌ وَتَدْرِجٌ فِي سِيَاقٍ ؟

وَتَشَالِي لِمَرْدُولِي خَبِيرٌ  
أَنْكَرِبَمْ لِنَفْلَةِ وَرِجَسِيرٌ  
أَمْ اِهْتُضِيمَتْ مَقَائِيسَ فَيْفَتَمْ  
أَنَطَرِدَ الْمَحَاسِنَ وَالْمَساوِيِّ

---

(٧) الهجان : جمع هجين وهو غير الأصيل . خنسة : منتهى الحقاق : جمع حق ، وهو وعاء الطيب

# اللـكـ أـخـيـ جـعـفـ

● بعنـها الشـاعـرـ منـ «ـ بـرـاغـ »ـ إـلـىـ جـرـيدـةـ  
«ـ التـائـيـ »ـ

● نـشـرـنـهاـ جـرـيدـةـ بـالـمـدـدـ ٢٥٥ـ فـيـ ٧ـ نـيسـانـ  
١٩٦٨ـ بـعـنـوـانـ

شـاـطـاطـ ١٩٤٨ـ

إـلـكـ أـخـيـ جـعـفـ

وـقـمـتـ التـائـيـ لـهـ

● مـنـ مـنـفـاءـ مـنـ غـرـبـهـ هـنـاكـ هـنـىـ قـبـيـةـ الـهـيـدـ  
غـنـىـ قـبـيـةـ الـأـنـسـانـ .ـ وـمـنـ قـلـبـ الـكـبـيرـ ،ـ اـنـهـرـتـ الـكـلـمـاتـ  
مـطـرـاـ يـسـرـ بـالـنـىـ وـيـخـضـرـ بـهـ جـدـبـ الـأـرـضـ

من براما خص شاعر العرب الكبير الأستاذ محمد  
مهدي الجواهري جريدة «التاخي» بالجديد من تاجه .  
وكما وعدنا القراء نقدماليوم ، للجواهري الكبير واحدة  
من روانته الجديدة شباط عام ١٩٤٨ - إليك  
آخر «جغر»

فالي الانسان الذي غمر فجر الصن والشمر رأسه  
بالمشيب وظل قلبه طربا شاما وثأرا الى شاعرنا  
المفترب كلمة اجلال وحب من «التاخي» وفرانها  
مؤكدين على ضرورة أن يعود هذا الرجل الذي أحب وطنه  
وشعبه وفناهنا بل سجل عبر قصائده الثرة . تاريخنا  
البساط كله

فيما غريب الدار إن العراق يفرض لك قلبه ان  
تحطم الأسوار التي تحجب هنا طلعتك الأنبلة وظل  
في الحدود شوك وعثار درب فسوف لن يكون  
ذلك في النه يا شاعرنا الغريب  
● لم يحوها ديوان

دبّتْ عليك زواحفُ الأعوامِ وبرنتَ من جُرُوحِ وجُرُوحِي دامي  
ونضاحُكِ الأيامِ بال أيامِ عشرون ! ! حالتْ حيثُ مرتْ قبلها

وأَمْرَهُنْ نَظَاعَةُ الْأَوْمَامِ  
مَا صَافَتِ الْأَحْلَامُ مِنْ أَصْنَامِ  
شَهْرٌ وَشَهْرٌ قَدِمْهُنْ بِسَامِ

شَوَاهِهُ غَصَّتْ بِالْفَقَانِعِ كَاسُهَا  
وَقَاتَرَتْ كَرَأً عَلَى أَعْنَابِهَا  
مِنْ ذَا يَصُدُّقُ أَنْ يَوْمِي عَنْدَهَا

× × ×

لَذْلَهُ وَحَكْرَامَتِي لِلثَّامِ  
لَهُنِي وَنَشَعَ مِنْ صَبِيمِ عَظَامِي  
وَشَوَخَهُنْ لِعَفْرَفِ وَرَغَامِ (١)  
بَسَاهُ ، فَبَا اسْتَنَّ مِنْ آنَامِ (٢)  
مِنْ طَعْمِ كَلْسِي مَا يَعْافُ الظَّامِي (٣)

أَمْدَمَأْ عَبْشِي وَوَاهِبَ عَزْنِي  
وَمَجْلَلَ الطَّبَافِي ذَنَابَأْ تَرْتَسِي  
وَمَدْبِلَ أَطْمَاحِ النَّسَورِ مَهَاوِيَا  
أَدْهَوَا عَلَيْكَ ! ! دُهَاءَ مَذْدِرِ نَفِيَهِ  
أَدْعَوَا عَلَيْكَ بَانَ تَعُودَ قَسْتِي

× × ×

لَأْمَهُ هَبْنِي مَا يُرَدُّي بِنَصْتِي  
لِلْطَّفَلِ بِرَضْعٍ أَوْ بِتَبَدِّدٍ فِي طَلَامِ

لَأْمَهُ هَبْنِي مَا يُرَدُّي بِنَصْتِي

---

(١) العَفْرَفُ وَالرَّغَامُ التَّرَابُ

(٢) اسْتَنَ شَرْعُ

(٣) يَعْافُ يَتَرَكُ



# براغ او حوار

● نظمها الشاعر صيف ١٩٦٨ . قبل عودته

من مفتربه في جمهورياً ، يعني فيها  
« براغ » وبشيد جمالها ، وسمو مجدها ،  
وبما تركه في نفسه من اطباعات حلوة  
وذكريات جميلة .

● نشرت في ط ٦٩ ج ٢ و « بريد المودة »



أطّلَتِ الشوطَ منْ عُمْرِكِ  
 ولا بُلْفَتْ بالشَّرِّ  
 حَوْتُ الْحَمَرَ مِنْ تَهْرِكِ  
 وَذُفْتُ الْخَلَوَ مِنْ تَمَرِكِ  
 وَغَثَقْتُ صَوَادِحَكِ التَّفَاوِي مِنْ نَدِي تَسْجِرِكِ  
 وَلَمْ يَرِحْ عَلَى الظَّلْلِ بَدَ الظَّلْلِ مِنْ تَسْجِرِكِ  
 كَلَا حَالِبَكِ عِيشَتُهَا فَرِيرَ الْمَيْنِ فِي تُسْرِكِ  
 فِي الْأَمَاءِ مِنْ خَفَرِكِ  
 كَلَّنْ تَابِسَرَ الْقُبْلَا  
 وَأَحَلَامًا مَهْوَمَةً  
 وَأَعِينَ أَنْجَمَ حَبْرِي بِهَا تَهْوَزَ إِلَى تَحْوِرِكِ

× × ×

أَلَا بَا مَزْمَرَ الْغَلَادِ تَفَنَّى الدَّهْرُ فِي وَنَرِكِ  
 وَبَا أَمْوَالَةَ الْلَّطَافِ مَشَتْ دَبَا عَلَى أَنْزِكِ  
 ذَكَا فِي تُرْبَكِ الْعِطْرِ وَدَبَّ السَّرِّ فِي حَجَرِكِ (١)  
 قَلَوْ صَبَّتْ دُنَا أَخْرَى لَمَّا كَانَتْ سِوَى كِسْرِكِ  
 وَلَوْ أَنْ الْمَنْيَ خَمْرَ لَكَانَتْ سَوْرَ مُعْصِرِكِ (٢)

(١) الغلاة: شعار يليس تحت الثوب

(٢) ذَكَا: اتسّر وداع

(٣) سَوْرَ: بقية.

ولو صورت كان المثل حقاً والابداع من أمرك

× × ×

وقائلةٍ لفند غالست دعاءً السو في منجرك (١)

(١) في هذه القطعة من القصيدة حتى آخرها يبعد الشاعر من نفسه مع نفسه حواراً متواصلاً على لسان شخص آخر هو «قائلة» القول المفترضة، وفي هذا الحوار يصور نوازع النفس المختلفة لحد ما يقربه من التناقض فيما يبذو للناظر إليها على حدة، وبسطعية وبدون تعمق في تحليل، ولا تمعن في ارجاعها إلى أصولها، فعل لسان هذا الشخص «المعاور» المفترض يبعد الشاعر ما يأخذه عليه مثل هذا النفر ذي النظرة العابرة من إفراط في الضجر والقلق، ومن زيادة في نشان التكامل، وفي تطابق الشخصية، ومن أنه يريد أن تنزل الدنيا، والناس، والمجتمعات على الصورة التي يتخيّلها هو، والتي يعيشها بنفسه، وكذلك فيما يفترضه من الطابع. وإن في سمعه رجات تمنعه من الاستقرار رأى نافذ، وقطني فيما يسمعه عن الناس، وعن الأشياء، وفيما يصدر عن ذلك من أحكام وإن رجات مثلها في بصره تمنعه عن تكوين الصورة المنطبعة عليها لهذا الشخص أو غيره، ولهذا الشيء وما مداره، وإن كل هذا وذلك ناتج عن «الملل» الذي يتحكم به ويستحوذ عليه. ويزيد في تصوير هذه المأخذ والمطاعن أذ جري على لسان «القائلة» المعاورة، ما تبعه شقة التباهي البعيدة بين الإفراط في الركون والدعة، والتظاهر، وبين المأثر عنه من إفراط في العنف، والمجازفة، والمخاطرة، لحد أن ذلك ينفعه هذا، ولحد أن «العين» تكاد تبوعه وهو «يتظاهر» لدرجة «الخور» والاستسلام، أذ هو يجمع إلى ذلك ثورة في الغضب، وسورة في التمرد، حتى تكاد «النار» تخاف من «شره».

وإذ يستكمل الشاعر هذه الانطلاقات من «المعاور»، وإذ يجري على لسان المعاور -

## وأنك تُشُدُّ الدنيا مُزْلَةً عَلَيْكَ

= ما هو مأثور عنه من حالات متخالفة ، متباعدة يعود - على لسانها أيضا - لعرض الحال الرائفة التي تجده عليها - محاورته - في الوقت الحاضر والتي تختلف مع كل الحالات المأثورة عنه في الصورة السابقة من انسجام مع نفسه ، ومع الالوان المتباينة عنها ، وانه رضي بالال في « حل » وفي « سفر » ، وانه وهو فيما يدو وكانه سفر من وحنة الغربة « ببني الجلد مرتفقا » ، وانه وهو في « وبر » من خشونة العيش يهدى الناس « الخنز » النائم من أشعاره وأغانيه . وانه وهو على مثل وحزن « الابر » من الامه ، يفتخيم الشهد الحلو ، منها .

وانه و « ثلوج الشب » في الشعر يضر هامته . يدو في الصبا من لوعته و كانه في حرارة الصبا ، وجمرة الشاب .

وان شفيف الغيم من كدره ليدو و كانه « الطف من سنا الصحو » فيما ينعكس بنعومة ورقه على قواطيه المرحة و تنهي « القائلة » حوارها هذا بتعجبها من هذا التبايه و « التساوى » في حبولة وهو في هذه المرحلة من العسر ومن الغربة ، ومن الالم مع غرره وهو في غرارة شبابه ومرحه وطمأننته .

ثم يجيء دور الشاعر نفسه ليجيب عن تساؤلات نفسه أيضا - على لسان المحاور المفترض - ول يقول لها : ان كل ذلك نتيجة منطقية ، ورياضية لتبدل المجتمعات ، ولاختلاف البيئات ، ولأنزها في تبدل الطبيعه ، واتقال النفوس من حال إلى حال

ويتعطف إليها ليقول

همي خالطي بشري تفري أنت من بشرك

موشأة على فَدْرِك  
 لَكَ رُجَنَاتٌ وفي بصرِك  
 نَفْسُ المَأْوَرِ عَنْ تَحْتَرِك  
 وَتَبْيَوُ الْعَيْنُ عنْ حَوْرَكَ (١)  
 أَنْ فَيْتَ بِمُنْهَدْرِكَ  
 وَآخِرُ سَارَ في تَطْرِكَ  
 مَعَ الْأَلَوَانِ في مُسَوَّرِكَ  
 لَكَ حَلْوُ السَّجْعِ في سَفَرِكَ  
 وَأَنْتَ مُنْخَالٌ في سَفَرِكَ (٢)  
 وَتَسْقِي الْعَهْدَ منْ لَبَرِكَ (٣)  
 ثَلْجُ الشَّبَابِ في شَعْرِكَ (٤)  
 حَرْ شَفَفُ الْفَبِيمِ منْ كَدَرِكَ  
 حَجَولَكَ مَلْتَفِي غُرَرِكَ (٥)

× × ×

وَاطْبَاعَ الورى حَلَّا  
 مَلْوِلُ النَّفْسِ في سَمَاء  
 وَأَنْتَ في الطَّامِنِ تَدْ  
 تَخَافُ «النَّارُ» منْ شَرِكَ  
 وَتُعْيِي الْفَحْكَرَ مَرْقَاتُكَ  
 جَرَى مَشَلٌ بِمَعْطَبِرِكَ  
 وَهَذَا أَنْتَ مِنْهُمْ  
 رَضِيَ الْبَالِ في جَلْجَلٍ  
 مُنْثَرِي الْخُلَادَ مُرْنَفِقاً  
 وَتُهَدِي «الْخَزْ» منْ وَبِرِكَ  
 أَخْرَى منْ الصَّبَا وَهَمَّا  
 وَالْطَّفُ منْ سَنَا صَفَّا  
 فَسِيعَانِ الَّذِي سُوئَ

(١) الحَوْرُ الضَّمْفُ

(٢) مُرْنَفِقاً : أي برفق

(٣) الخَزْ : الحرير

(٤) الثَّلْجُ بِرِيدُ الثَّلْجِ

(٥) الْمَجَولُ يَاضُ فِي قَوَائِمِ الْخَبِيلِ ، وَالْغَرَرُ : جَمْعُ غَرَّةٍ وَهِيَ يَاضُ فِي جَاهِ  
الْخَبِيلِ اسْتِعَارَهَا الشَّاعِرُ لِنَفْسِهِ لِيَانِ غَرَائِبَ التَّاقْضِ.

فُدِيتِ — بِنَالَّا من وطرك ؟  
 أوردي كانَ عن صدرك ؟ (١)  
 أفعُكِ كانَ من ضررك ؟  
 إلما حكتُ من نظرك ؟  
 سُوايطةٌ بِسُقْنَدَركِ ؟  
 كِ شَدَودٌ بِسُخْرَكِ  
 أليس به سوى دُرَركِ ؟  
 أبَدَلْ غَيرِ مُتَظَّرِكِ  
 ظَلَّتِي أنتِ في عِبَرِكِ  
 مَدَانِي غَيْرِ مُغْتَبِرِكِ ؟  
 امْتَ بِه مل حَذَركِ ؟  
 فِيمَاء بَغَيرِ ما تَظَرِكِ  
 تَغْرِي أنتِ من بَشَركِ ١١

أَفُولْ لَهَا وَهَلْ وَطَرِي  
 أورِدُوكِ كانَ عن صدرِي ؟  
 أَفْعُوكِ كانَ من ضرِّي ؟  
 إلما كَتِ من نَظَري ؟  
 الْمَ نَكِ صُورَةٌ أُخْرَى  
 مِيكِ الْبَرِ ، بَارِ  
 أَلِسْ لِهِ كَوَاسِجُهُ ؟  
 فَيْنَكِ انسِي فِيمَا  
 شَبَّتِ عَلَ خُطَّسِ عِبَرِي  
 أَذْنِي أَنِ مُغْتَبِرِي  
 وَأَنْسِي عِيشَتِ بِجَنَّمَّا  
 لَفَدْ تَقَلَّتِ من نَظَري  
 مَلْمَسِي خَالِطِي بَشَرِي

---

(١) الورَدُ هو ورود الماء، والصدر الرجوع عنه.



# الفداء والدم

- القيت في الحفل الذي أقامته المنظمات الفدائية  
يغداد أحياء لذكرى الفدائي الشهيد « صبيح  
ياسين » في « قاعة الشعب » خريف عام ١٩٦٨
- نشرت ، أول مرة ، في جريدة « النور »  
البغدادية ونقلتها عنها عدة صحف  
ومجلات عربية
- نشرت في « بريد المودة » .



ضاق الفداء وماضفت مذاهبة  
 خلق نساغ جبدات رغابه  
 إلا مطامع من عزت مطالبه (١)  
 وعنه من ضحاياه حكاكه  
 من روعة الفجر زحافاً مواكه (٢)  
 على الشهد وإن رأته نواديه  
 صدى الزمازم صتها كتاته (٣)  
 لكل مثيل أعيت ماربه (٤)  
 نكس، ويحتضن الصنديد لاحجه (٥)  
 على الفداء وجنات سبابه (٦)

جل الفداء وجل الخلود صاحبها  
 لون من الخلق والإبداع بحسنه  
 وذرؤة من سماح لاكيفاه لها  
 في الفدائي من جبروت الليل رهبة  
 بتلوه راد الضحي شفعاً ونقدمه  
 جل الفداء وإن ضجئت مائمه  
 ان الزمازم في الدنيا لمصرعه  
 جل الفداء فما يفك مأربه  
 وبورك الدرب مسوراً بيته به  
 درب الخلود بليلات لوانه

(١) لا كفاء لها لأنظير لها

(٢) راد الضحي : ارتفاعه وشدة داده ، ويتلوه راد الضحي شفعا ، أي يعني بعده ملازمة كما يعني الشفع بعد الوزر ، أي الثاني بعد الأول .

(٣) الزمازم جمع زمرة وهي صوت الرعد في أقوى ما يكون عليه ، ومعنى البيت أن ضجيج الحزن والتأثير لمصارع الشهداء من الفدائين ، إنما هو صدى ورجسم شيء بالضجيج الذي تحدثه كتابة جيوشهم وهي تصب على أعدائهم

(٤) المأربة : مثلثة الراء

(٥) النكس : الثلم المقص عن أدرالك غابة النبل والكرم ، والصنديد : الشجاع ، المقدام . اللاحب : الواسع الرحيب من الدروب

(٦) السباب : الصحاري البعيدة الشاسعة الواسعة

ولا بمساندةٍ رخوا رحابه  
 وبين جنبيه من أمرٍ عاقبه  
 تُعلِّم مراهقهما الجلس متاعبه (١)  
 للخلد سبانٌ ناجيٌ وعاطبٌ (٢)  
 غرائبَ الفيَّكُرْ ، خلافاً غرائبَ  
 نضجَ الدماءِ ، وأذهانٌ تساكبَ  
 ويهدى بسراجٍ منه خاضبَه  
 يفاص بالحاضر المشهودِ غائبَه

× × ×

حوى النصالَ فبحاماً ما به غلقَ  
 على حفافِهِ من شعبِ معايرَه  
 من عهدِ آدمَ والدبنا تلوذَ به  
 بنشي الكميُّ على إثرِ الكميُّ به  
 ويستجدُ البناءُ الصيدُ تلهيَّهمْ  
 مدى الأيدِ وأبدانُ تنايمه  
 ينيرُه بشُماعِ الفيَّكُرْ مُسْرِجَهُ  
 وما يزال الغُدُ المنشودُ في بسده

غادي نراكَ أبنَه ياسينٍ وراوَحَه

---

(١) المراهق أطاب العيش ومعنى البيت أن هذا الدرب - درب الخلود -  
 ما افتك من عهد آدم وسيظل حتى الأبد ملذاً للحياة وللبصرية كلها ، بما تبع لها  
 متاعب النصال والكفاح للسائلين عليه من طلائع الثوار والاحرار من فد مشرق ومن  
 حياة فضل

(٢) سبان ، أوردها الشاعر في « ديوان بريد العودة » بالألف اي سبان وفتح  
 النون كأنه نصباً على الحال - والوجه أن ثاني « سين » أي مثلين

(٣) غاداه وراوحه : أي لازمه جئنة وذهايا . ملثُ القطر : اكثره الحماجاً  
 واستمراً . وسائل المطر : ما يروي الأرض بكثرة ما يصب منها ، ويقع عليها

دمُ الشَّابِ مُلِيشَاتٌ سَحَابَهُ (١)  
 عن الضَّجَيجِ وَلَا يَمْطِكُ ذَاهِبَهُ  
 لَقَدْ مَشَتْ خَبَّاً فِي عَجَابَهُ (٢)  
 قَبْرُ الْكَرِيمِ عَفَرَاتٍ نَجَابَهُ (٣)  
 مَرَاتِبُ النَّسْرِ الْفَادِي مَرَاتِبُهُ  
 نَحُورُهُ، وَخَنَبَاتٍ تَرَابَهُ (٤)

صَنْعُ السَّمَاءِ وَهَذِهِ الْأَرْضُ صَنْعُهَا  
 بُسْفِي ضَرِيعَكُ لَا يَنْفَكُ دَاتُهُ  
 سَبَحَانَ مِنْ بَدْلِ الدِّينِ وَسَاكِنَهَا  
 كَلَنْ الْكَرِيمُ يَوْفِي النَّسْرِ مَتْحَاجِاً  
 نَصَاعِدَتْ هَمَّسَ لِلْفَدِي وَأَسْبَقَتْ  
 وَفْيَ لَامَتْ نَسْرًا مَفْجَرَةً

× × ×

---

(١) معنى البيت : إن هناك سحاباً ثانياً هو من صنع الأرض ، في حين السحاب الذي تصنع السماء وهو ما « تلته » وتربيته على درب الشهيد « ابن ياسين » ، وعلى قبره صدور القباب الفادي بما تفجره من دمامتها الزكبة .

(٢) الخبب : سرعة العدو والركض

(٣) العفريات من النجائب - ومن التوق الجيدة النجية ما يعقر منها والعفر هو أن تضرب الناقفة أو البعير على فوائمهما قبيل ذبحهما . واتسعي الشيء أخذ ناحته وقصده تماماً .

(٤) التراب احتلاع في الجانب الأيمن من الصدر وفي الجانب الأيسر منه . ومعنى القطعة من القصيدة ابتداء من « غادي تراك » حتى « وفي لامته نسراً » هو الاشارة إلى تصاعد الإيجاب وتصاعد مفاهيمها في البذل والتضحية والمعاداة ، والمقارنة بين ما كان عليه العرب في جاهليتهم في أكرامهم ذكرى ابطالهم ومصارعهم من عصرهم التوق النجية على قبورهم ، وبين ما هم عليه اليوم في مثل ذلك من تفجيرهم نحورهم وصدورهم جرياً على ستة « الفداء » وأخذنا بعنان البطولات .

الضمير في نحوره وتراته يعود على شباب الفداء

منكم إلى الملاة الأعلى تصاحبه  
طهر الملائكة أزحاماً تنسابه (١)  
مرج المروءات ضوئه حباجه (٢)  
نسمته ونواريهم مساحبه  
إن الذي وهبوا الجرح عاصبه (٣)  
فيه بعث أظلاّتهم ملائبه (٤)

ويما صحابة «صحي»، جهزوا زمراً  
عن الفراديس ملقى كل ذي شرف  
غر الجبار على الغبار تسرجها  
تربوا رملة الوادي يخطفهم  
وأسلموا حشرجات جداً هائمة  
ذابوا على شففة منه مصارعهم

(١) عن الفراديس ومفرداتها «غناء» مزهراً، والملتفة أشجاره واغصانه منها، وصفت بالفن لأن على الاشجار منها طيور تغنى.

(٢) الحباجب بضم الحاء الأولى ومفردتها «حبجاج» هي ذباب على ميضة الفراشات يشع في الليل وبضي المحقق والمروج، ومعنى البيت: إن جاء الشهداء الغرّ تضي، سوح الفداء ومروج المروءات كما تضي، الحباجب المحقق والمروج اراد بضوئه: أهاته

(٣) عصب الجرح: ضمه وهو من العصابة كانوا يلفون بها جراح الفرسان، ومعنى البيت: إن مؤلاء الفداء كانوا يسلعون حشرجات الموت وهم هائدون مجردة ان من ماتوا لأجله وهبوا جراحهم وهو وطفهم السليب قد ضمد جراحهم بما أهبة عليها من نسائه، وبما لفها من ترابه ورماته.

(٤) في هذا البيت والآيات الثلاثة التالية له تصوير للحظات الأخيرة لصرعى الفداء وللإطيااف التي كانت تطوف في نفوسهم، وأن حلماً غافياً كان يعسهم وأن طيوفاً عابرة لمابعد فلسطين وأرباضها كانت تعانقهم وأنهم كانوا يخلطون بين ملامح الفزلان والظباء السابحة في تلك المرابع وبين ملامح الفتيات العذاري الكواعب فيها

وَمِنْهُمْ حَلْمٌ غَافِي وَعَانِقَهُمْ  
 طِيفٌ بَارِمٌ تُحْكى كَواعِدُهُ  
 وَتَفْضُلُ الْرَّهْبَةِ عَنْ أَجْفَانِهِ  
 ظَلٌّ لِوَاحةٍ زَيْتُونٌ يَدَاعِبُهُ  
 حَقٌّ أَشْنَى كَرْفِيفَ الْمَوْتِ شَاحِبٌ  
 مَلْحٌ « يَسَارَةٌ » لَمْ يَدْنُ رَائِعُهُ  
 مِنْ بَعْدِ مَا لَانَّ وَأَنْدَاحَتْ غُوارِبَهُ (١)  
 بِأَرْوَاهَةِ الْبَرِّ نَدْ جَاشَتْ غُوارِبَهُ

× × ×

نَفَجَرَتْ جَنِيَاتُ اللَّيلِ مِنْ نَعْمَمٍ  
 حَلَوْيٌ كَرْجَعٌ صَدِيُّ الْأَحْلَامِ ثَابِهُ (٢)

- وإنَّ واحاتَ الزيتونَ المَسْخِيَّةَ كَانَتْ وَكَانَهَا بِلَطْفَهَا تَفْضُلُ عَنْ جَفُونِهِمِ الْمَثْقَلَةِ رَعْبَ  
 الْمَوْتِ وَظَاطَتْ

وَانَّ لَمْحَ « يَارَاتٍ » الْلَّبْمُونَ وَالْبَرْتَقَالَ كَانَتْ تَرْفُ عَلَيْهِمْ رَفِيفُ الْمَوْتِ نَفْسَهُ،  
 حَقٌّ لَا يَدْنُو رَائِعُهَا إِلَّا رِيشَمَا يَرْنَدْ طَيْفَهُ وَهُوَ شَاحِبُ مَتَضَائِلٍ.

(١) غُوارِبُ الْبَرِّ وَمَفْرِدُهَا « غَارِبٌ » أَعْلَى مَوْجَهٍ وَأَنْبَاجِهِ، وَأَنْدَاحَ اسْتَرَسَلَ،  
 وَالْكَنَاءُ هُنَا عَنْ رَوْعَةِ الْبَطْلَوَاتِ وَتَصَادُعُهَا بَعْدَ أَنْ ابْتَدَأَتْ مَسْتَرْسَلَةُ هَيَّةِ

(٢) الْفَطْلَمَةُ « حَتَّى الْبَيْتُ : كَانَتْ حَلُولُ وَهَا أَتَمَ »

تَبَيَّنَ عَنْ قُوَّةِ الْمَدِ الْفَدَائِيِّ، وَرَوْعَةِ اتِّشَارِهِ فِي ارْجَاءِ الْأَرْضِ وَتَفْجِرَ الْوَعْيِ الْعَالَمِيِّ  
 عَلَى زَخْمِ الْفَدَاءِ وَالْبَطْلَوَاتِ، ثُمَّ يَنْعُطفُ الشَّاعِرُ مِنْ ذَلِكَ إِلَى مَنَاغَةِ شَعَابِ فَلَسْطِينِ  
 وَطَلَالِمِ الزَّاحِفِ مِنْهُمْ. الَّذِي يَنْعُنْهُ بِأَنَّهُ مَرِحٌ فِي مَعَاطِلَةِ الْمَوْتِ فَهُوَ يَسْعِيُهُ أَعْدَادَهُ  
 وَغَاصِبِي وَطَنِهِ قَدْرَ مَا يَشْرُبُ مِنْهُ. كَمَا يَسَاقِي الشَّرْبُ بِعِضِّهِمْ بَعْضًاً، وَانْهُمْ الجُنُوا إِلَى ذَلِكَ  
 بِسَبِّبِ التَّسْوِيقَاتِ وَالْمَهَاطِلَاتِ الْبَيْسِيَّةِ، وَبَعْدَ أَنْ أَنْبَعْتَ ظُنُونَهُمْ وَاسْتَفَدْتَ صِرَمَهُمْ  
 الشَّهُورُ وَالْأَعْوَامُ، وَانْهُمْ اعْتَلُوا صَهْوَاتِ الْيَأسِ وَمَتْوَنَ الْخَطْرِ بَعْدَ أَنْ أَمَّلْتَ بِهِمْ مِنْ  
 أَمْلٍ مَكْذُوبٍ لَا رَجَاءَ فِيهِ كَالَّا قَاتَلَ الْمَأْيُوسُ مِنْهَا الَّتِي اقْتَطَعَ سَانِهَا - وَهُوَ ذَرْوَةُ الظَّهَرِ مِنْهَا -

كما تُناغي أخا وجدِ حبّه  
في المشرقيين مُرئاتٍ تجاهه  
مع الردي فهو ساقه وشاربه  
يطالُه وامتلأَهم ركابه  
ويستري صبرَهُمْ عامٌ وعاقبه  
من حاميه ولا حولٍ يُصاقبه  
ُجبَ السَّامُ بِهِ واجتَهَ غاربَه  
وكان « حلمٌ » وما أنت ضرائبَ

ناغٍ «فتحٍ» و«تحريرٍ» و«عاصفةٍ»  
وخيَّلْتُني مرِهِنَا سَنَمَا لأنجيةٍ  
مرحى شبابٍ فلسطينٍ بهِ مرحٌ  
مرحى لستَيقينِ الدهرِ أزعجهُمْ  
بلوى ظُنُونَهُمْ شَهْرٌ وفَالِيلُ  
مسْمَرِينَ عَلَى وَعْدٍ بلا كَنْفٍ  
مالَتْ بِهِمْ صَهَواتُ اليأسِ منْ أَمْلَى  
كانتْ حلولٌ وَهَا أَنْتَمْ فرائسَهَا

× × ×

وَالسَّاحِبِ نَفَّاتُ نَقَابَه  
وَذُو النَّعْبِينَ « نَعْمَانٌ » وَحَاجِهِ (١)

وَبَا شَابَا كَطْهَرَ النَّجْرِ سِيرَتُهُ  
مِنْ تَبَّاهٍ « غَسَانٌ » وَسَامِرٌ

- واجتَهَ غاربَها ، وهو الكامل أو ما بين الظَّهَرِ والمنَقِّ ، ثم يوضع ذلك بقوله : أنَّ هَذَا الشَّيَّابَ الْفَلَسْطِينِيَّ كَانَ فرَانسَ حَلُولَ سَلْمَيَّةَ مَزْهُومَةَ وَكَانَ ضَرَابَ حَلْمٍ وَصَبَرَ مَدْعَيِينَ .  
(١) الفَاسِتَةُ مُلُوكُ بَرِ الشَّامِ عَلَى مَهْدِ الرُّومَانِ ، وَ« النَّاعَمَةُ » مُلُوكُ الْحَيْرَةِ  
وَسَوَادِ الْمَرَاقِ عَلَى عَهْدِ الْفَرَسِ ، وَذُو « النَّعْبِينَ » إِشَارَةٌ إِلَى النَّعْمَانَ مُلُوكُ الْحَيْرَةِ الَّذِي  
كَانَ لَهُ يَوْمَانِ يَوْمَ بُؤْسٍ وَفِيهِ يَهْلَكُ مَنْ يَقْعُدُ بَيْنَ يَدِيهِ وَيَوْمَ نَعِيمٍ وَفِيهِ يَغْيِضُ عَطَاءُ وَرَفْعَةُ  
وَسَامِحًا ، فِي حَادِثَةِ مَرْوَةِ كَانَ سَبَباً لِذَلِكَ .

وَالقطْعَةُ حَقُّ الْبَيْتِ : « فَلَيْسَ بَيْنَ طَوَاعِينَ » . اسْتِمْرَارُ لِلقطْعَةِ السَّابِقَةِ  
وَاستِهَاضُ لِلشَّيَّابِ الْعَرَبِيِّ إِنْ يَشْدُوا أَزْرَ مَنظَمَاتِ الْفَدَاءِ وَفِي الْطَّلْبَةِ مِنْهَا « فَتحٌ »  
وَ« عَاصِفَةٌ » إِنْ يَسْتَفِقُوا تَعَامِلاً مِنْ أَحْلَامِ الْحَلُولِ وَمِنْ أَطْيَافِ الْوَعْدِ .

فِيمَا بُرَاضِهِ أَوْ فِيمَا يَغْنِي  
 بُحْصِي الْحَسَابَ وَتَارِيخَ يَعْبَهُ  
 عَنْ مَوْقِفِ أَعْيُنِ الدِّينِ نَرَافِهِ  
 مِثْلُ الشُّقُاقِ إِذَا دَبَّتْ عَقَارِهِ  
 لَا تَغْذِلُوا «فتح» عَنْ صِيقِي وَعَنْ سَعَةِ  
 وَلَا يَطْبِرُ بَكُمْ وَمَمْ قَمْ غَدَّ  
 وَلَا يَزْحِزْ حَكْمَكُمْ خَلْفَ وَلَا جَنْفَ  
 فَلِسْ بَيْنْ طَوَاعِينِ وَأَوْبَشَةِ

× × ×

وَيَافِي الْمَيْ مَازِجٌ تَرْبَةُ بَدْمٍ كَمَا يَمَازِجُ صَرْفَ الرَّاحَ قَاطِبَهِ<sup>(۱)</sup>

(۱) قاطبه : اي مازجه من القطوب وهو ان تكسر شوكه المطر بالماء .

والقطعة حتى البيت :

وَحَانَ لِلْوَطْنِ اجْتِيَعْتِ سَلَامَتِهِ  
 أَنْ يَصْفُعَ السَّلْمَ رَهْدِيداً حَمَارِهِ  
 اشَادَة بِشَجَاعَةِ «الْفَدَائِيِّ الْعَرَبِيِّ» ، وَطَلَبَ إِلَيْهِ أَنْ يَعْصِي فَدَمَا فِي مَفَادَاتِهِ  
 وَتَضْعِيَاتِهِ . وَأَنْ لا يَتَقَبَّلْ بِكُلِّ الْمَبَاطِلَاتِ وَالْتَّسوِيفَاتِ السِّيَاسِيَّةِ الَّتِي تَطِيلُ فِي أَمْدِ الْاِحْتِلَالِ  
 الصَّهِيُونِيِّ لِفَلَسْطِينِ ، وَتَبَيَّنَ فِي نُفُوسِ الْجَمَاهِيرِ جُمرَاتُ النَّفْسِ ، وَالثُّورَةُ وَالْحَدُودُ عَلَى  
 الْغَاصِبِينِ ، وَلَا بِكُلِّ الْخَلُولِ السُّلْمَيَّةِ ، الْمَرْعُومَةُ الَّتِي لَا يَكْسِبُ بِهَا نَصْرٌ وَلَا نَسْجَاشُ بِهَا  
 الْجَيُوشُ ، وَالشَّاعِرُ يَصْفِ هَذِهِ الْدَّهْرَوَاتِ بِالصَّبْحِ الَّذِي تَيَّرَهُ اللَّقَالِقُ وَهِيَ تَطْقُنُ الْمَعْصِيَّ  
 نَمَّ إِنَّهُ لِيَسْأَلُ عَمَّا إِذَا كَانَ هَنَاكَ فِي التَّارِيخِ «حَوَارُ» سَبَاسِيُّ أَعَادَ لِلْمَفْصُوبِ  
 مَا غَصَبَ مِنْهُ ، وَلِلْمَقْهُورِ مَا سَلَبَ مِنْ أَرْضِهِ وَكَرَامَتِهِ ، وَعَمَّا إِذَا كَانَ حَوَارُ مَزْهُومُ كَهْذَا  
 يَخْتَلِفُ عَنْ غَيْبَانِكَ ذَبَابَاً مَعْوَطَاً لِتَعَابِهِ بِالْحَسْنِيِّ ، إِمْلاً بِأَنْ تَكْفِي مَذَابِتِهِ وَضَرَاوِتِهِ ، وَعَمَّا  
 إِذَا كَانَ ذَلِكَ يَخْتَلِفُ إِيْضَا عَنْ حَمَاؤُكَ أَنْ تَرْحِزَ الْوَحْشَ جَانِمًا عَلَى فَرِيسَتِهِ بِأَنْ تَزَلَّفَ  
 إِلَيْهِ بِمَا تَسْعَ مِنْ مَخَالِبِهِ .

ثُمَّ إِنَّهُ لِيَسْأَلُ عَمَّا إِذَا كَانَ سَوَاءَ مِنْ أَنْجَزَ وَعْدَهُ فَعْلَا ، وَمِنْ وَعْدٍ بَانِجَازَهُ زَعْمَاً أَوْ مِنْ -

جيشٌ لقومٍ ولا نصرٌ يواكبه  
 سربٌ اللقالقِ مُزاجةٌ صواحبه  
 وعافت الوترَ الحافي مضاربَه  
 بما تفتقَ ولم تتعَبْ نوامبه  
 غيرُ الذي شاهدَ علماً حكوازبه  
 أو يرجيـعـ الـبلـدـ المـغـصـوبـ غـاصـبـه  
 غـيـانـكـ الذـئـبـ بالـحـسـنـيـ تـعـابـه  
 بـأـنـ تـمـسـحـ بـالـرـثـنـيـ خـالـبـه  
 وـخـاسـلـ بـدـمـ عـارـأـ وـشـاجـبـه  
 حـتـىـ يـخـيرـ عـلـ الـأـعـاتـبـ سـالـبـه  
 أـنـ يـصـفـ السـلـمـ رـعـدـيـاـ مـعـارـبـه

ولا تشق بوعودِ ما استجيش بها  
 ولا بسرِ دعواتِ يُحال بها  
 ملأَ من النغمِ الواهيَ مثالثَه  
 وهان خطبٌ لو آختمت صوادحه  
 فمُدعى شاهدَ جهلاً صوادفُه  
 أيلُ الموارِ يرميـ النـسـمـ غـائـمـهـ  
 أم أنت تطمسَ أن يكتفيـكـ مـذـابةـ  
 أو أن يُزـحـ حـوشـ عن فـربـتهـ  
 أم يستويـ منـجـيزـ وـمـدـأـ وـزـاعـمـهـ  
 قد أنت للحقِ أن تشتـدـ ضـبـتـهـ  
 وـحـانـ للـوـطنـ أـجـبـحـتـ سـلـامـتـهـ

× × ×

- غسل هارا لحقه وأهله بدمه ، وأخر يكتفى عن ذلك بشجبه العار ، والتدبر به ، والشاعر يخرج من كل ذلك إلى نتيجة واحدة منطقية هي أن ليس أمام الوطن العربي والشعب العربي إلا أن يستمر ضبته العادلة . بأن يشدد من ضبته الحانقة . ومن حقه الصارخ بالدم وبالقداء حتى ينحر الفاصل السالب على الاعتاب  
 والا ان يهزأ الفدائـيـ العربيـ بالـسـلـمـ الجـيـانـ وـعـقـاءـ الـإـسـلـامـ ليسـ الاـ ، وـبـذـاكـ  
 وهذا وحدـها تضمنـ كـرـامـةـ الـوـطنـ العـرـبـيـ الذـيـ اـجـبـحـتـ سـلـامـتـهـ وـكـرامـتـهـ .

قد دجت عريّاتٍ مغاربه  
ومطلعُّ العسِ دربَ أنت راكبَه (١)  
علَ ظلامك كي تُجلِ غامبَه (٢)  
موانَه وموئَ للذُلِ جانبَه : (٣)  
وأفعَمَه تَعْصِيمُك من ذُلِ أطابِه (٤)  
غيظاً على ناشِ حفَأَ يُجانبَه  
أن الجبانَ خيبَاتٍ معاطيَه (٥)  
فيه ويجهَ طولَ الدهرِ رامبَه

دع مشرقَ النسِ للدنيا يُغازلها  
سفنِ الصباحِ جينَ أنت عافرَه  
لم يقَ إلا الدمُ الوهاجُ تُضيئه  
أقول للقُمَدِ المهزولِ أضفَرَه  
ذُقَ من «خوان» الردى تُسمِنَك عزَّته  
ولا تُروعَ بسياه فانَّ به  
يُفري الشُجاعَ باصغارِ تيقنه  
بعا مع الموتِ هنَد الموتِ مرتفُه\*

× × ×

في مشتبه ولا عُسوجَ مَناكبَه (٦)

أقسى بالسمِ علماً فلا زَيغٌ

(١) عافرة : متربة

(٢) غامب : الظلام الشديد

(٣) القمَد : (بضم الدال الأولى وفتحها) الجبان . الثيم القاعد عن الحرب  
والكرم . أضمره : اهله واضنه

(٤) خوان : (بالفتح والكسر) مائدة .

(٥) اصحاب : ظهور . معاطب : مقابل

(٦) زَيغ : (بـكون الباء) الانحراف ، فتح ضرورة . معنى الـيتين في أول  
القطمة حلفٌ بالدم العلائق المستقيم الجرى والاندفاع ، ووصف له في معرض الاشارة  
إلى واهبه - بأنه ذبة عن قصور الآخرين وتفصيرهم ، وأنه يتحمل الوزر عن وزره ومبيه  
وعمن تصل منه ، وعمن اسلَ عنه ، وجواب القسم هو الـيت :

« لخسيير يوميك » ، وباقى القطمة تأكيد لأولها

واعفه خدنه ، وانسل صاحبه (١)  
 من كف أمسيك بمحادفات ذايمه  
 غداً وأدركت ثارا عز طاله  
 إلا وهذا النم المغلوب غالبه (٢)  
 كما يُزعزع جذر الدُّوح ضاربه (٣)  
 هانت على بد مقدام مصاعبه  
 مثل المحنك افتنه تجاري به  
 فقد تقر حنن مما طال كاذبه (٤)  
 لم الكتاب بما توحي وكتبه  
 ونبعدة الشواث في خلق أخاطبه  
 بي الضمير وحق ضح صاحب  
 كما يعيش فتاد الشوك حاطبه (٥)  
 إن الثبة تضوي من تواذه (٦)

تحمل الوزر الوى عنه وازره  
 لخير يوميتك يوم سترده به  
 يوم دحضت به هارا ، وصنت به  
 سل الطاغية هل من غالب أشر  
 يزعزع الثقة العياء ساربه  
 وما المقادرة سر إنها خطر  
 ان الشبع مدنه هرائمه  
 يا صادق الفجر زعزع أعينا غبيت  
 وانت يا جمرة الحرف التي نضجت  
 كونني لي العون في خطب أكابده  
 فقد تكتلت حتى لج منجرأ  
 خمسون عاشت فلسطينا ومحنتها  
 تضوى على قدر ما نغضى مأدتها

(١) الوزر : الذنب . الوى : ابتعد وتجنب . الخدن : الصاحب والرفيق .

(٢) الطاغية : جمع طاغوت كالطاغية . أشر : طماع بطر

(٣) سارب : سائل .

(٤) غبيت : يربى أفت

(٥) الفتاد : شجر له شوك

(٦) تضوى نهل (بضم التون) . تضوي : (بضم التاء) : نهل (بكسر الزاي) وتضف

من وعد بالغور «زَفُّوماً» نُطَا عَمَهُ  
حتى حزيران «غَلِبَنَا» نُشارَهُ

× × ×

وْبُحَسَّدُ اللَّيلُ إِذْ تُرْخَسِ ذَوَابَهُ  
كَسْجَنَهُ الَّذِي رَاحَتْ نِجَادَبَهُ  
مَرَأَيْ وَمَسْعَ مِنْ رَاقِتْ مَشَارَبَهُ  
كَالِئِنْ ضُوفَ لَا يُحَبِّبَهُ حَابَهُ  
عَلَيْ مَنَاصِبِ حَاوِبَهُ مَنَاصِبَهُ  
حَقَ بَصُبَّ عَلَيْهِ اللَّمَنَ غَاصِبَهُ  
مِنْ الْقَصُورِ إِذَا ثَارَتْ زَرَابَهُ  
مِنْ رَاحَ أَسْرِ مَلَبَاتِ حَفَابَهُ

وَنَاهِنَ تَهِنَ الشَّمْسُ عَرِيشَهُ  
صَرَعِي الْخَيَامِ مَلَابِنَ مَزْفَةَ  
تُجَبِّي لَهَا الصَّدَقَاتُ الْمَرُّ مَطَمَسُهَا  
وَحَوَلَهُنَّ مَلَابِنَ مَحَكَّمَةَ  
مَا أَوْقَعَ الْوَرَقَ الدِّينَارَ كَمْ شَخَّتْ  
هَذَا الْأَدِيمُ سِيَّخَرَى مَهْ وَادِعَهُ  
يَا وَبِحَ مَا سُوفَ تَلَقَاهُ مُخْتَنَةَ  
لَسُوفَ يُحَقِّبُ مِنْ عَارِ وَمِنْ ضَعَفَهُ

× × ×

بَعْ الْفَدَاءِ وَتَرْهَاءِ مَوَابَهُ  
وَجْهَا لَوْجَهَةَ كَجَلَادَ يَنَاصِبَهُ

يَا قَانِدُ «الْفَتْحُ» بَسْتَنْدِرِي بَنْبَتَهُ  
نِيدُّ مِنْ الْمَوْتِ غَبَانِسًا بَنَاجِزَهُ

---

(١) تُرْخَسِ ذَوَابَهُ : يشتند ظلامه

(٢) مَرَأَيْ وَمَسْعَ : عَلَيْ مَرَأَيْ وَمَسْعَ ، رَاقِتْ مَشَارَبَهُ : صفت .

(٣) بَحَبْ بَمَلَأُ الْحَقَابَ

(٤) بَسْتَنْدِرِي : يقيم في ذراه

(٥) بَنَاجِزَهُ : يقاتله وجهاً لوجه .

حدَّ يُذِيب شَبَّاً فَوْلَادِي لَامِهٔ (١)  
 كالبيْف يَمْزِرُ أَنْ فَلَّت مَسَارِبِه  
 أَغْلَى مِنَ الْمَجْد كَثْرَ أَنْتَ وَأَمْهَهٔ (٢)  
 وَالنَّصْرُ مَنْ هُوَ إِلَّا الصَّبْرِيْجَالِهٔ؟  
 بَعْ الطَّوْلَاتِ أَشْبَاهِ مَسَارِبِهٔ (٣)  
 أَسْنَ دَأْلَغُ مِنْ نَطْقِيْرِ مَنَابِهٔ  
 نَحْمَ بَوْفِيْكَ حَقَّ الْفَوْلِيْرِ ثَابِهٔ

يَلْقَى الْمَهْدِيَّ بِأَضْلاعِيْرِ يَفْجُرُ مَا  
 بَهْرَ الْجَرْحِ تَلَوَّ الْجَرْحِ يَعْمَلُه  
 يَا وَاهِبَ الْمَجْدِ اعْرَاقاً يَفْصُدُهَا  
 وَجَالِبَ الْعَصْرِ عَنْ صَبَرِيْرِ وَعَنْ نَفْقَهِ  
 أَنْتِي عَلَيْكَ بِمَا بَشَّنَتْ عَلَى بَطْلِيْرِ  
 وَمَا هَسَ بِلْغَهُ الْمَنْطَبِيْرِ مِنْ رَجْلِيْرِ  
 بَلْ لَوْ نَثَتْ النَّجُومَ الزَّهْرَهُ أَمْوَازِنِيْرِ

\* \* \*

كَالْطَّيْرِ تَرَى مَرَاسِيلًا عَصَابِهٔ (٤)  
 مِنَ الْضَّمِيرِ وَمَا ثَبَّتْ لَوَاهِبِهٔ  
 نَدْبَ أَرَاحَ عَلَيْهِ الْهَمَّ عَازِبِهٔ (٥)

يَا قَانِدَهُ الْفَتْحِهِ إِنَّ النَّفَسَ مُرْسَلَهُ  
 وَأَمْدَقَ الشِّعْرَ مَا هَبَّتْ نَسَابِهٔ  
 وَخَبِيرَ مِنْ قِبْضِ الْلَّنْجُوَيِّيِّرِ أَخْوَ الْمَرِ

(١) شَبَّاً شَدَّة

(٢) يَفْصُدُ يَفْجُرُ

(٣) مَسَارِبُ دُرُوبٍ .

(٤) مَرْسَلَةٌ مِنَ الْأَسْتِرَسَالِ وَهُوَ الْأَبْسَاطُ فِي مَتَابِعِ الْمَهْدِيَّ وَالْمَرَاسِيلِ - وَمَفْرَدُهَا مَرْسَالٌ - هُوَ فِي الْأَصْلِ سَهْلَةُ السَّيْرِ وَنَعْوَمَتُهُ لِلنُّوقِ ، وَهِيَ هَنَا تُوَسِّعُ فِي نَقْلِهَا إِلَى وَصْفِ  
 الْلَّطْفِ طَيْرَانِ عَصَابِ الطَّيْرِ وَتَنَابِعِهِ

(٥) قِبْضٌ : أَرَادَ قِبْضَ بَضمِ الْفَافِ وَتَشْدِيدِ الْيَاءِ . وَقِبْضُ الْلَّنْجُوَيِّيِّرِ : هَبْسٌ ، وَاتِّبَاعٌ لَهَا ، وَالنَّدْبُ ، الرَّجْلُ الْكَرِيمُ ، دَرْوَاحُ الْهَمِّ وَعَزْوَبَهُ تَكْرَرُهُ وَمَدَاوَمَتُهُ فَهُوَ لَا يَكَادُ يَذْهَبُ حَقَّ يَعْوَدُ

بَنَا مُرَاحًاٌ وَشَرُّ الْبَيْ رَابِهٌ<sup>(١)</sup>  
 عَلَى مَعَانِيهِ أَرْبَتْ مَعَانِيهٌ<sup>(٢)</sup>  
 عَلَى الْقَلِيلِ إِذَا نَابَتْ نَوَابِهٌ<sup>(٣)</sup>  
 وَمُفْتَدَاهُ بِأَمْلِيَّةِ مَكَابِهٌ<sup>(٤)</sup>  
 طَاوِيَ المَسْبِيرِ عَلَى الضَّرَّاءِ سَاغِبِهٌ<sup>(٥)</sup>  
 هُمْ لِدِيْهِمْ وَلَا تَضَعُّ وَحَالِهٌ<sup>(٦)</sup>  
 شَرُّ مِنَ الْمَوْتِ إِذْلَالٌ تَقَارِبَهُ

أَفْرَغَتْ رُوْسِيَّ فِي الْأَرْوَاحِ أَعْصَنَهَا  
 أَنْهَكَوْ إِلَيْكَ تَضَاعِيفًا بِمَجْمِعِ  
 مَا إِنْ تَرَالُ بِهِ الْأَعْيَاءُ جَانِهَةَ  
 شَطُّ الْمَسَافَ أَفَادِيْهِ نَفَّهُ كَرْمَاهُ  
 وَصَاهِرُ فِي جَهَنَّمِ النَّاسِ مَهْجَنَهُ  
 وَإِمَاعَاتُ فَلَا زَرْعُ وَزَارْعُهُ  
 بُنَاهُدُّ الْمَوْتُ إِشْفَاقًا وَيَدْمَنُهَا

(١) المرح : الصربي ، والرائب : الكاذب ، وهو في الأصل عند العرب للبن

يزبدته ولبن المسحوبة زبدته منه

والقطعة هذه والسابقة لها اطراه لقائد «منظمة فتح» نم بـ الشاعر اياد احسان  
نفسه، وحوالجهها، ومناجاته بصرامة ووضوح عما يعيش به المجتمعات العربية من مضايقات  
ومفارقات ، ومن تناقضات أيضاً في القاء التبعات الكبار والكتار على عواتق محدودة ، وفي  
تخلي الآخرين عنها ، ورکونهم الى الدعة وحب السلامة واشارة الى فريق آخر يعيش في  
الاحلام بذلكها ، وفي الاوهام يغالط نفسه بها

(٢) أربت : زادت .

(٣) نابت : حلَّتْ ، نزلتْ

(٤) شط : بعد المساف : المسافة

(٥) الساغب : المجائح .

(٦) الامعة : الذي لا رأي له فهو مع هذا ومع ذيئنه . ومن المستغل ، البطر .

وَنَاجُونَ مِنَ الْأَحْلَامِ أَرْدَبَةَ  
 وَمَنْطَوْنَ عَلَالِهِمْ صَوَاعِمُهُمْ  
 نَعْمَ الرِّهَانُ اصْطَلَ بالعَارِ خَاسِرٌ  
 يَا فَانِدَ «الْفَتْحُ» لَمْ أَهْدِ إِلَى شَصَبِيَّ  
 لَكُنَّهَا نَفَثَاتٌ بُسْرَاجُ بَهَا

× × ×

يَا فَانِدَ «الْفَتْحُ» مَا فَحَّ بِلَا تَبِعِ مَهْرُ الطِّبَاحِ إِلَى الْعَلِيَا مَنَاعِهِ (٤)

(١) عَلَالِهِمْ : جمع عَلَيْهِ ، بـ كسر العين وتشديد اللام ، وهي الفرق العالية .

(٢) الغار : شجر ذو رائحة طيبة ويقرن بالإيمار

(٣) الشعب : الصدع وـ كـما أخذ من الصدع التصدع ، فاستعمل الشاعر

الشعب بمعنى التصدع

معنى الـبيـتين اـنـي لم أـفـصلـ انـ أـصـدـعـكـ بـماـ أـبـنـكـ وـاـنـاجـيكـ وـأـنـتـ عـذـكـ صـدـوـعـ منـ  
 منـ جـراـحـاتـ جـمـةـ ،ـ وـإـنـماـ هوـ بـثـ استـرـيـعـ إـلـيـهـ .ـ وـفيـ الشـطـرـ الـآخـيرـ مـنـهـاـ يـتـمـثـلـ الشـاعـرـ هـلـ  
 ذـلـكـ فـيـقـولـ :ـ اـنـ جـوـالـبـ الـهـمـوـمـ نـفـسـهـاـ تـكـوـنـ فـيـ بـعـضـ الـاحـيـانـ دـوـافـعـ لـهـ ،ـ أـيـ انـ  
 ماـ يـشـيرـ لـالـحـزـنـ اوـ الـهـمـ فـيـ نـفـسـكـ فـدـيـكـ مـسـاعـداـ وـنـصـيراـ عـلـىـ تـحـفيـفـهـماـ ،ـ اـذـ بـكـونـ كـبـتهاـ  
 وـجـبـسـهـاـ مـضـاعـفـاـ لـهـ وـمـزـيدـاـ فـيـ تـأـثـيرـهـاـ وـأـعـتـالـهـ

(٤) في هذه القطعة الأخيرة تأميـلـ وـنـوـقـعـ لـاـسـبـفـرـ عـنـهـ .ـ لـاـ حـالـةـ .ـ الـفـدـ الـذـيـ  
 يـتـمـخـضـ عـنـهـ الـيـومـ المـضـحـونـ ،ـ وـالـمـؤـذـنـ بـالـانـجـارـ .ـ وـأـنـ الـمـسـتـقـلـ الـمـتـنـظـرـ سـيـرـ عـلـىـ أـمـسـ  
 الـغـاـيرـ كـمـاـ يـمـرـ الـمـصـحـ عـلـىـ أـغـلاـطـ يـشـجـبـهـاـ وـسـيـهـضـ الـجـبـلـ لـلـجـبـلـ كـمـاـ يـنـهـضـ الـمـتـبـازـانـ  
 فـيـ حـوـمةـ الـقـتـالـ .ـ

وَقِيَةُ الْأَمْرِ مُسْوِراً نَطَالَهُ  
وَالْفَكْرُ يَسْتَبَقُ الْغَایَاتِ دَائِبَهُ  
غَدَا مِنَ الْقُمَرِ النَّانِي خَرَابَهُ  
وَتَفَرَّقُ الْجَبَلُ مِنْ جَبَلٍ ضَرَابَهُ  
مَا نَحْنُ عَنْ تَخْوِيرِ فَنَا نُجَانِبَهُ  
كَمَا نَفَى النَّطَطُ الْمُفَضُّوحُ شَاطِبَهُ<sup>(١)</sup>  
كَمَا تَوَنَّبَ طَفَلًا أَوْ تَعَاقَبَهُ  
مِثْلَ الْجِيَامِ اتَّفَتْ هُنَّ شَوَابَهُ<sup>(٢)</sup>  
كَمَا نَطَاعَنُ قَرَنًا أَوْ تَصَارَبَهُ<sup>(٣)</sup>  
وَإِنْ تَرَأَتْ طَلَبَاتٍ لَوَافِبَهُ<sup>(٤)</sup>  
مُذِي الصَّحَايَا هَزِيزَاتٍ جَسَوانَهُ<sup>(٥)</sup>  
وَأَقْرَبَ النَّدَّ مِنْ دَاعِ بَوَابَهُ

مَا لَهَّدَهُ الدَّرْبُ مَعْمُورًا نَسَابِرُهُ  
بِاَفَانِدَ «الفَتْحُ» وَالْدُّنْيَا إِلَى مُصْدِرِ  
وَرَبِّهَا ازْدَهَرَتْ غَنَامَةً وَارْفَةً  
نُسَابِرُ الْكَوْنَ عنْ كُونِ طَائِعَهُ  
سَدُورِكُ ابنُ عَدِيٍّ عَزِيزًا وَمَفْدُرَةً  
نَطَالَاهُ جَبُّ عَهْدٍ وَزَرُ سَابِقَهُ  
وَقَدْ تَوَنَّبَ أَسْلَافًا خَلَانِقُهُمَا  
سَيْفِرَ النَّدَّ خَلَتْ شَوَابُهُ  
سَيْحَرِزُ الْجَبَلُ أَجِيلٌ نَسَابِرُهُ  
لَسَوْفَ تَحْدُوهُ لِلْمَعْنَى نَوَاطِعُهُ  
وَسَوْفَ يَنْجَابُ كَالْإِصْبَاحِ مُفْتَلِّهُ  
مَا أَبْدَى الْيَوْمَ عَنْ غَرِيبِهِ

(١) جب : ضلي

(٢) الجم من الماء، معظمه وجمعه جمام بكسر الجيم . وقد استعمله الشاعر ويريد الماء الصافي ،

(٣) القرن : المثل

(٤) النواشط : جمع ناشطة وهي مدخل الماء . طلبة : مهزولة . لواغ : متube .

(٥) ينجب : يطلع وينجيلى الجواب : الأخبار السارة جداً



# أُرْجَ رِكَابِي

- القاما الشاعر في الحفل التكريسي الذي اقامته له وزارة «الاعلام» مساء يوم الجمعة الثالث من شهر كانون الثاني عام ١٩٩٩ في كازينو «صدر الفتاة» بيداد على اندر عودته من مفتربه في جيوكوسوفاكا، بعد غاب طال اكثر من سبع سنوات.
- وقد شارك في الحفل على الصعيدين الرسمي والشعبي عدد وفير من الخطباء والشعراء.
- نشرت في «بريد العودة»



كفاك جيلانِ محمولاً على خطرٍ (١)  
 كانَ مغيرةً ليلَ بلا سحرَ  
 في كلِّ يومٍ لهُ عشٌ على شجرٍ (٢)  
 أخفٌ ما لمْ من زادَ أخوَ سفرَ  
 من فرطِ مطلقي أو فرطِ منحدرٍ (٣)  
 أم شابكَ أنتَ، مفتراً، يدَ القدرِ  
 نرى بديلاً بها عن ناعمِ السرُّ (٤)  
 طوى لها التَّرُّ كشعه فلمْ يطير (٥)  
 من غيرهِ وجناحٌ منه منكسرٍ (٦)

أرْجَ رِكابكَ من أينِ ومن هنَّرِ  
 كفاكِ موحشٌ دربِ رُحْتَ نقطعهُ  
 وبِاً أخَا الطيرِ في وردٍ وفي صدرِ  
 هُربانَ بعملِ متفارأً واجنحةً  
 بحسبِ نفسِكَ ما تعبا النُّفوسُ بهِ  
 أناشدُ أنتَ حتفاً منعَ متعرِ  
 أم راكِبَ متنَ نكاءٍ مطوحةً  
 خفْضٌ جناحيكَ لا نهراً بعاصفةٍ  
 ألفي لهِ هبةً في جوْجوِ خصيبٍ

× × ×

(١) الأبن : التعب والاعياء ، والشاعر بربد بالجبلين هنا الخمسين عاماً التي سلخها من حياته في ميادين الشعر والادب ، وفي مجالات الفكر وفي غمار السياسة ومحامل الحياة ومعاناة المجتمع وما تتخض عنها عنها من أخطار ومتاعب

(٢) الورُد : هو أن ترد المياه لشرب منها ، والصدر : هو أن تصدر عنها - اي ترجع - بعد ذلك والشاعر يشبه هنا نفسه بالطير الذي يكثر غثيان مساقط المياه المختلفة ثم يصد عنها ، والذي بألف أعشاشاً جمةً على أشجار عدة

(٣) بحسبك الشيء : كفايتك منه وتعيا : تعب او تضيق

(٤) النكاء الريح

(٥) الكشع : ما بين الخاصرة الى الفسلم الخلف

(٦) الجوجو : الصدر والقطمة ابتداء من - وبِاً أخَا الطير - حتى هذا الـ

## بـ صورةـ الوطنـ المـهـدـيـكـ مـعـرضـهـ أـشـجـعـ وـأـمـبـحـ مـاـفـهـ مـنـ الصـورـ(١)

= منصبة كلها على تشييه الشاعر نفسه بالطير في ورده وفي صدره وفي أن له - مثله - في كل يوم عشاً على الشجر ، وفي حمله أخف ما يلمه من زاد ، ثم في مناشدة الشاعر نفسه الطائرة أن يكتفي من حياته ، بما تضيق به حيوانات الناس من فرط الانطلاق وفرط الانسداد ، ثم في مسامته نفسه عما إذا كان يريد بذلك الموت انتحاراً أو أنه وقد ركب الفنون يريد أن يصارع الانسداد فيما يتحدى به الرياح العاتية . وأخيراً فهو يطلب إليها أن تخفف من غلوانها كما يخوض الطائر من جناحه تجاه العواصف الجامحة إلا تستخف ولا تهزأ بها وقد أطاحت بالنسور أي بما هو أكثر قوة ، واشد قدرة عليها منه ، وإن يكون كذلك النسر الذي رُكن إلى عشه فلم يطر في جو عواصف كانت له فيه عبرة متدرة بالجاجيـ المـخـضـبـةـ ، من نـسـورـ فـلـهـ ، وبـالـاجـنـحةـ المتـكـسـرـةـ منهاـ .

(١) في هذه القطعة صور متلازمة متلازمة هي بحاجة إلى الفاء ضوء عليها أن الشاعر يريد نفسه فيها صورة أصلية من وطنه العراق بكل ما يخلعه عليها الوطن من مفارقات ومعابر وتناقضات في المجتمع وفي البيئة ، وفي الوراثة والتاريخ ، تماماً كما تعكس الصورة المرسومة - في اللوحة الأصلية - بكل ظلالها وألوانها وأضوانها المشابكة ، وأنه يحمل في نفسه ما يحمله الوطن نفسه من ذلك . ثم يفصل الشاعر تلك المفارقات من شجي ومبهج ومن مثير ومطمئن ، ومن إمعان في الحر وفي البرد ، في الغيم وفي الصحو ، في تأصل روح الحقد فيما يشيره الدم القاني العراقي على أديم الوطن من مسحورة في هذه الروح ، ومن غفوة عن الحذر منها ثم فيما تموت - على أديم الوطن - وتغرس من عبقريات لا تنتد إليها يد العنایة والرعاية ، ثم فيما يتواتي عليه بين الأونة والآخرى من تصحيات تذهب هدراً من جراءـ

غيمه وابلاجَ الشمَس والقمرِ  
 وفظَه واثلاحَ الليلَ والسرِّ  
 من صحوةِ الحِيدَرِ ، أو من غفوةِ المُذَنِ  
 والتضجعاتِ توالى عن دمِ مدارِ  
 والناظرينِ لما يُعْنِي من التمرِ  
 أجلت مذاهبه عن زحمةِ الفِكَرِ

- التفريط بها ، والاستهانة بضمائهما ، ومساومة المساومين المناقين عليهما ، واتهاز التفيعين  
 والمتربصين لها

ثم يعود لبفول لنفسه عن نفسه على سبيل التبرير في المخاطبة .. انه صورة أمينة للوطن العراقي تصب ملامحها ومماطلها ، على كل الملامح والمعلمات التي تحدرت عبر الأجيال والقرون حتى هذا الجبل الراهن ، والتي تمازح فيها الخير والشر ، والحسن والقبح ، والثورة والطاعنة ، والحب والبغض ، والإيثار والأناية والتضجعات وحب اللامة ، وانه لم يلحسن انه صورة صادقة للوطن العراقي . فقد أعطى كنزًا غريباً في تناقضات ما يحتويه ، وغرايب ما ينطوي عليه وهو لهذا السبب يجب أن يكون رقياً على هذا الكنز حتى الممات أو أن يمحشه ، وان يغربله ، وان يحاول جاهداً التخلص من نفائه ، وان يطير فراراً منها ان استطاع ، قدر ما انه ملزم بالانتماء على محاسنه وبالزيادة فيها ، وهو الى هذا أو ذاك . وعلى أي حال كان . يجب أن يكون فخوراً بما خالط عظمه ودمه من خصائص التاريخ العربي ، وبخاصة ما كان منها في تربة الوطن العراقي . وشبه هذه الخصائص الصاعدة منها بالغرر . - جمع غرة . - في الحيوان الاصيلة ، وبالمحجول . - جمع حجل . - وهو موضع القيد من رجل الفرس ، وهم البياض يكمن في الجبهة ، وفي الارجل والأيدي من الأفراس أو في بعضهما دون بعض .

على معلمٍ ما أبْقَتْ يدُ العُصُر  
منها أَسْبَلَ فلمْ تُسْخِنْ ولمْ تُسْرَ  
فَكَنْ رَفِيْقًا عَلَيْهَا غَايَةَ الْعَمَرِ  
وَعَنْ مَرَافِعِهَا الْجَسَائِيْـ فَرِيدٌ وَطِيرٌ  
عَلَى الْحَجَولِـ وَفِي الْأَوْضَاحِ وَالْغَرَزِ  
يَرْهُو عَلَيْكَـ قَلْ إِنَّـي مِنَ الْبَرِ

بِا صُورَةِ الْوَطَنِ انْصَبَتْ مَعَالِمُهَا  
تَلَاحِسَـ الضَّوْءُـ فِي عَطَرٍ وَفِي نَفَسٍـ  
أَعْطَبَتْ أَنْفَسَـ كَنْزَـ مِنْ نَفَانِهَا  
ـ طَرَـ مَا أَسْتَطَعْتُ مَطَارِأً عَنْ نَفَانِهَا  
وَكَنْ فَخُورًا بِمَا أَعْطَبَتْ مِنْ دَمَـ  
فَانْ تَحْدَدَكَـ مِنْ عَلَيْهِ مَلَكٌـ

× × ×

إِلَى اللَّدَاتِ ، إِلَى النَّجَوِيِّ ، إِلَى السَّمَرِ (١)  
عَاصِمَاهُ حَقِّ رَبِّينُ الْكَأسِ وَالْوَنَرِ  
يَا سَامِرَ الْحَيِّ بِي جَوْعَ إِلَى السَّمَرِ  
عَلَيْهِ آبَ إِلَى ضَرِبِـ مِنَ الْخَدْرِ  
وَجَدْتَهَا زَادَ عَجَلَـ وَمَتَظَرِـ  
مِنَ الْطَّرِيقِ عَلَى سَاءِـ وَمَدَـ كَرِـ (٢)  
أَعْبَتْ مَذَاهِبُهُ الْجَلَّـ عَلَى الْفِكَرِـ  
مِنْ سَاعَةِ الصَّفَوِ تَأْتِي سَاعَةُ الْكَدْرِ

يَا سَامِرَ الْحَيِّ بِي شَوْقٌـ يَرْمُضِـي  
يَا سَامِرَ الْحَيِّ بِي دَاهَـ مِنَ الْفَجَرِـ  
لَا أَدَعِـي سَهْرَـ الْعَشَاقِـ يَشِيمُهُـمْـ  
يَا سَامِرَ الْحَيِّ حَتَّى الْهَمُـ مِنْ دَأْبِـ  
خَلَافَـ مَا ابْتَدَعَتْ لِلْخَمَرِـ مِنْ صُورِـ  
كَانَـ فِي الْحَبَّـ الْمَرْجَـ مَفْتَرَـاًـ  
يَا سَامِرَ الْحَيِّ أَنَّ الدَّمَرَـ ذُو حَبْـ  
كَانَـ نَعْمَاهَـ حَبْلَـ بَايُوسِـ

(١) يَرْمُضِـي : أي يُحرقني ، واللَّدَاتِ جَمْع لَدَة ، وَهُوَ قَرِينُكَ فِي السَّنِ .

(٢) الْحَبَّـ : الْفَقَافِعُ تَطْلُو عَلَى سَطْحِ الْخَمَرِ أَعْلَى الْكَأسِ .

هذا فُدر كها الأخرى على الأثر (١)  
فعن من ذين بين الناب والظفر  
يشكى من الطول أو يشكى من القصر

تدس في النسوات الحُمس عائذة  
بنفس العيش أنَّ الموت يُدركه  
والعمر كالليل نعيه مغافلة

× × ×

لا تُنكروا ناقلاً تمرا إلى هجر (٢)  
في دارة الشمس، أو في هالة القمر  
لكن لجاجتها القصوى إلى الكدر (٣)

ويابا أصحابي. وللفصحي حلاوة لها  
أنت ثوب ذو طماح فهو مترب  
سبعين توهمتها سبعين لا كدرًا

(١) الحُمس : الهانجة والبيت مرتبط سابقاً  
القطمة حتى البيت

والعمر كالليل نعيه مغافلة  
يشكى من الطول أو يشكى من القصر  
تصور حدة القلق الذي استحوذ على الشاعر وهو في غربته .

(٢) هجر : اسم يجمع بأرض البحرين ، شهر بتمر و منها المثل العربي القديم : كناقل التمر أو كموضع التمر « إلى هجر » ، وفي الشطر الأول من البيت تميد للشطر الثاني وذلك بجملة « وللفصحي حلاوتها » - فالشاعر إذ يريد أن يعتذر للمحتفين به وجلهم من جمهرة الأدباء والشعراء فيما يتلو عليهم من شعره ، وإذ هو يشبه ذلك بناقل التمر إلى هجر لا يفوته أن يذكرهم بأن « للفصحي » بدورها حلاوة تبرر هذا التشبيه

(٣) لهذا البيت صلة مباشرة بالبيت السابق - قدر اتصاله بما يتلوه من أبيات . -  
 فهو يشير إلى أن الشاعر كان يتوجه الأعوام السبعة التي قضتها خارج وطنه وكانتها سبعون عاماً في طولها عليه حباً منه في مشاركته جماهير الشعب الأموم وأماليهم ، وإن ذلك كان منه لأنَّه كان يشكوا كدرًا وانزعاجًا ولكن حباً بالقدر والإِنزعاج ما داما « فاسما مشتركاً »  
بينه وبين المواطنين

شكت ، ولم تكحل يوماً سوى المور  
 أو وشتكِ معتنكِ أو قربِ مشتجرَ  
 إني أفأيضاً فيه النفعَ بالضرر  
 إن كان في الموت من فخرٍ يلتفتغرِ  
 صلصالَةً وهو من نارٍ ومن شررٍ (١)  
 إلى النعيمِ تخطّيَاه إلى سفرٍ ؟

× × ×

ناشدكم بعيونِ الشمرِ لا رَمَداً  
 هل عندكم خبرٌ عن قربِ ملتحمِ  
 فذاك والله عندي أصدقُ الخبرِ  
 كم أرصدُ الموتَ أدرى أنه رَصَدَ  
 سبحانَ ربِّكَ ربِّ المرءِ بخلُقَهُ  
 أذنبَهُ آنه لو فيَدَ محتفظاً

ويا ملاعِبَ أَنْرَابِي بمنعطفِ من الفرات ، إلى كوفانَ فالجُنُزُ (٢)

(١) الصلصال : من الصلال ، وهو الطين الحمر ، فإذا شوي فهو الفخار فإذا

طبخ فهو الخزف

(٢) هذه القطعة حتى البيت :

اقادهنَ إلى حرب على الضجرِ فيصللعن على حربين مع الضجرِ  
 استعراض وابتاع لذكريات الشاعر في طفولته ، وفي صباحه وفي يفاعه في مدارج  
 «النجف» و«الحيرة» ومنعطفات الفرات وجزرها وفي رملة «الكوة» وملاءتها  
 وتذكر للصور الشائخة منها والباهرة على حد سواء فيها خفق أشرعة السفن الرابية  
 على ضفاف الفرات حيث كانت الأسر النجفية - ومنها اسرة الشاعر تستقل إلى «الجسر»  
 وهي المدينة الجميلة الرابضة على شواطئِ الفرات والمسماة بهذا الاسم . وفيها تعرج على  
 شفائق النعمان التي ما تزال حتى اليوم تنشر بكثرة في وديانِ الحيرة ومساحتها منسوبة  
 إلى النعمان نفسه

رفاقت في أعلى الجو كالطُّرَر<sup>(١)</sup>  
 من ابن ماء السما ما جرَّ من أَزْر  
 نوافع المسك فضتها بد المطر<sup>(٢)</sup>  
 ريش الطواويس، أو مُوشَّبةُ الْحِبْرَ<sup>(٣)</sup>  
 صبحُ العيام، وثنيُ الشاء والبقر<sup>(٤)</sup>  
 والمدرجُ السمحُ بين السُّوحِ والْحِجْرَ<sup>(٥)</sup>  
 مناخةُ التوقِّي من بدو ومن حضر  
 عاليٌ كما ازدعت الألواح بالأُطْرَ<sup>(٦)</sup>  
 إلى الطُّفُوف بسبلٍ منه متدر<sup>(٧)</sup>  
 غليلٌ رملٌ يوْقَدُ الشَّمْسُ ستر  
 إذا عدتُّ الْهُنْيَّ الْخَلْوَةَ منْ عُمْرِي

فالجسرُ عن جانبي خلقٌ أشروعٌ  
 إلى « المورق » باقٌ في مساجبه  
 تلكم « شفاقتها » لم تأْلَ ناشرةً  
 يضاءَ حمراً أَسْرَاباً يسوجُ بها  
 لِلآنَ يُطْرِب سميٌ في شواطئِ  
 والرملةُ الدُّمُثُ في ضوءِ من الفجرِ  
 ومستدقُ الحصى منها ومساً جمعتْ  
 تعالٰ الذِّكْرَاتُ الْبَيْضُ عن نَجْفَ  
 واشتقتُ الْوَابِلَ الْوَسْمِيَّ وَأَنْجَدْرَتْ  
 مُسْفِرٌ فاتِّ سبا نجدٌ يُبَلِّـ بها  
 بِأَهْنَا الساعِـ في دُنْيَـي أَجْعِيَـها

(١) الطُّرَر : جمع الطرة وهي جاب الثوب وطرفه

(٢) النوافع : جمع نافعة وهي وعاء المسك .

(٣) الْحِبْرَ : نوع من القماش موشى

(٤) الثنيُّ الشاء وهو صوت الشاة والبقر

(٥) الدُّمُثُ الناعمة .

(٦) الذِّكْرَاتُ : جمع ذكرة وهي التلال الصغيرة شبها بالجمدة المتلهة لضيائها وتوندها عند شروق الشمس عليها . النجف : ما ارتفع من الأرض .

(٧) الطُّفُوف جمع طف وهو الجانب من الأرض وما أشرف من بلاد العرب على ريف العراق .

بِيَ الْحُسْوَفُ لَذَاكَ الرَّمْلَ فَانْهَدْرِي<sup>(١)</sup>  
 مِنَ الطَّفُولَةِ - عَذْبٌ مِثْلِهَا - غَضْرٌ  
 طَبْفٌ مِنَ الْمَهْدِ - حَقِّ الْمَهْدِ - مَدَّ كَرَّ  
 رُؤْبَا شَابِّيْرَ وَأَحَلَامِيْرَ مِنَ الصِّفَرِ  
 مِثْلَ الْفَرَائِشَاتِ فِي حَقْلِ الصَّبَابِ الْمُضِيرِ  
 يَصْطَادُنِي بِالسَّاَدَةِ وَاللَّطْفِ وَالْخَفَرِ  
 فَيُصْنُطَلُّعُنَ عَلَى حَرَبِيْرَ مِنَ الضَّجَرِ

تُصَوِّبِيْرَ مِنَ عَلَيِّيْرَ حَتَّى إِذَا أَنْهَدْرَتِ  
 تُمْهِيْرَ النَّضَارَاتِ فِي الدَّبَابِ سَوَى شَفَقِيْرَ  
 وَتُسْتَطَارِ طَبِيفُ الذَّكَرِيَّاتِ سَوَى  
 فِي «جَنَّةِ الْخَلَدِ» طَافَتِيْرَ بِيْ عَلَى الْكَبِيرِ  
 بِجَنَّحَاتِيْرَ أَحَاسِبِيْرَ وَأَخْبَلَهِيْرَ  
 أَصْطَادِهِنَّ بِزَعْمِيْرَ وَهِيْ لِيْ شَرِكَهِيْرَ  
 أَفَادَهِنَّ إِلَى حَرَبِيْرَ عَلَى الضَّجَرِ

× × ×

هُوَجَ الْرِّيَاحُ، وَرَجْلَاهُ لَطَى سَقَرَ<sup>(٢)</sup>

وَأَنَّتِيْرَ بِاَمَادَهِيْرَ يَلْقَى بِهَامَهِ

(١) تصوبي: أصمي

(٢) هذه القطعة حتى البيت:

بَنَتِ الدَّمِ مِنْ رُوحِيِّي وَمِنْ بَدْنِيِّي  
 وَامْتَلَتِ الضَّوْءُ مِنْ لَبِّيِّي وَمِنْ قَمَرِيِّي  
 خَطَابُ الْوَطَنِ وَمَنَاغَةُهُ وَقَدْ شَبَهَهُ بِالْمَارِدِ الْعَمَلَاقِ الَّذِي يَدْفَعُ الْمَوَاصِفَ وَالْزَّوَابِعَ  
 بِهَامَهِ، فِي حِينٍ تَسْتَفِرُ رَجَلَاهُ عَلَى لَطَى سَقَرِ كِتَابَهُ عَمَّا يَتَحَمَّلُهُ الْوَطَنُ وَمَا يَتَصَدِّيُ لَهُ مِنْ  
 عَوَادِي الزَّمِنِ، وَتَقْلِيبَاتِ الْأَيَّامِ وَتَعَاقِبِ الْمَحنِ وَيَقُولُ عَنْهُ أَنَّهُ سَاحِرٌ يَجْذُبُ النَّفْسَ  
 وَيَسْتَهْوِيُهَا، حَتَّى أَنَّهَا تَسْمُرُ عَلَيْهِ، وَتَنْشَدُ بِهِ هُوَيَّي وَجْهًا حَتَّى وَهُوَ يَجْرِي عَلَيْهَا الْوَبَلَاتِ «وَالْغَيْرِ»  
 وَالْمَصَابِ وَأَنَّهُ يَحْفَظُ زَلَاتِ «ابْنِهِ» الْمَوَاطِنِ وَيَحْصِبُهَا، أَذْهَبُهُ مَغْفُورٌ مَسَامِحُ فِي كُلِّ مَا  
 يَتَجْنِي وَالْأَيَّاتُ النَّازِلَةُ حَتَّى نَهَايَةِ الْفَطْعَةِ اسْتَمْرَارُ لِهَذِهِ الْفَكْرَةِ وَنَوْضِيْجُ لَمَدِي تَعْلُقِ  
 الشَّاعِرِ بِوْطَنِهِ بِالرَّغْمِ مِنْ كُلِّ مَا تَحْمِلُهُ فِي مِنْ أَلَمِيْرَ وَضَنَكَهِيْرَ وَتَغْرِبَهِيْرَ، وَأَنَّهُ يَعُودُ إِلَيْهِ الْأَنَّ  
 وَقَدْ قَرِبَتْ مَسَافَةُ الْعُمَرِ مِنْ نَهَايَتِهَا، وَأَنَّهُ يَسِيرُ فِي عَلَى تِلْكَ الدَّرُوبِ نَفْسُهَا الَّتِي مَا تَرَالَ  
 دَمَاهُ جَرَاحِهِ الْمَنْسَابَةِ عَلَيْهَا تَنِيرَهَا وَتَبِينَ أَثْرَهَا

بُهُوي وَيُصْفِي مَلِ الْوَبَلَاتِ وَالْغَيَّرِ  
وَبِالذِّي يَنْجَنِي جَدَّ مُعْتَفَرِ  
لَدِيكَ مِنْ صُلْبِ حَاجَانِي وَمِنْ وَطْرِي  
فِي لَامِجٍ بِوَفِيدِ الشَّوقِ مُنْهَمِرِ  
حَقِّ كُلِّ النَّجُومِ الزَّرْقَ لَمْ تُسْرِ  
سَاقَةً الْبَدْءِ مِنْ عَوْنَادِ إِلَى الْخَفْرِ  
عَلَى دُرُوبِ جَرَاسِي فَوْقَهَا أَثْرَى  
وَأَسْتَلَتِ الضَّوْءَ مِنْ لَلِي وَمِنْ قَمْرِي

يَا سَاحِرَ النَّفْسِ كَالْعَيْطَانِ يَا وَطَنَا  
وَيَا حَبِيبَا عَلَى الْزَلَاتِ يَرْصُدُهَا  
مَا إِنْ تَرَالَ عَلَى مَا ذُفْتُ مِنْ غَصَصِ  
حَمَلَتْ مَعْكَ فِي جَنِيَّ أَمْهَرَهُ  
وَكُنْتَ نُورِيَّ فِي لَلِي وَغَربِيَّهُ  
عَوْدَ إِلَيْكَ عَلَى بَدْءِي وَقَدْ قَرْبَتْ  
عَوْدَ إِلَيْكَ بِأَقْدَامِ مُوطَافِ  
تَبَشَّرَتِ السَّمَّ مِنْ رُؤْسِي وَمِنْ بَدْنِي

× × ×

كَمَا وَهِمْنَا، وَلَمْ نَصْدُقْكِ فِي الْخَبْرِ(١)

يَا دَجْلَةَ الْخَيْرِ مَا هَانَتْ مَطَاعِنَا

(١) المورد من هذا البيت مناجاة «لدجلة» بعد المودة من الغربة واستعادة لمناجاتها ومناغاتها عندما كان الشاعر في منفاه وغربته وذلك في معرض الاشارة الى أبيات عديدة من قصيدة «يَا دَجْلَةَ الْخَيْرِ» التي مرت في هذا الجزء من الديوان.

وَفِي هَذَا الْمُوْرَدِ حَقِّ الْبَيْتِ :

وَلَا ابْتَثَتْ لَنَا الْأَطْلَافُ عَاوِيَةً  
مِثْلَ الذَّنَابِ وَلَمْ تَفْزَعْ إِلَى جَدَرِ  
تَصْوِيرِ الْمَوْدَةِ وَكَانَهَا أَمْرٌ غَيْرُ مُتَوْقَعٍ وَحَلَمَ لَنْ يَتَحْقِقِ . فَقِي الْبَيْتِ الْأَوَّلِ مِنْهَا  
اِشَارَةً إِلَى قَوْلِهِ فِي يَا دَجْلَةَ الْخَيْرِ :

يَا دَجْلَةَ الْخَيْرِ نَدَّ هَانَتْ مَطَاعِنَا  
أَنْضَمْنِينَ مَفْلِأَ لِي سَوَادِيَةً  
حَقِّ لَأَدْنِي طَمَاحٌ غَيْرُ مَضْمُونٍ  
بَيْنَ الْحَسَائِشِ أَوْ بَيْنَ الرِّيَاحِينِ -

لوذ الحمامٍ بين الطين والنهر  
 جداولُ السُّفُرِ المُزْهَاهُ لَا الشَّعْرُ  
 وَجَهْدًا، سَقِبْطَ النَّدِيِّ مِنْ رِيقَكِ الْخَصْرِ (١)  
 بَيْنَ الشَّافِرِ نَرْجُونَهُ وَالشُّفَرُ  
 وَبَيْنَ أَرْجُلَهَا مَدْحُوَةُ الْأَكْسَرُ  
 ها قد أَقْتَلَنَا عَلَى سَفَحِكِ يَوْنَسُّنا  
 وَعَانِقَتَنَا حَسَانُ النَّخْلِ وَأَصْطَفَتُ  
 وَأَثْلَجَ النَّفَسَ مِنْ وَلَهَانَ مُسْتَمِرٍ  
 يَا دَجْلَةَ الْخَيْرِ - وَالْأَبَاسُ تَسْحَفُنَا  
 نَعَادِعُ النَّفَسَ بَيْنَا نَعْنَ في بَدْهَا

= وتلخيص الاشارة هو انه كان في القرية يتمنى ان يضمن له مطعم هين زهيد هو أن يكون له مقابل على دجلة وان كان بين الحشائش الرفراقة عليها ، أما الآن وبعد العودة فانه ليغادر عن ذلك بعد ان آتته دجلة من جديد باعتزاز وتكريره  
 وفي البيت الثاني اشارة الى قوله من تلك القصيدة :

حَيَّتْ سَفَحَكَ ظَمَانًا الْوَذَ بِهِ لوذ الحمامٍ بين الماء والطين  
 وَالآيَاتُ التَّالِيَّةُ مِنْ هَذَا الْمُورَدِ الْأُولُّ حَتَّى آخره تعبير عن تلاعب الحياة بأبنائها  
 وتراميها بهم وَكَانُوهُمْ « الْأَكْرَ » المدحوة وسحقهم بين أسنان الرعن الدائرة بالشافر آنا  
 وَبِالنَّذْرِ آنا

وفي الآيات الثلاثة الأخيرة من هذا المورد اشارة الى قوله في « يَا دَجْلَةَ الْخَيْرِ »  
 وهو يصور الكوايس الخانقة في اطباقه الطافية به في النام من السنة الاولى من نفراه :

وَدَدْتُ مُشَلِّي لَوْ انَّ النَّوْمَ يَجْفُونِي لَسُو تَعْلَمِينَ بِاطْبَانِي وَوَحْشَنِها  
 مَا تَعْرَفُ مِنْ نُومِي بَاتُونَ أَجَسْ يَقْظَانَ أَطْرَافِي اَعْلَجْهُـا  
 اَنْ لَبِسَ مَا فِيهِ مِنْ مَاهِ بَغْلَيْـِنَ وَاسْتَرِيجَـِي « كَوبَ » يَطْمَنِـِي  
 اَنْ لَسْتَ فِي مَهْمِـِي بِالْفَبْـِيلِ مَسْكُونَ وَالْمَسْ الجَـِدَرِ الدَّكَـِنَاهِ تَخْبُـِرِـِي

(١) الخصر : البارد

ما كان متظراً في غير متظر  
حُقْ كَانَ مصِيرًا حُمَّ لَمْ يَصِيرَ  
إِلَى رُبَّاكِ وطيفاً مِنْكِ لَمْ يَتَسِيرَ  
فِي شَاهِقٍ بِسَدِيفِ التَّلَجِ مُعْتَرِ  
مِثْلَ الذَّابِ وَلَمْ يَغْزِ إِلَى جَدَرِ  
جَنَّا إِلَى جَنْبِ عَهْدِ فَاتِ ، مَذَرَ (١)

كَفُّ لَوْيِ مِعْصِبَهَا أَيُّ مُعْتَرِ  
تَقْبِضُ جَرِبِكِ فِي مَدُّ وَفِي جَزَرِ (٢)  
وَنَسْتَبِمُ بِمَوجِ مِنْكِ مِنْحَسِرِ  
وَنَازَعْنَا عَلَى ضَمَّبَانَ مُؤْنَجِرَ (٣)  
مَوْجَ الْوَاصِفِ تُسْتَعْدِي عَلَى الشَّجَرِ  
كَالْجِذَرِ مِنْهَا . وَلَا عُودِي بِذِي خَوَرِ  
بِالنَّاسِ ، وَالْفَلَكَ الدَّوَارَ لَمْ يَتَدَرِّ  
بِأَيِّ الشَّامَهَ كَهْوَا مُوكُ الظَّفَرِ  
وَمَا يَرَالُونَ فِي فَبَانَ مَزَدَهِرِ

تُمَازِجُ الْخَيْرَ فِي شَرِّ مَعْوِهَةَ  
كَانَ الَّذِي لَمْ نَخْلُهُ كَانَ أَبْدَأَ  
حُقْ كَانَ مَعَ الْأَطْيَارِ لَمْ يَطِيرَ  
وَلَا حَلَّمْنَا بِنَارِ مِنْكِ تُعْرِفَنا  
وَلَا أَبْتَثَتِ لَنَا الْأَطْيَافِ عَاوِيَةَ  
بِا « دَجْلَةِ الْخَيْرِ » إِنَّ الْفَمَةَ أَنْدَرْتَ  
بِا « دَجْلَةِ الْخَيْرِ » إِنَّا بَعْضُ مِنْ عَصَرَتْ  
قَذْفَ الْمَحَاجَةِ زَمَنَتَا عَنْكِ جَانِحَةَ  
تُلُوي وَتُخْسِرُ اذْنَطَفَيْنِ مَدَنَهَا  
عِنْنَا لَهَا نَاطَعَاتِ الْجَنُوَّ فَارِعَةَ  
أَغْرَتْ بِي السَّبْعَ الْأَعْوَامَ تَحَسَّبَهَا  
لَمْ تَدْرِ أَنَّ جَذْوَرِي غَيْرُ خَائِسَةِ  
وَشَرَّدَنِي كَانَ لَمْ يَجِرِ مُنْقَلَبَ  
لَبْسَ بِكَفَرِ لِأَفْرَاحِي مَصَابِهِمْ  
بِا جَازِعِينَ بَانَ غَامَتْ سَاؤُوهُمْ

(١) الفمة : غمة الشاعر مدى سبع سنوات من الغربة .

(٢) الجانحة : الغدة

(٣) الضميان المؤاجر : يقصد به البيت المغير الذي يسكنه مؤاجرة .

وَكَيْفَ كَانَ عَلَى الْأَوَاءِ مُصْطَبِرِي (١)  
 وَكَيْفَ تَاهَ عَلَى دِيَاجِكُمْ وَبَرِي (٢)  
 بِنَا أَنْمَطَافٌ عَلَى مَلَانٍ مُفْتَقِرٍ  
 مَا بَعْتُ عَزِيزِي بَذُلٌّ مُتَرَفٌ الْبَطِيرِ  
 قَلْتُ فِيهِمْ وَبِي شَهٌ مِنَ الصَّمَرِ (٣)  
 لِفَرْطِ مَا حُمِّلْتُ سُمًا عَلَى الْأَبْرِ (٤)  
 لَقْلَتْ : رَفِقًا بِهَذَا الزَّاحِفِ الْفَنَدِيرِ

رَأَيْتُمْ كَيْفَ هَانَ الصَّبَرُ عِنْدَكُمْ  
 وَكَيْفَ ذُرْتُ عَلَى الإِيمَانِ مِدْرَعِي  
 بِا « دِجْلَةَ الْحَيْرِ » نَحْنُ الْمُتَلِّينَ غَنِيٌّ  
 وَاللَّهُ لَوْ أَوْهَبَ الدُّنْيَا بِأَجْمِعِهَا  
 قَالُوا بَظَلَّوْنَ يَبْشِرُونَ شَبَّانًا مِنَ الصِّفَرِ  
 رَثَبَتْ لِلْعَرْبِ الْلَّدْغَى جَبَسْهَا  
 لَوْلَا مُنْبَشَّةً مَا تَجْنَبَ فِي ذَنَابِشَهَا

× × ×

وَالْأَرْبِحَاتِ ، مَعْسُولِ النَّا عَطِيرِ (٥)  
 وَبَا أَسَارِيرَ وَعِيَّرَ فِيهِ مُتَشَبِّرٍ  
 تُضَفِّي عَلَيْهِ سَاهَا صَفَوةُ الزَّمَرِ

وَيَا سَفَاهَ النَّدِيِّ مِنْ كُلِّ مُنْجِمِ  
 بِا صَفَوةُ الْبَلْدِ الزَّاهِي بِصَفَوَتِهِ  
 ضَمَّمْتُمُ الْمَجَدَّ مِنْ أَطْرَافِهِ ذَرَّمَا

(١) الأَوَاءُ : الشَّدَّةُ

(٢) المَدْرَعَةُ : لِبَاسٌ بِسْطٌ مِنَ الصُّوفِ رَخِيقُ الثَّمَنِ

(٣) الصَّمَرُ : الْكَبِيرُ وَالْزَّهُو

(٤) الْلَّدْغَى بِرِيدُ الْقَى تَلْدَغُ .

(٥) فِي هَذِهِ الْفَطْلَةِ حَتَّى الْبَيْتُ الْآخِرُ مِنْهَا :

وَقَدْ يُضِيقُ بِشَكْرِ الْمَفْضَلِينَ فَمْ حَقِيْ بِغَصْبِيْ عَلَيْهِ عَذْرَ مُتَنَذِّرٍ  
 تَنْوِيْهَ بِفَضْلِ الْمَقِيمِينَ حَفْلَ التَّكْرِيمِ ، وَالْمَسَاهِمِينَ فِيهِ ، وَبِلَطْفِ الْأَدْبَاهِ وَالْكَابِ  
 وَالشَّمَرَاهِ الَّذِينَ شَارَكُوا فِيهِ كُلِّ مِنْهُمْ بِدُورِهِ ، وَبِمَا سَعَتْ بِهِ هُواطْفَهُ الْكَرِيمَةِ .

كما تلتوّنْ حسناً باهٌ الزهر (١)  
 نُضجَ آبَةِ الْكَرْمِ فِي أَبَةِ الْفَرَرِ (٢)  
 خجلانٌ مُنْتَرٌ المَحافَاتِ مَزدَغْرَ  
 وَلَا بِهِيَابَةٍ فِي مَنْطَقَةِ حَسِيرَ  
 وَلَا الْمَحَاذِيرُ قَدْ مَارَسْتُ مِنْ حَذَرَ  
 مَا انْ يُوْفَى بِقُولِي غَيْرِ مُبْتَكَرَ  
 حَقِّي يُعْطِي عَلَيْهِ عَذْرٌ مُعْتَدِرٌ

مِنْ كُلِّ لَوْنٍ كَرِيمٍ مَشْرِقٍ خَضِيلٍ  
 مُعْتَقِينْ سُلَافَ الْحَرْفِ نَاضِجَةَ  
 عَنْرَا لِأَكْتُوسِكَمْ كَاسِي بَهَا وَشَلَّ  
 مَا كَنْتُ بِالْعِيْ لِجَلَاجَا بِسَجْنِعَ  
 وَلَمْ يَدَعْ لِي تَرَ الدَّهْرَ مِنْ وَطَرَ  
 لَكَنْ وَجَدْتُ جَمِيلَ الصُّنْعِ مِنْكَرَا  
 وَفَدْ بِتِيقْ شَكْرِ الْمَفْضِلِينَ فَمَ

× × ×

يُوقِي الْفَرِيقَ بَهَا دُوَّامَةَ الْخَطَرِ (٣)  
 خَمْسِينَ عَاماً مَلَأَ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ (٤)  
 وَلَا تَدْرَبَ فِي حَانُوتٍ مَثْجَرَ  
 وَصَلَبَ مِنْ لَهْلَمِ الْفُسُرِمْ مَدْخَرَ  
 بُرْجَمِ الْمَفْرُطِ فِي غَيْرِ مَقْفَسِرَ

وَبَا قُوى الْخَيْرِ كَوْنِي خَيْرٌ صَارِيَةَ  
 نَجْوِي خَلِيصٌ هَوَى مَا أَنْفَكَ يَنْكُمْ  
 لَمْ يَمْشِ يَوْمًا إِلَى تَجْرِي بِمَعْتَرِكِ  
 لَكَنْ يَصْدِرِ لِنَزْفِ الْمُجْرَحِ عَتَمِلِ  
 عَدَدٌ مِنْ التَّضْجِيَاتِ الْغَرِّ مِنْظِمٌ

(١) خصل : مبتل ، ندي .

(٢) سلاف الخمر .

(٣) في هذه القطة الأخيرة من القصيدة أثارة لقوى الخير وطلائع النضال في العراق أن تلم صفوها ، وترصها وإن تكون بمثابة الصواري التي تحفظ للسفن توازنها ، وإنها - قوى الخير هذه - لها من تجاربها في « النضال » وخيرها وعيها في شق سوح المقارعة والمعاناة والالتحام ما يؤهلها بجدارة وثقة أيضاً أن تكون الظافرة المتصرة .

(٤) ملاء : يزيد مل .

بُعدٌ يُضاف إلى أمجادك الآخر  
 منها الجذور ولا تُنفي ولا تُنادي  
 راحت غطاءً على مستعمرٍ فَذِير  
 به تَمَدُّدٌ من أنفاسٍ مختصرٍ  
 ومشلٌ مؤتَمِرٌ أُفراخٌ مؤتَمِرٌ  
 مُدَيْ جباهَك نحو النور وأَزَدْهُ دُرِّي  
 في جُنح ليلٍ بعيدِ النورِ مُتَكِّرٌ  
 إِلا إذا اتَّم شُملُ الأنجمِ الزُّهُرُ  
 سُدِيْ الطريقَ على الرِّدَّاتِ وَأَخْتَصَرِي  
 دَرْجَ الرياحِ أطَانِبٌ من الشَّعْرِ (١)  
 شَبٌ تَجْبَطَ في عَرْوٍ وفي عُرْ  
 فقد تماطَبَتْ مِنْهَا كُلُّ مُسْتَجَرٍ  
 لها وإِيَّاكَ مِبْعَادٌ على قَدَرٍ  
 عن رُوعَةِ المحتوى خَلْفَ عَلِ الصُّورِ (٢)  
 أَنْ يَغْنِي دُمُّها خَمْرًا لِمَعْنَصِرٍ

لُمَسٌ صفوَّكِ يُشْمَعُ في تلامِعِها  
 وَأَسْأَلِي البُؤْرَ السُّودَاءَ وَأَقْتَلُهُ  
 أَخْزِي وَأَفْدَرُ مِنْ مُسْتَمِرٍ عَصَبٌ  
 تَكَادُ تُنْطِلِهِ مِنْ أَضْلاعِهَا تَفَسَّاً  
 وَشَبَهُ مُتَهَزٍ أَبْسَامٌ نَعْنَسَهُ  
 وَبَا بِرَاعِسٍ بَحْدِرٍ في كِمائِهَا  
 تَعَاطفُهُ كَخُبُوطٍ النَّفْجَرِ وَأَنْبَلْجِي  
 إِنَّ الدِّباجِيرَ لَا تُجْلِي غَابِهِمَا  
 وَبَا جَمْوَعاً بَهَابَ الْمَوْتُ زَحْفَتَهَا  
 أَتَسْمَ رَكَانِزٍ حَقِّيْ بَعْدَمَا ذَهَبَتْ  
 وَنَجْهَةُ الْقَوْمِ يَسْتَهْدِي بِأَوْجَهِهَا  
 نَشَاجِرِي وَالْبَلَابِيَ السُّودَ تَتَصَرِّي  
 وَقَدْ نَمَّرَسْتِي حَقِّيْ كُلُّ نَازِلَةٍ  
 كَفَرٌ بِسِفَرِ نَضَالٍ أَنْ بَمِيلَ بِهِ  
 وَبِالضَّحَايَا تَلَوْبَ الْحَشَرَجَاتُ بِهَا

(١) أطَانِبٌ من الشَّعْرِ : جمع أطَابٍ ، مفردُهَا طَبٌ بضم الطاء : وهو الحبل

يُشدُّ بهُ الحباء

(٢) خَلْفٌ اختلاف .

# رسالة مملحة

- ارسلها الشاعر من « براغ » في شهر أيار من عام ١٩٦٩ ، من مشارف « سلوفينسكي دوم » . وتعني بالعربية « البيت السلوفاك » ، الى صديقه الفريق الركن صالح مهدي عماش وزير الداخلية آنذاك ، بتفوق بها اليه وبحاوره فيها على اثر الحمة التي شنها على « المليجي جوب » في العراق
- نشرت في جريدة « النور » المدد ١٦٩ في ١١ أيار ١٩٦٩
- نشرت في « بريد العودة »



وفَى لَهَا نَذْرًا فُوافِى  
 وسَعَى بِهَا سَبَّا وَطَافَا (١)  
 وَرَمَى لَهَا الْجَمَرَاتِ مِنْ  
 قَلْبِ تَعْلَقُهَا شَغَافَا (٢)  
 عَادَ الْحَجَيجُ وَفَسَدَ سَعَى  
 وَسَعَى وَيَابَسَ الْإِنْصَارَا  
 بِتَلْمِسُ الْحَجَرَاتِ بَعْدَ  
 رَفْهَنْ قُرْبَى وَأَزْدَلَافَا (٣)  
 وَبِرَى بِكَلْ ثَبَّةٌ بَعْنَا لَذَكْرِي وَاكْشَافَا

× × ×

أَلْوَى بِهَا وَالثَّلْجُ بَعْدَ  
 تَضْنِ المَشَارِفَ وَالْمَحِفَافَا (٤)  
 السَّعْدَةُ الْمَعْطَاءُ حُمِّلَتْ الْخَمَاصَةُ وَالشَّظَافَا (٥)  
 سَيْمَتْ عَنِ الْمَرَاحِ الْخَوَاءُ وَعَنِ رَغَادِهَا الْكَفَافَا (٦)

(١) الضمير في « لها » يعود على براغ

(٢) رمي الجمرات : رمي الحصى وهو منسك من مناسك الحج ، والشفاف بفتح  
العين : غلاف القلب واراد به مصدر شغف ( من باب قطع ) .  
(٣) الأزدلاف : التقرب .

(٤) يحتضن المشارف والمحفاف : اي يحتضن البلدة كلها مرتفعاتها ومتخضاتها .  
والمحفاف لغة منقطع الرمل وجمعه أحفة .

(٥) الخاصمة : الحاجة ومثلها الشظاف ، (فتح الشين )

(٦) سيمت : من المساومة . الخواء : الفراغ . الكفاف ما لا يزيد عن الحاجة  
فقد اخذت المرح والرغادة واحتضنت الخواء والكفاف .

فِي الْبَصْرَ نَدَرَ التَّحَاوَا (١)  
 خَفَرَاتٍ يَخْضُنَ ارْتِجَاوَا (٢)  
 لَمْ يَشْتُ قَبْلُهُ، وَلَا أَصَاوَا (٣)  
 سَعَ لَعْلَهُ بِرْعَى الزِّرْفَا (٤)

× × ×

أَمْ عَلَى «ابن العَبْدِ» إِذْ يَتَبرَّضُ اللَّهُوَ اشْتِفَافَا (٥)

---

(١) الدَّبَفُ بِرِيدُ الْوَفَرِ (من الثلج).

(٢) المَسَارِجُ جمع مَرْجَهُ وَبِرِيدُهَا السَّرَاجُ (المَصَاحُ). الكَوَى: جمع كُوَى وهي منفذ في الجدار.

(٣) شَتَا: أَقَامَ فِيهَا أَيَّامُ الشَّتَاءِ، وَأَصَافَ أَقَامَ أَيَّامَ الصِّيفِ.

(٤) الْمُنْتَظَرُ: الْمُنْتَظَرُ

(٥) «ابن العَبْدِ»، هو الشاعر الجاملي، طرفة صاحب المعلقة:  
 لخُواةُ أَطْلَالِ بِرْقَةِ نَهَمَ تَلُوحُ كِبَاقِي الْوَشْمِ فِي ظَاهِرِ الْبَدِ  
 وَالإِشَارَةُ هُنَّا، فِي هَذِهِ الْقَطْعَةِ إِلَى أَيَّانِهِ فِيهَا:

فَلَوْلَا ثَلَاثَ هُنَّ مِنْ عِيشَةِ الْفَقِ  
 وَحْقَكَ لَمْ أَحْفَلْ مَقِ قَامُ عُودَيِ  
 فَمِنْهُنْ سَبْقِي الْعَادِلَاتِ بِشَرْبَهِ  
 كَمْبَتِي مَقِ مَا تَعَلَّ بِالْمَاهِ تَزَبَدَ  
 وَكَرَّتِي إِذَا نَادَى الْمَضَافُ مَحْلَنَا  
 كَسِيدَ النَّضَا نَهَتِهِ الْمُتَوَرَدَ  
 وَتَقْصِيرِيْوْمَ الدَّجَنِ وَالدَّجَنِ مَعْجَبَهِ  
 وَتَبَرَّضُ اللَّهُوَ تَبَرَّضاً: اشْتَفَافَا أَيْ تَعَاطَاهُ بِنَزَارَةٍ وَبِقَلَّةٍ.

بعضًا	وأن يحمي المُخافًا (١)	يهوى «الطرف» و«بهكنا»
لدننا	، وحيثًا	لوعاد لا ختصر المساف
لـ المُخضر	من ثلج طراغا	لرأى له وسط الجبال
ورمش به علچ	ودادا (٢)	لاعاضن عن حلبي المصب
وـ النيد	يُمتصَّر انتزاغا (٤)	حلباً تفطر من شفا
وـ سُرجم الليل	الفُدّاغا (٥)	وعن «البهائين» كل رو

**X X X**

• الباّهـى • شـوق • بـلـم • ولـاعـم • بـذـكـى الشـعـافـا (٦)

(١) الطرف المية والطلب ، أو البت من الأدم ، وهو الجلد . البهنة : المرأة السبعة الجميلة . المضاف هو من استُغرِد وأحيط به في الحروب أو المتعان ، وهم المستضف أيضاً

(٢) المساف : المسافة

(٢) حلب المصير : براد بالخمر المحلوبة من عصارة العنب ، والعلاج في الأصل السمين الغليظ واستهلاك لبناء الأقوام من غير العرب وغير المسلمين منهم وخاصة ويريد به الساق داف : مزج وخلط

(٤) يَعْتَصِرُ اِنْتِرَافَاً : يَوْخَذُ كَلَهُ وَقَدْ تَمَّى أَنْ يَسْكُرَ بِهِ لَأَنَّ مِنْ مَعَانِي نَزْفٍ : سَكُرٌ

(٥) الرؤد من النساء : الشابة الحسنة وقد سهل الشاعر الهمزة جربا على الاستعمال

نسرج : قنیر . الغُدَاف : الأسود

(٦) ابو هدى : كتبه البد « عماش ». والشماف ( بكسر الشين ) جمع شعفة

( بالتحريك ) وهي متقدمة نياط القلوب . ويدرك الشعاف : يعلمها

شوق المُبَارِحِ لم يغِيره العِمَادُ ، ولا تجِدُ  
 دُهْوَى بِضَعْ كِعَاصِفٍ  
 بِتَوْعِدِ الشَّجَرَ اِتْصَافًا (١)  
 حَسَرَ بُسَانِي إِذْ بُعْصَافٍ  
 يَهُبُ الْمُحَاشَةَ لَا ذَمَّا  
 مِنْهَا يَعْفُ ، وَلَا سِجَافًا (٢)  
 حَلْوُ السَّرِيرَةِ بِنَطْفِ الْ  
 مُسْلِ الْمُعْصَفِي وَالسُّلَافَا (٣)  
 بِنَفْثِ السَّمِّ الزِّهَافَا (٤)  
 نِيَّتَهَا غُرَّاً ظِيرَافَا  
 بِقَطْرِنِ إِبْدَاعَا ، وَلَيْبَ  
 أَزِيَاءَ عَتَّا ، وَاتِّصَافَا (٥)  
 بُشَّتْ أَنْكَ تُوسِعُ الْ  
 تَقْفُو خَطَّى الْمَأْنَافَا (٦)  
 تِ كَسَالَكِ الْأَنْرِ اِتْبَافَا (٧)

---

(١) يتوعد الشجر اتصافاً : بهده بنكيره « اتصافاً »

(٢) ذمأ من ذماء وهي البقية من نفس الانسان ومن قوة قلبه . السجاف هو  
الفداء الخفي على قلبه ، ورتبه .

(٣) بنطف : (بضم العاء وكسرها) يمنع . السلاف : المهر ويكون بذلك عما  
يهدى من طيب أخلاقه

(٤) الزعاف صفة للجسم الفتّال . قوصف العم .

(٥) الاتصاف : هو الاخذ بالعدل للحقوق المقصوبة ، أي الانصاف .

(٦) العت كالمشت أي التشدد والتنت الاعتساف : التعسف والظلم .

(٧) تقفو تتبع ، الاقياف : هو التعرف على مسالك السالكين من تتبع خطامهم  
على الارض ، والمقاتلون : الفئات المختصة بذلك .

دبة بحثة أن تنافي (١)  
 ماذا تنافي ؟ بل وما  
 ذا نسَمَ من خلُقِي بُنْافِي ؟  
 حوشيتَ أنت أرقُ حا  
 شبة ولطفنا وانعطاها (٢)  
 وأشدُّ لِصقا بالحسى  
 والدُّ بالعدل انصافا (٣)  
 أترى العفاف مقاس أدنى  
 سفة ؟ ظلمتْ إذن عفافا  
 مو في الضماز لا تُخافَ  
 ط ولا تقصُ ، ولا تكافي (٤)  
 من لم يخف هُنْيَ الضمير  
 رب فمِنْ سواه لن يخافَا

× × ×

يا قائدَ الجيش اتحما ما والتعاما ، والتفافا (٥)  
 طوقَ جهالاتِ الحس والعناءِ به الجُرَافَا (٦)  
 وتقصَّ كلَّ جذور منْ فلا القويَّ ولا الضعافَا

- (١) الأفتار جمع فتره يكسر الناء، وهو ما بين طرفين السبابة والابهام اذا فتحهما . تنافي : تنافي والتقابل .
- (٢) الانعطاف المطف .
- (٣) الحس العقل . ألد : أشد ، يقال : رجل شديد لدود .
- (٤) تكافي تكفي اي تطوى ويخاطط عليها
- (٥) القطمة خطاب للسيد عماش صفتة العسكرية - فريق أول ركن - بعد ان كانت خاطبته في القطمه السابقة صفتة الأدية والشاعرية .
- (٦) الجراف التي لا أساس لها وغير صحيحة .

أشِعَّ الْجَبَاهَ وَلَطْفَهَا فِي مُوطنٍ يَشْكُو الْجَفَافَا  
 أَفَوَى فَلَا الْمَرَحَ اسْتَجَدَّ وَلَا الصُّدَاحَ ، وَلَا الْهَنَافَا (١)  
 وَخَلَا كَمَا تَخلُو الْفَيَا  
 فِي غَيْرِ أَثْرَبِهِ تَسَافِي (٢)  
 تَكَانُهَا نَشْكُو الرُّعَافَا (٣)  
 إِنْ لَمْ تُسْيِلْ نَهْرُ الْجَبَاهَا  
 فَلَقَدْ أَشَاعَ الْخَوْفَ فِي  
 وَحْشٌ مِنْ الْمَهْرَمَانِ لَا  
 تَحْسَرَ الدَّمَاهَ مِنْ الْوَجْهِ  
 وَأَشَاعَ فِيهَا وَحْشَةً  
 هَسْوَتُ الْمَحَاجِرُ بِالْعَيْوِ  
 وَتَضَرَّتُ الرَّغْبَاتُ مِنْ  
 قَسْمًا بِوَدَكَ وَهُوَ حَلَّ  
 إِنْ لَمْ تَنْدِنْ بِالْإِنْطَلا

(١) أَفَوَى أَفَرَ

(٢) الْفَيَافِي الصَّحَارِي تَسَافِي : تَسَافِي أَيْ تَحْمِلُ الرِّمَالَ وَتَلْقِيْهَا

(٣) الرُّعَافَ سِيلُ الدَّمْ غَزِيرًا

(٤) الْمَجَافُ : الْمَعَافُ الْمَهْزُولَةُ .

(٥) تَضَرَّتُ : صَارَتْ ضَارِيَةً أَيْ تَوْحَشَتْ . النَّطَافُ : الصَّافِي .

(٦) الْأَرْتَسَافُ : الْعَوْدِيَةُ

سَعَى مُثْلَّاً مُرْدَفَةً بِخَلْافَةِ (١)  
 لَمْ تُسْقِ الزَّمْنَ اسْتِلَافَا  
 حَمَّ تُوَسِّعُ الْفَلَكَ اِنْبِرَافَا  
 نَرَ بِحَلٍ دَارَتْهُ اِدْلَافَا (٢)  
 سَمَّا لَا خَلَافَ بِهِ ، خَلْافَا  
 سَدَّ عَامِرٍ بِشَكْوِ الزَّحَافَا (٣)

فَلِلْأَلْفِ عَامٍ سُوفَ نَـ  
مُتَهَفِّرِينَ إِذِ الْعَوَا  
سَدُورٌ فِي الْقَمَرِ الْمَلَـ  
كَبَا لَأَيْ الْفَسَازِيَـ  
وَنَظَلَ نَحْنُ نُطْبِلُ ، فَبـ  
رَخْـا كَيْتَ فِي نَصْـ

م مشی باکواب و طافا (٤)  
جد رحن بحیل الصیحا فا (٥)  
فأ واتشارا ، واصطفافا

با من رأى فلك الجو  
هذا الصدف من الزبر  
ساعاً على ساعٍ وقو

(١) مردقة خلافاً : يراد بها ما يرده الانسان خلفه في سفره من شخصيات و حاجات .

(٢) الدارة : الدارة للقمر وهي دائرته . ادلاف : من دلف أي دخل .

(٣) الـبـيـت كـنـاـيـة عن تـخـلـف الـمـجـتمـع الـعـرـاقـي تـخـلـف الـبـيـت مـنـ الشـعـر الـذـي اـدـرـكـه الزـحـافـ ، وـهـو مـن عـيـوب الشـعـر خـلـال قـصـيدـة عـامـرـة مـسـتـقـيمـة ، وـالـزـحـافـ فـي الشـعـر ان سـقـطـ بـنـ المـحـرفـ فـنـ حـرـفـ فـذـهـبـ اـحـدـهـمـا إـلـى الـأـخـرـ

(٤) المراد بـ « فلك النجوم » السقاة في مشروب « سلوفينسكي دوم » في « براغ »

ويوضّع ذلك بقية الـ

(٥) الصحف من النوع جد : كنامة من الساقات الحسان .

ينْعَمُ بِالْحَكْمَ الْشَّرِبِ فَيُوفِرُ الْعَيْنَ الْكَفَا  
 السَّاحِرَاتُ فَنِيْرَدُكَ أَنْ يُطْرَنْ بِكَ اخْتِلَافًا  
 وَالنَّاعِسَاتُ فَمَا تُعْسِنُ الْطَّرْفَ أَغْسِنْ ، أَمْ تَنْعَسَ  
 وَالنَّاهِدَاتُ بِكَادَ مَا فِي الصَّدْرِ يُخْتَلِفُ اتْهَا  
 وَالغَيْرَاتُ النَّادِرَاتُ التَّفَسُّ لِلْطَّبِ اعْكَا  
 مَدِيْ الْمَسِيحِ إِلَى السَّلا  
 وَدَمُ الْصَّلِيبِ عَلَى الْخَدِو دِيْ بِكَادَ يُرْتَشِفُ ارْتَهَا  
 عَلْقَنْ فِي أَوْسَاطِنْ مَازِرَأْ يِضَا ، خَسَا (١)  
 فَدَرَ الْمَسَافِ مَظَنْ  
 أَوْ لَا فَنِيْرَدِيْ مَذَا (٢)  
 وَرَدَدَنْهُنْ إِلَى الظَّهَرِ  
 سَامِلَتُ تَفْسِي لَا أَرِبَ  
 أَتَرِيْ « الْمَعَافَ إِلَيْهِ » أَحَدَ  
 أَحْكَمَنْ جَارِحَةً نَبِيَا  
 مَا بَعْلُ بَعْلُ الْعَكَانَا

× × ×

- (١) البيت والآيات الأربع بعده وصف للزَّيْ « المُوحَدُ الذِّي يُرْنِدِيهِ الجنس  
اللطيف في المشارب والمفاهيم والمطاعم .
- (٢) هذا البيت لم ينشر لا في الجريدة ولا في « بريد العودة » .

«أبا هدى» إن كنت متهمًا فخذ مني اعترافا  
 أني ورب ماغهن حكما اشتئي مينا لطانا  
 وأدقهن وما وني وأجلهن ، وما أحافا (١)  
 لأرى الجنان إذا خلت  
 منه أولى أن تعافا (٢)  
 فـ؟ لقلت : ما كن الغلافا (٣)  
 لو قيل ما سفر المبا  
 أو قيل كف المب ظ  
 ت بـان تـداءـ فـما تـشـافـ (٤)

× × ×

ونـ لها نـداـ فـواـ فـيـ وـتـجـرـمـواـ فـيـ أـقـرـانـاـ (٥)

(١) الون التعب . أحاف : جار وظلم ، ويريد حاف

(٢) تعاف تهجر

(٣) سفر كتاب .

(٤) يداء أي يصاب بالداء وبالمرض . وتشافي : تبرأ من المرض .

(٥) في هذه القطعة الأخيرة تعرض لتحولات المتكلمين على اثر مقادرة الشاعر  
 العراق للمرة الثانية الى « براغ » بعد رجوعه منها لاول مرة عن تغرب طال قرابة ثمان  
 سنوات ، وارجافهم انه لن يعود منها . وهو يرد عليهم بأنهم كانوا كاذبين في جملة تحولاتهم .  
 وان كانوا اصابوا في جزء منها فهو على قدر حرف « الفاف » من كلمة « الصدق » وهذا  
 الجزء هو فيما يتعلق بخوفه مما سماه بـ « خلق الفوارك » .

وتنتمي القطعة حتى نهايتها في تبسيط نظرة الشاعر الى الحياة ، ومدى تخالفها  
 ونظارات الكثرين اليها .. فيما يراها هو مرحلة محدودة المسافة والزمن والغاية ، وعطاؤها  
 يعبر المرء أن يطوف بكل ما فيه من أوعار وسهول ، ومرتفعات ومنحدرات ، وخير وشر -

لَوْا عَقَّ مُوطِنَهُ وَاعْفَا  
 بُوا مِنْ حِروفٍ «الْعَدْقُ» فَاعْفَا  
 خَلُقُ الْفَوَارِكِ أَنْ يُعَافَا (١)  
 مِنْ طِينٍ دِجَةٌ أَنْ تُسَاافَا (٢)  
 دَأْ فِي الْمَنَازِعِ وَأَخْلَاقَا  
 فَآ كَانَ حَنَّا أَنْ . بُعْطَا  
 ظَنَّوا الظَّنُونَ بِهِ وَفَا  
 كَذَّبَا وَإِنْ كَانُوا أَمَا  
 مَا عَافَ لَكَنْ خَافَ مِنْ  
 مَا أَنْفَكَ بُؤْثِرَ حَرَّةَ  
 لَكَنَّهُ عَافَ أَبَعَدا  
 مِنْ بُحْسَبِ الدِّبَا مُطَا

- وَيَنِا يَرَاهَا مَفَازَةً تَقَادِفُ النَّاسَ وَتَسَاقِطُهُمْ كَمَا تَنْقَذُ النَّيَازِكَ وَالرَّجُومُ مِنَ النَّجُومِ .  
 وَانْ لِلْمَرْءِ فِي هَذِهِ الْمَفَازَةِ مُوعِدًا مَعَ الْمَوْتِ مِنَ الْمَطْشِ لَا بُدَّ أَنْ يَدْرِكَهُ أَنْ عَاجِلاً  
 وَانْ آجِلاً وَانْ فِيهَا إِلَى جَانِبِ حَكْلِ مَذَهِ الْمَخَاوِفِ وَالْمَخَاطِرِ وَاحِدَاتِ خَنْزِرَةِ ظَلَبِيَّةِ تَعْنِي  
 لِلْمَسَافِرِ وَالْمَطْوَقِ بَيْنَ فَتْرَةِ وَآخِرِيِّ ، وَمَكَانًا يَتَهِيَّأُ لَهُ - لِلْمَرْءِ - أَنْ يَقْطُفَ قَطْوَفَهَا وَتِنْمَارِهَا  
 مَا شَاءَ، ذَلِكَ لَأَنْ وَرَاهُ هَذَا الْمَطَافَ قَبْرًا مَظْلَمًا . وَدُودًا زَاحِفًا يَنْهَا نَهَا وَيَتَسَلَّمُ فِي الْمَطْرُوفِ  
 لِبِعْلَاهِ نَرَابًا

(١) الْفَوَارِكُ : جَمْعُ فَارِكَةٍ وَهِيَ الْمَرْأَةُ الَّتِي تَدَأْبُ عَلَى حُبِّ الْطَّلاقِ مِنْ أَزْوَاجِهَا  
 لِغَضْبِهِمْ أَيَاها ، وَهُوَ مِنَ الْفَرْكِ أَيِّ : الْبَغْضُ وَفَدَ كَنِيَّ بِهَذَا عَنْ خَرْفَهُ بِمَلِلِ الْمَالِيِّينِ  
 (٢) اِشَارَةٌ إِلَيْتِ لَهُ مِنْ تَصْبِيدَةِ «إِيَّاهُ شَابُ الرَّافِدِينَ» الَّتِي مَرَّتْ بِنَا فِي هَذَا الْمَرْءِ

مَطْلَعُهَا :

ضَمَوا صَفَوْنَكُمْ وَلَمَوا مَجَداً إِلَى مُجَدِّي بُضمٍ  
 وَالْبَيْتِ  
 يَا غَادِيَا لِسْفَوحِ دَجَ لَهَ حَيْثُ طَبَّتُهَا تُسْتَمِّ  
 وَاسْتَافَ : شِمْ

يَسْمَازُ جَانِبَهُ أَنْتَلَا (١)  
 سَاقِطُ الرُّجُمِ أَنْقَدَا (٢)  
 مُطْشِيْ بُوْلَافِيْ ، أَوْ بُوْلَافِيْ  
 بِسَدِنِيْ لِمَقْطِفِيْ فِطَافَا  
 دَيْنُهَارَ بِهِ الْمَطَافَا  
 نَكَّبَهُ فَأَغْرَفَيْ أَغْرَافَا  
 فَيُفْسِدُونَ بِهِ الطَّرَافَا (٣)  
 بِجَدُونَهِ جَدَّلَا ، وَمَتَّجَرَا وَبَنَّا  
 وَبَرَى الْحَبَّةَ إِذَا خَلَتْ  
 سَفَافَا وَفِي الْجَدِّ أَحْرَافَا  
 تَهُويْ بِهِ الْكَبَشُ الْخِرَافَا

أَهْمَارَهُ وَسُهُولَهُ  
 قَفَرُ تَقَادَّفُنَا كَما  
 لَكَ مُوْهَدُ وَالْمَوْتُ مِنْ  
 وَبَهُ مِنْ « الْوَاحَاتِ » مَا  
 وَوَرَاهُهُ لَعْنَدَهُ وَدَوْ  
 فَإِذَا بَدَا بَعْ لَبَ  
 وَهُمُ بَيْغَدُونَ الْمَطَا  
 بِجَدُونَهِ جَدَّلَا ، وَمَتَّجَرَا وَبَنَّا  
 مِنْ بَهْجَةِ مُوتَنَا ذُعَافَا (٤)  
 وَبِرَوْنَهَا فِي الْهَرْزُلِ إِسَ  
 وَصَنَنَّا لِلْجَاهِ بَسَ

(١) أَوْعَارٌ : جَمْعُ وَعْرٍ

(٢) الرُّجُمُ : النَّجُومُ الَّتِي يَرْمَى بِهَا (الشَّهَبُ وَالنَّيازِكُ).

(٣) يُفْسِدُونَ : يُسْرِهُونَ.

(٤) الْأَعْلَافُ : أَكْلُ الْعَلَفِ.

(٥) الذَّعَافُ : السَّمُّ ، وَمَوْتُ ذَعَافٍ : شَدِيدٌ



# مهلاً !

● كان السيد « عماش » قد أجاب عن « الرسالة  
المملحة » بقصيدة مطلعها  
لاح سقانيها سلافا  
ورمى بها غدا لطافا  
● يجدها القارىء منشورة في هامش القصيدة .  
فأجابه الشاعر بالقصيدة الآتية  
● نشرت في « بريد المودة »



## وَقَى لَهُ نَذْرًا فَوَاقِعٌ بِخَرِيدَةِ كَرْمَتِ فِطَافَاه١)

هـ وما هي ذى القصيدة التي اجاب فيها السيد « عماش » عن الرسالة الملحقة  
تبنا ابرادها هنا كاملة لما فى ذلك من اتمام صورة واضحة للغوار . وهي :

لَاحِ سَفَانِيهَا سَلَافَا  
وَرَمَى بِهَا غَدَأا لَطَافَا  
طَابِتْ « مَلْحَةً » بِهَا الْ  
أَيَّاتِ تَنْتَفَظُ افْطَافَا  
« بَثَتْ أَنِي أَوْسَعَ الْ  
أَزِيَاءِ عَنْ وَاعِسَانَا  
تْ حَكَالَكَ الْأَثْرَ اقْتَافَا  
يَهْ بَعْتَهْ أَنْ تَنَافِيْ  
وَدَعَوْتَنِي لِلْمَكْرَمَا  
تْ لَعُونَ شَعْبَ أَنْ يَخَافَا  
وَرَوَيْتَ عَنْ « فَلَكَ النَّجْوِ  
مَمْشِي بِاَكْرَابِ وَطَافَا  
« السَّاحِراتِ فَمِنْ يَرْدُكَ أَنْ يَطْرُنَ بِكَ اخْتَطَافَا  
وَنَبَتْ أَنِي لَا أَخَافُ الْمَوْتَ بِهِ غَرَابَ نَازَةَ غَدَافَا  
أَدْمِي إِلَهَ الْحَرْبِ طَمَّ  
ثَ اِذَا اَشْتَ زَنَانَا زَرَافَا  
مِنْ يَدُمْ خَاصِرَةَ الْلَّبِيْ  
إِنِي وَالْمَازِرَ وَالْرَّدَافَا  
« وَالْأَمَدَاتِ يَكَادُ مَا  
فِي الصَّدَرِ يَنْتَفِظُ افْطَافَا  
مِنْ يَنْتَفِظُ الثَّمَرَاتِ فِي  
الْأَرَافِ عَلَى بَابَا بِسْرَوِ  
رَاهِ الْعَرَاقِ مَمْشِي وَطَافَا

١) الخريدة : في الأصل المرأة الحسنة ويريد بها هنا القصيدة المصماء .

## مَهْلَأً أَبَا الْمُهْدِيِّ - مَهْلَأً فِي الْحَقِّ اتِّصافاً

- « وَدَمُ الصَّلْبَ عَلَى الْخَدَوْ دَيْكَادَ يَرْتَشِفُ ارْتِشافاً  
« عَلَقَنْ فِي اُوسَاطِهِنْ مَازِرَا يَضِّأ خَفَافاً »  
« وَرَدَدَنْهُنْ إِلَى الظَّهُورِ رَفَكَنْ ارْدَقَةَ رَدَافَا »  
إِنْ تَقْلِيلَ الْأَزَرِ الظَّهُورِ رَفَكَنْ مَسَالَةَ تَلَافِي  
سَامِلَتْ نَفْسَكَ لَا تَرِي  
• أَتَرِيَ الْمَضَافَ إِلَيْهِ أَحَدٌ  
إِنِّي أَرِيَ أَنَّ الْمَضَافَ  
بَنْسَ الْمَنْبُوشِ لَمْ يَرْمِ  
عَوْذًا بِكُمْ أَهْلَ الْمَجْعُونِ  
مَا كَانَ « عَمَاشُ » يَغْبَرُ  
أُوسَاطَهُ لِلْاجِنَّاتِ  
مِنْ يَدِرْ فَدَ تَلْجَاهُ غَدَا  
لَوْ طَفتِ فِي الْأَرْدَنْ أَكَدَ  
وَرَأَيْتِ مُلْتَاءً يَمْزِقُ جَرْحَهُ مِنْكَ الشَّغَافَا  
فَمَلَامَ نَمْرَحَ وَالسَّوِيرَ  
لِلْأَجْنَاحَاتِ الْمَقْبَلاً  
• رَاشِيلُهُ تَضَرِّبَنَا رَصَا  
وَهُوَ الْمَوْشِيُّ يَغْتَرِفُ الدَّمَا  
الْقَانِيَاتِ بِهَا اغْتَرَافَا »

## مَهْلَأً فَانْ مُقَاخِرَ النَّظَرِ رَاهُ أَنْبَهَهُ تُحَكَى

---

ن « خنافساً » موجاً، عجافاً  
 وشبانا يختشو  
 لا فصر أردية حكناها  
 إثا زيد مائراً  
 نغي من النسوان تر  
 ية البراعم والعفافا  
 سلها أيعجبها المخد  
 نفس أن يزف لها زفافا  
 أم تشق الأسد المصو  
 ر الكفه وبالبطل المعاف  
 سلوفينسكي مرتد السلا  
 فيين أولى أن بعافا  
 وطاعنا في بعض ما  
 يجدون من طبعه تناف  
 أخشى على قباتنا  
 منه انيقاً وانبرافا  
 أخشى على الجيل اتها  
 را وابنذا ، وانعطافا  
 وذكرت عن صنع الاـ  
 به كما اشتهر بيفا لطاها  
 ووترى الجنان إذا خلت  
 منها أولى أن تعافاً  
 اـني — أـيت اللعن — اـط  
 سلقها اعترافاً واعترافا  
 أـمـوى خـيـالـ الفـاتـا  
 تـوانـتـ وـانـ حـويـ سـماـ زـعـافـا  
 أـرنـوـ لـهـنـ بـلهـفـةـ  
 وـأـكـادـ أـنـرـكـ ماـ تـجـافـ  
 أـفـديـ المـعـافـ إـلـهـ إـنـ  
 تـركـ العـلـاقـةـ وـالمـصـافـا  
 لـكـنـ ماـ يـرـضـيـ الفـضـيـ  
 لـهـ ذـاكـ أـحـرىـ أـنـ بـعـافـا  
 وـاحـبـ حـسـنـ الـفـانـبـا  
 تـيزـينـ بـالـطـهـرـ العـفـافـا

---

سلْ كَانْ يَقْطُمُهَا اِرِتِسَافَا (١)  
 جُوفَاهُ مُرَسَّلَةُ جُزَافَا (٢)  
 جَسَدَا وَرُوحَا وَانْعَطا فَا  
 حَحَّةُ مِنْ فِلَسْطِينَ الشَّفَافَا  
 نَحْرَفُ أَتْرَبَةً تَسَاقِي  
 جَرَحَى وَأَحْسَنَتْ الطَّوَافَا  
 تِ وَصَفَّتْهَا دَمَّا ذَرَافَا (٣)  
 مَرَانَا وَصَافِيَةً سُلَافَا  
 يَالَا بِهِ كَانْ الْمُتَنَافَا (٤)  
 يَدِي يَكَادُ يُرْتَشِفُ اِرِتِسَافَا  
 وَبِتَلْكُمْ النَّفَثَاتِ « يَا فَا »  
 فِيهَا إِذْ لَثَمَ الضِّيَافَا (٥)

خَمْسَونْ حِينَ الْكَهْلُ طَفَ  
 وَإِذْ الْعَرْوَةُ لِفَظَةُ  
 قَبَّرَتْ فِي جَبَانِهَا  
 أَذَكَّتْ قَوْافِيَ الْجَرِيدَ  
 وَلَسَقَبْلَ جَبَلِ حِينَ كَا  
 طَوقَتْ بِالْأَرْدُنَ وَالْ  
 وَلَقَطَتْ مِنْهَا الْمَحَشِّرَ جَنَّا  
 شَمْرَا كَانْ عَلَيْهِ نَبَّ  
 كَانْ الصُّدَاعُ أَمْرُ أَجَ  
 وَمَشَى إِلَيْهِ دَمُ الشَّهِيدَ  
 نَاغَيْتُ بِالْدَمِ وَالْهُوَيِ  
 أَنْسَيْتَ اذْ « حَطَ الرَّكَابَا »

(١) رِسْف : مشى مقيداً أي ثقيلاً

(٢) جُزَافَ على غير أساس.

(٣) ذَرْف الدَّمْع : سَال . والشاعر يريد : دموعاً مذرورة أي مائلة وغزيرة .

(٤) الصُّدَاع : خبر كان واسمها ما بدل عليه في الـيت المتقدم .

(٥) اشارة الى قصيدة الشاعر الشهير « يَا فَا »

يَا فَا يَوْمَ حَطَ بِهَا الرَّكَابَ  
 تَمَطَّرَ عَارِضَ وَدْجَا سَحَابَ  
 وَقَدْ مَرَتْ بَنَا فِي الْجَزْءِ الثَّانِي مِنَ الْدِيْوَانَ

نِّلَهُ عَلَى «اللَّدُ» السِّجَافَا (١)  
 فِي قَطْرَتِ آتِيزَا  
 وَمِنْ تَنَاسِهَا أَحَافَا (٢)  
 بِشَكُوكِ الْأَلَمِ الرُّعَا

إِذْ رَأَوْتُ مُغَرَّفَ الْجَنَاحَ  
 وَإِذْ الْجَرَاحُ عَلَى فَرَا  
 أَنْسِيَتَ «أَغْيَةَ الْفَدَا»  
 إِذْ كَلَ حَرْفٌ عَنْهَا

× × ×

أَوْجَفَتَ فِي الدَّرْبِ اعْتِسَافَا (٣)  
 مُّوَانَ أَنَافَ وَإِنَّ أَخَافَا  
 نَعْ إِذْ أَوْسِعُ الرَّجْمَ أَنْقِذَا

مَهْلَا أَخْيَ ، «عَمَّاشُ» فَدَ  
 لَا يَصْنَعُ الْجَيْشُ اللَّهُمَا  
 فِي الْحَرْبِ مَا اِنَا صَا

(١) اشارة الى اياته من القصيدة - باقا - التي يقول فيها :

وَلَا طَبَقَ الْأَرْجَ الشَّابَا  
 وَلَاهُ «اللَّدُ» مَبْسِطًا عَلَيْهِ  
 نَظَرَتْ بِمَقْلَةِ غَطَّى عَلَيْهَا  
 وَقْلَتْ وَمَا اَحْيَ سُوَى عَنَابِ  
 أَحَافَا يَتَنَا اخْتَلَفَ حَدَّودَ  
 وَمَا افْرَقَتْ وَجْهَهُ عَنْ وَجْهِهَا

السِّجَافُ : الست

(٢) اشارة الى قصيدة «الْفَدَا .. وَالدَّم» وقد مرت بنا في هذا الجزء من  
الديوان . أَحَافَ : يربد حاف بمعنى جار وظلم .

(٣) أَوْجَفَ اسرع اعْسَفَ جَار

انارب « حطين » و « يافا »      انا صاحبُ القلب المُعافِ

× × ×

مهلاً أخي « عماش » ، دُقيت التسازع والخِلافا  
أنا لستُ أبرحُ أحسبُ الدنيا انطِلَافاً وانكِشافاً  
وأرى الفضالَ وملعبَ الـ خفرات أقرانَا رِدَافَا (١)  
من خافَ من حُبِّ الْجَمَاهِيرِ تُخوَفُ الموتُ الدُّعَافَا

---

(١) اقران رداف : متكاملة لا يستغني احدها عن الآخر

# يابن الفراتين

- ألقى الشاعر قصيدة منها في مهرجان الشعر  
بغداد في شهر نيسان عام ١٩٦٩
- نشرت في جريدة «النور» في عددها ٢٤١ في  
١٣ من تموز ١٩٦٩
- نشرت في «بريد المودة» .



رَعْمًا بِأَنَّكَ فِي الصَّادِحِ الْفِرِدُ  
أَوْ لَا فَوَاجِدٌ هُمْ بِثَمَّ مَا يَجِدُ  
وَقَدْ تَهُونُ عَلَى النَّفَاثَةِ الْمُقْتَدِ (١)  
مِنَ الْمَطَامِعِ يَسْقُي وَبَرَّقَدِ (٢)  
شَبَّتْ هَمُومٌ مَلَ أَقْاصِهِ جَدُودُ  
وَكُلُّ ذَنْبٍ ذُوِبَاهَا أَنْهُمْ وُجِيدُوا (٣)  
حَقٌّ إِذَا حَضَتْهُمْ دَرَّهَا زَهَدُوا  
تُوفَى عَلَى عَالَمٍ أَوْفَى وَتَقْتَدُ (٤)

بِأَبْنِ الْفَرَاتِينَ قَدْ أَمْنَى لَكَ اللَّدُ  
رَعْمٌ بِجَنْكِكَ مِنْهُ الْفَخْرُ إِنْ صَدَقُوا  
وَلَنْ يَهُونَ بِثَمَّ مَا تَجْيِشُ بِهِ  
مَا بَيْنَ جَنِيلَكَ نَبْعَ لَا فَرَارَ لَهُ  
إِذَا تَخَلَّصَتْ مِنْ هَمِّ أَطْعَتَ بِهِ  
كَانْ نَفَّكَ بُقْيَا أَقْسِ شَقَّبَتْ  
وَأَنْهُمْ حَلَبُوا الْأَيَامَ أَضْرَعُهُمَا  
فَاضَتْ عَلَى الْكُرْبَةِ الْجَوْفَاءِ وَأَنْطَلَقَتْ.

(١) النَّفَاثَاتُ فِي الْمَقْدِ : السَّاحِرَاتُ الْلَّوَاتِي يَعْمَلْنَ سُحْرَهُنَّ فِي الْمَقْدِ الْمَشَدُودَةِ

فَتَحْلُلُ مِنْ نَفْسِهَا أَعْمَانًا مِنْهُنَّ فِي الْقُدْرَةِ عَلَى السُّحْرِ

(٢) بَرَّقَدِ : بَطْلُ الرَّوَافِدِ

(٣) الْقَطْمَةُ ابْتِدَاءُ مِنْ هَذَا الْبَيْتِ وَصَفْ لِذَوِي النَّفُوسِ  
الْكَبِيرَةِ الْطَّامِحَةِ، وَالْمُمْذَبَةِ الَّتِي تَجْسِي، إِلَى الدِّنَبِ الْمَرْغُمَةِ فَتَشْقِي وَكُلُّ  
تَبْعَثُهَا فِي تَحْمِلِ ذَلِكَ مَحْضَ كَوْنَهَا فَقَدْ وَجَدَتْ وَإِنْ هَذِهِ النَّفُوسُ تَظَلُّ مَا عَاشَتْ تَهْبِ  
الْحَيَاةَ الْخَيْرَ، وَالرَّقَّةَ، وَالْحُبَّ، وَلَا تَأْخُذُهُنَّ مِنْهَا غَيْرَ الْمَذَابَ، وَالْأَلَمَ، وَالْجَرَاحَ النَّازِفَةَ، وَانْهَا يَعْشِي  
هَذَا الْعَمَرَ الْمَفْرُوضَ عَلَيْهَا وَكَانَهَا غَرِيبَةً عَنْ كُلِّ مَا حَوْلَهَا، وَشَرِيدَةً فِي أَرْجَاءِ الْعَالَمِ الْفَسِيْحِ.  
وَانْهَا وَهِيَ كَذَلِكَ لَتَفِيْضُ عَلَى هَذِهِ « الْكُرْبَةِ الْجَوْفَاءِ » عَلَى هَذِهِ الدِّنَبِ، سَمَّةً وَاتْشَارًا لِأَنَّهَا  
أَكْبَرُ مِنْهَا، وَانْهَا « تُوفَى » عَلَى عَوْلَمَ مِنْ صَنْعِهَا وَتَخْبِلَتْهَا أَوْسَعَ وَأَوْفَى، لَتَأْخُذَ حَلْمَهَا  
وَمَكَانَهَا مِنْهَا

(٤) تُوفَى : تَشْرُفُ، أَوْفَى : أَوْسَعَ، تَقْتَدُ : تَقْعُدُ اسْتَقْرَارًا.

مُشَعِّسَاتٍ وَلِلْحَوْلَهَا طَبَقَ  
 يرتأد في سُوحِمَا كُونَ باجعِيهِ  
 وَسَالَهَا سَبَدٌ فِيهِ وَلَا لَبَدَ (١)  
 ويستقي دمَهَا جَيلٌ وَيُنْكِرُهَا  
 وَأَنَّهُمْ خَرَجُوا مِنْهَا بِأَفْدَهٍ  
 وَيَغْتَذِي رُوحَهَا خَلْقٌ وَتُفَتَّادَ (٢)  
 مِنَ الْأَذَى وَالْأَسْ وَالْحَبْ تُفَتَّادَ (٣)  
 وَأَنَّهُمْ زَبَّافاً وَحَصَّانَا أَدَانُوا كُلَّ مَا اعْتَقَدُوا (٤)  
 وَأَنَّهُمْ وَقْدَ آثَاثَ عَفَانِدُهُمْ (٥)

× × ×

يَا أَبَنَ الْفَرَاتِينَ لَا تَعْزِنْ لِنَازَةَ  
 أَغْلَى مِنَ النَّازِلَاتِ الْحَزَنُ وَالْكَمْدُ (٦)

---

- (١) مشعّسات : مشعّسات طبق . مطيف ظلاماً نضد : متراكم .
- (٢) الهاء من سوحها يعود على الأنفس ، وما لهذه الأنفس في الكون سبب ولا بد  
أى لا قليل ولا كثير والعرب تقول ما له سبب ولا بد اي ماله ذو وبر ولا صوف اي ليس  
له إبل ولا غنم
- (٣) تفتاد تغلق بابها على نفسها فلا تسأل أحداً حقاً نموت جوحاً
- (٤) تفتاد تصاب بمؤاذهها
- (٥) آثاث : اختلطت
- (٦) في هذا المقطع يثبت الشاعر نفسه وبوطنها على تحمل المكاره والشدائد وعلى  
مجاهدة مأساة الحياة ، ومهازلها ، وتنافضاتها بكل ما يعده فيها - اي في نفسه - من هزيمة ،  
وجلد ، ونبات .  
ويوصيها ان تكتب في نفسها ما تجيشه من اثر الصدمات ، ووقع الآلام . وهو  
يقول بهذا المدد : إن التأسي تكلف الا إنه ينفي عنك الاسى ، وإن التجلد ، وهو تصنع -

لكن تُنْفَضُ<sup>(١)</sup> أوراقاً وتُخْتَضَد  
 ولا يكْفُكَ صرّ جبله مَسَد<sup>(٢)</sup>  
 وما التَّجْلِدُ إِنْ لَمْ يَنْفَعْ الجَلَدُ  
 يوماًكَ إِنْ شَقِيقَ الطَّارِفِ التَّلَدِ<sup>(٣)</sup>

دوح الرجولة لا تلوى الرياح به  
 ولا تَلْذُ بتعلات مسوقة  
 فما النَّاسِ إِذَا لم يَنْفَعْ عنكَ أَسْرَ  
 لم يُبْقِي أَسْلُكَ من عَقْبِي يَلْذُ بها

- شِنٌ ، والجلد - وهو طبعي - شِنٌ آخر . والشاعر يوصي نفسه ان يكون جلداً . وإن يكون  
 متأسياً اذا اقتضى الامر  
 ويخرج من هذا الى القول بوجوب الصراحة في القول ، وفي المجامرة بالرأي ،  
 وبضرورة الصدق بكلمة الحق ، مهما كان عقبي ذلك . وإلى التحديد على عدم التصنع في  
 المحرف ، وفي الكلمة .

والبيان الآخير ان تحمل الشاعر نفسه ما تخاطر به من قول أو من عمل يتصدع بهما  
 ما تعارفت عليه الحياة أو المجتمعات من قوالب ، ونماذج ، وصور ، ويشبهها بالبحار المخاطر  
 المجازف الذي يتعمد أن يركب البحر هائجاً ، مانجاً ، عاصفاً ، بل حتى أن لا يقذف به  
 الموج العارم الى الساحل الامين الذي يكون - عادة - من أغزر أمان المبحرين .

وهو يضيف الى ذلك ان الشاعر يحمل بين أضلاعه الد خصمه . وأشد أعدائه ،  
 ويريد نفسه وهواء .

(١) الدوح : الشجر ، لا تلوى الرياح به : اي لانطique ، تختضد . والضمير يعود  
 على الرياح - اي تكسر

(٢) لا تلذ بتعلات مسوقة : لا تلنجأ الى اسباب لاتتحقق . جبل مسد : جبل من  
 ليف اي قوي .

(٣) الطارف : الطريق اي الجديد ، التلد : التلبد اي القديم وقد اصبحا سوء  
 لدبه .

رِسْلَاتُ رُواحٍ، أَوْ تَشَدُّ، أَوْ تَعْدُ<sup>(١)</sup>  
 خَوَالِجُ فِي حَنَابَا الصَّدْرِ تُضطَهِدُ<sup>(٢)</sup>  
 مِنْ الضَّمِيرِ وَلَا مِنْ ذَمَّةٍ سَنَدَ  
 وَلَا بِـ«كَيْف»، وـ«مَاذَا» رُحْتَ تَعْقِدَ  
 مِنْ قَبْلِ الْأَلْفِينِ فِيمَا صَاغَهُ «لَبَدُ»<sup>(٣)</sup>  
 وَخَلَّهَا حَرَةٌ ثَانِي بِمَا تَلِيدَ  
 لَا تَسْتَمِنُ<sup>(٤)</sup>، وَلَا تَخْشِي، وَلَا تَعْدُ<sup>(٤)</sup>  
 سَبْعُونَ مُثْلَ خَيْرِ الْسَّبْقِ تَعْتَرِدُ<sup>(٥)</sup>  
 قَفِي دَمَائِكَ خَصْمٌ كُلُّهُ لَدَادٌ<sup>(٦)</sup>  
 لِيَلَا فَتَوْبَيْهُ بِالنَّجْمِ يَعْتَنِدُ<sup>(٧)</sup>

وَخَلَّ نَفْسَكَ تَجْزُرُ مِنْ أَعْيَّنَتْهَا  
 فَانْ أَفْطَعَ مَا فِي الْكَوْنِ مُضطَهِدًا  
 وَمَا ضَمَانَهُ قَوْلٌ لَا شَفِيعٌ لَهُ  
 وَلَا تَحَاوِرُ بِمَا اسْتَهْبَتَ مُعْنَقَدًا  
 وَلَا تَغِالِطُ. فَقَدْ أَغْنَاكَ زَخْرَفَةً  
 لَا تَقْتَرِحُ جَنْسَ مُولِودٍ وَصُورَتِهِ  
 وَقُلْ مَقَالَةً مَسْدِقَ أَنْتَ مَاحِبُّهَا  
 وَمَا تَخَافُ وَمَا تَرْجُو وَقَدْ دَلَّفْتَ  
 لَا تُرْهِقِ الْدَّهْرَ هَتَّبَا أوْ مَخَاصِّهَا  
 رَكِبَتْ أَنْبَاجَ بَحْرَ جُنْ عَاصِفَهُ

(١) وَخَلَّ نَفْسَكَ تَجْزُرُ مِنْ أَعْيَّنَتْهَا رِسْلَا : اى اتَرْكَهَا عَلَى رِسْلَاهَا اَيْ مَهْلَاهَا ، الْوَحْيُ  
 نَوْعُ مِنْ السِّيرِ تَطْوِيلُ فِيهِ الْخَطْلِ .

(٢) الْمُضطَهِدُ : مُصْدَرْ مِبْعَى الْاِضطَهَادِ . وَخَوَالِجُ خَبْرُ إِنْ .

(٣) لَبَدُ : لَبِيدٌ وَلِعْلَ الشَّاعِرِ بِشِيرٍ إِلَى قَصِيَّدَتِهِ الْعَيْنِيَّةِ فِي رَثَاءِ أَخِيهِ :  
 بَلِّيَا وَمَا تَلِيلُ النَّجْمِ الطَّوَالِعُ      وَتَبَقِي الدِّيَارُ بَعْدَنَا وَالْمَصَانِعُ

(٤) الضَّمِيرُ فِي تَسْتَمِنْ . . . ، بَعْدَ عَلِيِّ الْمَقَالَةِ . . .

(٥) دَلَّفَتْ : مَرَّتْ

(٦) الشَّدَّةُ فِي الْحَصْوَةِ نَفْسَكَ خَصْمَكَ

(٧) الْأَنْبَاجُ : جَمْعُ نَبْجٍ وَهُوَ مَا ارْتَفَعَ مِنْ الْمَوْجِ .

في ذروة الموج لا يُصلك منصرٌ<sup>(١)</sup>      ولا يرافقك منه ساحلٌ نجدٌ<sup>(١)</sup>

× × ×

أمس استضاف عيوني في الكري شَبَّاً  
ناشدة وعل أوابه عَلَقْ  
ووجهه كشماع النجر منطلق  
وفي تأله من هيكل عجب  
أنا ابن «كوفك الحمراء» لي طُبْ  
به نلامِّ امْسَ مُشْرِقَ وغَدَ  
من الدَّمَاءِ، ومن جَانِها زَرَادَ  
ومبنِه كرميض الجمر تفَنَّدَ  
فيه الحمامَ جنبَ النَّسَرِ تحدَ  
بها، وإن طاح من أركانه عَنَدَ<sup>(٢)</sup>

(١) أمساك : يجذبك . نجد : مرتفع .

(٢) استضاف عيوني في الكري شَبَّاً : كتابة عن الطيف اذ تطبق عليه العيون  
فكأنها تستضيفه . والفتح المقصود هو المتبي . وتلامِّ امسَ المشرق والغد يراد به  
تلقي الحضارة والترااث العربيين في أعرى المصور العبائية .

(٣) العلق هنا الدم الشديد الغليظ والمتبس منه على وجه التخييص ، والزرد هو  
الدرع - المزرودة - ذات الزرد والخلق ، وفي البيت تشديد على هيئة الشبح - شبح المتبي -  
المصبوغة بالدماء . ذلك ان المتبي قتل بالقرب من دير العاقول على نهر الفرات . وهو في  
طريقه من - شيراز - الى بلده الكوفة ، وكان مقتله على يد « فانك » لسب يكاد يكون  
مرا جهولا حتى الان .

(٤) في البيت اشارة الى ما تجمع شخصية المتبي العظيم من سماحة النفس ،  
وصفاء الضمير . وهو ما اريد تشييه به « الحمام » ومن قوة الشكيمة ، وصلابة الصود -  
الى جانب القلب الحلاق ، على تدني الطياع ، وتردي النفوس ، وتعاسة المجتمعات  
العربية وهو ما قصد تصويره بـ « النسر » .

(٥) البيت اشارة الى مجاورة الشاعر منشاً ومسقط رأس ، وموقع دار لأبي -

جوار كونجك لا ماء ولا شجر  
 ولا شفاعة أشكو السيف إلا وهو منجرد  
 خبت بنا فارعات الجوز نوسمها ذرعاً، وخبت بك الزرقة الأجد (٢)

× × ×

فكن أباً الطيب، الجبار لي مددأ (٣)  
 ولـي بما صفتـ من جبارـة مددـا

ـ الطيب ـ المتبـيـ وـ ذلك لأنـ النـجـفـ لـصـقـ الكـوـفةـ

الطيبـ: جـبـلـ طـوـبـيلـ بشـدـ بـهـ سـرـادـقـ الـبـيـتـ اوـ الـونـدـ ، وـبرـيدـ بـهـ الشـاعـرـ هـنـاـ الخـبـيـةـ  
 كلـهاـ ، وـالـعـزـرـ منـ الـبـيـتـ تـبـيـرـ عنـ أـنـ الطـبـ الـذـيـ يـنـزـلـهـ الشـاعـرـ - وـبرـيدـ بـهـ يـتـهـ - فـيـ  
 الـأـرـضـ الـمـشـرـكـةـ يـنـهـماـ قـدـ أـطـاحـ الـزـمـنـ بـعـدـ مـهـمـ مـنـ أـعـدـتـهـ بـعـنـيـ المـتـبـيـ نـفـسـهـ .

(١) الصـفـدـ: العـطـاءـ، الـخـيـرـ

(٢) فـارـعـاتـ الجـوـ الطـيـارـاتـ، خـبـتـ: سـارـتـ وـهـيـ هـنـاـ: طـارـتـ الـزـيـاقـةـ: النـاقـةـ

الأـجـدـ: الـقـوـيـةـ الـخـلـقـ

(٣) القـطـامـةـ حقـ الـبـيـتـ:

وـكـانـ «ـ كـافـورـ»ـ فـرـداـ تـستـقـيمـ لـهـ وـالـبـيـومـ شـشـ «ـ كـوـافـيرـ»ـ وـانـفـرـدـ  
 اـسـتـعـاضـ وـنـقـدـ وـتـحـلـيلـ لـلـعـالـمـ الـعـرـبـيـ الـذـيـ عـاشـ فـيـ المـتـبـيـ ، وـجـمـعـعـاهـ وـأـنـظـمـهـ .  
 وـطـبـائـعـ الـنـفـوسـ فـيـهـ وـتـرـكـيـزـ عـلـىـ وـجـوهـ مـقـارـنـاتـ عـدـيدـةـ ، وـأـلـيـةـ كـذـلـكـ ، يـنـهـ وـبـيـنـ الـعـالـمـ  
 الـعـرـبـيـ الـبـيـومـ الـذـيـ يـنـوـهـ بـثـقـلـ باـهـظـ مـنـ دـوـاسـ الـعـصـورـ الـمـظـلـمـةـ ، وـمـنـ مـخـلـفـاتـهـاـ ، وـمـنـ  
 اـنـظـمـةـ الـحـكـمـ شـبـهـ الـفـرـدـةـ فـيـهـ ، وـمـنـ عـقـدـ الـنـفـوسـ ، وـاـخـتـلـالـ الـطـبـائـعـ ، وـضـيـاعـ الـمـقـايـسـ  
 وـ«ـ اـبـنـ عـبـادـ»ـ هوـ الـوـزـيـرـ الـمـسـبـدـ ، وـالـادـيـبـ الـضـلـيـعـ ، وـكـانـ مـنـ أـدـ أـعـدـاءـ  
 «ـ المـتـبـيـ»ـ لـمـحـنـ اـنـهـ اـمـتـنـعـ بـأـبـاهـ عـنـ مـدـحـهـ فـكـانـ مـنـ ذـلـكـ أـنـ اـغـرـىـ بـهـ كـلـ شـعـراـهـ -

وَمُتَعِّبٌ النَّاسُ مِنْ ذَمَّةِ أَوْمَانِ حَمِيدِ وَادِاً<sup>(١)</sup>  
 وَيَا حَطْمَمْ أَسْنَامْ وَمِنْ جَدِّوَا  
 وَقَرْ تَحْتَ النَّجْلُودِ الْجَوْهَرُ النَّكَدَ<sup>(٢)</sup>  
 وَبِزَعْمُونَ رِيَاهَ أَنْهُمْ سَيِّدُوَا  
 لَا الْأَرْضُ مِنْ سِرِّهِ تُنْيِي وَلَا اللَّهُ يَعِدُ<sup>(٣)</sup>  
 وَرَاهَا خُبْثَتْ مِنْ أَخْرِينْ بَدْ

يَا شَاغِلَ الدَّهْرِ أَجِلاً وَاحِقَّةَ  
 وَبِاً مُتَرَّيِّي أَطْبَاعَ وَمَا خَبَّاتَ  
 عَلَى الْوَجْهِ مُشَتَّتَ أَكْذُوبَةَ عَرَضَ<sup>(٤)</sup>  
 الْغَانِصُونَ إِلَى الْأَذْفَانِ فِي وَحْلَمِ  
 أَقْسَمَتْ أَنْكَ عَلَاقَ بِهِ غَلَقَ<sup>(٥)</sup>  
 بَدْ لِفَاتِكَ كَانَتْ آلَهَ رُفِعَتْ

بِنَدَادِ وَمَتَعَارِيَّا ، بِشَتْمِهِ ، وَقَدْفَهِ ، شَتَّمَا وَقَدْفَهَا نَظِيمِينَ وَكَانُوا ، كَمَا قَبْلَ ، بِنَفَا وَأَرْبَعَةَ  
 شَاعِرٍ وَمُتَشَاعِرٍ

و « كافور » هو الاختبدي أمير مصر وبر الشام ، الذي قال فيه المتنبي  
 غرراً محجلاً من قصائده باديء ذي بدء . ثم هرم به ويتجربه ، وبخله ويعبسه أيامه بين  
 المحرمان في الإقامة ، والمنع عن الترحيل ، حتى كانت الفرصة السانحة للمنتبي لبلة عبده  
 أضحي شغل بها كافور ، ورجاله ، والناس أيضاً عن كل شيء إلا بمحاجات العبد ،  
 وأفراحه فأنسل المتنبي في جنح الليل هارباً . سالكاً دروباً وعرة ، بجهولة ، سالماً بنفسه ،  
 وهندسها ، وابتداء من مرحلة الهرب هذه ابتدأ يسلق « كافور » بما لم تسلق به الديكة  
 الرومية من حرارة وقوه وفوران .

(١) أحقة : يريد احتساب جمع حقة .

(٢) عرض : صفة للأكذوبة . والنكد جففة للجوهر وهو الضيق والشدة . وعرض  
 ونكد من باب الوصف بالمصدر

(٣) غلق : يريد مغلق .

السطورة لم ترق حتى لمن بليدوا<sup>(١)</sup>  
فما نقف إلا ما نف التردد<sup>(٢)</sup>  
كأنها من رسوخ مقلع «أحمد»  
لم يدر ذلك الا الواحد الصمد<sup>(٣)</sup>  
خرقاه يعكس ما حاكت وبطريق<sup>(٤)</sup>  
ولاث منها النفوس «أثار» والقواد<sup>(٥)</sup>  
والاليوم ألف «ابن عباد» ولا أحد  
والاليوم من نقل في مدحه حرد<sup>(٦)</sup>  
والاليوم شئ «حکوافير» وتنفرد  
كما تراكم حول المذاق الحمد  
وذو المواهب محروم ومضطهد  
ويسعون بذاءات إذا اتقدوا

تبطلتها تخفي من ذاكايتها  
أبا «محمد» دنيا رحنت تتخذه  
شرف عليها تجدها مثلما تركت  
احكمة أم وقارا، أم مكابرة  
تبني، وتهدم ما تبني، كما اتقضت  
مشت بها جاملات «وعججهة»  
الف مضت و«ابن جاد» بها أحد  
وكان إن لم تنهي مدحة حردا  
وكان «كافور» فردا تستقيم له  
هل الهواش أصغار مجيدة  
فذو العقبة مشتم ومتهم  
إن يستكتوا يخطف «المُغناش» نور قسم

(١) بليدوا: صاروا بلداء

(٢) مخض اللبن: حركه ليستخلص منه الزبد، ويريد هنا اختبر الدنيا فما وجد فيها زبدا وإنما وجد نفاهة.

(٣) حكمة. نسبت على نزع الخاض كأنه قال: اجري ذلك لحكمة: والا ففي الممكن رفعها.

(٤) اتقضت: أراد تقضت، والمفعول به مقدر.

(٥) لاث لوث. القود: القصاص.

(٦) حرد ضبان

نَحْنُ الْغَرِيرَانِ فِي دُبَيْ بَاهِ صَبَّ<sup>(١)</sup>  
 رَغَادَةُ وَادْفَاعُ فِسْمَهُ مَنْتَكُ<sup>(٢)</sup>  
 حَنْ أَنْبَرْبَنا فِي تَامَّا ثَالَّهَ  
 فِي الْمَعْطَياتِ بَنَاعِ مَنْهَ صَمْدُ

× × ×

وَقَاتَلَيْ لَوْ أَرْحَتَ الشِّمْرَ قَافَّةَ<sup>(٣)</sup>  
 بَهَا مَرْوَقُكَ رَاحَتْ وَهِيَ تُفْسِدُ (٤)

(١) نَحْنُ : أي النَّاهِرُ وَالْمَتَّبِ . الغَرِيرَانِ : الْمَسَانَةُ ، السَّلِيمَةُ . صَبَّ :  
 النَّزُولُ ، الْأَنْهَارُ . صَمْدُ : ارْتِفَاعٌ ، تَرْفِعٌ

(٢) الْأَدْفَاعُ : الْفَقْرُ . مَنْيَدِي : جَائِزَةٌ

(٣) تُفْسِدُ : تَفْجِيرُ دَمًا .

وَفِي هَذِهِ الْفَطْمَةِ حَقِّ الْبَيْتِ :

فَكَلَّ مَا وَبِهِمَا إِنَّهَا عَمِّرَتْ      وَبَعْضُ مَا وَبِهِمَا إِنَّهُمْ خَلَدُوا  
 يُشَدِّدُ الشَّاعِرُ بِعَظَمَةِ الشَّرِّ الْمَرْبُوبِ الْأَصِيلِ وَبِرُونَةِ « الْقَافَّةَ » وَبِمَذْوَةِ الْجَمْعِ  
 الْمُوسِيقِيِّ فِيهِ ، وَبِأَصَالَةِ الْحَرْفِ ، وَبِنَاءِ الْكَلِمَةِ ، تَبَعًا لَا لِتَزَامِ التَّرَابِطِ فِي الْبَنَاءِ وَفِي الْأَدَاءِ .  
 وَفِي مَرَاعَاةِ الْأَنْسَجَامِ

وَيُجَرِّدُ النَّاهِرُ ، فِي مَعْرِضِ الدِّفَاعِ عَنْ كُلِّ ذَلِكِ ، حَوَارًا يَنْهَا وَيَنْ فَاقِلُ : إِذَا لَمْ يَكُنْ  
 مِّنَ الْأَرْوَحِ وَالْأَحْسَنِ ، لَوْ أَنَّهُ وَفَرَّ عَلَى نَفْسِهِ عَنَّهُ الْقَافَّةُ ، وَمَشْقَةُ الْبَحْرِ وَالْوَزْنِ ، وَهَمَا مَدْعَةُ  
 جَهْدِ وَتَبْرُّعِ تَرْكَا طَابِعَهُمَا عَلَى وَجْهِ الشَّاعِرِ وَعَلَى مَلَائِمِهِ ، وَعَلَى الْفَضْنُونِ الْمُتَحْزَرِ فِي جَيْبِهِ .  
 وَهُوَ يَرِدُ عَلَى ذَلِكَ ، بِأَنَّ هَذِهِ « الشِّمْرَ » مَا هُوَ بِجَرِيدَ « حَرْفٍ » يَسْعَى النَّفَمُ فِي طَبَائِهِ .  
 وَمَا هُوَ بِخَضْرَةٍ فَكِرَةٍ » تَوَهَّمَتْ بِخَيَالِ مَلَوْمِهِ كَمَا يَدُوِّلُ لِلْمَرْءِ لَأَوْلَى وَهَلَةٍ .

وَلَكِنَّهَا وَعَلَى الْأَقْلَى كَمَا يَرِدُهَا الشَّاعِرُ نَفْسَهُ - أَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ ، إِنَّهَا ، حَارِبٌ -

وَطَافَ فِي وَجْهِكَ الْجَهْدُ وَالسُّهُدُ<sup>(١)</sup>  
وَرَاهَا راحتُ الدَّالَاتُ . تَعْتَدُ  
فَلَا صَدُودٌ وَلَا بَمَدٌ وَلَا سَدٌ  
وَشَرَادٌ ، وَقُلُوبُ الْخَلْقِ مُسْنَدٌ<sup>(٢)</sup>  
خَلَافَ مَا عُودَتْهُ الْأَنْسُ الْخُرُدُ<sup>(٣)</sup>  
وَتُسْعِلُ رِمَادًا حِينَ تُفْنِدُ  
بِهَا وَنَسْيٍ عَلَى مَهْلِكٍ وَتَتَدَدَّ  
وَفَكْرَةً بِخَالِرٍ مُلْهَمٍ تُفِيدُ  
بِهَا تَبَعَّدُ إِيمَانٌ وَمُعْتَدَدٌ

غَطَّتْ جَيْنَكَ أَعْرَاقٌ مَفْضَتَهُ  
وَلَوْ تَخْلُصَتْ مِنْ دَالِيٍّ وَإِخْرَتْهَا  
أَرِيشَهُ أَنْ يَرِي مِنْ أَمْرِهِ مَعْجَبًا  
غَرَائِبٌ وَرَحَابٌ الْأَرْضُ مُطْرَحٌ  
تَدَنُو وَتَبَعُّدُ مِنْ نَلْقَاءِ فَطَرَتْهَا  
تَوَفَّدُ النَّفْسُ اذْتُشَّفُ طَلَعَتْهَا  
وَيَرْقُصُ الْقَلْبُ فِي أَصْلَاعِهِ طَرَبًا  
حَرَفًا نَرَاهَا مَدْسِى فِي طَبْهُ نَسْمَهُ  
بَيْنَ أَرَاهَا حَارِبَا مَفْدَسَهُ

ـ «مقدمة» بتجسيد الإيمان ، وال فكرة ، والمتقد ، أى ان الفانية لشدة ترهيزها ،  
و عمق تأملها تحكون إطاراً مبرزاً ومعبراً ، ومجسداً للفكرة التي يرمي إليها  
الشاعر في كل بيت او مقطع من آيات القصيدة و مقاطعها  
نم يستمر الشاعر فيصف المعاناة الشعرية ، في معرض وصفه لآوقات سوح الفكر  
والحالات التي تكون عليها

(١) الأعراق : جمع عرق

(٢) مُسْنَد متخذ وسادة

(٣) الأنس : جمع أنسة ويريد بها الأنثى اي المرأة والخرد جمع خربة : وهي الجملة من النساء

عمرَ النجومِ مسافاتٍ وأقبَسَهُ  
لَمْ يَجِدْ غُرَّ القوافي من لها نَذَرَا  
نَغَسَّهُمْ ، وإنْ اشْتَطُوا ، وإنْ جَهَدُوا  
وَبَعْضٌ مَا وَمَبْتَهُمْ أَنَّهُمْ خَلَدُوا  
فَكُلَّ ما وَهْبُوهَا أَنَّهَا عَمَّرَتْ

× × ×

يُزَمِّنُ ، وأنْ تَدِيَ الشَّرْ مُخْشِدَ(١)  
ذُهُرَ النَّجُومِ عَلَى الشَّطَئِ تَنْتَدِ  
يَبْلَانِي مُقْتَرِبٌ مِنْهُ وَمُبْتَدِ  
وَلَيْتَ بِنَظَمٍ تَقْسِنَدَ كَلْمَةً كِيرَ(٢)  
وَذَادَةً الشَّعْرِ لَوْلَمْ يَكْثُرِ الْمَدَدَ  
ذَيْفٌ ، وَلَمْ تَنْشِ في مُخْضِرِهِ تَعْتَدَ  
وَلَوْ يَشَاؤُونَ فِي سَمَاءِ لَهَا نَفَدَوا (٣)  
أَمْلَوْا عَلَى الدَّهْرِ مَاحْلُوا ، وَمَا عَقَدُوا (٤)  
وَخَبَرَتْ لِلنَّثْرِ فِي بَنَادَادَ مُؤْتَسِرَ  
وَأَنَّ مِنْ مَشْرُقِ الْفَصْحِي وَمِنْهُ بِهَا  
فَقَلَتْ لَبْتَ تَدِيَ الْمَبَّ يَجْعَلُنَا  
وَلَيْتَ بِلَمْ شَمَلَ كَلْمَهْ كِيرَ  
يَا قَادَةَ الْفَكْرِ لَوْلَمْ يَسْفُوفُهُمْ  
وَسَاقَةَ الْحَرْفِ لَوْلَمْ يَغْشَ رَوْنَقَهُ  
تَنَاهَلُوا فِي مُلَامَاتٍ تُخَاطَ لَسْهُمْ  
وَعَقَدَتْهُمْ حَرَازَاتٍ لَوْلَمْ يَخْلُصُوا

(١) أَبْدَ دَوَامٌ وَخَلُودٌ

(٢) التَّدِيَ : النَّادِي وَهُوَ مجَمِعُ الْقَوْمِ .

(٣) قِسَنَدَ جَمِيعٌ قِسَنَدَ وَهُوَ الْكِسْرَةُ

(٤) مُلَامَاتٍ : جَمِيعٌ مُسْلَامَةٌ وَهُوَ الْعِبَادَةُ ، سَمَ الْأَبْرَةُ وَسَمَ الْجَابَطُ تَقْبِها .

نَفَدُوا : اجْنَازُوا

(٥) خَلُصُوا : صَفَا جَوْهَرًا

وَيُخْتَانْ بِأَسْبُوعٍ وَيَنْقِدِ (١)  
وَالشَّمْلَ مَا وَعَا نَرْتَأِي بَدَدَ  
وَلَا يَالِي بَأْنَ تَرْضَى بِهِ أَحَدَ

أَكُلَّ عَامِينْ بِيَسِي كَمْلُنَا بَدَدَأَ  
وَنَسْتَدِيرُ إِلَى عَامَيْنِ بَعْدَهُمَا  
مَا إِنْ بُنَالِي بَأْنَ تَرْضَى بِهِ أَحَدَ

× × ×

فِي كُلِّ مَا اتَّسَقَدُوا مِنْهَا ، وَمَا اتَّسَقَدُوا  
وَإِنْ فِي الْقَوْلِ إِصْدَارًا لِمَنْ تَبَرِّدَ  
كَأَنَّا مِنْ رَعِيلٍ بِحُرْمٍ طَرَدَ (٢)  
عَطَشَى مَلَابِينَ لَا تُسْقَى وَلَا تَرِدَ  
بَا سَرْفِينَ ، وَإِنْ بِالْحَرْفِ يُقْتَصِدَ (٣)  
وَلَا تَقْطُرُ مِنْ بَعْدِ النَّدِي ثَمَدَ (٤)  
فِيهَا اللَّهَا وَاللَّهِي ، وَالْجَاهُ ، وَالرَّغْدَ (٥)

وَبَا جَهَدِيرِينَ بِالْمَحْسِنِ مَطَارِحَةً  
لَا تَنْصِبُوا إِنْ فِي عَشَبٍ حَاعَوْرَةً  
سَبْعُ رَهْتَنَا وَلَمْ بُجَنْرِمْ بِقَارَعَةً  
وَخَلْفَتَنَا مِنْ أَحَاسِبِنَ دَائِشَةً  
نَدْمُوكُمْ أَنْ تَذَبَّوَا عَنْهُمْ جَنَفَةً  
فَمَا اسْتَدَارَ نَسْمَ مِنْكُمْ وَلَا قَلْمَ  
سَبْعَ صَجَافَ ، وَقَدْ كَنْنَ السَّمَانَ لَكُمْ

(١) يشير بالعامين الى ان مؤتمر الادباء العرب كل عامين وبالاسبوع الى مدة المؤتمر.

(٢) يشير بـ «سبع» الى السنوات السبع التي قضاها مفترقا في براغ، رueil :  
قطيع، وطرد : مطرود

(٣) تذبون : تدافعون ، جنفاً : جوراً

(٤) الثمد : القليل من الماء

(٥) صجاف : هربلة . اللهي (بالضم) جمع لهوة وهي العطية . واللها (فتح اللام) جمع لهاه . وقد انكر هن العرب « إن اللهى تفتح لها » اي ان المطاف بدفع الى القول (المديح) . فكان الشاعر يزيد : انكم كتمتقولون اي تندحون فتقبضون المال فتعيشون في جاء ورثد

على الموائدِ أكواباً وأطعمةٌ من شاءَ يختارُ أو من شاءَ يتسردُ (١)

× × ×

صاحبٍ لي لم أبغَهُ موهبةً  
فهي عن الشعرِ أشباحًا وأكيلهَةَ  
يُرْجى بذلك برأها حبرهُ المفرد (٢)  
كأنها هو في تصنيفهم حكمٌ  
وقولُه الفعلُ مبناقٌ ومستندٌ  
لكلهُ خافَ منه حين ينفرد  
وما أراد سوى شيخٍ بمفردهِ

---

(١) كُلُّ الشاعرِ نصب «أكواباً وأطعمة» بتقدير فعل مذوق هو «تجدون  
الجلاء والرُّغد أكواباً وأطعمة».

(٢) برد : جمع بريد (أي رسائل) وفي هذا المورد حتى الـ :  
يسني وينسك أجيال محكمة على صفاتها في الحكم تفتقد  
يغمر الشاعر اديباً هو سهيل ادريس الذي شارك في مؤتمر الادباء هذا ، والقى  
فيه كلمة اتهم فيه شيخ الشعر الراسخين ، وتزلف الى الشباب والناشئين . ولو ان هذا  
الفول - على سذاجته وضفويته - كان بريئاً لهان الامر . ولكن الامر على العكس . وابى هذا  
المعنى بشير الشاعر بقوله : « يرجي بذلك برأها حبره المفرد .. وبقوله :  
وما أراد سوى شيخ بمفرده .. لكنه خاف منه حين ينفرد  
أي ان الاديب العربي المذكور عندما نفى الشاعرية عن شيخه ، لم يتصرف أمامه الا شيخ  
واحد ليس غير . وهو الجواهري نفسه . وذلك بحكم كونه الوجيد الذي يقاربه ، في  
هذا المجال ، بوصفه ، أبرز الشعراء الشيوخ .  
(٣) أكيلهَة : بريد جمع كهل . المفرد : الحقد

مهلاً رويداك لا تُبعدك موجدة  
يني وينك أجيال محكمة

× × ×

عن السيل سواء نهجها جدد (١)  
على ضمائرها في الحكم يعتمد  
  
قالوا أتسك حُرِيَّاتٍ بِمَلَمَةٍ  
أسلنْتُها لعيونِ الناسِ تخزُرُها  
نطاولَ القاعُ حتى استقمرَتْ قِيمَةٍ  
 واستفرَّ الباائعونَ الروحَ شاربَها  
  
قتلَ أَفْ كَرِيمَ قَبْلَهَا بِفِدَ (٢)  
خَرَرَ الصُّورُ فَسْتَيْ وَتَرَمَدَ  
وَاسْتَأْسَدَ الْفَيْ حَتَّى اسْتُوْقَ الرَّشَدَ (٣)  
فَهُمْ لِكُلِّ بَدِيْ مَجْدُومَةٍ عَضْدُ (٤)  
كَمَا نَأْكَلَ عَظَمَ النَّاقَةِ الْفَتَدَ (٥)  
كَمَا اشْتَكَى الْجَسْمُ مَا تَفَرَّزُ «الْفَنَدَ»  
وَفِي مَعَانِيهِ مِنْ أَفَاقِهِمْ فَرَدَ (٦)

(١) موجدة : غضب جدد : مهد مسوى

(٢) ملامة : لوم

(٣) استقر : صار فمرا . استرق : صار ناقة

(٤) مجذومة : مقطوعة

(٥) الدبر بفتح الدال والباء جمع دبر وهي قرحة الدابة . « الفتد » وجمعه  
أفتاد وقد خضب الرحل يكون على ظهر الناقة

(٦) الظرباء أو الظربان دابة تشبه القرد والقردان جمع قردة وقراد وهي  
دويبة صغيرة من فصيلة « القمل » تتعلق بالمواطن الحساسة من « البعير » والكلب ونحوهما . -

والشعرُ لولا إسارٌ ثرَّةٌ فِي دَدٍ (١)  
 هل يحزن الغيد أن قد أسرَّفَ النَّبِيَّدَ (٢)  
 فِي مقلتيهِ ولا في جيدهِ جَيْدَ (٣)  
 بَخْسًا، وأَبْخَسَ مِنْهُمْ كَانَ مَا حَشَدُوا (٤)  
 وَالظَّالِمُونَ إِذَا قُوْتُمْ حَقَّدُوا  
 حَتَّى إِذَا عَنْ صَدَّاحٍ فَهُمْ حُشْدُ (٥)  
 لَا بَارَحَ الْعَظَمَ ذَاكَ الْحَقْدُ وَالْحَسَدُ  
 رُبَدُ الذَّنَابِ أَشْتَفَتَ أَنْجُرُّحَ الْأَسَدُ

جَوَابُهُمْ مِنْ أَسْرِ فَاقِهٍ  
 إِنَّ الْجَمَالَ • إِسَارٌ • عَزٌّ مُطْلَقًا  
 أَمْ يُفْرَحُ الظَّيَّ أَنْ لَا يُزَدِّهِ حَوَّرٌ  
 وَحَاشِدِينَ خُشارَ القولِ بِنَهْمٍ  
 الْحَامِلُونَ إِذَا اسْتَهْضَتَهُمْ غَضِبُوا  
 وَالْمُسْتَطِيُّونَ غَرْبَانًا مُفْتَزَعَةً  
 وَالْمُطَعَّمُونَ سَعِيرَ الْحَقْدِ لِحَمَّهُمْ  
 وَالْمَجَهُزُونَ عَلَى الْجَرْحِ كَانُوهُمْ

- والمقصود هنا في الآيات الثلاثة المتقدمة التعریض بالشعر المنحدل الرصيبي الذي يتعاطاه نفر من المشاعرين بدون عنایة بأسلوبه ، ولا رعاية لمضمونه ، ولا التزام بسمجه ونفعه ، وبدون رصيد سمين من التراث العربي الأصيل ، وانه لفريط ما يُجاري على تراكيبه ولشدة ما يأكل لفظه المتلف ، من معانبه الهزلية ، ليشبه ظهر الناقة المتأكل من فرط ما بعض القدر على عظامه ، وانه ليس وكار في « ظربانا » بفسد من نفسه و « قرادا » بفنص من دمه وروحه

- (١) فَدَدْ مُتَفَرِّقٌ
- (٢) النَّبِيَّدَ ميلان ونوعة فكان القافية للشعر كالنبي للنفادة اي يزيدها جمالاً
- (٣) جَيْدَ طول في الجيد يكسبه جمالاً
- (٤) خُشار القول : فضله والردي منه .
- (٥) حُشْدُ اي يحتشدون عليه .

يَغِيظُهُمْ أَنَّ فِي يَافُوخِهِ شَتَّى  
وَأَنَّهُ وَهُمُ الْفَسَابُ تُقْلُبُهُ  
وَأَكْلُهُ مَتَّهُ وَلَا كَتَبَهُ (١)  
لَا كَامِلٌ خَانَ مَتَّهُ وَلَا كَتَبَهُ (٢)

× × ×

كَمْوَسُ الْبَثِ شَتَّى وَهُوَ يُزَدَّرُ (٣)  
أَرْخَى الشَّفَاهُ، وَفِي أَسْنَاهُمْ دَرَادُ (٤)  
عَيْوَنُكُمْ فِيهَا مِنْ صَوْنَاهَا رَمَدُ (٥)  
جَاضُكُمْ فِي نَرَزٍ، مُوْحَلٌ، صَرَادُ (٦)  
بَيْتَيْنِ عَلَى مَا اسْتَفْرَفُوا جَمَدَوَا (٧)

بَا شَاتِئِيْ دَفِيْ حَكْنِيْ غَلَاصِمِيْ  
وَعَاصِضِيْ دَفِيْ أَفْوَاهِمْ شَلَالِيْ  
أَنْطَلَقِمُونَ جَبِينَ الشَّمْسِ أَنْقَذِيْتِيْ  
أَمْ تُفَرِّغُونَ مِيَاهَ الْبَحْرِ أَنْتَصَبَتِيْ  
بَا بَنَ « الرَّكَانِكَ » وَالْأَيَامُ هَازِنَةُ

(١) الْبَدُ الشَّمْرُ عَلَى عَنْقِ الْأَسَدِ.

(٢) كَامِلٌ مَقْدَمٌ أَهْلُ الظَّهَرِ عَالِيُّ النَّعْقِ. الْكَدُ : مجتمع الكتفين.

(٣) الْفَلَاصِمُ : جَمْعُ غَلَاصِمَةٍ وَهِيَ رَأْسُ الْحَسْلَقُومُ ، وَالْمَلْقُومُ الْخَلْقُ فِي أَهْلِ النَّمِ

(٤) عَاصِضِيْ يَرِيدُ عَاصِضِيْ وَفَدَ فَكَ الشَّاعِرُ الْأَدْعَامُ ضَرُورَةٌ كَمَا حَصَلَ لِلْمُتَّبِيْ  
فِي قُولَهُ : « فَلَا يَبْرُمُ الْأَمْرُ الَّذِي هُوَ حَالٌ » اي حَالٌ

(٥) قَذِيفَةٌ : اصْبَاهَا الْقَذِيفَةُ وَهُوَ مَا يَقْعُدُ فِي الْعَيْنِ وَمَا تَرْمِيُ بِهِ .

(٦) صَرَادُ : (بِفَتْحَتِينِ) قَلِيلٌ مُتَفَطِّعٌ .

(٧) الرَّكَانِكَ جَمْعُ رَكِيْكَةٍ ، وَبِرَادٍ بِهَا هَنَا السَّفَافُ الرَّكِيْكُ من الشَّمْرِ ،  
وَالنَّسْبَةُ إِلَيْهِ زِيَادَةٌ فِي الْإِتْقَاصِ مِنَ الْمَسْوَبِ ، وَالْخُطَابُ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ إِلَى مُتَهَاجِرِيْهِ .  
كَمَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَقْصُودًا بِهِ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْ هُؤُلَاءِ الْمُشَاعِرِيْنِ عَلَى حَدَّهُ .

وَالْفَطْمَةُ حَقُّ الْبَيْتِ :

ما حَصَرَ مِنْ أَمْتَنْ دَنِيَا بِفَكْرَتِهِ  
انْ ضَبْفَ صَفَرَ إِلَى اسْفَارِ مِنْ جَهْدِهِ -

ما ضرَّ من أنتِ دبًا بـكـرـيـهِ  
أنْ ضـبـفـ صـفـرـ إـلـىـ أـسـفـارـ مـنـ جـدـواـ(١)

× × ×

وـبـاـ فـيـ الـمـغـرـبـ الـأـصـيـ بـهـ نـذـرـ  
لـلـشـرـقـ ،ـ لـازـبـعـ فـيـهاـ وـلـأـوـدـ (٢)  
سـيـمـتـ صـرـخـتـكـ الـفـضـيـ فـخـلـتـ بـهـ  
مـاـ يـعـثـ الغـابـ إـذـ يـُسـتـرـأـ الـأـدـ  
تـعـيـ عـلـبـاـ بـاـنـاـ فـيـ عـوـاطـفـاـ  
عـلـلـيـنـ ،ـ وـالـشـكـلـ نـتـمـدـ(٣)

---

— تنديد في معرض الدفاع - بنفر من ادباء الشعر والادب ، تعرضوا للشاعر . ونجموا عليه تعاظلاً واعتداء .

(١) ضـبـ يـرـبـدـ أـضـبـ أـيـ زـيدـ

(٢) الزـبـعـ وـالـأـوـدـ :ـ الـانـعـارـافـ وـالـمـرـادـ بـهـ فـيـ الـمـغـرـبـ ،ـ مـنـدـوـبـ الـمـلـحـكـةـ  
المـغـرـيـةـ إـلـىـ مـؤـتـمـرـ الـأـدـبـاـ يـغـداـ ،ـ وـكـانـ قـدـ القـىـ كـلـمـةـ قـيـةـ لـاقـتـ استـحـانـاـ وـاعـجـابـاـ حـمـلـ  
فـيـهاـ عـلـىـ كـاتـبـ «ـ الـشـرـقـ الـعـرـبـيـ »ـ فـيـماـ يـتـهـمـونـ بـهـ «ـ الـمـغـرـبـ »ـ جـهـلاـ وـظـلـمـاـ ،ـ بـتـقـاعـسـهـ عـنـ  
مـرـكـةـ الـمـصـيرـ فـيـ فـلـسـلـيـنـ ،ـ وـعـنـ التـجـاـوبـ مـعـ الـاصـدـاءـ الـعـرـبـيـ فـيـهاـ .ـ وـقـدـ دـافـعـ السـيـدـ  
«ـ الـمـغـرـبـيـ »ـ دـفـاعـاـ مـجـيدـاـ عـنـ الـشـعـبـ الـعـرـبـيـ فـيـ الـغـرـبـ .ـ وـبـخـاصـةـ عـنـ مـفـكـرـيـهـ وـطـلـاثـعـ  
الـمـحـركـاتـ الـفـكـرـيـةـ فـيـهـ .ـ وـنـبـ الـاحـکـامـ الـجـائـرـةـ الـقـيـ يـظـلـقـهاـ الـكـاتـبـ وـالـصـحـفـيـونـ فـيـ الـشـرـقـ  
إـلـىـ الـاـرـتـجـالـ ،ـ وـالـجـهـلـ ،ـ وـالـتـرـعـ .ـ وـالـشـاعـرـ فـيـ هـذـهـ الـقـطـعـةـ بـتـصـرـ فـيـهاـ لـلـمـغـارـبـةـ وـيـقـولـ  
لـلـادـبـ الـمـغـرـبـيـ مـهـوـنـاـ عـلـيـهـ :ـ اـنـ مـاـ يـنـقـمـ مـنـهـ ،ـ مـنـ كـلـ ذـلـكـ ،ـ يـبـتـلـ بـهـ اـدـبـ الـشـرـقـ الـعـرـبـيـ  
فـيـماـ يـنـهـمـ أـنـفـوـمـ ،ـ فـيـمـ مـرـمىـ لـلـمـطـاعـنـ ،ـ وـغـرـضـ لـسـامـ الشـائـمـ ،ـ وـمـوـطـنـ لـلـجـالـدـ  
وـالـتـمـارـكـ وـالـطـاخـنـ .ـ

(٣) الأـظـانـيـنـ جـمـعـ أـظـنـوـنـهـ أـيـ الشـكـ .ـ

يَغِيظُهُمْ أَنَّ فِي يَافُوخِهِ شَتَّى  
وَأَنَّهُ وَهُمُ الْفَسَابُ تُقْلُبُهُ  
وَأَكْلُهُ مَتَّهُ وَلَا كَتِيدُ (١)  
لَا كَامِلٌ خَانٌ مَتَّهُ وَلَا كَتِيدُ (٢)

× × ×

كَمْوَسُ الْبَثِ شَتَّى وَهُوَ يُزَدَّرُ (٣)  
أَرْخَى الشَّفَاهُ، وَفِي أَسْنَاهُمْ دَرَادُ (٤)  
عَيْوَنُكُمْ فِيهَا مِنْ صَوْنَاهَا رَمَدُ (٥)  
جَاضُكُمْ فِي نَرَزٍ، مَوْحِلٍ، صَرَادُ (٦)  
بَيْتَيْنِ عَلَى مَا اسْتَفْرَفُوا جَمَدَوَا (٧)

بَا شَاتِيٍّ وَفِي حَكْنِي غَلَاصِمِ  
وَعَاصِضِيٍّ وَفِي أَفْوَاهِهِمْ شَلَّلِ  
أَنْطَلَقِمُونَ جَبِينَ الشَّمْسِ أَنْ قَذِيرَتِ  
أَمْ تُفَرِّغُونَ مِيَاهَ الْبَحْرِ أَنْ تَضَبَّتِ  
بَا بَنِ « الرَّكَانِكَ » وَالْأَيَامُ هَازِنَةٌ

(١) الْبَدُ الشَّمْرُ عَلَى عَنْقِ الْأَسَدِ.

(٢) كَامِلٌ مَقْدَمُ أَهْلِ الظَّهِيرَةِ عَالِيَّلُ النَّعْقِ. الْكَدُ : مجتمع الكتفين.

(٣) الْفَلَاصِمُ : جَمْعُ غَلَاصِمَةٍ وَهِيَ رَأْسُ الْحَسْلَقُومُ ، وَالْمَلْقُومُ الْخَلْقُ فِي أَهْلِ النَّمِ

(٤) عَاصِضِيٌّ يَرِيدُ عَاصِضِيٌّ وَفَدَ فَكَ الشَّاعِرُ الْأَدْعَامُ ضَرُورَةٌ كَمَا حَصَلَ لِلْمُتَّبِي  
فِي قُولَهُ : « فَلَا يَبْرُمُ الْأَمْرُ الَّذِي هُوَ حَالٌ » أَيْ حَالٌ \*

(٥) قَذِيرَتِ : أَصَابَهَا الْقَذِيرَةُ وَهُوَ مَا يَقْعُدُ فِي الْعَيْنِ وَمَا تَرْمِي بِهِ .

(٦) صَرَادُ : (بِفَتْحَتِينِ) قَلِيلٌ مُتَفَطِّعٌ .

(٧) الرَّكَانِكَ جَمْعُ رَكِيْكَةٍ ، وَبِرَادٍ بِهَا هَنَا السَّفَافُ الرَّكِيكُ مِنَ الشَّمْرِ ،  
وَالنَّسْبَةُ إِلَيْهِ زِيَادَةٌ فِي الْإِتْقَاصِ مِنَ الْمَسْوَبِ ، وَالْخُطَابُ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ إِلَى مُتَهَاجِرِيْهِ .  
كَمَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَقْصُودًا بِهِ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْ هُؤُلَاءِ الْمُشَاعِرِيْنِ عَلَى حَدَّهُ .

وَالْفَطْمَةُ حَقُّ الْبَيْتِ :

ما حَصَرَ مِنْ أَمْتَنْ دَنِيَا بِفَكْرَتِهِ  
انْ ضَبَفَ صَفَرَ إِلَى اسْفَارِ مِنْ جَهْدِهِ -

يُشوى بها جلد أحرار وتعتبد<sup>(١)</sup>  
طلع الشياطين على ريث يختضد<sup>(٢)</sup>  
يعدون صرخة أيقاظي بمن رقدوا  
حسن الكفاف إذا لم يحسن الرهد<sup>(٣)</sup>

وقد أطالت سساطُ البني جلذتها  
وفي الخليج أساطيل مداخنها  
تقى حيقداً على واعين تحذر هم  
ما أنس الجار لا يعطي بناقة

× × ×

وعل شوكة ذل فيه تختضد<sup>(٤)</sup>  
نر قص عنها الليالي الملوك الرُّبُد<sup>(٥)</sup>  
على الجبار غبار الموت منعقد<sup>(٦)</sup>  
ويتحجّلون من الماء الذي وردوا  
عرينَته، ونبأ بالأصبَد الصيد<sup>(٧)</sup>  
ما ظل فادون عن أوطانهم طردوا  
لا يفتدى غيب عنه بمن شهيدوا

هانوا بها عل دوحًا جف يرتد  
وعل عار «حزيران» ووحشته  
في كل دار بما يُستام ساكتها  
يستوحشون مِن الأرض التي نزلوا  
تلمس الأسد الشماخ عن آخر  
فليس للعربي اليوم من وطن  
هاتوا بها عل في قدمي مشاركة

(١) تعبد تستعبد

(٢) طلع الشياطين: رؤوسها . ريث : إلى أن .

(٣) الكفاف ما يسد اقل الحاجة . الرهد : الماء

(٤) تختضد : تكسر

(٥) الملوك الزبد : العديدة الظلمة .

(٦) يُستام يسام ، يظلم .

(٧) الأسد الشماخ : الأبي ، الأصبَد : الكريم ، الصيد : الكرم .

**بِلِفٌ** مِنْ رَغِبُوا فِيهِ بَعْنَ زَهِيدَا  
يَحْسِنُ الْحُسْنَى، مُسْتَدَمٌ فِيهِ مُفْتَصَدٌ (١)

وعلَّ فيض الدم المخلوق مكحلاً  
فُذِمَ التَّرْفُ' إِلَّا فِي دَمِ سَرِبٍ

X X X

على المسودين لا السادات نتمد (٢)  
وآخر وهل أنفاسهم رسد  
من ثأر بن على ظلم ، ومن فسدوا (٣)  
كما نتدار عن « المزروعة » النفَّد (٤)  
حق تغالط جيد منهم ودَّد (٥)  
لي المرارة - منه العذل والفتَّد (٦)  
فطالما سبق العجلان مُشيد  
بوعده صدق إذا لم يصدق العَنْد (٧)

هاتوا بها علها نهدى بانظمة  
فما بزال على الأحرار في بلد  
على الحدود أضاهير لمن صلّحوا  
نذاد عن وطن عيشنا مصايره  
أقول للقوم غالوا في رغائبهم  
ضح لكم عرضه حلو - وخاصصة  
لا تقبسوا جمرة العجلان - وآتدوا  
ولا تملؤوا فماليوم العيد لكم

(١) مستند فيه مقتضى : اي أن الاقتصاد بالدم السرب الذي يحuni المعن مذموم .

(٢) بها الضمير يعود على الوحدة العربية.

(٣) الأضابير ، يريد قوات المتمرden من الدخول من اللدان العربية .

(٤) النقد جنس من: الغنم تصار الأرجل قيام الوجه . يقال : هو أذل

مذکور

## (٥) الدد' الابن و العزل.

(٦) الفن اللوم .

(٧) العدد م مد العتاد .

وَالْأَمْسُ كَالْغَدِ مَرْهُونٌ بِمَا يَلْدَ  
تَاجُهَا وَأَجْرٌ الْمُنْظَلُ الشَّهَدُ (١)  
عَلَى الْجَاهِيرِ مِنْ أَمْرٍ فَمُّ وَيْدَ  
مَدْوِقَهُ فَرْطَّ مَا غَرُّوا بِمَا وَعْدُوا  
بِالصَّرِ خَمْسًا وَعَشْرِينَ بِهِ الْمُدْدَ  
بِهِ شَابٌ وَكُهْلَانٌ بِهِ قَعْدَ (٢)

بِالْأَمْسِ إِذْ أَجْهَضَتْ سِقْطًا وَلَادَهُ  
جَرَّ بَثْسُوهَا فَأَجْلَى الشَّوْكَ عَنْ ذَهْرِ  
وَذَاكِ إِنْ لَمْ يَكُنْ فِيمَا يَرَادُ بِهَا  
بَلْ وَأَزْدَرَى الْمُؤْمِنُونَ الْوَعْدَ مُتَجَزِّأً  
جَيلٌ «تَمَدَّدَ» مَهْزُومًا وَقَدْ وُعِدَتْ  
جَيلٌ يُعْطَى بِاللُّسُوِيِّ فَأَصْبَهَ

× × ×

دَعَا النُّجُوشَ بِخِيلِ اللهِ تَعَالَى  
وَجَنَدُوهُ بَيْهُ زَهْوًا بِهِ الْمَدَّ  
أَعْلَامَهُ وَفَسِيحَاتِ بَهَا النُّجُودَ (٣)

قَبْلِ التَّوْحِيدِ قَدْ يُلْوِي بِهِ الْأَمْدَ  
مِنْ كُلِّ يَتِ خَذَنَا مُسْبِلًا بِطَلَاءَ  
وَأَرْكِبُوهُمْ طَرِيقَ النَّصْرِ خَاقَةَ

(١) أَجْرُ الْمُنْظَلُ الشَّهَدُ : يَرِيدُ جَرَّ إِلَيْهِ .

(٢) الْكُهْلَانُ جَمْعُ كَهْلٍ وَالْقَعْدُ بِفَتْحِيْنِ الدِّينِ لَا يَمْضُونَ إِلَى الْقَنَالِ وَهُوَ اسْمٌ لِلْجَمْعِ .

(٣) النُّجُودُ الْمُرْتَفَعَاتُ .



# زوربا

● نقطة مستوحاة من رواية « زوربا »

الشهيرة

● نظمت في « براغ » عام ١٩٦٩



١

وارتلت من شقير دام  
على الأرض جراح  
وجراح  
وتهافت فوة  
من ميزق الفيم  
سيات ملاح (١)  
و «الكراكي»، «عصب»، «دكن»  
تشابهكن بجانها  
وجراح  
وبعيداً  
في ذرى الشرق  
نجمات مراض  
ومصالح  
نعم راحت تترى  
من جدد  
نجمة

---

(١) مرق : جمع مرقه وهي القطعة.  
نعم راحت تترى

في اثر نجمة (١)

يتضرينَ ويهزآنَ من

الكون

ويستصغرن حجمه (٢)

لم تفه حرفاً

وطيرنا بجناح الصمتِ خوفاً

كلُّ انبَ كأنَّ مذا الشرق

برزدادٍ اشتعلا

وحريقٌ فيه يند

ويشتَطْ اتفالاً (٣)

تضويٌ «أجمة» ، كانت

ظلاماً

إثرٌ «أجمة» (٤)

× × ×

---

(١) النجمة : اراد الشاعر بها النجم ، لأن النجمة واحدة النجم وهو الشجر .

(٢) يتضرين : يغرين .

(٣) اشتَطْ : خرج عن الطريق السوي .

(٤) تضوي : اراد تضيء . أجمة : مجتمع الشجر

سكنَ الْبَحْرُ

وَفِوقَ الْأَرْضِ قَدْ أَغْفَتْ

عَلَى صَوْهِ النَّجُومِ

سَادَ صَمْتٌ

أَيْ صَمْتٌ

خَطْرٌ فِيهِ وَسَحْرٌ

وَاحْسِبْسٌ وَشَعْرٌ

كَانَ صَنَا أَبْدِيَّا

يَتَحَدِّي كُلَّ صَمْتٍ

صَنَعْتُهُ مِنْ هُوَى أَعْمَاقَنَا

شَتَّى الْوَفِي الصَّرَخَاتُ (١)

لَمْ تَمْرِقْ سُحْرَةُ

رَنَةُ طَيْرٍ

لَا وَلَا بَعْدَ كُلِّ

غَيْرِ مَا تَخْفِقُ جَاهِنِ

مَرْوِعَينَ

بَرِّ فَانِي بَلْيِ

x x x

---

(١) هُوَى : جَمْعُ هُوَةٍ

كنتُ مخموراً بكأسِ الليلِ  
لما كنْتَ أَرْحَسَ

بهديرِ الدَّمْ في

أعراقِ صدغي

كادَ منْ عَنْفِيْ بُجُسْ

قلتُ في نفسي

وَهَزَّتْ رِعْدَةُ صَمَاهُ

صَلْطَرِي

أَمِيْ « تَرْبِيمَةُ نَمَرٍ » ؟

ثَمْ في « الْهَنْدَ »

إِذَا أَرْخى دُجَى اللَّيلِ

سَدْوَلَةُ

يَغْنُونَ بِلْحُنِّ

بُرْجِيفُ الرَّعْبِ

هَدِيلَه

٢

أَغْبَيَةُ وَحْشَةُ

كَتَاؤِبُ « النَّمَرُ » الجَرِبَحُ

تداعٌ من بُعد  
 وفي بُعدِهِ ولِيقاعِهِ  
 مل الأَمْرِ النَّبِيجُ (١)  
 ويسودُ بِعُلوِّ قلبِ ساميَّها  
 وجيفُ الانتظارِ (٢)  
 وتعلبتُ أذْنَايِ  
 وأمسلاً الفراغُ  
 في سدرِي المخاوي  
 وعاد الصمتُ يُسْتَمِوِي  
 صراخاً  
 ويدفعُ سرَّ الانسُطار

٣

وطفقتُ أَبْرِدُ فِي مياوِ الْبَرِّ  
 صَدْغِي  
 حرآنَ

---

(١) تداع: تسع.

(٢) الوجيف: الخفقات.

من الـ  
 ولدغ  
 لكنْ صدرى  
 ظلَّ مثلَ النابِ  
 يزارُ فيهِ نَسْرُ  
 وزعازع سود  
 تمرٌ  
 في ميكلٍ « نَمْرُ »  
 وفي شجري تَسْجُرَ  
 الفُّنسُنُ (١)  
 متواشٌ كالبعير  
 يرغبي  
 وكخفقة « الوحي » الوحسي (٢)  
 سميتُ « بُودا » وهو يعرف  
 في لحنِ الاصطبار

(١) النسخ: ما يسل من الشجر اذا قطع.

(٢) الوحي [ بالتشديد ] السريع



رابط بديل  
[lisnerab.com](http://lisnerab.com)

أ. علاء الدين شوقي

**www.lisanarb.com**

الفَهَارس ..

## ١

# القصائد ..

	١٢ - من دفتر الغربة	٩	١ - اهداه
٥٥	ابه شباب الرافدين	١٠	٢ - الى صديقي عابر السبيل
٦١	براما	١١	٣ - مقدمة بريد العودة
٧١	اتم فكرني	١٢	٤ - مقدمة خلجان
٨١	يا دجلة الخير	١٥	٥ - في ذكرى غاندي
١١١	أبها الأرق	١٧	٦ - في عيد المعال
١١٩	يا نديعي	٢٣	٧ - رباعيات
١٦٥	أبا زيدون	٢٣	٨ - المستصرية
١٦٩	حيثهن بعيدته	٤١	٩ - اهدرني يا دماء
١٧٥	اطفال واطفال العالم	٤٣	١٠ - هي كه س
١٨٣	الذكرى الباقيه	٤٥	١١ - لبنان يا خمرى وطبي

٢٥١	٣٤- الخطوب الخلاقة	١٨٥	٢٢- أحرام
٢٥٩	٣٥- أبا الفرسان		٢٣- من دفتر الغربة
٢٦١	٣٦- إيه بيروت	١٨٧	من بعده
	٣٧- من بريد الغربة	١٩٣	٢٤- يا غريب الدار
٢٦٩	أطيااف وأشباح	٢٠٥	٢٥- سلاماً عيد النضال
٢٧٩	٣٨- البك أخي جعفر	٢١٣	٢٦- فرسوفيا
٢٨٣	٣٩- براغ أو حوار	٢٢١	٢٧- لا تدعه
٢٩١	٤٠- الفداء والدم	٢٢٥	٢٨- يا خبالي
٣٠٩	٤١- ارمح ركبك	٢٢٧	٢٩- يا أبا ناظم
٣٢٥	٤٢- رسالة علمية	٢٢٥	٣٠- بريد الغربة
٣٢٩	٤٣- مهلاً	٢٤١	٣١- حيث الناس
٣٤٧	٤٤- يا بن الفراتين	٢٤٥	٣٢- بائعة السمك في براغ
٣٧١	٤٥- زوربا	٢٤٩	٣٣- يا أم سعد

# القوافي ..

صفحة

سidi أنت ايها الحق والعزه والفاخر والندي والعلاء ١٥  
با نديمي والفقير عار مهين والتوايس عارها الفقراء ١٥٤

أفترى ما قال قوم سراة  
لجمامير اصبت أحراها ١٤٥  
با نديمي ولا يعك المباء  
فابتذال بشيع بتفري المباء ١٤٨

يا نديمي ونخص العيش علم  
انه رمن رقبة الرقباء ١٥٩  
با نديمي زاد الفوس اضطرابا  
كونها بين شدة ورخاء ١٦٠

صفحة

ب'

- ٤١ نَأْ مِنْ الْفَقِيْشَةِ  
 ٣٥ وَجَدَدَ لَهَا عَهْدًا وَعَهْدُكَ أَطْيَبُ  
 ١٢١ أَمْدَى الدَّهْرِ أَنْتَ مُغْرِبٌ  
 ١٥٠ ثُمَّ تَفَوَّتْ لِقَصَّةً عَجَبٍ  
 ١٥٩ فِي نُفُوسِ يَغْلِي بِهِنْ اضْطَرَابٌ  
 ٢٤٩ عَجِيْهَةٌ وَمَا تَخْيِيْيَ أَعْجَبٌ  
 ٢٩٣ ضَاقَ الْفَضَاءُ وَمَا ضَاقَ مَذَاهِبُهُ

عِنْدَمَا أَبْصَرْتِ نَسِيرًا  
 أَهْدَى مَجْدَ بَغْدَادِ وَمَجْدُكَ أَغْلَبٌ  
 سَأْلَتِنِي وَقَلْبِنِي يَجْبُ  
 يَا نَدِيمِي وَأَمَّةَ شَبَّا  
 يَا نَدِيمِي لَا يَخْدُوكَ سَكُونٌ  
 يَا أَمَّ سَمَدَ وَاللِّيَالِي قَلْبٌ  
 جَلَ الْفَدَاءَ وَجَلَ الْخَلَادَ صَاحِبُهُ

ب'

- ١٤٩ زَادَ جَذْرًا أَوْ رَاحَ يَنْقُصُ كَعْبًا

يَا نَدِيمِي وَالْعِلْمُ أَضْعَى حَسَابًا

ب'

- ٤٢ رِيحٌ مِنْ أَفْرِيْسِيِّيِّ  
 ٤٧ هَلَّا لَمْتَ حَطَامَ كَوَوِيِّ  
 ٦٣ وَيَدَاكَ تَبَثُّ بِالْكِتَابِ  
 ١٢٦ ذِينَ فِي خَدْمَهَا بِمَاءِ الشَّبَابِ  
 ٢٥٩ وَذَاكَ أَعْزَزَ دَارَ لِلْحَيْبِ

سَبِيبُ الدَّهْرِ وَالْأَنْهَارُ  
 لِبَنَانٍ يَا خَمْرِي وَطَبِيعِي  
 حَسَنَاهُ رَجُلُكَ فِي الرَّكَابِ  
 كَفَرَاضَاتٌ عَسَجَدَ مِنْ لَجَينِي  
 أَبَا الْفَرَسَانِ أَنْكَ فِي ضَمَيرِي

ت'

- ١٨٥ سَرْبٌ كَأْسًا وَأَنْ أَغْنِي جَبَاتَا

أَحْسَرَامٌ عَلَيْهِ مُونَخٌ أَنْ أَشَّ

صفحة

ت

- ١٣٠ بقبح كالوش مزدريات  
 ١٣٢ لطبعت منه منة بهنة  
 ١٤٢ لخفة مظللين عرة  
 ١٤٤ وشهد دماً لعود السراة  
 ١٦٢ كاشفات الصدور واللبات

يا حفيظاً على الكرى ان يطوفا  
 يا نديمي ولو خلقت نيا  
 يا نديمي وتم الف زعيم  
 يا نديمي وسال ألف شهيد  
 يا نديمي وأمس خمس كعاب

ج

- ١١٥ في الربا والوح تخلج

خففت من حولي السرج

ج

- ١٥٧ هو أندى جرحاً وأفوى لجاجاً

يا نديمي وواخر الندم

ج

- ١٥٦ ضعن ما بين أطلس والم الخليج

يا نديمي وألف ضج ودفع

ح

- ١٢١ والهزار الغافي هناك صعا  
 ١٢٢ وأعرني حديثك المرحا  
 ١٥٥ سلت فيه دماً وفكراً وروحها

يانديمي ان الدجا وضعها  
 يا نديمي وصب لي قدحاً  
 يانديمي ورب ديوان شعر

ح

- ٢٥ مفق الديك وقد زرعه الغجر وألوى بالصباح  
 ١٢٢ ثم هب لي صباة القدح

يا نديمي شاطرني القدح

وانت من شق دام

على الأرض جراح

وجراح ٣٧٣

خ

قلت للمغorer ان بعد

د

ومن سب أفالكم نستزيد ١٩  
 فـ وعدها عزم مرید ٣٠  
 أنت في سمع أمة تغريد ٤٨  
 كـ كـ انجـ ما تعد ١١٧  
 ملـ اسرـ غـ ورـ ١٢٤  
 وأـ تـ قـ روـ الجـ ١٣١  
 زـ بـ فـ الصـ الفـ ٣٤٩

بـ بـ نـ دـ إـ يـ نـ عـ  
 أـ السـ اـ لـ تـ هـ  
 إـ هـ رـ يـ باـ دـ أـ نـ شـ  
 مـ رـ جـ يـ باـ آيـ السـ  
 يـانـ يـ وـ أـ مـ كـ نـ اـ رـ  
 يـاـ نـ يـ يـ وـ رـ اـ نـ العـ  
 يـاـ اـ بنـ الـ فـ رـ اـ قـ يـ

د

رة عجل راحت تخرج خـدا ٢٦  
 عـمـ الخـيرـ فـهـ أـنـ يـلـدا ١٣٢  
 شـاعـرـأـ كـانـ بـسـتـضـيفـ الـيـدا ١٤١  
 وـتـعـبـتـ مـنـ لـفـائـكـ وـعـدا ٢٦٣

نـظرـتـيـ وـإـذـ رـدـدـتـ لـهـ النـظـ  
 يـاـ نـيـمـيـ وـوقـيـ بـلـداـ  
 يـاـ نـيـمـيـ اـمـ اـقـتـصـتـ طـرـيدـاـ  
 مـنـ جـدـيدـ شـمـتـ عـطـرـكـ يـنـدـيـ

- وبكم يستقيم لحي وعدى  
للندامي مدت فلم تهدى  
في هبوط اعفابها وصعود  
هب من نشواف عريض  
لرؤوس محسنة بفساد  
في قرود مفكراً ونشيد  
مناع حد ما بين ضد وضد  
حين شمت فتارة من ثريد

أتم فكري ومنكم شيدي  
بانديمي وكم يسد ويمد  
وعصافير يدرجن الهيبنا  
وبعبدا لعن غربيد  
وبكى الزهر ان برى نيجانا  
وتولى عنى فذلك ملبا  
يا نديمي وبين أخذ ورد  
يا نديمي عوت ذات الظلام

- وحا نعن عاربة تسترد  
ء، لبعة تعب المحدود

إنجي ، بي كه س ، والمنايا رصد  
بـا أيها القلب المضي

- وشناه عسر زمهير  
انت في الخطب صبور  
فالربيع والسفوح تتشعر  
وكم استن نهجه وتر  
والكنوز المبعثات كثار  
وأنا في الحياة لي أوطار  
وأجير منهم تعرت صدور

سيف ككتور يفسور  
قلت لما قبل لي كم  
با نديمي ونور السحر  
با نديمي وكم مضى سحر  
با نديمي والنفس كنز نقيس  
با نديمي وانت لي وطر  
با نديمي وأمس كلن أجير

هي أغلى ما خلف البشر ١٤٠  
الف دار لهم هناك ودار ١٤٤  
وإن اشتط مزعوم وفخار ١٤٤

يا نديمي وهذه الزمر  
والمرأة المبغدون كثار  
يا نديمي وإن أولاه عار

د انطلاقاً ورقة وازدهارا ٢٦  
لإقطات انفاسهن اختصارا ١٢٦  
ناهضاً عنه من خمول دثارا ١٢٨  
عائق النفع خصمه الفرارا ١٦٢  
معانيك وما أطري ١٦٧  
ولآمات حيارى ١٩٥

وحرامي بغداد كان كفدا  
يانديمي وما تزال نجوم  
يا نديمي وهب حقل وحقل  
يا نديمي وأمس غب كرى  
ابازيدون ما احل  
من لهم لا يجارى

ب على المحال من الأمور ٢٨  
عاطني من خمرة السهر ١١٧  
وتهاوي النجوم في الأثر ١٢٣  
غير ليت ولبت زرع بصخر ١٣٧  
لي كانت مع النجوم السواري ١٤٨  
أمس مليون باقة من زهور ١٥٦  
بنا شهوة الجائع الحائر ٢٤٧  
كفاك جيلان محولاً على خطير ٣١١

قالوا قد انتصر الطيب  
مرجاً بما فيها الأرق  
يا نديمي ورقة السحر  
يا نديمي لم يبق لي ما أرجني  
يا نديمي ورب نجوى سرار  
يا نديمي زفت لعرس غراب  
وذات غدادة وقد أوجفت  
أروح ركابك من أين ومن عن

٢٩ ب وكيف يذكون السعير

رأيت وقاد المervo

ز

١٤٠ جموع عن واحد عجزوا

يأنديعي ول حنا يغز

س

١٣٢ ارقب النجم كف يرتكس

رب لبل قطفه إربا

١٤٧ بالذي قاله الغداة الرئيس

يا نديمي أشد وأنت الأريب

١٥٥ وصعود وللشعوب ارنكلس

يا نديمي وللنجمون انحدار

س

١٥٤ افرغوا فوق خنجر برد عيسى

يا نديمي وعشت بين غلة

س

٣٢ سطير ، اذ بذبح ، نفسى

عجب أمري بشير الـ

١٢١ عربت فوقها بظهر ورجس

يا نديمي نفسى جذاذات طرسى

س

حيث الناس والأجناس

والدبى التي يسمو على لذانها

والحب للناس

٢٤٣

ش

١١٨ أنا بالطمارنات اتهمش

مرجعاً يا أيها الأرق

٢٨٩

يا نديمي أمس احتفلت كتاباً  
وكانى احتملت فكراً بعش ١٥٤

قلت للشيخ ارتضى العمة رزقاً والفيضاً ٢٥

وتجتمع « الأقطاب » يا  
كل بعضهم بالفقد بعضاً ٢٩

يا نديمي وشاه مجتمع  
نخرت في ظالمه البدع ١٥٧  
والغد المشرق الأنبل البدع ٢٢٥

قد شئت الجبة لا جزعاً  
ما تنسى منها فلن أدعها ١٣٥

يا نديمي ونم ما صنا  
حين ألفى مرعى به فرعاً ١٥١

غير أن اللجام كان اصطناعاً  
وصوف الرياح عفواً طباعاً ١٦١

يا نديمي أن الوجود طبيعة  
حسناً كان أم هناء شنيعة ١٦٠

يا نديمي وجبت شستي بقاع  
إذا الخلق كله عبد وضع ١٥٨

يا نديمي ولم أجد نصفاً  
أعوز الناس كلام نصف ١٣٤

صفحة

من مظامنه تهزى الحروف ١٥٠  
ينحدى اللطيف فيها العنف ١٥٦

يا نديعي كم من شمار كذوب  
يا نديعي إنَّ الحياة طيوف

ف

تناوى حكذاً فتردد ضمها ١٣٨

يا نديعي شاهت نفوس ضعاف  
لا تدعه على اعز صديق  
وعلل الطرس لانحط المروفا  
وفي لها ندراً فواقي

٤٤٣

وسى بها سماً وطاهاً ٢٢٧

وفي له نذر فواقي

بخريدة حكرت قطافاً ٣٤١

ق

فرشت أنسأ لك الحدق ١١٥

مرحباً يا أيها الأرق

فحمة الديبور تحرق ١١٦

مرحباً يا أيها الأرق

كيف شاء الغباء والخرق ١٥٢

يا نديعي لم يبح الفلك

نعن وهن في نفسه علق ١٦٠

يا نديعي وجمع خرق

ق

والكذوب المنافق المترقاً ١٣٦

يانديعي كم أسكره الملقا

اطسمونه قابراً وحريقاً ١٥٧

يا نديعي كم جائعين طعاماً

قد

لضجيج الهاتف والتصفيق ١٥٠

يا نديعي وقد بشمت احتقاراً

١٥٣ هاجه في خرق رعد وبرق

٢٧١ وهل يدنو بعيد باشتياق

يا نديمي وكم خفي شعور  
سهرت وطال شوقى للعراق

ك

٤٤٧ إغض ماشت لانشل يداها

يا نديمي وقل لطاغ عتي

ك

١٢٨ ذكرتني الصبا وسجع الديوك

يا نديمي كم سجعة لمغنى

ك

٢٨٥ اطأ الله من عمرك

اطلت الشوط من عمرى

ل

٣٠ بت على الروح ثقبيل

يا فراغ الروح كم أز

١١٦ يتشوى ممى ويتقل

انا عندي من الأسى جيل

١٢٩ ام نسيج بمده منوال

يا نديمي هل الحياة خيال

١٣٥ إذ يساط الايمان والجدل

يا نديمي وما هي المثل

١٤٦ ليس لي في نصيحتي ما أفل

يا نديمي لك النصيحة مني

٢٣٧ وطول مسيرة ملل

لقد أسرى بي الأجل

ل

١٢٩ ملقا خلفه على النفس ظلا

يا نديمي إن الشباب تولى

١٣٨ فوجدت الرشد المبين ضلا

يا نديمي وقد رجمت لرشدي

صفحة

فارس يهر العيون اختيلا ١٣٩

١٧٧

٢١٥

يا نديمي ولكن ليل فجلا  
لي طفلان اقصى الخبلا  
عريهما والبطر والطلالا  
فرصوفيا يا نجمة تلا  
تغازل السهوب والتلا

لـ

بنزهي نارة وطوراً يوالى ١٤٣

يا نديمي وفي خضم هضال

مـ

مجداً الى مجد نص ٥٧

ضموا صفوكم ولدوا

برنين الأقداح بضم ١٢٥

يا نديمي ورقق النم

غير ما زخرفت به النظم ١٢٩

يا نديمي وما هي القيم

نعن ندرى بانها أجرام ١٣٠

لا يهين النجوم غزو الفضاء

وتبني التصريح متهم ١٤٤

يا نديمي ومسني صمم

في مصير الجموع هذا الركام ١٤٥

يا نديمي وسوف يبقى عشارا

وتجاسى عود ومات النديم ١٤٩

وتقضى لهو وغاضت مدام

وحياة بلا متعاع جحيم ١٦١

يا نديمي إنَّ الجمال متعاع

وخلتها كعいく النسج تلعم ٢٥٣

دع الطوارق كالآتون تحتم

مـ

كم بد أسدت لي حكرا ١١٧

مرجاً يا أيها الأرق

يَا نَدِيمِي أَمْسَ اسْتَبَدَ طَغَاءٌ

سلطت اربعین عاماً و عاماً ۱۴۶

1

١١٥ وتحطاني ولم انم  
 ١٣٢ قلت كأ على بد وفم  
 ١٣٣ فإذا زلن فهو كالدم  
 ١٣٨ شأن حـ الحياة للأدم  
 ١٤٠ شامخ فوق قمة الهرم  
 ١٤٢ عن سفاح وفاسق النظم  
 ١٥٢ بين عقلين منتج وعـم  
 ١٥٨ ما تخلى عن حرمة وذمام  
 ١٦٢ لاح لي طيف غامس بدم  
 ٢٠٧ وفي كل ساع وفي كل عام

فَرَّ لِلَّيْلِ مِنْ يَدِ الظُّلْمِ  
قَبِيلَ لِي ماتَ أَمْسَ عَفْوًا فَلَانِ  
يَا نَدِيمِي إِنَّ الْحَيَاةَ مِنْ  
يَا نَدِيمِي وَرَهْبَةُ الْعَدْمِ  
إِنَّا بَيْنَ الطَّفَاهَةِ وَالظُّفَرِ  
وَجْهَتِهِ الْبَدَانُ سَقْطٌ مَتَاعٌ  
يَا نَدِيمِي أَمْسَ اسْتَمْعَتْ جَدَالًا  
يَا نَدِيمِي وَالْحَبْ بَحْضٌ نَفَاقٌ  
يَا نَدِيمِي وَأَمْسَ فِي الْحَلْمِ  
سَلَامًا وَفِي يَقْظَتِي النَّاسِ

أن نساوى القىيم والحسن ١٣٥

پا ندیمی وشفتی حزب

١٢٥	وطرب أصفي له تقفى
١٢٨	من نسيج الصباح لوناً فلونا
١٦٣	وبما سام غيره الحزنا
١٧١	من يضهن وسودته

با نديعي وجس عود فرنا  
وندلت على المروج خبوط  
كان مسخاً بما اصطلى وجنى  
يعدهن حيتهم

- ٢٧ بـ لـ نـ اـ اي لـ حـ بـ  
٨٣ يـا دـجـلـة الحـيـر يـا اـم الـبـاتـين  
١٢٥ هـرـضـت مـرـة فـكـذـبـت عـيـنـي  
١٣٠ فـي اـشـتـرـاع الـثـارـات فـي الـأـدـبـان  
١٤٣ لـفـلـان عـنـ حـنـة لـفـلـان  
١٤٥ وـاـذـا الـقـوـم زـيـنة الـبـلـماـن  
١٤٨ وـنـدـيـسـم وـعـازـف وـمـفـنـي  
١٥٣ مـنـ بـعـيدـه مـنـ غـابـرـات الـقـرـون  
١٨٣ تـخـطـلـها الـمـصـير يـدـ الزـمان  
١٨٩ وـبـذـكـرـاـكـم تـشارـشـجـونـي  
٢٢٩ وـأـنـا مـنـكـ مـثـلـمـا اـنـتـ مـنـي

خطـ شـتـراـوس عـلـ كـمـ  
حـيـتـ سـفـحـكـ عـنـ بـعـدـ فـعـيـنـي  
يـا نـديـيـ سـجـانـ بـارـ بـرـاـهاـ  
يـا نـديـيـ وـقـدـ تـحـيرـ ظـرـ  
يـا نـديـيـ وـكـانـ اـمـ يـكـنـيـ  
يـا نـديـيـ وـمـرـ يـوـمـ وـشـهـرـ  
يـا نـديـيـ وـكـانـ يـوـمـ مـطـيرـ  
يـا نـديـيـ اـمـ اـسـتـمـتـ هـتـافـاـ  
أـطـالـبـ أـنـاـ اـسـرـىـ جـيـاهـ  
مـنـ بـعـيدـ لـكـمـ بـعـنـ حـنـيـنـيـ  
يـا أـبـاـ نـاظـمـ وـسـجـنـكـ سـجـنـيـ

- ١٤٣ بـدـوـهـ الـفـقـرـ وـالـرـدـىـ مـتـهـاـهـ

يـا نـديـيـ اـنـ النـضـالـ مـرـيرـ



رابط بديل  
[lisnerab.com](http://lisnerab.com)

أ. علاء الدين شوقي

**www.lisanarb.com**

# صدر في سلسلة ديوان الشعر العربي الحديث

- |                       |  |
|-----------------------|--|
| حافظ جميل             | ١ - اللهب المفري                           |
| محمد جميل شلش         | ٢ - غفران                                  |
| حازم سعيد             | ٣ - صوت من الحياة                          |
| مؤيد العبد الواحد     | ٤ - مرفاً السندياد                         |
| أنور خليل             | ٥ - الريح العظيم                           |
| علي الحلي             | ٦ - نسم البعث والقداء                      |
| محمد مهدي الجواهري    | ٧ - أيها الارق                             |
| سليمان العيس          | ٨ - أغبة في جزيرة السندياد                 |
| بدر شاكر السباب       | ٩ - قيثارة الريح                           |
| خليل الخوري           | ١٠ - رسائل الى ابي الطيب                   |
| صالح دروش             | ١١ - فجر الكادحين                          |
| رشدي العامل           | ١٢ - الكلمات ابواب واشرعة                  |
| عبدالوهاب البياتي     | ١٣ - تصائد حب على بوابات العالم السبع      |
| عبدالرازاق عبد الواحد | ١٤ - خيبة على مشارف الأربعين               |
| بدر شاكر السباب       | ١٥ - اغاصير                                |
| محمد عفيفي مطر        | ١٦ - الارض والدم                           |
| المعروف الرصافي       | ١٧ - ديوان الرصافي (الجزء الاول)           |
| حب الشيخ جعفر         | ١٨ - الطائر الحشبي                         |
| معين بسبو             | ١٩ - جنت لا دعوك باسمك                     |
| محمود حسن اسماعيل     | ٢٠ - هدير البرزخ                           |
| مصطفى جمال الدين      | ٢١ - عيناك وللعن القديم                    |
| حافظ جميل             | ٢٢ - احلام الدوالى                         |
| زكي الجابر            | ٢٣ - الوقوف في المحطات التي فارقتها القطار |
| علي الجندي            | ٢٤ - الشمس واصابع الموتى                   |
| بلند الحيدري          | ٢٥ - حوار عبر الابعاد الثلاثة              |

- |                         |                                   |
|-------------------------|-----------------------------------|
| محمد مهدي الجواهري      | ٢٦- خلجمات                        |
| رشيد سليم خوري          | ٢٧- ديوان القروي                  |
| عمود أمين العالم        | ٢٨- قرامة لجدران زنزامة           |
| سعدي يوسف               | ٢٩- الأخضر بن يوسف ومشاغله        |
| خالد علي مصطفى          | ٣٠- سفر بين البنابع               |
| حسين جليل               | ٣١- عودة الفارس القتيل            |
| أحمد الجندي             | ٣٢- قصة التي                      |
| محمد مهدي الجواهري      | ٣٣- ديوان الجواهري (الجزء الأول)  |
| ارشد توفيق              | ٣٤- الوقوف خارج الأسماء           |
| ماجد صالح السامرائي     | ٣٥- لغة النار الازلية             |
| خالد أبو خالد           | ٣٦- أغنية عربية إلى هانوي         |
| رشيد مجید               | ٣٧- وجه بلا هوية                  |
| مسلم الجابری            | ٣٨- الرمح أنت                     |
| كاظم السماوي            | ٣٩- رياح هانوي                    |
| محمد مهدي الجواهري      | ٤٠- ديوان الجواهري (الجزء الثاني) |
| المعروف الرصافي         | ٤١- ديوان الرصافي (الجزء الثاني)  |
| محمد القبسي             | ٤٢- رياح عز الدين القاسم          |
| عبدالحميد الرافعي       | ٤٣- ديوان الرافعي                 |
| محمد حبيب القاضي        | ٤٤- فصول الهجرة الاربعة           |
| محمد مهدي الجواهري      | ٤٥- ديوان الجواهري (الجزء الثالث) |
| محمد الاسعد             | ٤٦- الغناء في اقية عميقة          |
| عبد الوهاب الياتي       | ٤٧- سيرة ذاتية لسارق النار        |
| خالد حمي الدين البرادعي | ٤٨- الغناء بين السفن الثانية      |
| مدوح عدوان              | ٤٩- الدماء تدق النوافذ            |
| حسب الشيخ جعفر          | ٥٠- زيارة السيدة السومرية         |
| آمال الزهاوي            | ٥١- دائرة في الضوء                |
|                         | دائرة في الظلمة                   |

- |                                   |                            |
|-----------------------------------|----------------------------|
| ٥٢- مرفأ الذاكرة الجديدة          | محمد عيران                 |
| ٥٣- للصورة لون آخر                | مود الجبوري                |
| ٥٤- صوت بحجم النم                 | شوقى بندادى                |
| ٥٥- ابن ورد الصباح                | عبدالامير معلا             |
| ٥٦- قصائد الاعراف                 | باسين طه حافظ              |
| ٥٧- امل أغنية قبل الموت           | فيصل السعد                 |
| ٥٨- البصرة - حيفا                 | خالد علي مصطفى             |
| ٥٩- الخيبة الثانية                | عبدالرزاقي عبد الواحد      |
| ٦٠- ديوان الجواهري (الجزء الرابع) | محمد مهدي الجواهري         |
| ٦١- بستان السحب                   | الدكتور احمد سليمان الاحمد |
| ٦٢- قمر شيراز                     | عبدالوهاب البياتى          |
| ٦٣- ديوان الرصافى (الجزء الثالث)  | المعروف الرصافى            |

السعر ٠٠٠ فلس

مطبعة الأديب البغدادي - هاتف ٨١٢٢٢ - ص.ب. ٤٦٨ - بغداد



الجمهورية العراقية  
وزارة الاعلام  
 مديرية الدعاية العامة